



وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2
كلية العلوم الاجتماعيّة



قسم علم الاجتماع

عنوان الأطروحة:

التّنشئة الاجتماعيّة ودورها في تحقيق التّماسك الأسري

- دراسة ميدانيّة لعينة من الأسر بولاية سطيف -

أطروحة مكّملة لنيل شهادة الدّكتوراه LMD في علم الاجتماع

تخصّص: علم الاجتماع العائلي

إشراف الأستاذ:

عياشي صباح

إعداد الطّالب:

ساكر عادل

لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة	الجامعة الأصليّة	الصّفة
بن عروس حياة	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2	رئيسا
عياشي صباح	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	مشرفا، مقرا
كسال مسعودة	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2	عضوا
عمروني بهجة	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2	عضوا
عيسات العمري	أستاذ التعليم العالي	جامعة سطيف 2	عضوا
سواكري الطاهر	أستاذ التعليم العالي	جامعة البليدة 2	عضوا

2024 - 2023

خطة البحث:

الموضوع

كلمة شكر

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

ملخص الدراسة

مقدمة

الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة.

ثانياً: فرضيات الدراسة.

ثالثاً: أهداف وأهميّة الدراسة.

1- أهداف الدراسة.

2- أهميّة الدراسة.

رابعاً: المفاهيم الأساسية للدراسة.

خامساً: عرض وتقييم الدراسات السابقة.

سادساً: الاتجاهات النظرية الاجتماعية للدراسة.

1- الاتجاه المادي التاريخي.

2-الاتجاه البنائي الوظيفي.

3-الاتجاه التفاعلي الرمزي.

الفصل الثاني: البناء المنهجي للدراسة

تمهيد

أولاً: مجالات الدراسة:

- 1- المجال العام للدراسة.
- 2- المجال الخاص للدراسة.

ثانياً: المنهج المعتمد في الدراسة

ثالثاً: أدوات جمع البيانات.

رابعاً: العينة وخصائصها.

خامساً: الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات.

خلاصة

الفصل الثالث: سوسيولوجيا التنشئة الاجتماعية

تمهيد

أولاً: أهمية التنشئة الاجتماعية.

ثانياً: أساليب التنشئة الاجتماعية.

ثالثاً: أهداف التنشئة الاجتماعية.

رابعاً: وظائف التنشئة الاجتماعية.

خامساً: عمليات التنشئة الاجتماعية.

سادساً: خصائص التنشئة الاجتماعية.

سابعاً: العوامل الاجتماعية المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

ثامناً: التغير الثقافي وعملية التنشئة الاجتماعية.

خلاصة

الفصل الرابع: ماهية الأسرة الإنسانية من نشأتها إلى تغيراتها

تمهيد

أولاً: نشأة الأسرة الإنسانية ومراحل تطورها.

1- نشأة الأسرة الإنسانية.

2- مراحل دراسة تطوّر الأسرة الإنسانية.

ثانياً: خصائص الأسرة الإنسانية.

ثالثاً: أهمية الأسرة كمؤسسة اجتماعية.

رابعاً: وظائف الأسرة الإنسانية.

خامساً: أنواع الأسرة الإنسانية.

سادساً: تحولات الأسرة الإنسانية في ظلّ العولمة.

سابعاً: الأسرة الجزائرية تطورها وخصائصها.

1- التطور التاريخي للأسرة الجزائرية.

2- خصائص الأسرة الجزائرية ومميزاتها.

3- تحولات الأسرة الجزائرية.

خلاصة

الفصل الخامس: التماسك الأسري من الأهمية إلى أبعاد تعزيزه

تمهيد

أولاً: أهمية التماسك الأسري.

ثانياً: مظاهر التماسك الأسري.

ثالثاً: العوامل المؤثرة في التماسك الأسري.

رابعاً: التغيير الاجتماعي وأثره على التماسك الأسري.

خامساً: نظريات التماسك الأسري.

سادساً: أبعاد التنشئة الأسرية في تعزيز التماسك الأسري.

- 1- البعد الديني في تعزيز التماسك الأسري.
- 2- البعد الاجتماعي في تعزيز التماسك الأسري.
- 3- البعد الاقتصادي في تعزيز التماسك الأسري.
- 4- البعد النفسي في تعزيز التماسك الأسري.
- 5- البعد الثقافي في تعزيز التماسك الأسري.
- 6- البعد الصحي في تعزيز التماسك الأسري.
- 7- البعد التكنولوجي في تعزيز التماسك الأسري.

خلاصة.

الفصل السادس: تحليل وتفسير نتائج الدراسة.

أولاً: عرض وتحليل بيانات الدراسة.

- 1- عرض وتحليل البيانات العامة.

2- عرض وتحليل محاور المقياس.

ثانياً: مناقشة نتائج الدراسة.

1- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات.

1-أ- نتائج الفرض الأول، تفسيره ومناقشته.

1-ب- نتائج الفرض الثاني، تفسيره، ومناقشته.

1-ج- نتائج الفرض الثالث، تفسيره، ومناقشته.

1-ت- نتائج الفرض الرابع، تفسيره، ومناقشته.

2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة.

3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التراث النظري.

خاتمة.

قائمة المراجع.

الملاحق.

آفاق الدراسة.

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
29	يوضح معنى الأسرة عند "ميردوك".	01
42	يوضح معنى التنشئة الاجتماعية عند "ألون فيري".	02
46	يوضح تعريف التماسك.	03
77	يمثل حدود ولاية سطيف.	04
78	يمثل موقع ولاية سطيف على خريطة الجزائر.	05
79	يمثل التقسيم والتعديل الإداري لولاية سطيف.	06
81	يمثل توزيع السكان حسب المناطق والتجمعات السكنية.	07
82	يوضح هرم العمر في ولاية سطيف لسنة 2022.	08
105	يوضح أهداف التنشئة الاجتماعية	09
110	يوضح وظائف التنشئة الاجتماعية	10
120	يوضح خصائص التنشئة الاجتماعية	11
129	يوضح مراحل النمو الاجتماعي للطفل	12
178	يوضح التفاهم في العلاقة الزوجية	13
182	يوضح العوامل المؤثرة على التماسك الأسري	14
192	يوضح أدوار المرأة	15
243	توزيع أفراد الدراسة حسب الجنس	16
244	توزيع أفراد الدراسة حسب سن الزوج	17
245	توزيع أفراد الدراسة حسب سن الزوجة	18
246	توزيع أفراد الدراسة حسب السكن	19
247	توزيع أفراد الدراسة حسب المستوى الدراسي للزوج	20

248	توزيع أفراد الدراسة حسب المستوى الدراسي للزوجة	21
249	توزيع أفراد الدراسة حسب وظيفة الزوج	22
250	توزيع أفراد الدراسة حسب وظيفة الزوجة	23

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
144	يوضح مراحل تطوّر الأسرة ومميّزاتها.	01
161	يوضح خصائص الأسرة الجزائرية ومميّزاتها.	02
179	يوضح نتائج آراء فهم الزوجين لبعضهما في المجتمعات الأوروبية، العربية، والشرق آسيوية.	03
211	يوضح أهمية البعد الاجتماعي في تعزيز التماسك الأسري.	04
227	يوضح قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ لقياس مصداقية الاستبيان.	05
228	يوضح الصدق الداخلي لفقرات المحور الأول للاستبيان.	06
231	يوضح الصدق الداخلي لفقرات المحور الثاني للاستبيان.	07
233	يوضح الصدق الداخلي لفقرات المحور الثالث للاستبيان.	08
236	يوضح الصدق الداخلي لفقرات المحور الرابع للاستبيان.	09
238	يوضح صدق الإتساق البنائي لمحاور الاستبيان والدرجة الكلية له.	10
239	يوضح اختبار التوزيع الطبيعي لجميع محاور الاستبيان.	11
242	يوضح توزيع أفراد الدراسة حسب الجنس.	12
243	يوضح توزيع أفراد الدراسة حسب سنّ الزوج.	13
244	يوضح توزيع أفراد الدراسة حسب سنّ الزوجة.	14
245	يوضح توزيع أفراد الدراسة حسب السكن.	15
246	يوضح توزيع أفراد الدراسة حسب المستوى الدراسي للزوج.	16
247	يوضح توزيع أفراد الدراسة حسب المستوى الدراسي للزوجة.	17
248	يوضح توزيع أفراد الدراسة حسب وظيفة الزوج.	18
249	يوضح توزيع أفراد الدراسة حسب وظيفة الزوجة.	19
250	يوضح توزيع أفراد الدراسة حسب عدد الأولاد.	20

251	يوضّح توزيع أفراد الدّراسة حسب عدد البنات.	21
252	يوضّح درجات الموافقة على المحور الأول.	22
260	يوضّح درجات الموافقة على المحور الثّاني.	23
269	يوضّح درجات الموافقة على المحور الثّالث.	24
278	يوضّح درجات الموافقة على المحور الرّابع.	25
287	يبينّ العلاقة بين التنشئة الاجتماعيّة ومساعدة الأفراد على فهم ثقافة مجتمعهم وتقبّلها، والانخراط فيها لضمان استمراريّة التركيبة الاجتماعيّة للأسرة .	26
290	يبينّ أنّ العلاقة بين وعي الأفراد بمنظومة القيم والمعارف الإنسانيّة واحترامهم للعادات والتقاليد المجتمعيّة وبين التماسك الأسري.	27
293	يبينّ العلاقة بين التنشئة الاجتماعيّة وطرق تهذيب وتربيّة شخصيّة الأبناء.	28
295	يبينّ العلاقة بين التنشئة الاجتماعيّة والصورة الحقيقيّة للأسرة المسلمة كما حدّدها الشرع.	29
297	يبينّ العلاقة بين التنشئة الاجتماعيّة وتعليم الأفراد الضوابط والتشريعات التي تنظّم العلاقات بين أعضاء الأسرة .	30
299	يبينّ العلاقة بين التنشئة الاجتماعيّة وتعليم الأطفال كيفية تكوين علاقات اجتماعيّة سليمة فيما بينهم.	31
301	يبينّ العلاقة بين التنشئة الاجتماعيّة وبين ما يجب أن يكون بين الرّوجين في سيرورة الحياة الأسرية.	32
304	يبينّ العلاقة بين التنشئة الاجتماعيّة وبينصبر كل من الرّوجين لما يلاقيه من الآخر.	33
306	يبينّ العلاقة بين التنشئة الاجتماعيّة وبين واجبات الرّوجين تجاه بعضهما البعض.	34

308	يبين العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وبين تعلّم الأفراد حقيقة الزواج.	35
311	يبين الاهتمام برعاية الأولاد، وحسن تربيتهم، والاهتمام بعقيدهم وثقافتهم وحبّهم لله تعالى، وتنفيذهم لأحكامه سبحانه.	36
313	يبين العلاقة بين أداء العبادات والفرائض وإحياء المناسبات بشكل جماعي داخل الأسرة وبين السمو الفكري والروحي لها.	37
316	يبين العلاقة بين التنشئة الاجتماعيّة وبين مختلف القيم والاتجاهات داخل المجتمع.	38
318	يبين العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وبين عادات الطّعام والشّراب والنّظام والطّاعة والنّظافة والنّوم وضبط واحترام حقوق الغير.	39
321	يبين أنّ ثقافة الزوجين تؤثر في شكل العلاقة بينهما حيث ينمو مؤشر الإحساس بالمسؤولية طرديا مع ارتفاع مستوى الثقافة التي يملكها الأبوان.	40
324	يبين العلاقة بين الحياة الزوجيّة وبين نجاحها.	41
326	يبين العلاقة بين مهارات التّخطيط للحياة الأسرية عند الزوجين وبين البيئة المحيطة بالأسرة.	42
328	يبين طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة وبين كيفية بنائها.	43
331	يبين العلاقة بين تكافؤ الزوجين في السن والمرحلة التعليمية والوضع المادي والاجتماعي وبين تماسك الأسرة.	44
333	يبين العلاقة بين فهم التّفضيل الإلهي للرجل على المرأة، وبين طبيعة معاملته لها.	45
335	يبين العلاقة بين إشراك الزوجة في اتخاذ القرارات التي تتعلق بالمنزل، وبين طبيعة التماسك الأسري.	46
337	يبين طبيعة العلاقة تجاه الأفراد الكبار في الأسرة وبين الحياة فيها	47

339	يبين آراء المبحوثين حول تدخّل الأهل أو المصلحين في حلّ بعض المشكلات التي لم يتمكن أفراد الأسرة من حلّها.	48
341	يبين العلاقة بين الالتزام بالحقوق والواجبات لدى كل فرد من الأسرة وبين المحافظة على توازنها.	49
344	يبين آراء المبحوثين حول ما أوجبه الدّين من النفقة على الأب، والحضانة على الأم، وأوجب تعليم الأبناء الأدوار ، وتدريبهم، ليكونوا مسؤولين عن بناء أسر المستقبل.	50
346	يبين آراء المبحوثين حول أنّ الزوجة عليها القيام بكافة أمور المنزل، كالتنظيف والغسيل، وحتى الطبخ ورعاية الأطفال، وتقديم الحنان والحب لهم، ممّا يزيد في التماسك الأسري.	51
349	يبين آراء المبحوثين حول شعور كلا الزوجين بأهميّة ومكانة العلاقة بينهما، وما لها من دور بالغ في استقرار الأسرة، ممّا يؤدي إلى إنشاء علاقات جديدة لكلا الطرفين.	52
352	يبين آراء المبحوثين حول عدم تحميل بعض الأفراد أعباء ليست من شأنهم أو الضغط عليهم، يزيد الأسرة من تماسك وترابط.	53
354	يبين آراء المبحوثين حول أن على الأسرة خلق مناخات إنسانية مناسبة وملائمة للفرد لممارسة دوره والانتقال في مراحل النمو الطبيعية إلى سن الرشد والكمال.	54
357	يبين آراء المبحوثين حول تطبيق فكرة التماسك والترابط عن طريق الاجتماع في المناسبات، وتبادل الهدايا لأنها تساعد في نشر السعادة بين الأفراد، وتزيد من تماسك الأسرة.	55
359	يبين آراء المبحوثين حول توفير كافة أسباب المتانة والقوة بما يضمن للبناء تماسكه واستقراره، وبما يسهم في الإعداد الأمثل للنهوض الحضاري للإنسانية جمعاء.	56

361	يبين رأي المبحوثين حول إن كانت التنشئة الاجتماعية تسعى إلى خلق شخصية مجتمعية حقيقية لها من المؤهلات ما يسمح لها من الاندماج الفعلي اجتماعيا.	57
364	يبين رأي المبحوثين في كون التنشئة الاجتماعية تنشئ الطفل على القيم الصحيحة والمبادئ والأخلاق العالية، والعادات الاجتماعية الجيدة والسليمة التي تحت على تكوين الذات وغرس معاني حب الآخرين.	58
366	يبين رأي المبحوثين حول أن التنشئة الاجتماعية تعمل على إدماج القيم الاجتماعية والخلقية في شخصية الطفل وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللأمقبول اجتماعيا.	59
368	يبين العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وبين الحوار الأسري.	60
371	يبين رأي المبحوثين حول التعليم عن طريق النمذجة.	61
373	يبين رأي المبحوثين حول العدل في المعاملة بين الأبناء وعدم التفرقة بينهم، يسمح بالتماسك العاطفي والاجتماعي بينهم في الحاضر والمستقبل.	62
375	يبين رأي المبحوثين حول دور التنشئة الاجتماعية في اندماج الأفراد في المجتمع.	63
377	يبين رأي المبحوثين حول دور التنشئة الاجتماعية في العمل على التخليص من الانحراف الفكري وتوطيد العلاقة مع الآباء.	64
380	يبين رأي المبحوثين حول أهمية الوقت والرياضة والتمارين البدنية بالنسبة للجسم والعقل.	65
382	يبين رأي المبحوثين في دور التنشئة الاجتماعية في الحفاظ على العلاقة بين الأفراد وذلك عن طريق إتباع بعض الطرق الحديثة وتجذب الروتين.	66

384	يبين رأي المبحوثين في دور التنشئة الاجتماعية حول الحفاظ على الفطرة السليمة للفرد وإبراز جوانب إنسانيته ، وإكسابه الصفة الاجتماعية، وإدراكه معنى المسؤولية الاجتماعية.	67
386	يبين علاقة التنشئة الاجتماعية مع التعليم بالمحاكاة والتقليد.	68
389	يبين رأي المبحوثين حول دور التنشئة الاجتماعية في ضبط سلوك الفرد، وإشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الدينية والأعراف الاجتماعية.	69
391	يبين رأي المبحوثين حول أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي أن لا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية.	70
394	يبين رأي المبحوثين في أن التنشئة الاجتماعية تعمل على توفير البيئة المناسبة داخل المنزل، مع تهيئة الجو الذي يساعد في تشجيع أفراد الأسرة على التواجد فيه.	71
396	يبين رأي المبحوثين حول العلاقة بين الترفيه والتّزّه وبين تفريغ التوتر الذي يحصل من ظروف الحياة والروتين اليومي.	72
398	يبين رأي المبحوثين في العلاقة بين خلوّ الأسرة من الأمراض المختلفة، وبين قدرة أفرادها على الترابط والتماسك.	73
400	يبين رأي المبحوثين حول العلاقة بين إشباع مختلف حاجات الفرد وبين الأفكار الهدّامة والتّشدد والانحراف عنده.	74
402	يبين رأي المبحوثين حول قدرة الأسرة على رعاية الفرد، والسهر على تلبية ما يحتاج إليه من خدمات وعناية وإشراف، وبين شعوره بالأمن والسعادة لانتمائه لها.	75
404	يبين رأي المبحوثين حول تعويض الزوجة الرّوج في غيابه من خلال تحمّل بعض المسؤوليات التي تحافظ وتزيد في التماسك الأسري.	76

406	يبين العلاقة بين الوالدين وبين الاستقرار النفسي للأبناء.	77
408	يبين العلاقة ما بين الوالدين وبين الضيق والقلق النفسي للأبناء.	78
410	يبين العلاقة بين الأمان والاستقرار العاطفي لدى أفراد الأسرة وبين الراحة النفسية.	79
412	يبين العلاقة بين الأمان والاستقرار العاطفي لدى أفراد الأسرة وبين الراحة النفسية .	80
414	يبين رأي المبحوثين في أنّ تنمية الشعور بالانتماء للأسرة يعطي كل فرد من أفراد العائلة إحساساً بأنه ليس وحيداً وأن هناك من يدعمه.	81
416	يبين رأي المبحوثين في الثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة، وعلاقتها في تماسكهم.	82
418	يبين العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وبين استمرار العلاقة الزوجية.	83
420	يبين رأي المبحوثين في أنّ التنشئة الاجتماعية تعود الفرد على ضبط انفعالاته والتعبير عن رأيه دون جرح الطرف الآخر أو الإصرار على رأيه.	84
422	يبين رأي المبحوثين في وجوب أن تسود الأسرة عواطف إيجابية تربط بين جميع أعضائها، تتجلى في الحب والتقدير والاحترام المتبادل.	85

مقدمة:

تعتبر الأسرة من أهمّ التّنظيمات الاجتماعية في أيّ مجتمع، فهي الخلية الاجتماعية الأولى التي تتفاعل معها بصورة مكثّفة، وتتنظم في سلوكياتنا، وهي النظام الذي يزوّد المجتمع الإنساني بالأفراد، وينظّم العلاقات التي تقوم بينهم، ويحدّد الأدوار الاجتماعية المختلفة التي يقوم بها كلّ واحد فيها وفقاً لمكانته. وفيها يستطيع إشباع حاجاته المختلفة. فالأسرة هي المسؤولة عن بناء شخصيّة الإنسان منذ طفولته، وضبط سلوكه، وتزويده بأهمّ القيم والاتّجاهات، ومختلف العناصر الثقافيّة من جيل لآخر من أجل تحقيق التوافق والتماسك الاجتماعيّ بين أفرادها خاصّة، والمجتمع عامّة.

كما تعدّ من أهمّ المؤسّسات الاجتماعية التي تلعب دوراً بارزاً في تشكيل الفرد وتنشئته في المجتمع. بالإضافة إلى ذلك والتي تعتبر واحدة من العوامل الرئيسية التي تؤثر في تكوين الهوية الاجتماعية، وتحقيق التماسك الاجتماعي داخل الأسرة هي التنشئة الاجتماعية. ويشير مصطلح هته الأخيرة إلى العملية التي يتعرّض لها الأفراد خلال نموّهم وتطوّرهم داخل الأسرة، والتي تشمل القيم والمعتقدات والعادات والتصرفات التي يتعلمها ويستوعبها من أفراد الأسرة والمجتمع المحيط به.

والتنشئة الاجتماعية ركيزة أساسية لبناء التماسك الأسري، ويكون هذا الأخير نتيجة للتفاعلات الاجتماعية والديناميات السوسولوجية داخل الوحدة الأسرية، والتي عرفت في هذا العصر الحديث تحديات تكنولوجيّة، وثقافية أثّرت في طبيعة التفاعلات

الاجتماعية داخلها. وأوجبت على أفرادها التكيف مع هذه التحوّلات للحفاظ على التماسك الاجتماعي، وفهم الجوانب الاجتماعية والسوسولوجية له من أجل المساعدة في تعزيز العلاقات، وبناء أسرة قويّة داخل المجتمع، يتعلّم الأفراد فيها القواعد والسلوكيات الاجتماعية التي تسهم في تعزيز الروابط والعلاقات الإيجابية بين أفرادها. ومن خلال تعزيز القيم المشتركة والتواصل الفعّال، تصبح الأسرة مساحة تكوين الهوية والتأطير الاجتماعي، حيث يستمد الأفراد منها الدعم العاطفي والاستقرار النفسي.

وتستمدّ هذه الدّراسة أهمّيّتها من أهمّيّة الموضوع ذاته، إذ يتناول التّشئة الاجتماعية، وأهمّ مؤسّسة فيها وهي الأسرة التي تعتبر أهمّ بناء اجتماعي، والتي أصبحت تواجه جملة تحديات كما سبق وأن ذكرنا، ومن هنا تأتي أهمّيّة البحث في النّقاط الآتية:

✓ أهمّيّة موضوع الأسرة كمؤسّسة من مؤسّسات التّشئة الاجتماعية، والتي يبقى ميدانها دائما مجالا خصبا لدراسات جديدة تواكب التّطوّرات الحاصلة في المجتمع خصوصا والعالم عموما.

✓ أهمّيّة التّشئة الأسريّة بالنّسبة للفرد والمجتمع معا، فمن خلالها يستطيع المجتمع تحويل الفرد من كائن بيولوجي، إلى شخصيّة اجتماعيّة تساهم في بناء هذا المجتمع والحفاظ عليه وفق الثّقافة السّائدة فيه.

✓ بعد مناقشة هذه الدراسة، من المتوقع أن تسهم نتائجها في إثراء الدراسات الميدانية ليستفيد منها المختصون والمهتمون بمجال الأسرة ولو على المستوى المحلي.

كما أنّ الباحث قد يختار مشكلة ما دون غيرها من المشكلات التي تحتاج إلى دراسة ومعالجة، وذلك لأسباب قد تكون ذاتية أو موضوعية، والتي تتفاعل فيما بينها لتوجّه الباحث في نهاية الأمر نحو وجهة معينة لدراسة موضوع دون سواه، أو رغبة من الباحث في تجسيد فكرة ما، أو لأسباب قد يفرضها الواقع الاجتماعي، ويمكن إجمال دواعي هذا الاختيار في:

✓ اعتبار هذا الموضوع حساس كونه يمسّ أهمّ نظام، وأهمّ مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يقوم عليها المجتمع ألا وهي الأسرة.

✓ تراجع دور الأسرة بشكل ملحوظ حسب ما نراه واقعياً في عملية التنشئة الأسرية.

✓ بالرغم من أنّه توجد العديد من الدراسات التي درست موضوع التنشئة الاجتماعية بمختلف مؤسساتها خاصة الأسرة، إلا أنّ القليل من الأبحاث والدراسات في حدود اطلاع الباحث التي تطرقت إلى هذا الموضوع بالذات.

وتضمّن بحثنا هذا ستة فصول، اختصّ الفصل الأول على الإطار النظري للبحث، وتضمّن إشكالية الدراسة وفرضياتها، مع مفاهيمها الأساسية، وعرض وتقييم البعض من الدراسات السابقة، واختتم بالاتجاهات النظرية الاجتماعية. أمّا الفصل

الثاني فعنون بالبناء المنهجي للدراسة، وشمل مجالاتها، ومنهجها المعتمد، وأدوات جمع بياناتها، مع العينة والأساليب الإحصائية لتحليلها. أما الفصل الثالث سوسيولوجيا التنشئة الاجتماعية فجاء فيه: أهمية، أساليب، أهداف، وظائف، عمليات، وخصائص هذا العنوان، مع العوامل الاجتماعية المؤثرة فيه، وعلاقته بالتغير الثقافي. وجاء الفصل الرابع معنونا بماهية الأسرة الإنسانية من نشأتها إلى تغيراتها وتضمن: نشأتها، خصائصها، أهميتها، وظائفها، أنواعها، تحولاتها في ظلّ العولمة، وختم بتطور وخصائص الأسرة الجزائرية. في حين تضمن الفصل الخامس التماسك الأسري من الأهمية إلى أبعاد تعزيزه، وشمل: الأهمية، المظاهر، العوامل المؤثرة فيه، علاقته بالتغير الاجتماعي، نظرياته، وأبعاد تعزيزه. أما الفصل السادس فتمحور حول عرضاً وتحليلاً لبيانات الدراسة، وشمل: عرض وتحليل البيانات العامة، عرض وتحليل محاور المقياس، مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات وفي ضوء الدراسات السابقة، وفي ضوء التراث النظري. وفي الأخير ختمت الدراسة بخاتمة عامة، مرفقة بقائمة المراجع، الملاحق، وآفاق الدراسة.

أولاً: الإشكالية المطروحة

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعلم مستمرة تسعى إلى إعداد الناشئة، لأجل الاندماج في أنساق البناء الاجتماعي. وهي بهذا المعنى تعمل على إكساب الأفراد أنماطاً من السلوكيات المرغوبة اجتماعياً، تكون مرجعيتها القيم والمعايير المجتمعية الضابطة، والمحددة للحقوق والواجبات، بما يمكن كل فرد ومجموعة من الانخراط الواعي والفاعل في المجتمع. كما تزود الأفراد مراكزهم الاجتماعية التي ينبغي أن يشغلوها في المجتمع، والتي يعود تحديدها لآليات التصفية الاجتماعية التي تبدأ من الأسرة، وتمرّ عبر المدرسة، ومن ثمّ إلى باقي المؤسسات الاجتماعية. بحيث يصبح كل فرد حاملاً لتصرفات وطموحات، وتأهيلات، وتصوّرات عن المجال الاجتماعي تمثل هي ذاتها نتاجاً لثراء التجربة الإنسانية التي تخلقها وتعززها أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتعرّض لها الفرد في مختلف المراحل العمرية، والجيلية، والمجالية.

وعملية التنشئة الاجتماعية تتمّ من خلال وسائط متعدّدة. وتعدّ الأسرة أهمّ هذه الوسائط، حيث هي الخلية الأولى في المجتمع التي ينشأ فيها الفرد، وتعدّ وحدة اجتماعية مركّبة تُساهم في نقل القيم والعادات والثقافة من جيل لآخر. وهي توفرّ الدّم الاجتماعي والاقتصادي لأفرادها. فالأبناء يتلقّون عنها مختلف المهارات والمعارف الأولية. كما أنّها تعدّ بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الأخرى. ويبرز دورها -الأسرة- في توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدّة أساليب في تنشئتهم، وهذه

الأساليب قد تكون سوية أو غير ذلك، وكلاً منهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب.

وفي سياق الأسرة، تلعب التنشئة الاجتماعية دوراً حاسماً في تحقيق التماسك الأسري. فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأساسية التي ينشأ فيها الإنسان، وهي البيئة الأولى التي يتعلم فيها الأطفال القيم والمعتقدات والسلوكيات التي يحتاجون إليها للتكيف مع المجتمع. ويعتبر الوالدين أهم المحفزات في عملية التنشئة الاجتماعية.

حيث يقومون بتوجيه أبنائهم نحو اكتساب الخبرات والمهارات الاجتماعية التي يحتاجون إليها للتفاعل مع المجتمع المحيط بهم. كما أن الأسرة توفر بيئة آمنة ومشجعة للاستكشاف والابتكار وتطوير الذات، مما يعزز التماسك الأسري ويجعلها مؤسسة اجتماعية قوية.

ومن خلال التنشئة الاجتماعية، يتعلم الأطفال قيم الاحترام والتسامح والتعاون والعدالة، وهذه القيم تساعد في بناء العلاقات الإنسانية السليمة وتعزيز التماسك الاجتماعي. كما أنها تساهم في تعزيز الانتماء إلى المجتمع والثقة بالنفس والتفكير الإيجابي. وهذه العوامل تؤثر بشكل إيجابي على الأسرة وتجعلها تتمتع بصحة نفسية واجتماعية جيدة.

ويعتبر الكيان الأسري ذا أهمية بالغة في التنظيم الاجتماعي، حيث تضم الأسرة أولى الجماعات ذات التأثير المباشر في العلاقات الاجتماعية بين أعضائها، وكلما كانت العلاقة موجبة في مسارها الطبيعي، ساد جوها الوفاق، الترابط، والتماسك بين أفرادها.

ويجدر الذكر أنّ الأسرة الجزائرية، مثل العديد من الأسر في العالم العربي والإسلامي، تتنوع في هياكلها وتقاليدها بناءً على العوامل الثقافية والدينية والاجتماعية المحليّة. وهي مثل الكثير من المجتمعات الأخرى، تواجه التحدّيات المتعلّقة بالتحوّلات الاجتماعية والاقتصادية، والتي تمثّل تحديّات للحفاظ على التماسك الأسري التقليدي. ومن بين هذه التحدّيات التي تواجه التماسك الأسري في المجتمع الجزائري نجد مثلاً الهجرة، التحوّلات الاقتصادية، وسائل التواصل الاجتماعي، والتغيّرات في القيم والتقاليد، وتحديّات الحياة الحضرية، وتغيّرات في هياكل الأسرة.

ومنه يمكن القول أنّ تماسك الأسرة يؤدّي إلى تماسك المجتمع (تأثر وتأثير). فالتماسك هو حالة من الارتباط التي تسود العلاقات الأسريّة، والتي تستعمل جميع جوانبها الحياتيّة، وله كذلك أهميّة كبيرة في بناء المجتمعات والحضارات الإنسانيّة، كما له أثر واضح في تشكيل السلوك الإنسانيّ.

وبناء على ذلك، سنحاول في هذه الدّراسة العلميّة التّطرّق إلى دراسة الموضوعات المرتبطة بالتّنشئة الاجتماعيّة ومحاولة تشخيص معوّقاتها في مؤسّسة من مؤسّساتها وهي الأسرة. بالإضافة إلى:

✓ الوقوف على التّنشئة الأسريّة، والمعاملة الوالديّة فيها، وانعكاسها على التّماسك الأسريّ.

✓ عرض بعض الدراسات الإمبريقية السابقة التي عالجت موضوع التنشئة الاجتماعية وخاصة مؤسسة الأسرة، وتحليلها، وهذا من شأنه أن يزودنا بالمعرفة التي تثرى فكرنا من الناحية المعرفية والمنهجية.

✓ التعرف على إسهامات التنشئة الأسرية في تحقيق التماسك الأسري.

✓ الكشف عن دور التنشئة الأسرية في تعزيز التماسك الأسري.

✓ تبيان دور أساليب التنشئة الاجتماعية في الحفاظ على استقرار الأسرة وتماسكها.

✓ تسليط الضوء على دور التنشئة الاجتماعية في إكساب أفراد الأسرة المعايير والقيم التي تحافظ على تماسكها.

وتأسيسا على ما سبق ذكره، سنحاول من خلال بحثنا هذا الإجابة على السؤال

الرئيسي الآتي:

كيف تسهم التنشئة الاجتماعية في تحقيق التماسك الأسري؟

والذي تفرعت عنه أسئلة جاءت كما يأتي:

1- كيف تُكسب التنشئة الاجتماعية أفراد الأسرة المعايير والقيم والعادات

والاتجاهات التي تُنظّم العلاقات بينهم وتزيد من تماسك هذه الأسرة؟

2- كيف يتعلّم أفراد الأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية الأدوار المتوقعة منهم

والتي يجب أن يسلكوها في مواقف معينة من أجل الحفاظ على تماسك الأسرة؟

3- كيف تؤدي أساليب التنشئة الاجتماعية دورها في الحفاظ على استقرار الأسرة وتماسكها؟

4- كيف تسهم التنشئة الاجتماعية في تعزيز الجوانب النفسية (السيكولوجية) والفيزيولوجية لجميع أفراد الأسرة من أجل الحفاظ على تماسكها ؟

ثانياً: فرضيات الدراسة

1- الفرض الرئيسي:

تُسهّم التنشئة الاجتماعية إيجاباً في تحقيق التماسك الأسري.

2- الفرضيات الفرعية:

1-2 - تُكسب التنشئة الاجتماعية أفراد الأسرة المعايير والقيم والعادات والاتجاهات

التي تُنظّم العلاقات بينهم وتزيد من تماسك هذه الأسرة.

2-2 - يتعلّم أفراد الأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية الأدوار المتوقعة منهم والتي

يجب أن يسلكوها في مواقف معينة من أجل الحفاظ على تماسك الأسرة.

3-2 - تؤدي أساليب التنشئة الاجتماعية دوراً فعالاً في الحفاظ على استقرار الأسرة

وتماسكها.

4-2 - تسهم التنشئة الاجتماعية في تعزيز الجوانب النفسية (السيكولوجية)

والفيزيولوجية لجميع أفراد الأسرة من أجل الحفاظ على تماسكها.

ثالثاً: المفاهيم الأساسية للدراسة:

تمهيد:

تعدّ المفاهيم من العناصر المهمّة في البحث العلمي عموماً، والبحث الاجتماعي خصوصاً لما تؤدّيه من دور كبير في الإلمام بين الجانبين النظري والتطبيقي، وخاصة الإجرائيّة منها... وفي هذه الدراسة سنقدّم بعض المفاهيم المحوريّة المتعلقة بمتغيّرات الدراسة وفرضياتها، وتتمثّل هذه الأخيرة في: الأسرة، التّشكّل الاجتماعيّة، والتّماسك الأسري.

1- الأسرة- الأسرة الجزائريّة "The family - The Algerian family"

إنّ تحديد مفهوم الأسرة يعتبر في غاية الأهميّة، وذلك لوجود مشكلات قائمة بين الباحثين حول تحديد هذا المفهوم، فهي المكان الذي يولد فيه الفرد ويتلقّى داخل إطارها التّشكّل الاجتماعيّة.

ويعرّفها ابن منظور بقوله: "إنّها الدّرع الحصين التي يحتمي بها الإنسان عند الحاجة ويتقوى بها"¹.

كما يعرّفها بوجاردس BOUGARDUS: "بأنّها جماعة اجتماعيّة تتكوّم من الأب والأمّ، وواحد أو أكثر من الأبناء، يتبادلون الحبّ، ويتقاسمون المسؤوليّة، وتقوم الأسرة

¹ ابن منظور، جمال الدّين بن مكرم. لسان العرب، لبنان، م1، 1988.

هذه بتربية الأطفال حتى تمكّنهم من القيام بواجباتهم، وضبطهم ليصبحوا أشخاصاً يتصرفون بطريقة اجتماعية¹.

ما يمكن قوله حول تعريف بوجاردس للأسرة، يمثل تعريفاً شائعاً ومقبولاً لدى الكثير من الثقافات والمجتمعات. ومن الملاحظ أنّ هذا التعريف يركّز على العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة. ويشير إلى الأهمية الكبيرة للحب، والتعاون في بناء علاقات صحيّة داخل الأسرة. كما يشير التعريف إلى دور الأسرة في تربية الأطفال وتأهيلهم لتحمل المسؤوليات، ويصبحون أعضاء فاعلين ومسؤولين في المجتمع.

ومع ذلك، وحسب رأي الباحث يجب الانتباه إلى أنّ هذا التعريف يمكن أن يكون قابلاً للتغيير والتطور بناءً على التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات. فمثلاً، قد يتغيّر مفهوم الأسرة في مجتمع معيّن ليشمل آباء أو أمهات أو أطفالاً من أسر مختلفة، أو تشكيلات عائلية مختلفة.

وتستخدم كلمة أسرة لتشير بها إلى: "الجماعة المكوّنة من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين الذين يقيمون معا في مسكن واحد"².

ويعرّف كلٌّ من "بيرجس BURGESS"، و"لوك LOCK" الأسرة في كتابهما "The Family" بأنّها: "جماعة يرتبطون بروابط الزواج أو الدمّ أو التبني ويعيشون

¹ الشّناق، عبد الحفيظ. ظاهرة جنوح الأحداث في الأردن، عمّان: الأردن، المركز العربي للخدمات الطلابية، 2001.

² الخولي، سناء حسنين. الأسرة والحياة العائلية، عمّان: الأردن، دار المسيرة، 2010.

معيشة مشتركة، ويتفاعلون وفقاً لأدوار اجتماعية محددة، ويخلقون ويحافظون على نمط ثقافي معين¹.

إنّ تعريف "بيرجس"، و"لوك" للأسرة يركّز على العلاقات الاجتماعية داخلها. ويشير إلى أنّ هذه العلاقات تتأثر بعوامل متعدّدة مثل الزّواج والدم والتبني. كما يشير التعريف إلى أنّ أفراد الأسرة يعيشون معاً ويتفاعلون بناءً على أدوارهم الاجتماعية المحدّدة، وأنهم يخلقون ويحافظون على نمط ثقافي مشترك.

ويمكن القول أيضاً، أنّ هذا التعريف يسلط الضوء على الأبعاد الاجتماعية والثقافية للأسرة، ويعكس المفهوم السائد للأسرة في العالم الغربي. ومع ذلك، وحسب نظرة الباحث فإنّ هذا التعريف يعتبر قابلاً للتطوير والتغيير، حيث يمكن أن يختلف المفهوم المجتمعي للأسرة من ثقافة لأخرى أو من مجتمع لآخر. لذلك، يجب النظر إلى الظروف الاجتماعية والثقافية المحيطة بالأسرة في كل مجتمع لفهم مفهوم الأسرة فيه.

¹ دعبس، محمّد يسري إبراهيم. الأسرة في التّراث الدّيني والاجتماعي، مصر: دار المعارف، 1995، ص 56.

ويعرفها "ميردوك" Murdock بأنها: "جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك، وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع"¹.

هذا التعريف يلخص الأسرة في:

علاقة زواج قائمة على أسس وروابط مقبولة مجتمعيًا.
 أعضاؤها يقيمون في مكان واحد وتحت سقف واحد.
 هي وحدة من التفاعل بين الأشخاص يمارس كل منهم دوره الذي حدده المجتمع، مصحوبا بإشباع جسمي، اقتصادي، واجتماعي.

ويرى كل من "أوجبرن" و"نيمكوف" أن: "الأسرة تمثل رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة مع أطفالهما أو دونهم، أو من زوج بمفرده مع أطفال، أو من زوجة مع أطفالها، كما يشير إلى أن الأسرة قد تكون أكبر شمولاً من ذلك فتشمل أفراداً آخرين كالأجداد، والأحفاد، وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة مشتركة مع الزوج والزوجة والأطفال"².

¹ محمد حسن، عبد الباسط. علم الاجتماع الصناعي، القاهرة: دار غريب، 1982، ص 399.

² يوسف علي، أميرة منصور. قضايا السكان والأسرة والطفولة، مصر: المكتب الجامعي الحديث، 1999، ص 42.

في هذه الرؤية نلاحظ أنّ الباحثان ركّزا في تعريفهما على الوحدات البنائية المكوّنة للأسرة (الأفراد)، إذ اعتبر أنّ الأسرة هي تلك العلاقات التي تتكوّن بين أفراد مختلفين (زوج، زوجة، أبناء، أقارب)، وعدد الحالات التي يمكن أن يطلق فيها لفظ الأسرة.

ويذهب بعضهم إلى تعريف الأسرة على أنّها: "مجموعة من الأدوار المكتسبة عن طريق الزواج والإنجاب". أمثال "ب. دومينيك" P. Dominique الذي يعتبرها: "مجموعة من المكانات (أب، أم، ابن)، ينضبط بعضها في نسق من الروابط أين يكون لكلّ واحد حقوق وواجبات عليه القيام بها"¹.

أمّا "وافي عبد الواحد" فيعرّفها على أنّها: "رابطة اجتماعية بين زوجين وأطفالهما، وقد تكون أكبر من ذلك فتشمل أفرادا آخرين يكونون مشتركين في معيشة واحدة مع الزوجين والأطفال"².

بينما يعرّفها "محمود حسن" على أنّها: "صورة التّجمّع الإنساني الأوّل وهي جماعة أوليّة بمعنى أنّها أساس الإنجاب والتّطبيع الاجتماعي، وهي كذلك الأصل الأوّل لعادات التّنافس والتّعاون التي ترتبط بإشباع الحاجة إلى الحبّ والأمن والمركز الاجتماعي"³.

¹ مسعود، ليلى سليمان. العلاقات الأسرية، الإعاقة والعلاج الأسري، الجزائر: مجلة إنسانيات، عدد مزدوج 29-30، جويلية - ديسمبر، 2005، ص 39.

² حسن، عبد الباسط. مرجع سابق، ص 399.

³ حسن، محمود. الأسرة ومشكلاتها، بيروت: دار النهضة العربية، 1981، ص 4227

من هذا التعريف يتجلى لنا مدى ارتباط مفهوم الأسرة عند محمود حسن بالوظائف التي تؤديها كالإنجاب، وتحقيق الأمن والحب، والمكانة الاجتماعية لأفرادها...

وتعرف الأسرة الحديثة باسم النواة "The Nuclear Family" ، والأسرة الزوجية "The Conjugal Family". وتفرّق "سناء الخولي" في كتابها "الأسرة والحياة العائلية" بين النمطين على أساس أن: "الأسرة الزوجية تقتصر على الزوج والزوجة وأطفالهما المباشرين، أمّا النووية فيمكن أن يقيم معها أحد الأقارب كالجدّ، والجدّة، والعمّ، والعمّة"¹...

"ويجب التفريق بين الأسرة والعائلة، فالأولى ذات حجم صغير عن حجم الثانية، لأنّ هذه الأخيرة (العائلة)، جماعة مكوّنة من الزوج، والزوجة، والأبناء المتزوجين وغير المتزوجين، وغيرهم من الأقارب كالعمّ، والعمّة... والذين يقيمون في نفس المسكن ويعيشون حياة اجتماعية واقتصادية واحدة تحت إشراف رئيس العائلة الذّكر الأكبر سنّاً"².

¹ الخولي، سناء. الأسرة والحياة العائلية، بيروت: دار النهضة العربية، 1984، ص 65.

² لقصير، عبد القادر. الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، بيروت: لبنان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1999 ، ص ص 37 - 42.

ويعرّف "مصطفى بوتفنوشت" العائلة الجزائرية بأنها: "موسعة يعيش في أحضانها عدّة أسر زواجية يجمعها مسكن واحد يطلق عليه الدار الكبيرة عند الحضر، والخيمة الكبرى عند البدو. وفي هذا المسكن يعيش أكثر من ستين (60) شخصا، جماعيا من أجل التعاون والمحافظة على التماسك الأسري وتحقيق الأمان. والأسرة النووية الجزائرية تتكوّن من زوج، وزوجة، والأبناء، تقوم بينهما علاقات الترابط والتفاعل في إطار ثقافة مشتركة"¹.

يصف مصطفى بوتفنوشت العائلة الجزائرية بأنها عبارة عن مجموعة أسر زواجية تعيش في مسكن واحد تحت مسمى "الدار الكبيرة" لدى الحضر و"الخيمة الكبرى" لدى البدو. وهذه العائلة الموسعة تتكون من أكثر من 60 شخصا يعيشون معًا جماعيًا لتحقيق التعاون والأمان والحفاظ على التماسك الأسري.

ويوضّح أيضاً أنّ الأسرة النووية الجزائرية تتكون من الزوج والزوجة والأبناء، وهذه الأسرة تعتمد على الترابط والتفاعل في إطار ثقافة مشتركة. هذا التعريف يعكس العادات والتقاليد الاجتماعية الجزائرية ويوضّح القيم الأسرية والتفاعلية الهامة في هذه المجتمعات.

¹ بوتفنوشت، مصطفى. العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، ص 37-38.

يمكن إضافة أن هذا الوصف يعكس أيضاً العلاقات الاجتماعية القوية والتماسك الأسري في المجتمع الجزائري. وتعتبر هذه العائلات الموسعة مصدرًا للدعم والرعاية المتبادلة بين أفرادها، حيث يتم توزيع المسؤوليات والمهام بينهم وتقاسم النفقات والمصائب. وعادة ما تكون هذه العائلات ذات أهمية كبيرة في المناسبات الاجتماعية والاحتفالات الدينية والتقاليد الثقافية.

وحسب أحكام قانون الأسرة الجزائري في المادتين 02، و03 عرّفها على أنّها: "الخلية الأساسية للمجتمع، تتكوّن من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية والقرابة، وتعتمد في حياتها على الترابط والتكافل وحسن المعاشرة، وحسن الخلق، والتربية الحسنة، ونبذ الآفات الاجتماعية"¹.

وما يمكن الوصول إليه من خلال هذه التعريفات هو تعريف إجرائي للأسرة، إذ يشير المفهوم الاجتماعي لها إلى مجموعة من الأفراد الذين يعيشون معًا ويتشاركون في الحياة اليومية في إطار علاقات دائمة ومستمرة. وتتكوّن هذه العلاقات من روابط الزواج والأبوة والأمومة والإخوة والأخوات والعلاقات الأخرى ذات الصلة.

وتعتبر الأسرة أحد أهم المؤسسات الاجتماعية في المجتمعات، حيث تؤدي دورًا حاسمًا في تحقيق التماسك الاجتماعي وتوفير الحماية والرعاية لأفرادها. وبشكل عام،

¹ ديدات، مولود. قانون الأسرة الجزائري (حسب آخر تعديل)، الجزائر: دار النّجاح، 2005، ص4.

يتم تشكيل الأسرة بناءً على قيم ومبادئ ثقافية واجتماعية مشتركة، وتتعدد أشكال الأسرة وتتنوع باختلاف الزمان والمكان والثقافة والمجتمع.

ويختلف دور الأسرة باختلاف الثقافات والمجتمعات، حيث تقوم بتوفير الحماية والرعاية للأطفال وتنمية شخصياتهم وتوجيههم نحو القيم والمعتقدات الثقافية والدينية، كما تلعب دورًا في تشجيع الاندماج الاجتماعي والتفاعل بين الأفراد في المجتمع.

ومن الجوانب الأخرى، يمكن أن تؤثر الأسرة على السلوك والسمات الشخصية لأفرادها، كما يمكن أن تؤثر على الأداء الاقتصادي والاجتماعي للأسرة بأكملها. وبشكل عام، يمكن القول بأن الأسرة تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل وتحديد المجتمعات وثقافتها، وتعتبر أحد أهم المؤسسات الاجتماعية في العالم اليوم.

2-الدور:

لغة: "دار الشيء يدور ودوراننا، والجمع أدوار، والمصدر دار أي عاد الشيء إلى مكانه مرة أخرى"¹.

اصطلاحاً:

يرى "جون سكوت" أنّ: "الدور يوجد حين تحدّد الجماعة الاجتماعية أعرافاً لا تسري سوى على فئات معيّنة من الأفراد، ويوحي ويخلق تميّزاً اجتماعياً بين الأفراد تبعاً للدور المتوقع ممارسته في حياة المجموعة، وحسب "سكوت" فقد أدرك المنظرون الاجتماعيون منذ زمن هذا التأثير للتوقعات الاجتماعية من قبيل الشخصية المسرحية لاستكشاف إدماج الأنماط الثقافية في شخصية الفرد وإمكانية أن يكون الفرد فاعلاً في مهما معيّنة، وبطريقة مقبولة اجتماعياً"².

يعتقد جون سكوت أنّ الدور الاجتماعي ينشأ عندما تقوم الجماعة الاجتماعية بتحديد سلوكيات وأعراف تسري فقط على فئات محددة من الأفراد، وهذا يؤدي إلى خلق تمييز اجتماعي بين الأفراد بناءً على الدور المتوقع منهم في حياة المجموعة.

¹ حيران، مسعود. المعجم اللغوي الأحدث والأسهل، بيروت: لبنان، دار المعلمين، 2001، ص581.

² سكوت، جون. علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، ترجمة: عثمان محمّد، بيروت: لبنان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2009، ص193.

ووفقاً لجون سكوت، فإن المنظرين الاجتماعيين يدركون منذ زمن طويل أنّ الأنماط الثقافية يمكن أن تتكامل في شخصية الفرد وتؤثر على دوره في المجتمع.

ويشير جون سكوت إلى أنّ الفرد يمكن أن يكون فاعلاً في مهمة معينة وفقاً للدور المتوقع منه، ولكن يجب أن يكون هذا الدور مقبولاً اجتماعياً. وبالتالي، فإن الأفراد يعملون على تعلق شخصيتهم المسرحية بالدور المتوقع منهم في المجتمع، وذلك من خلال استكشاف الأنماط الثقافية وتكاملها في شخصيتهم. وهذا يؤدي إلى تعزيز الاندماج الاجتماعي وتحسين قدرة الأفراد على العيش والتفاعل مع بعضهم البعض في المجتمع.

والدور من المفاهيم السوسيولوجية الجوهرية في تحليل البناء، والأداء الوظيفي للنظم الاجتماعية، بما فيها مركبات فردية، جماعية، وتنظيمية، ويستعمل كذلك على وجه الخصوص في دراسة التنظيمات والمؤسسات وعلاقتها ببقية الأنساق التي تتفاعل معها، في إطار مهامها وتخصصاتها الملزمة.

ويظهر من خلال تعريف "سكوت" أيضاً ارتباط الدور بالأعراف التي اعتبرها شرطاً لوجوده، والتي تميز مجموعة من الأفراد عن غيرها بسبب التزام أفرادها دون غيرهم بها، وتبعاً للدور المتوقع ممارسته يتحدّد موقع كلّ فرد في حياة المجموعة. كما أشار هذا التعريف إلى الأصول النظرية للدور التي درست مختلف العوامل التي

يمكنها التأثير في الفرد للقيام بمهام معينة ومقبولة اجتماعيًا والتي حصرها التعريف في الأنماط الثقافية.

التعريف الإجرائي:

الدور هو مجموعة من السلوكيات والتوقعات الاجتماعية التي يُفترض أن يمتثل لها الأفراد الذين يشغلون مكانة محددة في المجتمع، وتحدد هذه المكانات الاجتماعية من خلال الأدوار التي يشغلها الأفراد في المجتمع ومواقعهم في الهرم الاجتماعي.

ويعتبر الدور عملية اجتماعية مرتبطة بالتوقعات والتصورات الاجتماعية، حيث يتم تعيينه من خلال الأنماط الثقافية والقيم والتوقعات المتعارف عليها في المجتمع. وبالتالي، فإنه يرتبط بالتميز الاجتماعي ويؤدي إلى تشكيل هوية الفرد وتحديد دوره وموقعه في المجتمع.

ومن الجوانب الأساسية للدور الاجتماعي هي التزام الفرد بالسلوكيات الاجتماعية المتعارف عليها والتوقعات الاجتماعية للمكانة التي يحتلها في المجتمع. ويتضمن الدور أيضًا المسؤوليات والواجبات المتعلقة بالمكانة الاجتماعية للفرد، والتي يتوقع منه الالتزام بها.

ويمكن اعتبار الدور أيضًا كجزء من الهوية الاجتماعية للفرد، والتي تشمل العديد من العوامل الاجتماعية مثل الجنس، والعمر، والطبقة الاجتماعية، والثقافة، والمكانة الاجتماعية. وبالتالي، فإنه يعكس العلاقات الاجتماعية والتميز الاجتماعي الذي

يعيشه الفرد في المجتمع. أو هو مجموعة المهام التي تؤديها التنشئة الاجتماعية بمختلف مؤسساتها خاصة الأسرة، والتي تسعى من خلالها إلى تحقيق الأهداف التي سطرتهَا والمتمثلة في التماسك الأسري.

3-التنشئة الاجتماعية The Socialization :

لغة:

جاء هذا اللفظ من أنشأ، إنشاء، نشأة بالمعنى اللغوي في القرآن الكريم في العديد من المواطن القرآنية، حيث قال الله تعالى: "هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها"¹... "أي ابتداء خلقكم منها وخلق منها آدم أباكم"².

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة التنشئة من: "الفعل نشأ، ينشأ، نشوء،

ونشاء بمعنى ربا وشب"³.

وحسب معجم العلوم الاجتماعية فإن: "التنشئة هي إعداد الفرد منذ ولادته إلى أن

يكون كائنا اجتماعيًا وعضوا في مجتمع معين"⁴.

¹ المصحف الشريف، سورة هود، الآية 60

² ابن كثير، تفسير القرآن الكريم. القاهرة، مصر، دار الفكر، ج2، ص 450

³ جماعة من المؤلفين. معجم العلوم الاجتماعية، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص184.

⁴ ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل. لسان العرب، بيروت: دار الطباعة والنشر، ج3، 1997.

يعني هذا التعريف أنّ التنشئة تشير إلى العملية التي يتمّ من خلالها تشكيل شخصية الفرد وسلوكه ومعتقداته وقيمه وسلوكه الاجتماعي، وهي تحدث منذ لحظة ولادته حتى ينضم الفرد إلى مجتمع معيّن.

ومن المهم ملاحظة أنّ التنشئة ليست مجرد عملية فردية، وإنّما تحدث في سياق اجتماعي وبيئي محدّد، ويتأثر الفرد خلال هذه العملية بعدّة عوامل مثل الأسرة والمدرسة والثقافة والدين والعادات والتقاليد والوسائل الإعلامية والبيئة المحيطة به، ومن هنا تأخذ التنشئة بعداً اجتماعياً هاماً.

وتعرّف حسب عبد القادر طه على أنّها: "العملية التي تتمّ عن طريقها تربية وتدريب وإعداد الطّفل خاصّة والشّخص عامّة لكي يصبح كائناً اجتماعياً وعضواً صالحاً في المجتمع"¹.

تعريف عبد القادر طه للتنشئة يشبه إلى حد كبير التعريف السابق الذي ذكرته. فهو يعرف التنشئة على أنّها العملية التي يتمّ من خلالها تربية وتدريب وإعداد الفرد ليصبح عضواً صالحاً في المجتمع، وهو يشير بشكل خاص إلى الطفولة كمرحلة حرجة في هذه العملية.

ومن خلال هذا التعريف، يتضح أنّ التنشئة هي عملية شاملة تتضمن العديد من العوامل التي تؤثر على تطور الفرد وسلوكه في المجتمع. ويتم تحقيق هذه العملية من

¹ طه، عبد القادر. موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، 2003، ص272.

خلال تربية الأطفال وتعليمهم القيم والمبادئ الأساسية التي تساعدهم على التكيف مع المجتمع والمساهمة فيه بشكل فعال. ومن المهم ملاحظة أن التنشئة تستمر طوال الحياة، وليست مقتصرة على مرحلة الطفولة فقط. فالفرد يتعلم ويتطور ويتأثر بالعديد من العوامل المحيطة به طوال حياته، وبالتالي فإن تنشئته تستمر وتتطور أيضًا.

أمّا فيليب ماير يقول عنها أنّها: "عملية غرس المهارات والاتجاهات الضرورية لدى النشء ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة أو مجتمع ما"¹.

يعني هذا التعريف أنّ عملية التنشئة تهدف إلى غرس المهارات والاتجاهات اللازمة لدى الأطفال والشباب، وذلك لتمكينهم من اللعب بأدوارهم الاجتماعية في المجتمع. ويشمل ذلك تعلم المهارات اللازمة للتفاعل مع الآخرين والتواصل بشكل فعال، وتطوير القدرة على العمل الجماعي والتفكير النقدي، بالإضافة إلى بناء القيم والمعتقدات اللازمة للحياة في مجتمع محدد.

بشكل عام، فإن هدف هذه العملية هو تطوير الأفراد وتمكينهم من اللعب بأدوارهم الاجتماعية المطلوبة في المجتمع، وهذا يعني أن الأهداف التربوية يجب أن تتوافق مع احتياجات المجتمع ومتطلباته. ومن هذا المنطلق، تعتبر عملية تحديد الأهداف التربوية وتصميم البرامج التعليمية الملائمة لتحقيق هذه الأهداف أمرًا حيويًا في عملية التربية والتعليم.

¹ زكي، محمد إسماعيل. أنثروبولوجية التربية، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980، ص121.

وحسب "ألسون فيري" فإنّ التَّنشئة الاجتماعية تعني¹:

الشكل (2): يوضّح معنى التَّنشئة الاجتماعية

* عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والرموز، والقيم التي تحكم سلوكه، وتوقعات الغير وسلوكياتهم، والتنبؤ باستجابات الآخرين وإيجابية التفاعل معهم.

* العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الطفل أساليب السلوك، والقيم المتعارف عليها ومعاييرها في جماعته ويتعامل معهم بقدر من التناسق والنجاح.

* عملية تعلم قائمة على التفاعل الاجتماعي، تنشئ لدى الفرد ضوابطاً داخلية توجه سلوكه، وتجده وتقيده، وأيضاً الاستعداد لمطاوعة الضوابط الاجتماعية والحساسية لها.

* تلك العملية التي يتم فيها انتقال الثقافة من جيل لآخر والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد من طفولتهم حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة.

التَّنشئة الاجتماعية

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى المرجع المذكور أدناه.

¹ زكي، محمد هاشم. الجوانب السلوكية في الإدارة، الكويت: وكالة المطبوعات، 1980، ص214.

ويقول فريدمان أنّ: "شخصية الكبير ما هي إلاّ تشكيل لأنماط التّطبيع الاجتماعيّ عن التّنشئة الاجتماعيّة في المراحل الأولى التي تعكس اتّجاهات ثقافة المجتمع"¹.

تعليقا على هذا التعريف هو أنّ الشخصية الكبيرة هي نتاج للتنمية الاجتماعية والثقافية التي ينشأ فيها الفرد، وتلك العوامل تؤثر بشكل كبير في تشكيل الأنماط السلوكية والشخصية لديه. وبما أن هذه العوامل تتفاعل مع بعضها البعض، فإنّها تؤثر على تطوّر الفرد من خلال مجموعة من الممارسات والتجارب التي يخوضها في مختلف مراحل حياته.

ومن هذا المنطلق، يجب على المجتمع أن يولي اهتماماً كبيراً لتشكيل الأنماط الاجتماعية والثقافية الصحيحة التي تؤثر على تنمية الشخصية الكبيرة. فإذا كانت الأنماط الاجتماعية غير صحيحة أو معطوبة على قيم خاطئة، فإنّها ستؤدي إلى تكوين شخصيات ضعيفة وغير متّزنة، وهذا سيؤثر سلباً على التطوّر الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للمجتمع بشكل عام.

ويقول محمد يوسف عنها أنّها: "عملية اجتماعية هامة تحوّل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، بتعليمه ما يجب وما لا يجب أن يفعله، وإكسابه المهارات والاتّجاهات والسلوك في ثقافة مجتمعه"¹.

¹ صلاح، أبو ناهية. الاتّجاهات الوالديّة في التّنشئة وعلاقتها بمستوى الطّموح الأكاديمي لدى الأبناء في الأسرة الفلسطينيّة بقطاع غزّة، مجلة دراسات تربويّة، العدد 19، المجلد 4، ص 56.

ما يمكن أن يقال على هذا التعريف هو أنّ التنشئة الاجتماعية تعدّ عملية هامة جدًا في حياة الإنسان، فهي تساعد على تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، وتمهيد الطريق أمامه للاندماج في المجتمع وتطوير شخصيته.

ومن خلال تعليم الطفل ما يجب وما لا يجب عليه فعله، وإكسابه المهارات والاتجاهات والسلوك في ثقافة مجتمعه، يتعلّم الطفل كيفية التفاعل مع المجتمع والآخرين، وكيفية التكيف مع القيم والعادات والتقاليد المحيطة به. وبالتالي، فإنّ التنشئة الاجتماعية تؤثر بشكل كبير على تكوين الشخصية الكبيرة، وتشكيل نمط الحياة الذي سيبتهه الفرد في مجتمعه. ولذلك، فإنّ الاهتمام بها يعدّ أمرًا مهمًا جدًا لتأسيس مجتمع قوي ومتوازن، وتطوير الإنسان ككائن اجتماعي مسؤول ومثقف.

التعريف الإجرائي:

يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنّها: العملية التي تساعد الأفراد على تعلّم الثقافة والقيم والتوقعات الاجتماعية التي تتوافق مع مجتمعهم، وتشكّل ما يُعرف بالهوية الاجتماعية. وتشمل هذه العملية العديد من الأساليب والآليات التي تتضمن التعلّم من الآخرين، والتفاعل معهم، والمشاركة في الممارسات الاجتماعية المختلفة.

¹ يوسف، محمّد. دراسة ميدانية في علاقة الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية بمستوى طموح الأبناء في ضوء المستوى الاقتصادي والاجتماعي، القاهرة: مصر، مجلة كلية التربية، العدد 27، مكتبة زهراء الشرق، 1988، ص ص 159 - 169.

وبشكل إجرائي، يمكن القول أنّ التنشئة الاجتماعية تتمّ عن طريق الاستفادة من الخبرات والمعارف التي يتمّ تناقلها داخل المجتمع، وتشمل ذلك القيم والمعايير الاجتماعية والتقاليد والعادات والسلوكيات واللغة والعلم والدين، كما يتمّ تنمية هذه العملية عن طريق العوامل البيئية المختلفة مثل الأسرة والمدرسة والإعلام والصحة والثقافة والتكنولوجيا. وتتأثر التنشئة الاجتماعية أيضًا بالمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على سلوكيات وأفكار الناس وتشكل ما يعرف بالثقافة الجماعية. وبالتالي، يمكن القول إنّ التنشئة الاجتماعية هي عملية متعددة الجوانب تحدث نتيجة لتفاعلات متعددة تتعلق بالفرد والمجتمع والبيئة.

4- التماسك الأسري:

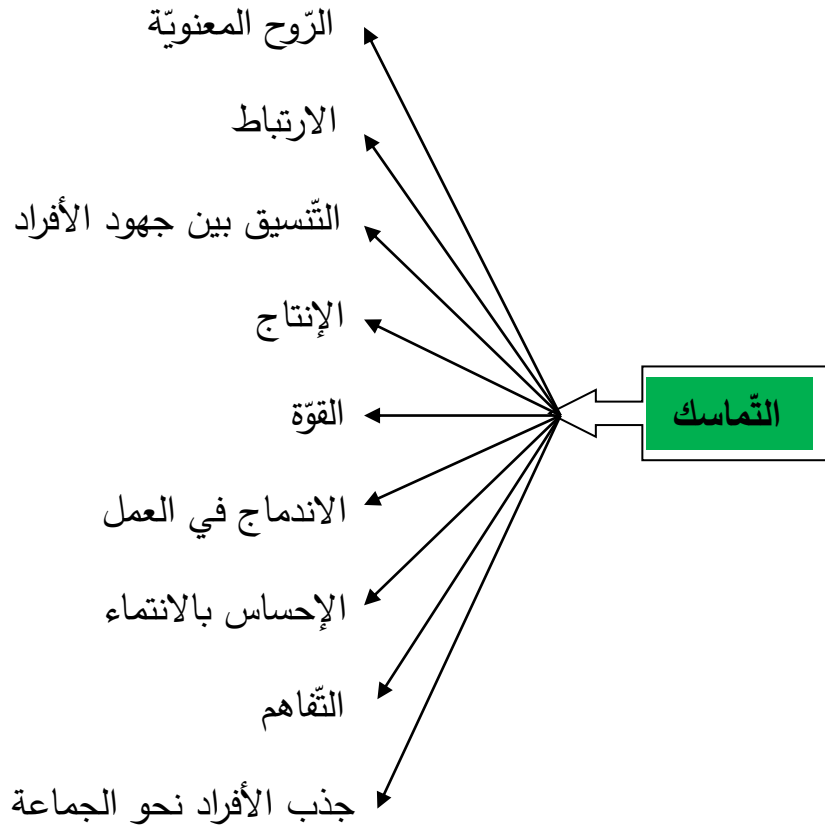
جاء في معجم العلوم الاجتماعية أنّ التماسك هو: "الدلالة على الرابطة التي بين الأفراد الذين يتكوّن منهم المجتمع"¹.

وحسب الدكتور عوفي مصطفى فإنّ "التماسك"² يشير إلى ما هو موجود في

المخطّط الآتي:

¹ مذكور، إبراهيم. معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975، ص179.

² عوفي، مصطفى. دور المرأة في التماسك الأسري، الجزائر: جامعة باتنة، مجلة الإحياء، العدد6، 2002.

الشكل (3): يوضح تعريف التماسك

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى المرجع أدناه.

ويشير المصطلح إلى وجود درجة عالية من الترابط بين وحدات مجتمع معين. ومع أنّ "دوركايم" تحدّث عن التضامن الاجتماعيّ ليشير إلى تماسك اجتماعيّ على مستوى أكبر من مستوى الجماعات لصغيرة، إلّا أنّ الدراسات الحديثة تميل إلى ربط التماسك بالجماعات الصغيرة، وبخاصّة علماء الاجتماع ذوي الاتجاه النفسيّ. فنجد

"فيسنتجر" يذهب إلى أنّ التماسك هو: "المجال الكليّ للقوى التي تؤثر في الأعضاء من أجل استمرارهم في عضوية الجماعة"¹.

وهذا يعني أنّ التماسك يشير إلى القوى الاجتماعية التي تجعل الأفراد يتمسكون بالجماعة أو المجتمع الذين ينتمون إليه، وتساعدهم على التكيف مع بيئتهم الاجتماعية. ويعدّ التماسك عنصراً أساسياً في بقاء الجماعات والمجتمعات وتحقيق أهدافها ونموها، ويتطلب تعزيز التماسك العمل على تعزيز العلاقات الاجتماعية الإيجابية وتحفيز الأعضاء على المشاركة والتعاون فيتحقيق الأهداف المشتركة.

ويشير "كارت رايت" و"ألين زاندر" إلى أنّه: "التجاذب نحو الجماعة، وعموماً فإنّ المفهوم في هذه الكتابات يصوّر دافعية الأفراد للاستمرار في عضوية جماعة معينة"². يرى "كارت رايت" و"ألين زاندر" بأنّ التجاذب نحو الجماعة يعني دافعية الأفراد للاستمرار في عضوية جماعة معينة. ويمكن لهذا التجاذب أن يشمل العديد من العوامل مثل الانتماء الاجتماعي، والتقاليد، والقيم، والمصالح المشتركة، والحاجات الاجتماعية والنفسية، وغيرها من العوامل التي تجعل الأفراد يشعرون بالانتماء والاندماج داخل الجماعة. ويعدّ فهم هذه الدوافع وتحليلها أمراً هاماً لفهم طبيعة الانتماء

¹ حمريش، سامية. القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري، الجزائر: جامعة باتنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، 2010، ص 129.

² غيث، محمد عاطف. قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 61.

الاجتماعي والتماسك الجماعي، ولتحديد كيف يمكن تعزيزها وتحسينها في سياقات مختلفة.

وقد استخدم العلماء هذا المصطلح للتعبير على الجماعات الصغيرة والكبيرة على حدّ سواء، والتي تتميز بـ:

- تماسك الفرد بالمعايير والقيم المشتركة.

- الاعتماد المتبادل الناتج عن الصلة المشتركة.

- تضامن الفرد مع جماعته.

التماسك لغة:

مشتق من: "مسك، يمسك، مسكا به، أخذ به وتعلّق" ¹.

"مسك بالشيء، وأمسك به وتمسك وتماسك واستمسك، ومسك كلّه، احتبس.

وأمسكت بالشيء وتمسكت به واستمسكت به، وامسكت كلّه، بمعنى اعتصمت" ².

¹ أبو شنب، جمال محمّد. نظريات الاتصال والإعلام المفاهيم، حلوان: دار المعرفة الجامعية، 2006، ص48.

² زهران، حامد عبد السلام. علم النفس الاجتماعي، مصر: دار الكتب، دط، 1972، ص128.

اصطلاحاً:

"هو عملية اجتماعية تؤدي إلى تدعيم البناء الاجتماعي، وترابط أجزائه، وتعمل على توحيد الجماعات المختلفة عن طريق عدّة روابط وعلاقات اجتماعية مثل: التوافق، التضامن، التعاون، التآلف، التكافل..."¹

الجميلي وغيرهم يرون أن التماسك الاجتماعي يمثل عملية مهمة في تعزيز البناء الاجتماعي، حيث يساعد على تعزيز الروابط بين الأفراد والجماعات المختلفة، وتعزيز التضامن والتعاون بينهم. يتم ذلك من خلال إنشاء وتطوير علاقات اجتماعية وروابط بين الأفراد والجماعات المختلفة، والتي تعتمد على الوفاء بالتزاماتنا الاجتماعية والاعتماد على بعضنا البعض في الوقت الذي يكون فيه الجميع في حاجة إلى الدعم والمساندة.

التعريف الإجرائي:

التماسك الأسري هو عملية تعزيز الروابط العائلية، وتحقيق التوافق والتضامن والتعاون بين أفراد الأسرة، وذلك من خلال الوعي بالقيم والمبادئ العائلية المشتركة، والمشاركة في الحياة الأسرية والاجتماعية للأسرة. وتتضمن عملية التماسك الأسري إنشاء وتطوير علاقات متينة بين أفراد الأسرة، وتعزيز التعاون والتكافل بينهم، وتشجيع المشاركة الفعالة، ومواجهة التحديات والمشاكل في الحياة الأسرية.

¹ الجميلي، خير خليلي، وآخرون. المدخل للممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة، مصر: المكتب الجامعي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، 1997، ص 97.

ويمكن تحقيق التماسك الأسري من خلال تعزيز الثقة والاحترام بين أفراد الأسرة، وتعزيز الاتصال والتفاعل الإيجابي بينهم، وتشجيع الحوار والتفاهم في حل المشكلات والصعوبات. كما تعتمد عملية التماسك الأسري على القدرة على التعرف على الاختلافات بين أفراد الأسرة وتقبلها وتحويلها إلى محرك للتعاون والتضامن بين أفرادها.

ويعتبر التماسك الأسري أساسياً لتحقيق الاستقرار العائلي والنفسي والاجتماعي لأفراد الأسرة، ولتوفير بيئة صحية وآمنة لتربية الأبناء وتنمية شخصياتهم وتأهيلهم للمشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية والمساهمة في بناء المجتمع.

رابعاً: الدراسات السابقة

"يتعين على الباحث - الذي يرغب في بدء مشروع بحثي في مجال جديد بالنسبة له - أن يقوم بالاطلاع على الدراسات السابقة التي أجريت في نفس المجال، والتي تعدّ أساساً للموضوع البحثي المقترح"¹.

وتعتبر هذه المرحلة من الخطوات الرئيسيّة في إعداد البحوث الاجتماعيّة، فاطّلع الباحث على الدراسات السابقة له عدّة فوائد بالنسبة للباحث وللموضوع الذي يريد أن يبحثه، ومن بين أهمّ هذه الفوائد: "تجنّب الأخطاء التي تعرّضت لها البحوث

¹ حسن، أحمد عبد المنعم. أصول البحث العلمي، المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلميّة، القاهرة: المكتبة الأكاديميّة، ج1، ط1، 1997، ص44.

السَّابِقة، وتجنَّب التَّكرار في مواضيع درست من قبل، ومقارنة البحث مع الدِّراسات الأخرى في ميدان تخصَّصه¹.

وقد تضمَّنت الدِّراسة عددا من الدِّراسات السَّابِقة، هي كالآتي:

✓ الدِّراسة الأولى:

"تعدُّد الزَّوجات وأثره على التَّماسك الأسري"، رسالة ماجستير في علم النَّفس الأسري للطَّالبة بن علو فيروز، والتي انطلقت من التَّساؤل الرَّئيسي:

ما مستوى التَّماسك الأسري لدى الأزواج والزَّوجات في الأسر المتعدِّدة الزَّوجات؟ وهل يوجد فروق بين متوسَّطات الأزواج في أبعاد التَّماسك الأسري؟

انطلقت الطَّالبة من فرضيَّات ثلاث مفادها:

- أن مستوى التَّماسك الأسري لكلِّ من الأزواج والزَّوجات متوسَّط.
- لا يتأثَّر مستوى التَّماسك بمتغيَّر الجنس.
- يوجد فرق دالِّ إحصائي بين الأزواج والزَّوجات في متوسَّطات أبعاد استبيان التَّماسك الأسري.

¹ محمَّد الشَّريف، عبد الله. مناهج البحث العلمي، دليل الطَّالب في كتابة الأبحاث والرَّسائل العلميَّة، ليبيا: مكتبة الشَّعاع، ط1، 1996، ص37.

اختارت الطالبة عينة تمثّلت في الأزواج المعدّين للزّواج والزّوجات حيث بلغ عددهم 28 زوجة و23 زوج ليصبح العدد الإجمالي 51 زوج وزوجة، أمّا فيما يخصّ المنهج فقد اختارت الوصفي والتحليلي.

وقد توصلت الطالبة إلى النتائج التّالية:

- تأكّدت صحّة الفرضيّة الأولى التي مفادها أنّ مستوى التّماسك الأسري لكلّ من الأزواج والزّوجات متوسّط بنسبة 67,85 %.
- من خلال قيمة كا2 المحسوبة التي بلغت (0,91) وهي قيمة غير دالّة، فإنّ مستوى التّماسك الأسري لا يتأثّر بمتغيّر الجنس.
- تأكّدت صحّة الفرضيّة الثّالثة التي نصّت على أنّه يوجد فرق دالّ إحصائيّ بين الأزواج والزّوجات في متوسّطات أبعاد استبيان التّماسك الأسري، وقد تفرّعت إلى فرضيّات أربع هي:

- يوجد فرق دالّ إحصائيّ في متوسّطات بعد العلاقات بين الزّوجين.
- يوجد فرق دالّ إحصائيّ في متوسّطات بعد الأدوار بين الزّوجين (الزّوجة الأولى والزّوج).
- يوجد فرق دالّ إحصائيّ في متوسّطات بعد المشاركة بين الزّوجين (الزّوجة الأولى والزّوج).
- يوجد فرق دالّ إحصائيّ في متوسّطات بعد البيئة الأسريّة بين الزّوجين (الزّوجة الأولى والزّوج).

✓ الدراسة الثانية:

"الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظلّ التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائريّ" دراسة ميدانية عبر مختلف مناطق الوطن من أجل الحصول على دكتوراه دولة في علم الاجتماع الثقافي بجامعة الجزائر للباحثة صباح عياشي، 2007-2008.

وقد اعتمدت في دراستها هذه على مجموع من الفرضيات الآتية:

- 1- أنّ الحراك السّكني وطبيعة الهندسة المعماريّة للسّكن في مختلف ولايات (مناطق) الجزائر يؤثّران على الاستقرار الأسريّ.
- 2- هناك علاقة بين الاستقرار المعيشيّ الأسريّ في مختلف المناطق الجزائريّة وطبيعة المستوى السّوسيو - اقتصادي للأسر، كون انخفاض هذا الأخير يؤثّر على مختلف مظاهر الحياة الصّوريّة للأسرة: كنوعيّة الاستهلاك الغذائي (الأكل)، اللباس، العلاج، مرافق السّكن، النّقل، قضاء العطل، الأمر الذي قد ينعكس على تغيّر سلوك الزّوجة والأبناء على مدى انحرافهما.
- 3- إنّ نوعيّة الاختيار الشّخصي للزّواج الذي يحقّق في نفس الوقت بعض الرّغبات الوالديّة ذات الأبعاد الإستراتيجية المرتبطة بالنّسق القرابي له علاقة بالاستقرار الأسريّ.
- 4- كلّما كان التّكافؤ بين الزوجين في مقياس الدّين أساسا كأحد الدّعائم الرّئيسيّة التي يرتكز عليها الكيان الرّوحي، النّفسي، والاجتماعي، وكحصانة أمام الهزّات التي قد تعثرها في معترك الحياة من صراعات ومغريات، بالإضافة على مقياس الجمال،

والنَّسب، وطبيعة المستوى التَّعليمي، والمنصب، والمال، كان سعيها الدائم للمحافظة على الاستقرار الأسري.

5- إنَّ التَّركيبة السلوكية للزوجين التي تظهر في مدى التَّطابق أو التَّمايز بين طبيعة التَّربية التي تلقَّيَها خلال مراحل حياتهما، وطبيعة تديْنهما قبل الزَّواج التي تظهر في ممارساتهما بعد الزَّواج (خاصة في طبيعة المعاملة مع الطَّرف الآخر، وتأديته الفرائض)، لها تأثير على مدى استقرار الحياة الزوجية.

6- إنَّ التَّكامل في العلاقة الحميمة الجنسية وعدم وجود فراغ جنسي لدى أحد الطَّرفين، إلى جانب الفهم العلمي والثقافي للبعد الجسمي والنَّفسي للمرأة له علاقة بالمستوى التَّعليمي للزوجين وبالتالي يمثِّل هذا التَّكامل إحدى الأسس القاعدية لاستقرار الحياة الزوجية.

7- يعتبر التَّكافؤ أحيانا، والتَّكامل أحيانا أخرى في العواطف والصفات المزاجية والانفعالية بين الزوجين أحد العوامل الأساسية في التَّفاعل النَّفسي الاجتماعي بينهما، وبالتالي يساهم ذلك في المحافظة على الاستقرار الأسري.

8- تعتبر المهارة المنزلية للمرأة الجزائرية وتحكُّمها الأسري -سواء ماكنة في البيت أو عاملة -إحدى الأسباب القاعدية للاستقرار الأسري.

9- لقد أصبح عمل الزوجة خارج البيت في مختلف المجالات إحدى العوامل الهامة التي تساعد في تحقيق الاستقرار الأسري والمعيشي، وذلك من خلال تغيير كلِّ من

نظرة الزوج التقليديّة لنشاط الحركة المحدود، وتقسيم الأدوار بينهما داخل البيت، وطبيعة مشاركتها في ميزانية الأسرة.

10- تبرز أهميّة التكافؤ والتكامل بين أسرتي الزوجين في النمط المعيشي، والثقافة الواعية اللذان ينعكسان على مظاهر مساندتهم لأبنائهم وبناتهم المتزوجين والمتزوجات، خاصة عند تأزم علاقتهم الزوجية أو عند التعاون معهم على تجاوز ظروفهم المادية الصعبة، مما يحافظ على الاستقرار الأسري.

11- أنّ خروج الزوجين معا من حين على آخر من أجل التنزه وجعله كمشروع تروحي متجدد له علاقة بتجديد العلاقة الزوجية، وبالتالي استقرارها.

أما الفرضيات الخاصة بتربية الأبناء فجاءت كالتالي:

12- إنّ طبيعة السكن وحجمه مؤثران على الاستقرار النفسي الاجتماعي للأبناء.

13- إنّ انخفاض المستوى المعيشي والقدرة الشرائية للأسرة تؤثر على الاستقرار النفسي الاجتماعي للأبناء وبالتالي إمكانية انحرافهم.

14- إنّ طبيعة المستوى التعليمي للزوج أو الزوجة وأنواع الأساليب التنشأوية التي تربيا عليها في طفولتهما تحتلّ خلفيات ثقافية معينة تعكس الاختلاف الموجود الآن في الأساليب والأنماط أثناء عملية تربية وتوجيه الأبناء وبالأخص المراهقين والمراهقات.

15- كلما كان التكافؤ بين الزوجين في مقاييس معينة تسير متطلّبات العصر كالتربية، والأخلاق، والوعي الثقافي، بما فيه الديني، كان التجديد في الأساليب التربوية للبنين والبنات وتتبع تصحيح سلوكياتهم الاجتماعية السلبية.

16- إنّ اللغة التي يتعلّمها الأبناء ويحرص الزوجان على ترسيخها في خطاباتهم لها علاقة تكافؤ الزوجين في الأهداف والاستراتيجيات المستقبلية لأبنائهم.

17- إنّ خروج الزوجين مع أبنائهما للتّنزه أثناء العطل الأسبوعية والصيفية له علاقة بالمستوى التعليمي للزوج، وبالتالي هذا يحدّد استقرارهم الأسريّ.

18- يعتبر الذكاء العاطفيّ الاجتماعيّ للزوج أو الزوجة أحد العوامل الأساسية التي تعمل على فهم الآخر، وتجديد العلاقة الزوجية عند فتورها، كما يساعد على فهم المراحل العمرية للأبناء، وخاصّة مرحلة المراهقة، وينجم عن كلّ ذلك المحافظة على استقرار الحياة الزوجية والنجاح في كلّ عمليات التربية، والتّوجيه، والترفيه في الجانب النفسيّ والاجتماعيّ.

وقد اعتمدت الباحثة على أربعة مناهج فرضتها طبيعة الموضوع الواسعة وهي:

المنهج التاريخيّ، منهج الفهم، المنهج المقارن، المنهج التحليل الوصفيّ.

كما اختارت عينة متعمّدة من الأسر، وهي عينة تستجيب لمقاييس حدّدها

الباحث. كما أنّ غياب قاعدة إحصائية تسمح بقياس تجانس الفئات، استتجدت الباحثة

بطريقة العينة التراكمية أو التّلقية للحصول على معلومات حول مجتمعات يصعب

تحديدها أو الاتّصال بأفرادها.

وقد بلغ عدد العينة 413 أسرة تشمل المجال الجغرافي 14 ولاية وبعض دوائرها وأريافها وصحاريها، وزّعت على النحو التالي: 826 زوج وزوجة، وكانت الأغلبية من الأسئلة على 202 من الأزواج، و211 من الزوجات.

أما التقنيات المستعملة فقد استخدمت الباحثة تقنية صحيفة الاستبيان (المقابلة)، وتقنية الملاحظة دون مشاركة وأداة اختبار كا².

وتوصّلت الباحثة في النهاية إلى تحقيق الفرضيات العامة والجزئية من خلال اختبار كا² لتدقيق المتغيرات المستقلة ومدى تأثيرها على المتغيرات التابعة لكل فرضية.

✓ الدراسة الثالثة:

"القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري"، رسالة ماجستير للطالبة سامية حمريش، والتي انطلقت من التساؤل الرئيسي الذي مفاده:

- إلى أي مدى يتقيد اختيار الزوجين لبعضهما بالقيم الدينية؟
- وكيف تمارس الأسرة الجزائرية القيم الدينية؟ وهل تنعكس هذه الممارسات على تماسكها واستقرارها؟

أجرت الباحثة دراستها الميدانية بولاية باتنة وشملت 10 أسر، واعتمدت على منهج المسح الاجتماعي بالعينة. واختارت الباحثة العينة العشوائية، وطبقت عليها أداة

الاستبيان مع تطبيق المتوسط الحسابي في العملية الإحصائية للدراسة وتوصلت الباحثة على أن:

- معظم مفردات العينة ركزوا في اختيارهم لبعضهم البعض على قيمة التدين، واتفقوا وبشكل كلي على ضرورة التكافؤ الديني لضمان أسرة متماسكة.

- معظم أفراد العينة يمارسون الفرائض الدينية مما يعني حضور القيمة الإيمانية في جانبها التطبيقي.

- أما فيما يخص قيم المودة، الرحمة، والثقة، فقد بينت نتائج الدراسة ضعف التواصل العاطفي والروحي بين الأزواج والزوجات، بالإضافة إلى انخفاض مستوى التعاون، والاحترام، والتفاهم، والاتفاق بين الأزواج، وغياب الحوار، حيث أظهرت النتائج أن معظم مفردات العينة يعتمدون في حل خلافاتهم على أسلوب الضرب.

بالنظر إلى هذه النتائج، لاحظت الباحثة تناقضا بين ما صرح به أفراد العينة من أداء للفرائض وتمسكهم بقيمة التدين كمييار وقاعدة أساسية في البناء الأسري، وبين الممارسة الفعلية للقيم للدينية، والتي يفترض أن تنبثق من القيمة الإيمانية.

وخلصت الباحثة في الأخير للقول بأن القيم الدينية وممارساتها تعد مؤشرات هامة لمستوى وعمق التحويلات التي يشهدها المجتمع، فبالرغم من مكانة الدين وأثره في النفوس - ما خلصت إليه الدراسة الميدانية - إلا أنه لوحظ تناقض بين القول والفعل، وبين المظهر والجوهر، فالقيمة الإيمانية موجودة كمبدأ وشعائر تعبدية، إلا أنها كسلوك وكفعلية في الواقع تكاد تكون مفقودة، وهو ما يشكل أزمة ثقافية خطيرة.

✓ الدراسة الرابعة:

"دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع للباحثة زغينة نوال بجامعة الحاج لخضر -باتنة.

انطلقت الباحثة من سؤال رئيسي مفاده: هل للظروف الاجتماعية للأسرة دور في التحصيل الدراسي لأبنائها؟

والذي بدوره تفرعت منه الأسئلة الآتية:

- هل إعداد الأبوين معرفيًا مع وجود الوعي يؤثر إيجابًا في التحصيل الدراسي لأبنائهم؟
- هل يعدّ الاستقرار الأسريّ ذو أثر إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء؟
- هل نوعية عمل الوالدين -المكانة المهنية- أثر على التحصيل الدراسي للأبناء؟
- هل الحالة المادية الحسنة للأسرة تؤدي إلى تحصيل جيد للأبناء؟
- هل لحجم الأسرة وتنظيمها أثر إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء؟
- هل لظروف السكن الملائمة أثر إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء؟
- هل يشكل أسلوب التربية الأسرية دورًا في التحصيل الدراسي للأبناء؟

اختارت الباحثة دراستها الميدانية على إكالميات ولاية باتنة والتي كان عددها 122 إكالمية، يوجد بها 22915 تلميذ، منهم 11333 إناث و11582 ذكور، وبتابع

أسلوب العينة اقتصرت الدراسة على 6 إكالميات.

اختارت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والذي يتلاءم مع موضوع دراستها، واعتمدت في جمع بياناتها على أدوات: المقابلة، والاستمارة، والملاحظة.

وتوصلت الباحثة في الأخير إلى التأكيد من صحة الفرضية العامة التي مفادها أن للظروف الاجتماعية في الأسرة دور في التحصيل الدراسي لأبنائها، كما توصلت نتائج بحثها أيضا إلى إثبات صحة الفرضيات الجزئية.

✓ الدراسة الخامسة:

"دور المخيمات الصيفية في التنشئة الاجتماعية"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، للطالب باهي لخضر بجامعة منتوري قسنطينة.

انطلق الطالب من سؤال رئيسي مفاده: "كيف يمكن للمخيمات الصيفية أن تؤدي دورها في التنشئة الاجتماعية؟"

والذي بدوره تفرعت عنه الأسئلة الآتية:

- هل تعمل المخيمات الصيفية من خلال دورها التربوي على التكامل الاجتماعي؟

- هل الدور الترفيهي للمخيمات الصيفية يقوي عناصر الانسجام بين الأطفال؟

- هل تؤدي النشاطات الرياضية للمخيمات الصيفية دورا هاما في تماسك الأطفال؟

- هل تشكل النشاطات الفنية للمخيمات الصيفية شخصية متوازنة من الناحية التربوية؟

اختار الطّالب دراسته الميدانيّة بمخيّم برج بليدة بولاية جيجل بلديّة لعوانة، الذي يجتمع فيه الأطفال من مختلف ربوع الوطن، وقد كان عددهم 320 طفلا بين الذّكور والإناث، وبين السنّ 7 و14 سنة.

استعان الطّالب في دراسته بالمنهج الوصفيّ، والتّاريخيّ، ودراسة الحالة، واستخدم أدوات الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة الموجهة، والوثائق والسّجلات الرّسميّة، واستمارة الاستبيان في جمع المعلومات، وتوصّل في الأخير إلى التّنتائج الآتية:

- تؤدّي المخيمات الصّيفيّة دورها في التّنشئة الاجتماعيّة من خلال:

- تعمل المخيمات الصّيفيّة من خلال دورها التّربوي على التّكامل الاجتماعيّ.
- الدور التّرفيهيّ للمخيمات الصّيفيّة يقوّي الانسجام بين الأطفال.
- تؤدّي التّشاطات الرّياضيّة للمخيمات دورا في تماسك الأطفال.
- تشكّل التّشاطات الفنّيّة للمخيمات شخصيّة متوازنة من النّاحية التّربويّة.

✓ الدّراسة السّادسة:

دراسة قام بها خالد السّالم (1999)، والتي هدفت إلى التّعرّف على أساليب الضّبط الاجتماعيّ الأكثر استخداما من جانب الأسرة السّعوديّة مع أبنائها طلاب المرحلة التّانويّة العامّة، وتحديد مستوى اتّجاهاتهم نحو هذه الأساليب، وتحديد مستوى التّماسك الأسريّ السّائد في الأسرة السّعوديّة من وجهة نظر أبنائها، والتّعرّف على العلاقة بين أساليب الضّبط الاجتماعيّ والتّماسك الأسريّ في الأسر السّعوديّة.

واستخدم المنهج الوصفي في الدراسة حيث استخدم استبانة أساليب الضبط الاجتماعي، ومقياس التماسك الأسري. وتوصلت الدراسة على أن مستوى التماسك الأسري من وجهة نظر الطلاب هو متوسط بشكل عام¹.

✓ الدراسة السابعة:

دراسة أجرتها فتيحة بنت حسين الخليفة (2003)، حول بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على التماسك الأسري.

طبقت على عينة من طالبات الصف الثالث ثانوي في مدينة جدة، وكشفت عن أهمية تأثير كل من درجة تدين الوالدين وعدد من المتغيرات من طبيعة اجتماعية واقتصادية ضمت المستوى الاقتصادي، والتعليمي، والوضع المهني للأسرة، والبنية، ونوع الزواج.

وقد أشارت نتائج الانحدار المتعدد إلى أهمية بعض المتغيرات في تأثيرها على التماسك الأسري مرتبة حسب تأثيرها، وهي: "درجة تدين الوالدين للأبناء، نوعية العلاقة بين الأسرة وأقارب الأب، تعدد الزوجات، وغياب الوالد"².

¹ القرشي، فتيحة بنت حسين. دراسات اجتماعية عن الأسرة السعودية، الرياض: أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2012.

² الخليفة، فتيحة. المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالتماسك الأسري كما تراه طالبات الصف الثالث الثانوي بجدة، جدة: أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، 2003.

✓ **الدراسة الثامنة:**

" أثر المواسم الدينيّة في التماسك الأسري " رسالة ماجستير في علم الاجتماع

الديني لعبد الله جعلاب بجامعة الجزائر 2 من عام 2016 / 2017.

✓ **الدراسة التاسعة:**

" التّنشئة الاجتماعية بين الجنسين في الأسرة الجزائرية " دراسة تجريبية بمدينة

سكيكدة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع باللغة الأجنبية للطالبة شهرزاد بولحية،

جامعة كيبك، أكتوبر 2017.

✓ **الدراسة العاشرة:**

" دور المرأة في التماسك الأسري"، مقال لمصطفى عوفي، مجلة الإحياء، العدد

السادس، جامعة باتنة، 2002.

✓ **الدراسة الحادية عشر:**

" التماسك الأسري تعريفه وعوامل تحقّقه " مداخلة في الملتقى الوطني الثاني

حول: " الإتصال وجودة الحياة في الأسرة " يومي 9 و 10 أفريل 2013 للطالبة كمنزة

عيشور بجامعة ورقلة.

✓ **الدراسة الثانية عشر:**

" دور الزوايا في التماسك الأسري " - دراسة ميدانية بزوايا الشيخ بلعيساوي برج

بوعرييج - ، مقال لزياد العمري ، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 3،

العدد 4، سبتمبر 2020، ص ص 169-180

خامسا: الأسرة وأبعادها في الاتجاهات النظرية الاجتماعية:

1: الاتجاه المادي التاريخي: ينطلق هذا الاتجاه في فهمه للأسرة من منطلق أهميّة العامل الاقتصادي. حيث أشكال واتجاهات تطوّر الأسرة يكون تبعا للحاجات، والأحوال الاقتصادية. فالتي تعيش في المجتمع الإقطاعي مثلا تقسم إلى أسر حاكمة (أسر النبلاء، رجال الدين، وممتلكي الأراضي). وأسرة محكومة (أسر فلاحية كادحة)، والصراع بينهما بسبب سقوط المجتمع الإقطاعي، وتحوّله إلى مجتمع رأسمالي. هذا الأخير حسب "إنجلز" مقسم إلى: "أسر بورجوازية، وأسرة بروليتارية، والتقسيم هذا ينعقد على حقيقة امتلاك هذه الأسر لوسائل الإنتاج"¹. ويمكننا صياغة وجهة نظر هذا الاتجاه النظري: أنّ كل حقبة تاريخية تتميز بنمط حياتي معين وبشكل معين من الأسرة ويتغيّر نمط الحياة في المجتمع تتغيّر الأسرة.

إنّ الاتجاه المادي التاريخي يؤكّد أنّ تطوّر الأسرة يعتمد على العوامل المادية المحيطة بها، مثل التغيرات في الاقتصاد والتكنولوجيا والموارد الطبيعية والعوامل البيئية. ويشير هذا الاتجاه أيضا إلى أنّ الأسرة تتأثر بتغيرات المجتمع والتركيب الاجتماعي والثقافية.

ومن خلال دراسة تطوّر الأسرة في الاتجاه السالف الذكر، يمكننا فهم كيفية تأثير الظروف المادية على التغير في أنماط الزواج والعلاقات الأسرية والأدوار الجندرية والتربية والتعليم والعنف الأسري وغيرها من المسائل المرتبطة بالأسرة.

¹ طلال، عبد المعطي مصطفى. أبحاث في علم الاجتماع، دمشق: سوريا، دار هادي، ط1، 2002، ص12.

بالإضافة إلى ذلك، يشير الاتجاه المادي التاريخي إلى أنّ التغيرات في الأسرة لا تحدث بشكل تلقائي أو عفوي، بل تحدث بفعل الصراعات الاجتماعية والسياسية بين الفئات الاجتماعية المختلفة ومنافساتهم على الموارد والسلطة.

وبشكل عام، يمكن القول أنّ الاتجاه المادي التاريخي يعتبر نظرية قوية لفهم تطوّر الأسرة وتأثير الظروف المادية عليها، ويمكن أن تساعدنا هذه النظرية على فهم التحديات الحالية التي تواجه الأسرة والمجتمعات في مجال الزواج والعلاقات الأسرية والتربية والتعليم وغيرها من المسائل المرتبطة بالأسرة.

ويعود الفضل في تطوير الاتجاه المادي التاريخي إلى عدد من الرّواد والمفكرين

الشهيرين، ومن بينهم¹:

* **كارل ماركس**: الفيلسوف والمفكر الألماني الذي وضع الأسس الفكرية للاتجاه المادي التاريخي، والذي اعتبر الاقتصاد والموارد والعلاقات الاجتماعية الأساسية لفهم تطوّر المجتمع.

* **فيرناند برودل**: العالم الاجتماعي الفرنسي الذي طوّر نظرية الحقل الاجتماعي والتي تركّزت على تأثير الظروف الاجتماعية والثقافية على التفاعلات بين الأفراد والمجموعات.

¹ كتاب علم اجتماع الأسرة بين التّظهير والواقع المتغيّر من الموقع: <https://www.noor-book.com> الذي تمّ زيارته بتاريخ: 2023/10/01 على الساعة: 03:41 صباحاً.

* **ميشيل فوكو**: الفيلسوف الفرنسي الذي أسس فكرة الحداثة واهتم بتأثير التغيرات الثقافية والاجتماعية على المجتمع والفرد.

* **جورج سيملون**: العالم الاجتماعي الفرنسي الذي اهتم بدراسة التغيرات في الحياة الاجتماعية والثقافية في المجتمعات المختلفة وعلاقتها بالهيمنة والسلطة.

* **ماكس WEBER**: العالم الاجتماعي الألماني الذي طوّر فكرة البيروقراطية واهتم بتأثير الهيمنة والسلطة على المجتمع والفرد.

هؤلاء هم بعض الرواد والمفكرين الرئيسيين الذين ساهموا في تطوير الاتجاه المادي التاريخي وفهم تأثير الظروف المادية على تطوّر الأسرة والمجتمعات.

رغم أنّ الاتجاه المادي التاريخي يعتبر أحد الاتجاهات الفكرية الهامة في فهم تاريخ الإنسان، إلاّ أنّه تعرّض للنقد والانتقاد من قبل عدد من العلماء والباحثين. ومن أبرز الانتقادات الموجهة لهذا الاتجاه:

* **تقليل دور العوامل النفسية والثقافية**: يعتبر الاتجاه المادي التاريخي بأنّ العوامل المادية والاقتصادية هي العوامل الأساسية في تحديد تاريخ الإنسان، ويرى أنّ العوامل النفسية والثقافية هي منتجات للظروف المادية. ومع ذلك، ينتقده البعض بأنّه يقلل دور العوامل النفسية والثقافية في تحديد تفاعلات الأفراد وتطوّر الثقافات.

* الإفراط في تأثير الاقتصاد والمادة: ينتقد الاتجاه المادي التاريخي لإفراطه في تأثير الاقتصاد والمادة على تحديد تاريخ الإنسان، ولعدم اعتباره للعوامل الثقافية والفنية والدينية التي تشكّل جزءاً هاماً من تاريخ الإنسان.

* عدم التفريق بين الأسباب والنتائج: يتهم البعض الاتجاه المادي التاريخي بأنه لا يفرّق بين الأسباب والنتائج، وأنه يعامل تأثير الظروف المادية على التاريخ كنتيجة مباشرة دون النظر إلى الأسباب والمفاهيم الأخرى التي قد تؤثر في تطوّر الأحداث التاريخية.

* عدم الاهتمام بالأبعاد الإنسانية: ينتقد البعض الاتجاه المادي التاريخي لعدم اهتمامه بالأبعاد الإنسانية في تحليل تطوّر الأسرة والمجتمعات، وعدم الاهتمام بعوامل مثل الحرية والإرادة الشخصية والمثل الأخلاقية...

2: الاتجاه البنائي الوظيفي:

هو بمثابة أحد الاتجاهات الرئيسيّة في علم الاجتماع المعاصر. وقد استمد أصوله الوظيفيّة من علم النفس، وخاصّة "النظريّة الغشتالتيّة، والوظيفة الأنثروبولوجيّة كما هي في أعمال مالينوفسكي، وراذكليف براون. ومن التيارات القديمة، والمحدثّة في علم الاجتماع، وهي تيارات تبلورت بشكل واضح في دراسة الأنساق الاجتماعيّة عند تالكوت بارسونز"¹.

¹ الخولي، سناء. الرّواج والعلاقات الأسريّة، بيروت: لبنان، دار النّهضة العربيّة، 1983، ص

ويدور المحور الرئيسي لهذا الاتجاه حول تفسير وتحليل كلّ جزء (بناء) في المجتمع، وإبراز الطريقة التي تتربط عن طريقها الأجزاء بعضها مع بعض. ووفق هذا الاتجاه فإنه عند دراسة الأسرة نجد الباحث يركّز على ثلاثة أنواع من الوظائف:

- ❖ العلاقات بين الأسرة والوحدات الاجتماعية الكبرى.
- ❖ العلاقات بين الأسرة وبين الأنساق الأخرى المتضمنة فيها.
- ❖ العلاقات بين الأسرة والشخصية.

وأوضح بارسونز أنّ: "الأسرة باعتبارها وحدة بنائية قرابية هي الوحيدة التي تستطيع القيام بمهمة إعداد الصغار وتنشئتهم. إلى جانب دراسة العلاقات بينها وبين الأنساق الاجتماعية الأخرى في المجتمع"¹.

وقد ركّزت بعض الدراسات على العلاقات الداخلية في الأسرة، فنجدها قامت على تقسيم العمل بين الجنسين، وعلى وظائف هذا التقسيم في العمل من أجل الإبقاء والمحافظة على الأسرة.

إنّ الاتجاه البنائي الوظيفي يؤكّد على أنّ الأسرة هي مؤسسة اجتماعية ذات وظيفة محدّدة وهي توفير الرعاية والحماية والتنمية الاجتماعية والنفسية لأفرادها.

¹ المرجع نفسه.

ويقوم هذا الاتجاه على الفرضية بأن الأسرة تحتوي على بنية وظيفية تؤدي إلى وظائف معينة تلبى احتياجات أفرادها والمجتمع الذي تنتمي إليه، ومن هنا يعتبر الاهتمام بدراسة بنية الأسرة ووظائفها هو الأساس في تحليلها.

ويتناول الاتجاه البنائي الوظيفي الأسرة بشكل شامل من حيث وظائفها وأدوار أفرادها وعلاقاتهم المتبادلة، ويتضمن أيضًا دراسة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تؤثر على بنية الأسرة ووظائفها.

وتعدّ قراءة الاتجاه البنائي الوظيفي للأسرة مهمة في فهم دورها وأهميتها في المجتمع، وفي تحديد العوامل التي تؤثر على نموّها وتطورها، وفي تطوير السياسات والبرامج الاجتماعية التي تدعم وتعزز الأسرة كمؤسسة اجتماعية أساسية. ومن خلال هذا الاتجاه يمكن فهم كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على الأسرة، وكذلك كيفية تأثير الأسرة على المجتمع بشكل عام.

ويعود الفضل في تأسيس الاتجاه البنائي الوظيفي للأسرة إلى العديد من الباحثين والمفكرين في مجال علم الاجتماع، ومن أهمهم¹:

* **تالكوت بارسونز**: هو أحد أبرز العلماء الاجتماعيين في القرن العشرين، وقد قام بتأسيس نظرية الوظيفية التكاملية التي تركز على الأسرة كوحدة أساسية في

¹ مركز أضواء للدراسات من الموقع: <https://adhwa.net> الذي تمّ زيارته بتاريخ:

2023/10/03 على الساعة: 03:03 صباحًا.

المجتمع، وتتنظر إلى الأسرة كمؤسسة تؤدي وظائف معينة تلبي الاحتياجات الاجتماعية والنفسية لأفرادها.

* **روبرت ميردوك:** هو عالم اجتماع بريطاني، وقد قام بتطوير نظرية وظيفية للأسرة تركز على الوظائف التي تقوم بها الأسرة لتلبية احتياجات أفرادها والمجتمع بشكل عام، ويعتبر من أبرز مؤسسي علم الأسرة في بريطانيا.

* **تالكوت شود:** هو عالم اجتماع أمريكي، وقد قام بتطوير نظرية العقد الاجتماعي للأسرة التي تنظر إلى الأسرة كعقد اجتماعي بين أفرادها يتطلب الالتزام بالواجبات والحقوق المتبادلة.

* **رونالد ليبسيت:** هو عالم اجتماع أمريكي، وقد قام بتطوير نظرية وظيفية للأسرة تركز على الوظائف التي تقوم بها الأسرة في تحقيق التوازن والتناغم بين احتياجات أفرادها واحتياجات المجتمع.

* **ريتشارد تيتلر:** هو عالم اجتماع أمريكي، وقد قام بتطوير نظرية النظام العائلي التي تركز على العلاقات الداخلية للأسرة وكيفية تأثيرها على تحقيق وظائفها وأهدافها.

* **جورج بيترسون:** هو عالم اجتماع أمريكي، وقد قام بتطوير نظرية الأسرة كمؤسسة تنظيمية تتحكم في علاقاتها الداخلية وتتأثر بالعلاقات الخارجية.

* **جون جولدثورب:** هو عالم اجتماع بريطاني، وقد قام بتطوير نظرية الدور الاجتماعي للأسرة التي تركز على الأدوار الاجتماعية التي يلعبها كل فرد في الأسرة وكيفية تأثيرها على تشكيل هوية الأسرة.

* **هربرت سبنسر:** هو فيلسوف وعالم اجتماع إنجليزي، وقد قام بتأسيس نظرية التطور الاجتماعي التي تركز على تطور المجتمعات والأسرة عبر الزمن وكيفية تأثير الظروف البيئية والاجتماعية في هذا التطور.

* **إريك فروم:** هو عالم نفس وعالم اجتماع ألماني، وقد قام بتطوير نظرية الأسرة كمركز لتلقي الحب والمودة وتلبية الاحتياجات النفسية لأفرادها.

* **شيلدون سيبب:** هو عالم اجتماع أمريكي، وقد قام بتطوير نظرية التفاعل الاجتماعي التي تركز على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وكيفية تأثيرها على تشكيل هوية الأسرة ووظائفها.

هؤلاء هم بعض من رواد الاتجاه البنائي الوظيفي للأسرة، الذين قاموا بتأسيس العديد من النظريات والمفاهيم والأفكار التي ساعدت في فهم دور ووظيفة الأسرة في المجتمع.

مثله مثل أي اتجاه في العلوم الاجتماعية، يمكن أن توجد نقاط قوة وضعف في الاتجاه البنائي الوظيفي للأسرة.

من النقاط القوية لهذا الاتجاه هو أنه يركز على الأسرة كمؤسسة تنظيمية وظيفية، ويتناول كيفية تفاعل أفرادها وتأثيرهم على بعضهم البعض وعلى الأسرة بشكل عام. كما يعتبر الاتجاه البنائي الوظيفي للأسرة أحد الاتجاهات الرئيسية في دراسة الأسرة، ويستخدم في العديد من الأبحاث والدراسات حول الأسرة.

ومن النقاط الضعيفة للاتجاه البنائي الوظيفي للأسرة هو أنه ينظر إلى الأسرة ككيان مستقر وثابت، ولا يأخذ بعين الاعتبار التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تحدث في المجتمعات، والتي يمكن أن تؤثر على دور ووظيفة الأسرة. كما أن هذا الاتجاه لا يأخذ بعين الاعتبار التنوع الثقافي والاجتماعي في مختلف المجتمعات والثقافات، والذي يمكن أن يؤدي إلى فهم غير كامل لوظيفة الأسرة في هذه المجتمعات.

بشكل عام، يعد الاتجاه البنائي الوظيفي للأسرة واحدًا من الاتجاهات المهمة في دراسة الأسرة، ولكنه يحتاج إلى النظر إلى الأسرة بشكل أوسع وتحليلي، والنظر إلى العوامل الاجتماعية والثقافية المحيطة بها لتفهم دورها ووظيفتها في المجتمع بشكل أكبر وأكثر شمولًا.

3: الاتجاه التفاعلي الرمزي:

يعمل هذا الاتجاه على: "الكشف عن العمليات الاجتماعية التي تتم داخل الأسرة، وملاحظة مختلف الأفعال والسلوكيات، وكذلك اتجاهات الأفراد نحو بعضهم البعض، إذ يركز على المعاني، الرموز، ويقوم بتفسيرها"¹.

بالإضافة إلى التركيز على دراسة العلاقات بين الزوج والزوجة، وبين الوالدين والأبناء. حيث ينظر إلى الأسرة على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة لأن الشخصية حسب رأي أصحاب هذه النظرية ليست كيانا ثابتا بل هي ديناميكية.

وتعود أهمية هذا الاتجاه إلى²:

- ❖ الفضل الكبير في تحوّل دراسة الأسرة من البحوث ذات الطابع الليبرالي، والتاريخي إلى البحوث القائمة على الملاحظة الواقعية الميدانية، ودراسة الحالات من خلال استخدام الملاحظة، المقابلة، والعينات الإحصائية، ودراسة تاريخ الحالات.
- ❖ إمكانية العملية في حقل التربية، الإرشاد والتوجيه الزواجي والأسري. وفي جميع أشكال العلاج الذي يعتمد على التفاعل اللفظي، ودراسة الحالة في مراكز العلاج الطبي الأسري التي تعالج المشاكل الأسرية.

ويمكن القول أيضا: أنّ الاتجاه التفاعلي الرمزي حول الأسرة واحداً من الاتجاهات الرئيسية في دراسة الأسرة، والذي يركز على الرموز والرمزية في التفاعلات

¹ طلال، عبد المعطي مصطفى. مرجع سابق، ص 25.

² نفس المرجع، ص 27.

الأسرية. ويعتبر هذا الاتجاه مهمًا لأنه يسلط الضوء على كيفية تفسير الأسرة للمعاني والرموز، وكيف يتم استخدام هذه الرموز للتواصل والتفاعل داخل الأسرة.

من النقاط القوية للاتجاه التفاعلي الرمزي حول الأسرة هو أنه يعتبر الرموز والرمزية جزءًا أساسيًا من الحياة الأسرية، ويساعد على فهم كيفية تبادل المعاني والمعلومات بين أفراد الأسرة. كما يعتبر هذا الاتجاه مفيدًا لفهم كيفية تأثير الثقافة والخلفية الاجتماعية على تفسير الرموز والتواصل داخل الأسرة.

ومن النقاط الضعيفة للاتجاه التفاعلي الرمزي حول الأسرة هو أنه يركز بشكل كبير على الرموز والرمزية، ويمكن أن يغفل الجوانب الأخرى للحياة الأسرية مثل السلطة والهيكل الاجتماعي والاقتصادي. كما يمكن أن يكون من الصعب بعض الشيء تفسير بعض الرموز في بعض الثقافات والأسر، مما يمكن أن يؤدي إلى فهم غير كامل للتفاعلات الأسرية.

من أهم رواد هذا الاتجاه¹:

* **جورج هيربرت ميد George Herbert Mead**: هو فيلسوف وعالم اجتماع أمريكي عاش في الفترة من 1863-1931. وهو أحد الرائدین في الاتجاه التفاعلي الرمزي

¹ من موقع: <https://www.b-sociology.com> الذي تمّ زيارته بتاريخ: 2023/10/02 على الساعة: 23:12 .

حول الأسرة. وقد ألهم العديد من الباحثين والنظرين في دراسة الأسرة والتفاعل الاجتماعي.

* **إرفينج جوفمان Irving Goffman**: هو عالم اجتماع كندي عاش في الفترة من 1922-1982. وهو معروف بأنه أحد رواد الاتجاه التفاعلي الرمزي في دراسة الأسرة، ويعتبر كتابه الشهير "ذوات الثقوب: دراسة عن التفاعلات الاجتماعية اليومية" (1963) أحد أهم المراجع في هذا المجال.

* **هارولد جارفينكل Harold Garfinkel**: هو عالم اجتماع أمريكي عاش في الفترة من 1917-2011. وهو مؤسس مدرسة التفاعل الاجتماعي الرمزي، وقد أسهم في تطوير فكرة التفاعل الرمزي في دراسة الأسرة.

* **بيتر بيرجر Peter Berger**: هو عالم اجتماع أمريكي عاش في الفترة من 1929-2017، وهو مؤلف الكتاب الشهير "واقعية الاجتماعية" (1966) الذي يناقش الأسس النظرية للاتجاه التفاعلي الرمزي وتطبيقاته على دراسة الأسرة.

* **أنطونيو جرامشي Antonio Gramsci**: هو فيلسوف وناشط سياسي إيطالي عاش في الفترة من 1891-1937. وهو معروف بأنه مؤسس فكرة "الثقافة الهيمنية" وتأثيرها على الأسرة والتفاعل الاجتماعي. وقد أسهم في تطوير نظرية الاتجاه التفاعلي الرمزي في دراسة الأسرة.

تمهيد:

تعدّ مرحلة الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية من الخطوات الإجرائية التي يقوم بها الباحث في بحثه. حيث يتمّ التّعرّض إلى مجموعة الإجراءات بشكل تفصيلي حول كفيّة الإجابة عن أسئلة الدّراسة أو اختبار فرضياتها، "بحيث يستطيع أيّ باحث آخر أن يستخدم هذه الإجراءات نفسها في إجراء الدّراسة بالكفيّة التي كان الباحث الأصليّ يريد استخدامها. وتشمل هذه الإجراءات: تحديد المنهج، مجتمع الدّراسة، والعينة المختارة، وتحديد أدوات جمع البيانات، والأساليب الإحصائية التي اعتمدها الباحث في تحليل النتائج"¹.

¹ الزبياري، طاهر حسنو. أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2011، ص ص 112-113.

أولاً: مجالات الدراسة:**1- المجال المكاني:**

أجريت الدراسة في ولاية سطيف وهي ولاية جزائرية عاصمتها مدينة سطيف، ومعنى اسمها التربة السوداء، تقسم إدارياً إلى عشرين دائرة، واثنين وستين بلدية.

الشكل (4): يمثل حدود ولاية سطيف**المصدر: مديرية البرمجة والميزانية لولاية سطيف**

تتربع ولاية سطيف على مساحة **6549.64** كيلومتراً مربعاً ، وتقع في شرق الجزائر ، في منطقة المرتفعات الشرقية وتبعد عن الجزائر العاصمة **300** كيلومتر ، وتقع على ارتفاع **1100** مترا ، وتعتبر نقطة عبور بين الشمال والجنوب والشرق والغرب ومحدودة : من الشمال ولايتي بجاية وجيجل ، ومن الجنوب ولايتي مسيلة وباتنة ، ومن الشرق ولاية ميلة، ومن الغرب ولاية برج بوعريج.

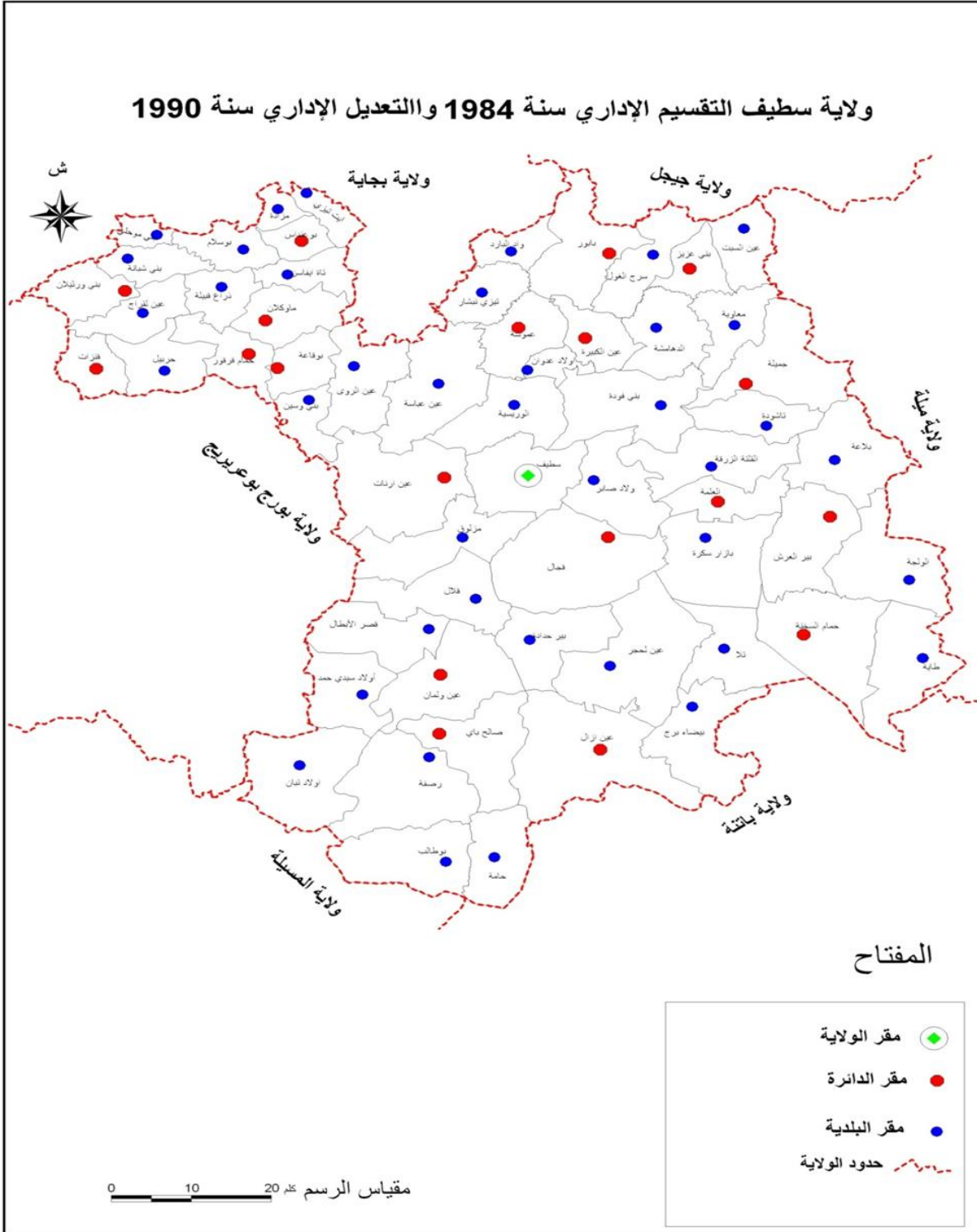
• أخذت الإحصائيات من مديرية البرمجة والميزانية لولاية سطيف 2022.

الشكل (5): يمثل موقع ولاية سطيف على خريطة الجزائر



المصدر: مديرية البرمجة والميزانية لولاية سطيف

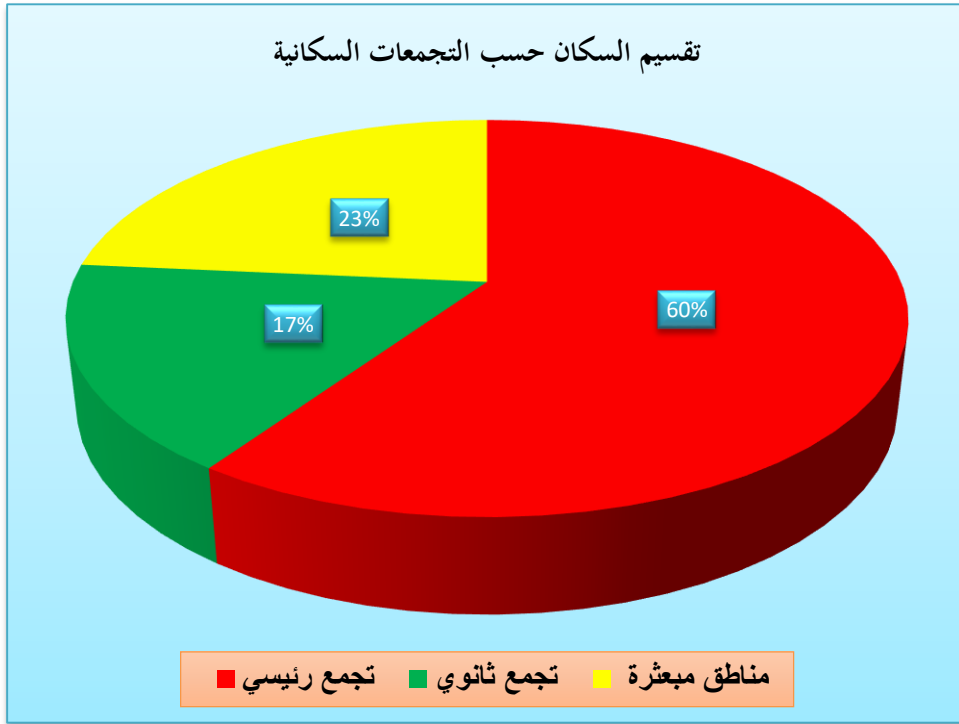
الشكل (6): يمثل التقسيم والتعديل الإداري لولاية سطيف



المصدر: مديرية البرمجة والميزانية لولاية سطيف

- ◀ بلغ عدد سكان ولاية سطيف لسنة 2022: 2 058 243 ساكن.
- ◀ الكثافة السكانية لسنة 2022: 314 ساكن/كم².
- ◀ كثافة سكانية كبيرة في المناطق الحضرية بمركز الولاية خصوصا على الطريق الوطني رقم 05 حيث تصل إلى أكثر من 3000 ساكن/كم² ببلديتي سطيف والعلمة.
- ◀ تجاوز عدد سكان الولاية 1 581 325 ساكن سنة 2010 إلى 2 058 243 ساكن سنة 2022 بمعدل نمو قدره 1.71.
- ◀ بلغت نسبة السكان الذين يعيشون في التجمّعات الرئيسية 58,63% خلال سنة 2022، بينما بلغت 16,82% بالتجمّعات الثانوية و 23,55% في المناطق المبعثرة ، وتمتاز بأنّ فيها منطقة واسعة تضمّ كل من العرب، والشاويّة، والقبائل.

الشكل (7): يمثل توزيع السكان حسب المناطق والتجمّعات السكانية

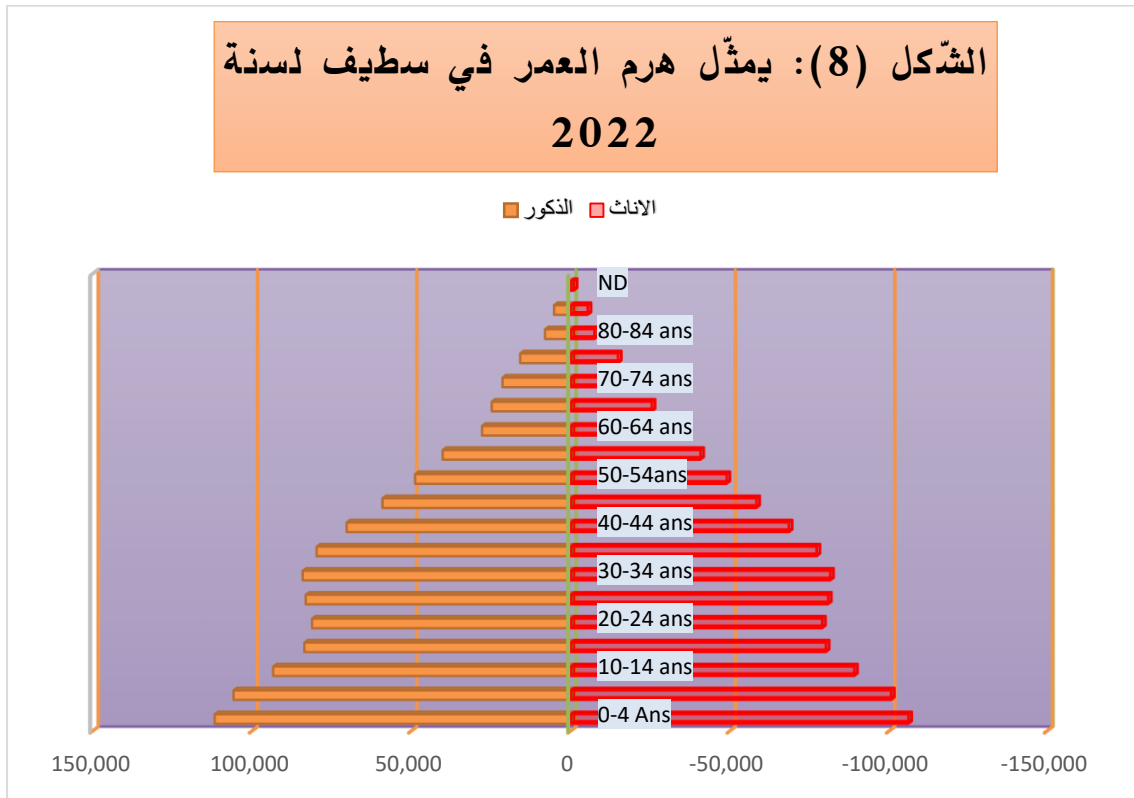


المصدر: مديرية البرمجة والميزانية لولاية سطيف 2022

◀ يتميز سكان الولاية بالتمركز بقوة في التجمّعات الكبرى حيث أن نسبة

التجمّعات الرئيسية والثانوية تجاوزت 83% من مجموع السكان.

◀ الشريحة العمرية من 0 إلى 29 سنة تمثل 54% من مجموع السكان.



المصدر: مديرية البرمجة والميزانية لولاية سطيف 2022

تبلغ مساحة أراضيها **6504** كلم²، وتقع فلكيًا على **5,43** درجة شرق خطّ غرينيتش، وعلى دائرة عرض **36,15** درجة شمال خطّ الاستواء.

ويمتاز مناخ الولاية بالحرارة والجفاف صيفا، وبالبرد والأمطار شتاء، يعتمد اقتصاد الولاية على قطاع الزراعة (الخضروات، القمح، الحبوب، الفواكه...)، والصناعة (مركب المطاط، والأجهزة الكهرومنزلية...)، وتربية المواشي، والدواجن.

تحتوي الولاية على العديد من المعالم السياحية والأثرية منها: تمثال عين الفؤارة، موقع جميلة، والحمام الروماني القديم، فتحت الولاية على يد المسلمين في القرن 8 للميلاد، وعرفت قديما بعدة أسماء كأزديف، وسيتيفيس، وأصبحت ولاية في 1962م.

2- المجال البشري:

يقتضي التّحقّق من صدق الفرضيّات من عدمها إمبريقيًا بطريقة علميّة تحديد مجتمع البحث الذي ستجرى عليه هذه الدّراسة، والذي يعرف بأنّه: "المجتمع الذي يدرسه الباحث سواء كانت هذه الدّراسة شاملة لجميع وحدات هذا المجتمع أو جزء منه (أي من خلال العيّنة)، وتعمّم نتائج البحث عليه"¹.

ويتحدّد مجتمع البحث وفقا لطبيعة الموضوع، وبما أنّ موضوعنا: "التنشئة الاجتماعية ودورها في التماسك الأسري" - الأسرة أنموذجا - فإنّ مجالنا البشريّ لهذه الدّراسة يتمثّل في جميع الأسر التي يتشكّل منها مجتمع ولاية سطيف، وتختلف هذه الأسر وتتباين عن بعضها البعض باختلاف وتباين مستوياتها التعليميّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة.

ونظرا لصعوبة إجراء البحث الميدانيّ على جميع الأسر المقيمة بولاية سطيف بسبب كبر مجتمع الدّراسة من جهة، وضيق المدّة الزمانيّة من جهة أخرى، بالإضافة إلى الوضع الصحيّ الذي شهدته المعمورة عامّة، والجزائر خاصة بسبب وباء كوفيد19، فقد أتبع أسلوب العيّنة في جمع البيانات، حيث اقتصر العمل الميدانيّ على

1. الزّبياري، طاهر حسنو. مرجع سابق.

عيّنة من تلك الأسر، والتي تراوح عددها ثلاثمائة وستين أسرة (360) بعد مرورها بعدّة مراحل:

المرحلة الأولى: تميّزت بتوزيع مجموعة من الاستبيانات على مختلف أسر ولاية سطيف قدرت بـ: 400 استبيان من أجل دراسة استطلاعية واختبار الباحث لمختلف المحاور والمؤشّرات ومعرفة نسبة الوضوح والفهم لهما لدى الفئة المستهدفة، وقد دامت هذه المرحلة 34 يوما بالضبط ابتداء من تاريخ: 13 جانفي 2020.

المرحلة الثانية: تمّ فيها بعد عملية استرجاع الاستبيانات الموزّعة والتي قدرت بـ: 380 استبيان من أصل 400 وقوف الباحث على مختلف الأجوبة من أجل التّعرف على نقاط القوّة لمختلف المؤشّرات من أجل تّثمينها، ونقاط الضّعف بغرض علاجها، وكل هذا تحت المتابعة والتّوجيهات البناءة والممنهجة للأستاذة المشرفة.

المرحلة الثالثة: من خلال مختلف الملاحظات التي وجدها الباحث على ظهر الاستبيان من قبل المبحوثين، ومن خلال ما لوحظ من قبله أثناء العمل مع المبحوثين بالمشاركة، وجد أنّ نوعية الأسئلة الموجودة في الاستبيان بين المباشرة وغيرها، وبين المفتوحة والمغلقة جعلت المصادقية في الأجوبة قليلة ، ممّا استدعى الأمر بالباحث وباقتراح من الأستاذ المشرف تغيير نمط الأسئلة على الاستبيان.

المرحلة الرابعة: كان فيها عملية الضّبط النهائي لمختلف محاور ومؤشّرات الاستبيان مع طباعتها بعد موافقة الأستاذ المشرف وعرضها على بعض الأساتذة

المحكّمين، وكانت 400 نسخة، أين تمّ توزيعها على الفئة المستهدفة ابتداء من تاريخ: 11 نوفمبر 2022.

3- المجال الزمّني:

يقصد بالمجال الزمّني الفترة الزمّنية التي تتمّ فيها إنجاز هذه الدّراسة منذ قبول الموضوع من قبل الجهة المشرفة على ذلك (منذ شهر نوفمبر 2019 تقريبا)، والذي عرف فيه بداية إنجاز مخطّط عام لسيرورة البحث، حيث شرع في انجاز الجانب النظريّ منذ شهر جانفي 2020م إلى غاية 2022م بالتّقريب، مع الأخذ بعين الاعتبار عمليّات التعديل، والتّصحيح، والانتقاء لكلّ ما يخدم موضوع الدّراسة وذلك من خلال التّوجيهات المقدّمة من طرف المشرف على هذا البحث بهدف ضبط الموضوع من النّاحية المنهجية.

أمّا الجانب الميدانيّ الذي يتمّ من خلاله بناء الأدوات الخاصّة بجمع البيانات وتطبيقها، فقد بدأ أيضا تقريبا منذ قبول موضوع للدّراسة الاستطلاعية التي يتمّ فيها فتح نقاشات واسعة من مختلف شرائح المجتمع، بالإضافة إلى متابعة البرامج التي تهتمّ بالأسرة وكلّ ما من شأنه خدمة الموضوع، وإثرائه، وتوجيهه، وكذلك حرص المشرف على البحث من أجل حضور مختلف الملتقيات الوطنيّة التي تهتمّ بهذا الموضوع، حيث أنّ طبيعة هذا الأخير تتطلّب مسايرة الحياة الواقعية للأسرة من أجل استخلاص ملامحها الرّاهنة.

ويجدر الذكر أنّ الدّراسة بشقيها النّظري والتّطبيقي حتّى مرحلة الطّباعة النّهائيّة استغرقت خمس سنوات تقريباً.

ثانياً: منهج الدّراسة

يعرف المنهج بأنّه: "أسلوب منظم أو خطة إستراتيجية تستند إلى مجموعة من الأسس والقواعد والخطوات التي تفيد في تحقيق أهداف البحث بطريقة علميّة تميّز بجمع المعلومات والوقائع عن طريق الملاحظة العلميّة الموضوعيّة والمنظمة"¹.

ويختلف منهج الدّراسة من موضوع إلى آخر حسب الظاهرة المراد دراستها، فاختيار المنهج المناسب يتوقف على طبيعة الموضوع ومهارة الباحث، وبما أن هذه الدّراسة تهدف إلى معرفة دور التنشئة الاجتماعيّة في تحقيق التماسك الأسري - الأسرة أنموذجاً -، فقد رأى الباحث أنه من المناسب استخدام المنهج الوصفي .

هذا الأخير لا يقتصر فقط على وصف الظاهرة المدروسة فحسب، بل يتعداه إلى وصف مختلف المؤشّرات المرتبطة بالظاهرة بدقة، وتحليل البيانات والوصول إلى الاستنتاجات، ويعرف بأنّه المنهج الذي يستخدم "الدّراسة الوقائع السائدة المرتبطة بظاهرة أو موقف معين أو مجموعة من الأفراد أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة معينة من الأوضاع"².

¹ علي معمر، عبد المؤمن. مناهج البحث في العلوم الاجتماعيّة الأساسيات والتقنيات والأساليب، بنغازي، ليبيا: منشورات جامعة 07 أكتوبر، ط1، 2008، ص14.

² المرجع نفسه.

وبسبب شساعة المجال المكاني من جهة، وضيق المدّة الزمنية، والوضع الصحي كوفيد19 من جهة أخرى، إلى جانب العدد الهائل للأسر، يرى الباحث أنّه من الصّعب إجراء دراسة مسحية شاملة، وبالتالي الاعتماد على أسلوب المسح بالعيّنة حيث اقتصرّت الدّراسة على 360 أسرة موزّعة على مختلف المناطق السّطّافية.

ثالثاً: أدوات جمع البيانات

يحدّد الباحث نوعيّة الأدوات التي سيستخدمها في جمع البيانات وفقاً لما يخدم موضوع بحثه، ويحقّق أهدافه.

وتتمّ في هذه الدّراسة الاعتماد على صحيفة الاستبيان، وهي مجموعة من الأسئلة توجّه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات أو مواقف تمّ بناؤها على أربع مراحل:

المرحلة الأولى:

مقابلة مع بعض الأزواج والزّوجات، وطرح بعض الأسئلة والمواقف وتمّ مناقشتها، والهدف منها تكوين إطار موضوعي وأنموذجي تصوّري ميداني يساعد على تصميم الاستمارة وتحديد طبيعة الأسئلة.

المرحلة الثانية:

العمل على بناء استمارة أولية ضمّت مجموعة من الأسئلة (400 نسخة)،
طبعت في صورتها التجريبية، ووزعت على عينة من الأسر، ومن خلالها تمّ تعديلها
من زيادة أو حذف أو إعادة صياغة الأسئلة.

المرحلة الثالثة: وتمّ فيها إعادة بناء الاستمارة وطبعها في صورتها النهائية، وتوزيعها
على مجتمع البحث.

المرحلة الرابعة:

تجمع فيها الاستمارات الموزعة، والعمل على تفرغها وتحليلها وتفسيرها.

رابعاً: العينة

"يعتبر اختيار العينة جزءاً أساسياً ومهماً جداً في البحث العلمي، نظراً لصعوبة
الوصول إلى كلّ مجتمع البحث، لذلك يجب على الباحث أن يختار عينة أو مجموعة
جزئية من مجتمع الدراسة تساعده على فهم أنماط وديناميات المجتمع المدروس"¹.

ولمّا كان هدف الدراسة الرّاهنة هو إبراز دور التنشئة الاجتماعية في تحقيق
التّماسك الأسريّ -الأسرة أنموذجاً-، ونظراً لصعوبة القيام بدراسة مسحية شاملة

¹ عماد، عبد الغني. البحث الاجتماعي منهجيته مراحلته تقنياته، لبنان: منشورات جزوس برس،
ط1، 2002، ص73.

ومفصلة على جميع الأسر المقيمة بولاية سطيف، تمّ اعتماد الباحث على أسلوب العينة، وتمثّل هذه الأخيرة العشوائية المنتظمة النموذج الأمثل الذي يتماشى وموضوع الدراسة، والأهداف التي يتطلّع إلى الوصول إليها. كما أنّها توفّر الجهد والوقت مع الحصول على المعلومات الكافية والدقيقة، وهي (العينة العشوائية) تعنى بالعرض إلى حدّ الكبير.

وبناء على مفهوم الأسرة الذي تبنته الدراسة، فإنّ مجتمع البحث الذي اعتمده الباحث تكوّن من جميع الأسر التي تتوفّر فيها الشّروط الآتية بقدر الإمكان:

- زوج وزوجة على قيد الحياة.

- مدّة الزّواج 3 سنوات فما فوق (لأنّ هذه المدّة في نظر الباحث كافية لتحقيق نمط معيشي وحياتي مشترك، وتفاعلات يمكن الحكم من خلالها على وجود تماسك من عدمه).

- بالإضافة إلى ذلك، وكما سبق ذكره عمّا تمتاز به ولاية سطيف من شساعة مساحتها جعلها تضمّ العرب، والقبائل، والشّاوية، فإننا سنحاول مزج عينة الدراسة من مختلف مناطق الولاية، وهذا لاختلاف الثقافة الشعبيّة (عادات، تقاليد، أعراف...) لدى كلّ منطقة.

خامسا: الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات

من أجل تحويل إجابات المبحوثين إلى أرقام وتعميمات، تمّ الخروج بالاستنتاجات، اعتمد الباحث على الحزمة الإحصائية (SPSS) في تحليل البيانات بعد التأكد من ثباتها ومصداقية الاستبيان من خلال اختبار ألفا كرونباخ، واستخدام اختبار كا² كوسيلة مفيدة من أجل مقارنة النتائج المتوقعة وتنظيمها في جداول على شكل تكرارات نسب مئوية تساعد في تحليل المعطيات كمياً.

اختبار كا²:

يعتبر اختبار كا² " وسيلة مفيدة لغرض مقارنة النتائج المتوقعة بموجب فرضية معينة"¹. أي الغرض منه قياس التوزيع الإمبريقي للمتغيرات في الجانب الميداني مع نموذج نظري لمتغيرات في حالة الصدفة، وبالتالي التعرف على تأثير متغيرات مستقلة دون أخرى على متغيرات تابعة وفقا لدلالاتهم الإحصائية.

هذا وبالإضافة إلى اختبار كا²، تمّ أيضا تطبيق معامل الثبات ألفا كرونباخ على محاور الاستبيان من أجل قياس ثبات الاستبيان. وطبق أيضا اختبار "كولمجروف سمرنوف" على جميع محاور الدراسة لمعرفة أنّ البيانات تتبّع التوزيع الطبيعي أم لا،

¹ المسعود ربيع، دليل الطالب إلى برنامجي SPSS و EViews. دار الهدى للطباعة والنشر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة سطيف1، السلسلة1، 2020.

وهو ضروري في حالة اختبار الفرضيات. دون أن ننسى المتوسط الحسابي،
والإنحراف المعياري...

آراء ومواقف المبحوثين من أسئلة الاستبيان:

هو في الحقيقة لم تكن أسئلة الاستبيان مطروحة بهذا الشكل، فقد كانت عبارة
عن أسئلة متنوعة بين المباشرة وغير المباشرة، وبين المفتوحة والمغلقة. إلا أن التجربة
الميدانية في المرحلة الأولى من مراحل توزيع أسئلة الاستبيان قصد اختبارها (400
نسخة) أعطت رؤية أخرى لصيغة الأسئلة. هته الرؤية سواء من المبحوثين أنفسهم
وذلك من خلال مختلف الملاحظات التي وجدت مكتوبة على ظهر ورقة الاستبيان بعد
عملية الجمع والفرز والتحليل. أو من التقييم والتقييم القيم الموجّه من قبل الأستاذ
المشرف على هذا العمل.

تمهيد:

لا منأى من القول أنّ عملية التنشئة الاجتماعية هي من أهمّ الوظائف التي تقوم بها الأسرة. العملية التي يتم من خلالها تكوين شخصية الطفل تكويناً اجتماعياً يتفق وثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه، حيث تقوم بغرس مجموعة من العادات، التقاليد، القيم، المعايير، والاتجاهات الاجتماعية الشخصية. ممّا ييسر له عملية التكيف السويّ، ومن ثمة الاندماج في المجتمع من خلال ما يعرف بالتفاعل الاجتماعي. نظراً لما لها من أهمية بالغة في حياة الفرد، واستمرار المجتمع على حد سواء. لذلك استقطبت اهتمام العديد من الباحثين والعلماء والمفكرين خاصة في مجال علم الاجتماع.

• أولاً: التنشئة الاجتماعية عند علماء الاجتماع:

تعني عملية إكساب المنشأ أدواراً اجتماعية لكي يشغل مكانات موقعية في الجماعات التي يعيش في وسطها. وتمثل جسراً موصلاً بالمجتمع العام والثقافة الاجتماعية. "الخطوة الثانية في عملية تنشئة الناشئة هي ممارسة المنشأ لأدوار اجتماعية تطلبها مواقع اجتماعية داخل الجماعات الاجتماعية والأنساق البنائية"¹. اكتساب هذه الأدوار تتم عن طريق التّعلم، ومن خلال المحفّزات والاستجابات التي يواجهها في حياته اليومية.

¹ معن، خليل عمر. التنشئة الاجتماعية، عمّان: الأردن، دار الشروق، ط1، 2004، ص20.

ما يفهم من هذا الكلام، هو أن التنشئة الاجتماعية تمثل عملية مهمة في تطوير شخصية الفرد وإكسابه القدرة على التفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه. ويمكن لهذه العملية أن تؤثر على السلوكيات والمعتقدات والقيم الاجتماعية التي يتبناها الفرد.

وتتطلب التنشئة الاجتماعية من الفرد التعلم والتكيف مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، والتفاعل مع الأفراد الآخرين وتعلم الأدوار الاجتماعية المناسبة لكل موقع في المجتمع. وبالتالي، فإن التنشئة الاجتماعية تعد جزءاً أساسياً من تطوير الفرد وتشكيل شخصيته وتوجهاته الاجتماعية.

ومن المهم أن يتم توفير المحفزات والاستجابات اللازمة للفرد لتعلم الأدوار الاجتماعية المناسبة، وتمكينه من ممارسة هذه الأدوار في الحياة اليومية، لتساعده على تطوير نفسه وتكوين علاقات إيجابية في المجتمع الذي يعيش فيه.

● ثانياً: أهمية التنشئة الاجتماعية:

يرى الكثير من الباحثين المختصين بأن انهيار المجتمع، أي مجتمع هو حتمي إذا لم يكن هناك التزام استثنائي من قبل الكبار بصيغة ما لرعاية الأطفال. ومن السهل أن نسلم بأن هذا الالتزام طبيعي، وأن الآباء يختارون بصورة طوعية القيام بمهمة هذه الرعاية. مثلما يرى "سكولنيك" بأن: "حاجات الآباء والأطفال تتداخل بانسجام تقريبا لتسهل عملية التنشئة الصالحة، فيغفل هذا النوع من الآباء الجهد الكبير الذي تكرسه

معظم المجتمعات، في سبيل أن يقوم الكبار بإنجاب الأطفال وتنشئتهم¹. فالرعاية الوالدية اليومية العادية مختلفة ومتنوعة إلى حد كبير. وممارستها تسبب بهجة ومتعة كبيرتين للكثيرين. ولكنها تنطوي أيضا على كثير من الأعباء والتحديات، وخصوصا بالنسبة للأمهات.

تشير هذه العبارات إلى أهمية التنشئة الاجتماعية والدور الحاسم الذي يلعبه الكبار في رعاية وتربية الأطفال. فإنّ عدم وجود التزام استثنائي من قبل الكبار في رعايتهم يمكن أن يؤدي إلى انهيار المجتمع. ومن المهم أن نلاحظ أن الرعاية الوالدية اليومية تتطلب جهدًا كبيرًا وتحمل العديد من التحديات، وخصوصًا بالنسبة للأمهات.

ويشير الباحث إلى أنّ حاجات الآباء والأطفال تتداخل بانسجام تقريبا لتسهيل عملية التنشئة الصالحة، وهذا يعني أن الكبار يجب أن يكونوا على دراية بحاجات الأطفال وأن يتحلّى بالتزام واهتمام كبير في رعايتهم وتربيتهم. ويمكن للرعاية الوالدية الجيدة أن تساعد على بناء شخصية صحية للأطفال وتحسين صحتهم العقلية والجسدية.

¹ بيرفارد، جون. دراسات عائلية، مدخل تمهيدي، ترجمة ريو أحمد، سوريا: منشورات دار علاء

الدين، ط1، 2002، ص197.

وبشكل عام، فإنّ التنشئة الاجتماعية هي عملية مهمة جدًا في حياة الأفراد، حيث يتعلمون من خلالها القيم والمعتقدات والسلوكيات الاجتماعية التي تساعدهم على التكيف مع المجتمع والعيش فيه بشكل صحيح ومنتج. ومن هنا، فإن الكبار يلعبون دورًا حاسمًا في تشكيل هذه العملية وتوجيهها بشكل سليم لضمان تطور الأطفال بشكل صحي ومستقر، وذلك من خلال توفير الرعاية والاهتمام اللازمين.

وقد تطوّر موضوع تنشئة الجيل فأصبح علما مستقلا بذاته يهدف إلى تهذيب أسلوب حياة الإنسان، وتوجيهه وجهة سليمة اجتماعيا. تعتمد على أسس علمية لأجل خلق اتزان في سلوك الفرد بما يتفق وقيم المجتمع، وأهدافه التي يطمح إليها. وبالتالي كان أثر التنشئة الاجتماعية لا يقتصر على الطفل فقط، بل يمتد إلى المجتمع عامة، ونشاط الفرد الاجتماعي، السياسي، والثقافي يتأثر أيضا بأسلوب التنشئة الاجتماعية ضمن إطار الأسرة.

يعكس هذا الكلام أهمية التنشئة الاجتماعية في تأثيرها على تكوين شخصية الفرد وسلوكه الاجتماعي، وبالتالي تأثيرها على المجتمع ككل. فالتنشئة الاجتماعية ليست مجرد عملية رعاية للأطفال وتلقينهم القيم والسلوكيات المجتمعية الصحيحة، بل هي عملية تهذيب وتوجيه للإنسان ليتأقلم بشكل صحيح في المجتمع ويصبح عضوا فعّالا فيه.

ويمكن القول أنّ التنشئة الاجتماعية هي الأساس الذي يقوم عليه المجتمع، فهي تحدّد قيمه ومعاييره، وتشكّل شخصيات أفرادهِ. وبما أنّ الأسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع، فإنّ التنشئة الاجتماعية داخلها تلعب دوراً حاسماً في تشكيل الشخصية الفردية والمجتمعية.

وعلى الرغم من أنّ التنشئة الاجتماعية تركز على أسس علمية، إلاّ أنها ليست عملية ميكانيكية بسيطة، بل هي عملية شاملة تتطلب تفاعلاً وتفاعلاً بين الأفراد داخل الأسرة والمجتمع بشكل عام. فالأسرة والمدرسة والمجتمع بأسره يجب أن يعملوا معاً لضمان تنشئة جيل صالح يساهم في بناء مجتمع متماسك.

• **ثالثا: أساليب التنشئة الاجتماعية:**

تعتمد التنشئة الاجتماعية في تحقيق أهدافها و مراميها على جملة من الأساليب الصحيحة، فإذا حدث وتمّ اعتماد أساليب خاطئة كانت النتيجة انحراف هذه التنشئة عن الأهداف المرجوة بانحراف الشخصية لدى الطفل، ومن بين أهم هذه الأساليب نذكر:

1. أسلوب المساندة الأولية: الانطواء/الاندماج:

هي إقامة علاقات أسرية تعمل على النمو السليم لشخصية الطفل. وأشار "سبيتز"¹: بعد مقارنته بين مجموعتين من الأطفال، الأولى تضم المتشبعون بالحب، الدفء، والقبول. أمّا الثانية فتشمل أطفال الملاجئ، وذلك للوصول إلى معرفة الآثار الناجمة عن حرمان الطفل والسند العاطفي.

وخلص "سبيتز" في الأخير إلى نتيجة مفادها: أن المجموعة الأولى أبدت نموا طبيعيا من خلال التفاعل والاندماج. أمّا المجموعة الثانية فقد ظهرت عليها ملامح الانطواء بسبب حرمانها من دفء وحنان الوالدين.

إنّ ما ذكره "سبيتز" حول الأطفال وتأثير العلاقات الأسرية على نموهم النفسي يعكس الحقيقة المؤكدة من قبل العديد من الدراسات العلمية. فالأطفال الذين يعيشون في بيئة عائلية دافئة ومحبة يتمتعون بنمو نفسي صحي ويتمكنون من تطوير

¹ موقع: <https://elearn.univ-oran2.dz/enrol/index.php?id=3634> الذي تمّ زيارته بتاريخ:

شخصياتهم بشكل طبيعي، في حين أن الأطفال الذين يعانون من حرمان الحنان والعناية العاطفية يمكن أن يعانون من مشاكل في النمو النفسي.

ومن الجدير بالذكر أنّ تأثير العلاقات الأسرية ليس مقتصرًا على مرحلة الطفولة فقط، بل يستمر طوال مراحل الحياة وقد يؤثر على العلاقات الاجتماعية والعاطفية للفرد في المستقبل. لذلك، يجب أن نولي اهتمامًا خاصًا لجودة العلاقات الأسرية ونعمل على توفير بيئة داعمة ومحبة للأطفال لضمان نموهم النفسي الصحي وتطوير شخصياتهم بشكل طبيعي.

2. أسلوب الضبط: التمرد/العنف:

ويقصد به فرض نظام صارم للقواعد الصحيحة، إلا أن المغالاة فيها تجعل الطفل يشعر بالتعاسة، والأسلوب هذا (الضبط) معناه نظام الوالدين المستعمل بأسلوب الإقناع والعقاب. حيث أن الإقناع يعمل على خلق أطفالا يتمتعون بالثقة في أنفسهم، وإقامتهم علاقات اجتماعية ناجحة خالية من القلق. وهذا ما توصل إليه كل من "ولتر" و"توماس" إلى أن الإقناع يساعد الطفل على تفهمه لذاته وقدرته على التكيف مع البيئة، عكس العقاب الذي يخلق طفلا غير متفهم لذاته، ولا يستطيع التكيف مع بيئته ومجتمعه، ويميل إلى العدوانية في السلوك.

يتحدث هذا التعليق على أن الإفراط في استخدام الضبط (نظام الوالدين الذي يستخدم الإقناع والعقاب) قد يؤدي إلى جعل الطفل يشعر بالتعاسة. وأن استخدام

الإقناع بشكل سليم يساعد الطفل على بناء ثقته في نفسه والتكيف مع البيئة وإقامة علاقات اجتماعية ناجحة. وقد أشار "ولتر" و"توماس" إلى أن الإقناع يمكن أن يساعد الطفل على فهم ذاته وقدراته، بينما يمكن أن يؤدي العقاب إلى خلق طفل غير متفهم لذاته وعدواني في سلوكه.

3. أسلوب الإهمال/ الانحراف:

ما يفقد الطفل الإحساس بالأمن المادي أو النفسي هو الإهمال، والذي نجد أنه من بين الأسباب المؤدية إليه حالات الطلاق، وما يترتب عليه من عدم تمتع الطفل بعناية والديه، بالإضافة إلى خروج الأم للعمل، وبقاء الطفل عند المربية. وعادة ما يكون الإهمال بترك الطفل دون تشجيع وتحفيز. ومنه سوء التكيف مع البيئة، وعدم الشعور بالأمن، وإمكانية الإقدام على أعمال إنحرافية كالإدمان، والتشرد.....

يفهم من هذا الكلام أنه يمكن أن يتسبب الإهمال في تأثيرات سلبية على الطفل على المدى البعيد، حيث يمكن أن يؤدي إلى تدهور الصحة النفسية والعقلية للطفل، وقد يتعرض الطفل للإحباط والقلق والاكتئاب وعدم الثقة بالنفس، وقد يؤثر ذلك على تكوين العلاقات الاجتماعية في المستقبل، ويمكن أن يتسبب في عدم القدرة على التكيف مع المجتمع وتطور الذات.

ومن المهم أن يتم توفير الرعاية والاهتمام اللازمين للطفل في هذه المرحلة الحرجة من حياته، حيث يحتاج الطفل إلى الحب والرعاية والتشجيع والتحفيز والاهتمام

بصحة النفسية والجسدية. ويمكن تقليل حدوث الإهمال بتوفير الدعم الاجتماعي للأسرة وتقديم المساعدة اللازمة لها، وتعزيز ثقافة الرعاية والاهتمام بالأطفال في المجتمع.

4. أسلوب الحماية الزائدة / الكسل والعجز:

ويُقصد بهذا خلق طفلا إتكاليا معتمدا على الآخرين وذلك بعد القيام بالواجبات التي يتدرب عليها نيابة عنه، ومنه عدم تحمُّله للمسؤولية. وتأخذ الحماية الزائدة أشكالا عديدة كالتدليل، وعدم إعطاء الطفل الحرية في الاستقلالية بالسلوك الخاص به.

يفهم من هذا أنّ تأثير تقديم الحماية الزائدة للأطفال وخلقهم اعتمادية على الآخرين، مما يؤثر على قدرتهم على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات الصحيحة بشكل مستقل في المستقبل. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الحماية الزائدة قد تأخذ شكل التدليل وعدم إعطاء الطفل الحرية في التصرف بشكل مستقل، وهو ما يؤثر على تطور شخصيته وقدراته الذاتية.

وبناءً على ذلك، يعتبر التعامل مع الأطفال بشكل متوازن وتقديم الحماية والدعم اللازمين دون الإفراط فيهما هو الأمر الأمثل، حيث يجب توفير الدعم اللازم قدر الإمكان للطفل ليتمكن من تطوير مهاراته الذاتية والاستقلالية، وفي نفس الوقت، يجب

منحه الحرية اللازمة في التصرف بشكل مستقل وتحمل المسؤولية بناءً على مستواه العمري والنمائي، وهذا يعزز نموه الشخصي ويمكنه من الاستفادة من الخبرات الجديدة وتطوير قدراته بشكل أفضل.

5. أسلوب التسلط/ التردد:

ومعناه فرض الرأي على الطفل والتدخل في كل شؤونه وخصوصياته من قبل الوالدين بإلزامه ببعض القواعد، وتلبية رغباتهم باستخدام النهي، والتوبيخ، مما يضعف شخصيته و قدرته على اتخاذ القرار.

ما يمكن أن يقوله الباحث في هذا الأمر، أنّ فرض الرأي على الطفل والتدخل في كل شؤونه وخصوصياته من قبل الوالدين بإلزامه ببعض القواعد، وتلبية رغباتهم باستخدام النهي والتوبيخ، يمكن أن يؤدي إلى ضعف شخصيته وقدرته على اتخاذ القرار، ويمكن أن يؤثر سلباً على علاقته بهما. فيجب عليهما أن يتبعوا أسلوباً تربوياً يشجع الطفل على التفكير بشكل مستقل واتخاذ القرارات الصحيحة بنفسه، وتشجيعه على البحث عن الحلول الإيجابية للمشكلات والتحديات التي يواجهها، وتعزيز ثقته بنفسه وقدرته على تحقيق النجاح.

يمكن للوالدين أيضاً تقديم المشورة والإرشاد للطفل دون فرض رأيهم عليه، وتشجيعه على التعبير عن رأيه واحترامه، ويجب أن يتم التعامل مع الأخطاء بشكل إيجابي وتشجيع الطفل على تعلم الدروس المستفادة منها بدلاً من معاقبته.بالإضافة

إلى ذلك، ينبغي على الوالدين إظهار المودة والاهتمام بطفلهم، والتفاعل معه بشكل إيجابي وتشجيعه على تطوير مهاراته واهتماماته، مما يساعد على بناء شخصيته وثقته بنفسه وزيادة قدرته على اتخاذ القرارات بشكل مستقل.

6. أسلوب التذبذب/ الاغتراب:

يعني عدم ثبات الوالدين على رأي واحد، تارة إجازة سلوك الطفل في موقف، ورفضه في موقف آخر. وأكد كل من "هنريبتون" و"فرانكي": أن أسلوب الوالدين في معاملتهم أبنائهم يجب أن يمتاز بالثبات حتى لا يميلوا إلى الانحراف والسلوك العدواني. فالتذبذب هو عدم الاستقرار على أسلوب معين في المعاملة، فأحيانا نجد الأم مثلا تستعمل أسلوب اللين والتساهل، في حين نجد الأب يستخدم أسلوب العقاب كالشتم والضرب، لذا الواجب على الوالدين الاتفاق على أسلوب موحد لتكون النتيجة مضبوطة، وغير متذبذبة.

يقصد من ذلك أنّ التذبذب في أسلوب المعاملة من قبل الوالدين يمكن أن يؤدي إلى عدم الاستقرار في سلوك الطفل، ويمكن أن يسبب الارتباك والتشويش في ذهن الطفل. ولذلك، ينبغي على الوالدين التفاهم على أسلوب موحد وثابت في التعامل مع الطفل، وذلك لتجنب الانحراف والسلوك العدواني لدى الطفل.

ويمكن للوالدين الاتفاق على أسلوب المكافأة والتشجيع بدلاً من العقاب والتوبيخ، وتحديد الحدود والقواعد التي يجب على الطفل الالتزام بها، وإظهار المودة والحب

والتفهم للطفل دائمًا. كما يمكن للوالدين استشارة مختصين في التربية والنفسية للحصول على الإرشادات اللازمة لتحسين أسلوبهم في التعامل مع الطفل. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي على الوالدين تقديم النموذج الصحيح للسلوك والسلوك الإيجابي للطفل، وتشجيعه على إتباع نفس النهج. ويجب على الوالدين أيضًا التحدث مع بعضهم البعض وتنسيق الجهود لتحسين أسلوبهم في التعامل مع الطفل والتفاعل معه بشكل صحيح.

7. أسلوب الاعتدال:

ويعني المساواة في أسلوب التعامل مع الجنسين ذكورا أو إناثا. بالإضافة إلى تبني أسلوب اللين والتدليل في بعض المواقف المناسبة، والقسوة في مواقف أخرى تتطلبها خاصة في ضوء الأسرة النواة المعاصرة، والتي من أبرز خصائصها المستوى التعليمي الذي يؤهلها للتنشئة العلمية.

زيادة على ذلك، تعدّ المساواة بين الجنسين في التعامل والتفاعل الاجتماعي والعملية التعليمية واحدة من أهم القيم والمبادئ التي يجب أن تسود في المجتمع الحديث. يجب أن يحترم الجنسان بعضهما البعض ويعاملان بشكل متساوٍ وعادل في جميع الجوانب، سواء في العمل أو الحياة الاجتماعية أو الأسرية.

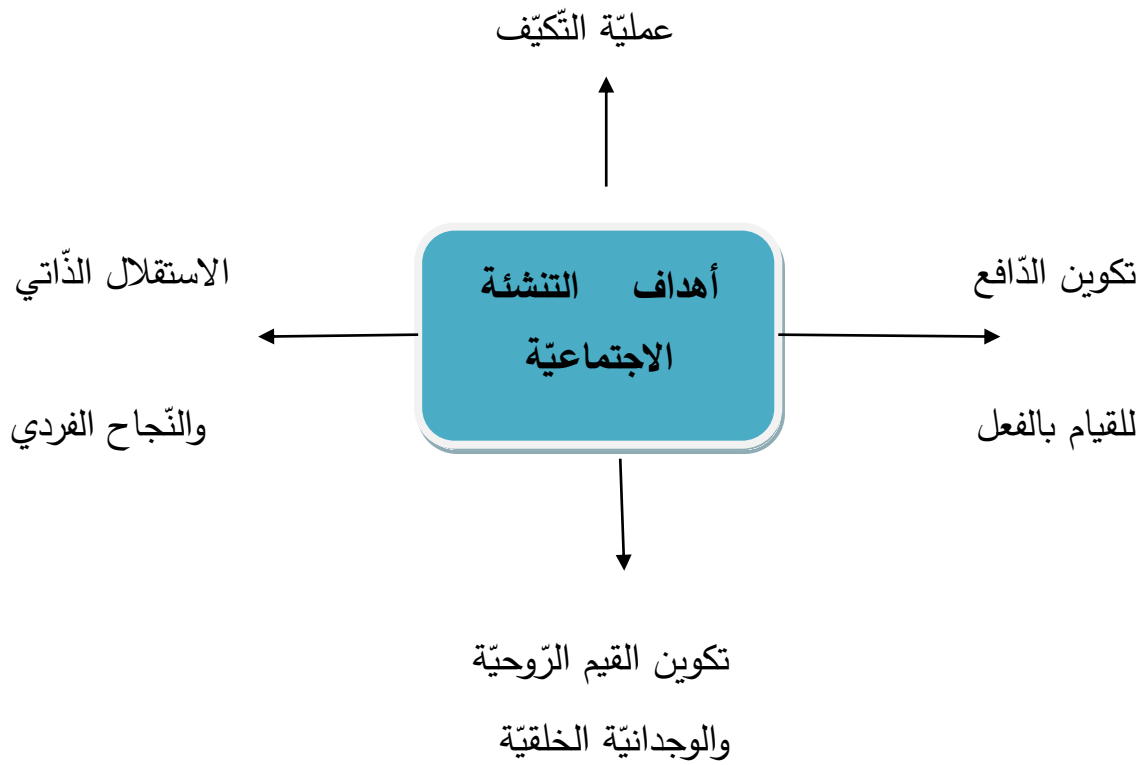
من الجانب الآخر، يجب تبني أسلوب اللين والتدليل في بعض المواقف، مثل تعامل الأم مع الطفل الرضيع، وذلك لتعزيز الرابطة العاطفية وتعزيز الثقة بين الجنسان، ولتحسين الأوضاع المعيشية في المنزل. رغم ذلك، يجب أيضاً تبني أسلوب القسوة في بعض المواقف، مثل عندما يخطئ الطفل أو يتجاوز حدود السلوك المقبول، وذلك لتعزيز الانضباط والتربية الصحيحة. وبالإضافة إلى ذلك، يجب تعزيز التنشئة العلمية في الأسرة النواة المعاصرة، حيث يجب على الأهل تشجيع الأطفال على الدراسة وتقدير العلم والمعرفة، وتوفير جو مناسب للتعلم في المنزل وخارجه.

وفي النهاية، يجب أن نتذكر أن المساواة بين الجنسين وتبني الأساليب المناسبة في التعامل والتربية يساعد على بناء مجتمع صحي ومستقر.

● رابعا: أهداف التنشئة الاجتماعية:

تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق جملة أغراض من خلال هيئاتها ومؤسساتها المختلفة نحصرها في المخطط الآتي:

الشكل (9): يوضح أهداف التنشئة الاجتماعية



المصدر: من إعداد الباحث

والآن سنحاول إعطاء صورة عن كل هدف من خلال ما يأتي:

1. عملية التكيف:

"تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى إعداد الفرد اجتماعيا عن طريق صبغ سلوكه بالصبغة الاجتماعية"¹، من أجل الاندماج والتفاعل الاجتماعي الايجابي من خلال القدرة على التكيف، ومختلف المواقف الاجتماعية التي يتعامل معها. وهذا لا يتأتى إلا بعد تنمية الاستعدادات الفطرية الكامنة، وتنمية الاتجاهات الايجابية والقيم التي تحقق له النمو الاجتماعي السوي.

يفهم من هذا الكلام أنّ للتنشئة الاجتماعية أهمية في حياة الإنسان، حيث تساعد على تشكيل شخصيته الاجتماعية وتهيئته للتعامل مع المجتمع والمواقف الاجتماعية بشكل إيجابي. وتعتمد هذه العملية على تنمية الاستعدادات الفطرية الكامنة للفرد وتحويلها إلى سلوكيات اجتماعية مقبولة ومناسبة للتفاعل الاجتماعي، وكذلك تنمية الاتجاهات الإيجابية والقيم التي تؤدي إلى النمو الاجتماعي السوي.

ويمكن اعتبار عملية التنشئة الاجتماعية جزءًا أساسيًا من التعليم والتربية، حيث يتعلم الفرد من خلالها كيفية التفاعل مع المجتمع والمحيطين به بشكل صحيح

¹ السيد، سميرة أحمد. الأسس الاجتماعية للتربية، مصر: مكتبة نور، د ط، 2004. مأخوذ من

الموقع: [HTTPS://WWW.NOOR-BOOK.COM](https://www.noor-book.com) الذي تمّ زيارته بتاريخ: 2024/02/27 على

الساعة: 09:22.

ومناسب، وكذلك كيفية تطوير مهاراته الاجتماعية والتواصلية وتحسين سلوكياته. وتعتبر هذه العملية أيضًا أساسًا للاندماج الاجتماعي والتعايش بسلام في المجتمع، حيث يتمكن الفرد من فهم متطلبات المجتمع والمساهمة فيه بشكل إيجابي.

2. تكوين الدافع للقيام بالفعل:

عبر "حامد عبد السلام زهران" بقوله: "أن الدوافع الأولية الفسيولوجية هي الأساس في وجود الدوافع الثانوية الاجتماعية. فالنمو الجسمي والعقلي السليم الذي يعتمد عليه في تحقيق النمو النفسي والاجتماعي السوي فيما بعد، يكون عند تلبية الحاجات الأولية التي تتطلبها بيولوجية الطفل كالحب، تأكيد الذات....."¹

ما يمكن قوله هو أنّ، "حامد عبد السلام زهران" يرى أن الحاجات الفسيولوجية الأساسية مثل الجوع والعطش والحاجة إلى الحماية والرعاية والحب، هي الأساس الذي يحتاجه الإنسان للبقاء على قيد الحياة وتحقيق التنمية النفسية والاجتماعية فيما بعد. وبمجرد تلبية هذه الحاجات الأساسية، يمكن للفرد أن يتطور وينمو في حاجات ثانوية مثل الانتماء والتقدير والاحترام والتميز والتحقيق الذاتي. وهذه الحاجات الثانوية تتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية والتجارب الحياتية التي يمر بها الفرد، والتي تشكل جزءاً من تطوره النفسي والاجتماعي.

¹ زهران، حامد عبد السلام. علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص 57.

3. تكوين القيم الروحية الوجدانية الخلقية:

تهدف التنشئة الاجتماعية إلى غرس جملة القيم والمعتقدات الدينية في شخصية الطفل، وتعمل على تأكيدها من خلال ممارستها اجتماعيا كسلوك دائم، بالاعتماد على التوجيه إلى ما هو مقبول، والترهيب بما هو مستهجن. ويتم تَشْرِبُ هاته القيم بالنسبة للطفل بصورة مقصودة كما هو في المدرسة، وغير مقصودة داخل الأسرة.

نستطيع القول في هذا الصدد أنّ التنشئة الاجتماعية هي عملية شاملة لتكوين شخصية الفرد وتنميتها، وتشمل العديد من العوامل التي تؤثر على تشكيل الشخصية، مثل الأسرة والمدرسة والمجتمع والإعلام والتكنولوجيا. وتهدف هذه العملية إلى تطوير القيم الإنسانية والأخلاقية في الشخصية، وتعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي، وتمكين الفرد من التكيف مع متطلبات الحياة الاجتماعية.

وعلى الرغم من أن بعض جوانب التنشئة الاجتماعية يمكن أن تتضمن تعليم بعض القيم الدينية والثقافية، فإن هذا ليس الهدف الأساسي لهذه العملية، وليس بالضرورة أن يتم بالترهيب أو التوجيه القسري. ويمكن أن يتم تشجيع الفضول والاستكشاف والتفكير الناقد لدى الطفل، وتمكينه من اتخاذ القرارات الخاصة به وتشكيل رؤيته الخاصة للعالم والقيم والمعتقدات.

4. الاستقلال الذاتي والنجاح الفردي:

يقول في هذا " حامد عبد السلام زهران- بتصرّف -": أنّ الطفل يصبو في النّمو إلى الاستقلال والاعتماد على النفس. وهو يحتاج إلى تحمّل بعض المسؤوليات، وإلى الشعور بالحرية والاستقلال وتسيير أموره وهنا يجب تشجيع الطفل على التفكير الذاتي المستقل، ومعاملته على أنّ له شخصيته المستقلة¹.

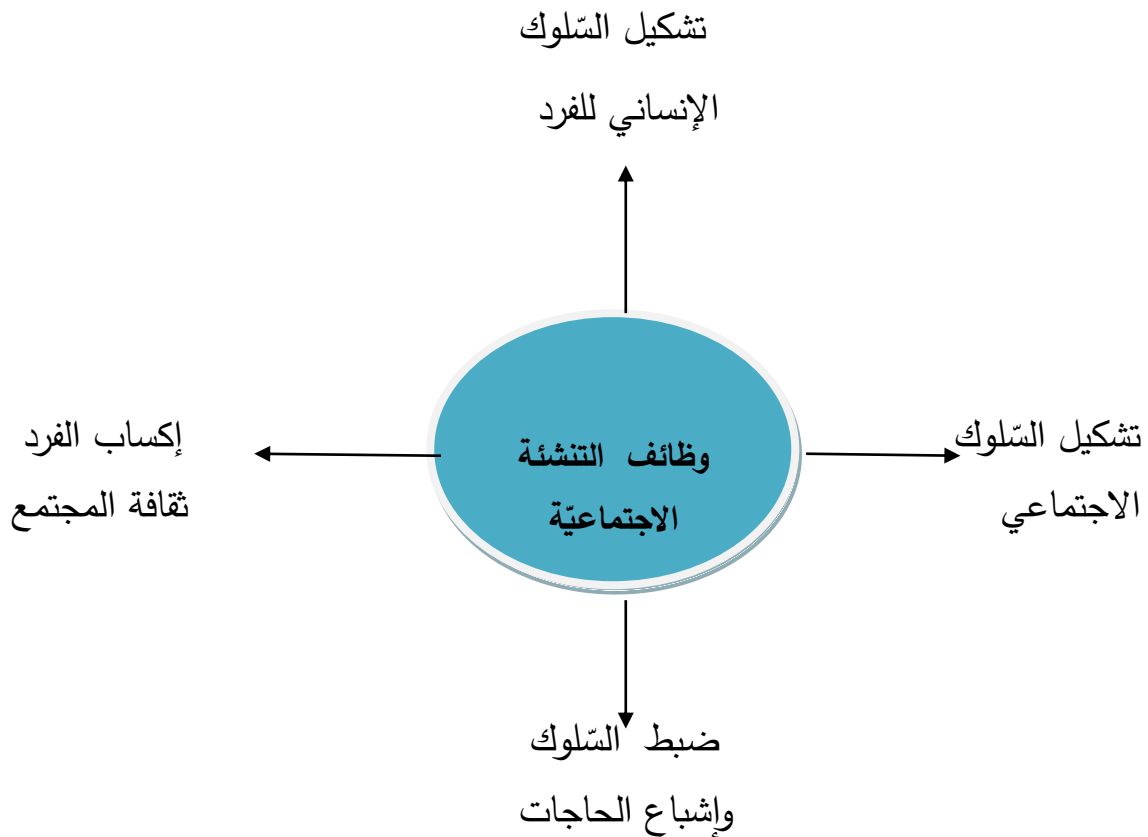
هذا الكلام صحيح حسب رأي الباحث، فالطفل في مرحلة النمو يتطلّع إلى الاستقلالية والاعتماد على النفس، ويحتاج إلى تجربة بعض المسؤوليات والقرارات الصغيرة التي تساعد على التعلّم والنّمو. ويجب علينا كبالغين تشجيع الطفل على التفكير الذاتي المستقل والتعبير عن رأيه واحترامنا له، كما يجب معاملته كأنه شخصية مستقلة لها حقوق وواجبات. هذا يساعد على بناء الثقة في النفس والاعتماد عليها، ممّا يساعده في التعامل مع الحياة بشكل أفضل عندما يكبر.

¹ المرجع السابق، ص 59.

• **خامسا: وظائف التنشئة الاجتماعية:**

للتنشئة الاجتماعية مهام عظيمة على أساسها يتوقف المصير العام للمجتمع ككل حيث: " تعمل على ربط الخبرات القديمة مع الخبرات الجديدة بمعنى إعادة تكامل فرد مع خبراته السابقة"¹. ومن خلال ممارسة الفرد لأدوار اجتماعية تربطه بجماعة أو مجتمع معين. بالإضافة إلى تكييف الفرد حسب نظم المجتمع. ويمكن تلخيص أهم الوظائف كما هو في المخطط الآتي:

الشكل (10): يوضح وظائف التنشئة الاجتماعية



المصدر: إعداد الباحث

¹ معن، خليل عمر. التنشئة الاجتماعية، عمان: الأردن، دار الشروق، ط1، 2004، ص46.

وسنحاول الآن إعطاء صورة موجزة عن كلّ وظيفة.

1. تشكيل السلوك الإنساني للفرد:

حسب عبد الباسط محمد حسن: " فإنّ الطفل عند ولادته لا يزيد عن كونه مجرد كائن غريزي فيحتضنه المجتمع و يرباه. كما يكسبه الطابع الإنساني من خلال تنمية قدراته العقلية، الجسمية، و اللغوية"¹. أي تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي بإكسابه الصفات الإنسانية، والشخصانية المتمثلة في عضويته الاجتماعية.

إضافة إلى ذلك، وحسب رأي الباحث فإنّ ما يقصده عبد الباسط محمد حسن أنّ الطفل عند ولادته يتمتع بالقدرات الأساسية اللازمة للنمو والتطور، ولكن تنمية هذه القدرات يتطلب الرعاية والتعليم والتوجيه من العائلة والمجتمع. وتتضمن هذه العناية توفير بيئة آمنة وداعمة للطفل، وتوفير الرعاية اللازمة له، وتوفير التعليم والتوجيه الذي يحتاجه الطفل في كل مرحلة من مراحل نموه. وبهذا يتمكن الطفل من تحقيق إمكانياته الكاملة والتكيف مع بيئته والاستجابة لمتطلباتها.

2. تشكيل السلوك الاجتماعي:

والمقصود به إكساب الطفل القدرة على تحقيق التكيف والتفاعل الاجتماعي، وهذا بتزويده بالقيم الروحية والثقافية الخاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه. وإعداده للدور الاجتماعي الذي يناسب قدراته وإمكانياته العقلية. وحسب " معن خليل عمر " : فإنّ

¹ معن خليل عمر، مرجع سابق، ص 61.

الفرد عندما يتشرب قواعد، معايير، وقيم مجتمعه، عندئذ يندفع للاشتراك بقاسم مشترك أكبر مع أبناء مجتمعه المتشربين بقواعد وقيم مجتمعه. حينئذ تتبلور مشاركة وجدانية تعاونية فيما بينهم¹.

صحيح، فالقيم والمعايير التي يتعلمها الفرد من مجتمعه تشكل أساساً لتشكيل شخصيته وسلوكه الاجتماعي. وعندما يشعر الفرد بانتمائه إلى مجتمعه ويشعر بالارتباط بمن حوله، فإنه يندفع للمشاركة فيما يصبو إليه المجتمع بشكل عام. ومن خلال هذه المشاركة، يتم تعزيز الانتماء الجماعي والتعاون بين أفراد المجتمع، وتتبلور المشاركة الوجدانية والتعاونية فيما بينهم، مما يؤدي إلى تحقيق الأهداف المشتركة وتطوير المجتمع.

3. إكساب الفرد ثقافة المجتمع:

تعمل التنشئة الاجتماعية على تشكيل عادات الفرد، قيمه الاجتماعية، الفكرية، ومعتقداته الدينية. وتعمل على غرس قيم، ومعايير، وأهداف الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد، خاصة تلك القيم، والأهداف المتعارف عليها في تشكيل ثقافته (الفرد). ويقول " محمود فتحي عكاشة، ومحمد شفيق زكي: " ينشأ الفرد في بيئة ثقافية زاخرة بالعادات، والتقاليد، والقيم، والآداب، والعلوم"². كما تعمل التنشئة على نقل الثقافة العامة عبر الأجيال من خلال العديد من المؤسسات الرسمية و كذا غير

¹ نفس المرجع.ص.61.

² نفس المرجع.ص.61.

الرسمية، حرصاً منها على الحفاظ على الخصوصيات النوعية للمجتمعات الإنسانية، والتي من شأنها دعم التماسك والتعاون لتحقيق الأهداف المشتركة.

بمعنى، تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة ومتكررة، حيث يتم تشكيل شخصية الفرد وسلوكه وتصرفاته ومعتقداته وقيمه على مدى فترة طويلة من الزمن، وتتأثر بالتغيرات الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، والتكنولوجية التي تطرأ على المجتمع. ولذلك، فإن الحفاظ على التراث الثقافي والتقاليد والقيم الاجتماعية يلعب دوراً هاماً في تعزيز التماسك الاجتماعي، والتعاون بين أفراد المجتمع.

4. ضبط السلوك وإشباع حاجاته:

يكتسب الطفل لغته، عاداته، المعاني، والأساليب المرتبطة بإشباع الحاجات والرغبات، كما أنه يخضع للضبط الاجتماعي الذي يقوم على مجموعة من الإجراءات الاجتماعية أين يتحدد سلوكه في ضوء تنمية قيم الانتماء والتعاون وفق ثقافة المجتمع. حيث يعمل الضبط الاجتماعي على توجيه سلوك الأفراد، وتصرفاتهم وفقاً لوسائل الضبط العرفية، والقانونية لتعزيز التنظيمات الاجتماعية السائدة في المجتمع مثل: الدين، الأسرة، المجتمع،..... من أجل تحقيق الأمن الاجتماعي وتسييره وفق الأنماط الموجودة في البناء الاجتماعي.

إنّ الضبط الاجتماعي يساعد الأطفال على تعلّم القيم والمبادئ الاجتماعية المهمة، مثل الاحترام والتسامح والعدالة والمساواة، ويساعد على بناء شخصياتهم وتشكيل هويتهم الاجتماعية.

● سادسا: عمليات التنشئة الاجتماعية:

يسعى المجتمع إلى تحقيق الأهداف من خلال التحقيق في شخصية الطفل عبر التنشئة الاجتماعية عن طريق مجموعة من العمليات هي كالآتي:

1. التقليد. التوحيد مع مثال:

ينمي الطفل قدرته على التكيف مع مختلف المواقف التي تعترضه، والتعامل مع الآخرين من بني سنه من خلال عملية التقليد والمحاكاة للمقربين منه كالآباء والأخوة. إذ يحاول تقمص شخصياتهم، وتقليد سلوكهم اليومي بالإضافة إلى الألفاظ والأصوات بالتفاعل الاجتماعي في المحيط الذي يعيش فيه. فنجده في ذلك يعتمد على الشخصية التي يراها بمثابة المثال الأعلى، والقذوة الحسنة خاصة في السنوات الثلاثة الأولى. ويقول "حامد عبد السلام زهران": " لعملية التقمص أهمية في فهم الذات. وبمجرد اختيار المثل الأعلى فإن الفرد يتعلم، ويقلد السلوك، وحتى المشاعر. وهنا يكمن دور الوالدين في القول، السلوك، والحكمة من أجل تحقيق الصحة النفس الاجتماعية للطفل"¹.

بمعنى أنّ عملية التقليد والمحاكاة تساعد الطفل على تطوير قدراته النفسية والاجتماعية، وتعزز لديه الثقة بالنفس، وتساعد على تعلم اللغة والثقافة والتعامل مع

¹ زهران، حامد عبد السلام. علم النفس الاجتماعي، مصر: دار الكتب، ط5، دون سنة نشر، ص54.

الآخرين بشكل ملائم. كما أنّ الوالدين يلعبان دوراً مهماً في تحقيق الصّحة النّفس واجتماعيّة للطفّل، حيث يجب عليهم أن يكونوا مثلاً حسناً له في سلوكهم وأفعالهم وأن يتحلّوا بالحكمة في قولهم لتحقيق نمو صحّي له.

2. لعب الأدوار - مفهوم تكوين الذات:

إنّ عمليّة التنشئة الاجتماعية تعمل على جعل الطفّل يتعلّم جملة من المهارات الإنسانيّة، والاتّجاهات السلوكيات الاجتماعية، وبالتالي كسب مجموع المعايير، والعادات، والتقاليد، والأعراف الموجودة في المجتمع. هذه العملية تستهدف تنمية الذات الفردية، وتمكينها من القيام بدور اجتماعي معين، واحتلال مكانة تتناسب وشخصيته، وبالتالي ضمان التكيف، والاستقرار في الحياة الاجتماعية.

وفي هذا يقول "حامد عبد السلام زهران" - بتصرّف¹ - : "..... إنّ مفهوم الذات لدى الطفل يكون عادة مرتبطاً أيضاً بالدور الذي يقوم به أفراد الأسرة، نظراً لتأثره بهم،.... والملاحظ أن الطفل يمر بعدة مراحل، يقوم في كل مرحلة بدور معين يناسبه، حيث يتعلم دور التلميذ في المدرسة، ودور الموظف في الوظيفة التي يؤديها، ودور الزوج، ودور الأب، ثم دور الجد".

تعليقاً على كلام "حامد عبد السلام زهران"، حسب رأي الباحث هو أنّ المفهوم الذاتي للطفل يتطور ويتغيّر مع تقدمه في العمر وتفاعله مع البيئة المحيطة به،

¹ نفس المرجع، ص55.

وخاصة مع أفراد الأسرة الذين يمثلون النموذج الأول الذي يتأثر به الطفل. وفي الحقيقة، يمكن اعتبار الدور الذي يلعبه الأفراد في الأسرة كمدخل مهم لفهم مفهوم الذات لدى الطفل. ومع ذلك، يجب ملاحظة أن الطفل ليس مجرد مجسّد لدور معين، بل هو كيان فريد يتميز بشخصيته الخاصة وميوله واهتماماته، ويجب أن نحترم هذه الفروق الفردية ونشجعه على تطوير هويته الذاتية بطريقة صحيحة وإيجابية.

3. الاتكالية. التعلّق بوسيط:

تقوم الأسرة عموماً، والأمّ خصوصاً بتقديم الرعاية الكافية للطفل حتى تضمن بقاءه، وتكفل نموه المتوازن من خلال: إشباع دوافعه الفيزيولوجية، وتنمية استعداداته الفطرية. فمثلاً الأم تقوم بإعداد الطعام للطفل، وتطعمه بنفسها، ومع النمو يستغل أفراد الأسرة إدراكه لحاجته إلى الغذاء، فتضع له مجموعة من القواعد التي تضمن له التعلم، والسير الحسن، حيث تتوقع منه في عامه الثاني أن يستخدم الملاعقة، وأن يمسك كوب الماء مثلاً، وأن يردد بعض الألفاظ، لذلك كان لا بد لكي يتحقق التعلم الاجتماعي له أن يكون متطفاً منذ ولادته، ومعتمداً على الأسرة بالدرجة الأولى باعتبارها الوسيط الأساسي بين دوافعه الفيزيولوجية وإشباعها. أما في حالة الاتكالية فالتعلّق بوسيط. فحسب "عباس محمود عوض" و"رشاد صالح دمنهوري": "أن التعلم يتصل بالسيطرة

على مجالات واسعة من الاستجابات للفرد بوساطة مثيرات يوفرها مجموعة من الأشخاص أو شخص معين¹.

وهذا يشير إلى أنّ التعلّم الاجتماعي يتم من خلال التفاعل مع الأشخاص الآخرين في البيئة المحيطة، وخاصة الأسرة والأم التي تمثل النموذج الأول للطفل. ويمكن للأسرة أن تؤثر بشكل كبير على تطوير الطفل الاجتماعي وتعزيز مهاراته في التفاعل مع الآخرين، وذلك من خلال توفير البيئة الصحية التي تساعد على تحفيز الاستجابات الاجتماعية وتشجيع التعلّم الاجتماعي. كما يمكن للأسرة أن تلعب دوراً هاماً في تعزيز الثقة بالنفس والتعلق الآمن لدى الطفل، ممّا يساعد على بناء شخصيته وتعزيز تطوره الاجتماعي والعاطفي.

4. الإستدخال . الإستخراج:

كلما كان دور الأسرة في تنشئة الطفل ايجابيا، كان سلوكه مماثلاً، وبنفس الدرجة، فالتعلم الاجتماعي يحقق للطفل استجابة تجعله يحقق دوافع وحاجات أفراد أسرته، ويكتسب من خلاله تدريجياً الطابع الاجتماعي، تنمو دوافعه، وتتطور إلى الدوافع الثانوية، أي الاجتماعية المكتسبة، والتي تعتبر بمثابة الأسس التي تبنى عليها شخصيته الاجتماعية، وتتهذب بها سلوكاته فيكون لديه الشعور بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين، خاصة أفراد أسرته من خلال إدراكه لما له من حقوق وما

¹ عوض، عباس محمود. ودمهوري رشاد صالح. التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية، دط، 2006، ص156.

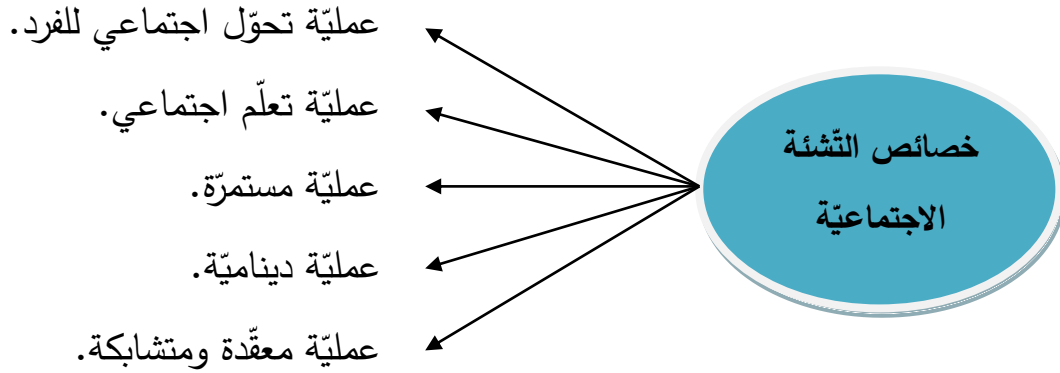
عليه من واجبات. والتي يدخل في إطارها القيام بالسلوك المماثل تجاه الأفراد، وكذا التقاهم والصراحة في مختلف الاتجاهات والمواضيع.

بالفعل، يمكن القول إن دور الأسرة الإيجابي في تنشئة الطفل يؤدي إلى تعزيز سلوكه الإيجابي وتنمية شخصيته الاجتماعية. وبما أن التعلم الاجتماعي يحتاج إلى التفاعل مع الآخرين، فإن الأسرة تلعب دورًا حاسمًا في توفير هذا التفاعل وتزويد الطفل بالفرص اللازمة للتعلم الاجتماعي. ومن خلال تنمية الدوافع الاجتماعية للطفل، يصبح لديه القدرة على فهم حاجات الآخرين وتلبية حاجاتهم، وهذا يؤدي بدوره إلى تعزيز العلاقات الاجتماعية الإيجابية وتحسين التفاعل بين الأفراد. وبالتالي، يتحول الطفل إلى شخصية اجتماعية متمكنة ومتحضرة، تستطيع التفاعل بفاعلية مع المجتمع وإسهامها في بنائه.

• سابعا: خصائص التنشئة الاجتماعية:

تتميز التنشئة بعدة خصائص ومميزات نوجزها قبل شرحها في المخطط الآتي:

الشكل (11): يوضح خصائص التنشئة الاجتماعية



المصدر: إعداد الباحث استنادا للمرجع أدناه

1- هي عملية تحوّل اجتماعي للفرد:

بمعنى تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، مع ضبط سلوكه وانفعالاته، وتشبيح حاجاته، بالتوفيق بين مطالبه ومطالب مجتمعه. ويشير "زكرياء الشربيني"، "وسيرين صادق" إلى أنها: "عملية تكسب الطفل الحكم الخلفي والضبط الذاتي اللازم حتى يصبح عضو راشد ومسؤول في مجتمعه"¹.

¹ الشربيني، زكرياء وصادق، سيرين. تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، القاهرة: دار الفكر العربي، 2000، ص19.

وتعتبر هذه العملية مهمة جدا لتنمية الشخصية الاجتماعية للفرد، وتعزيز قدرته على التفاعل مع الآخرين، وتطوير علاقاته الاجتماعية بشكل صحي وإيجابي. ويتحقق ذلك من خلال تعليم الطفل القيم والمبادئ الاجتماعية الأساسية، مثل الاحترام والتعاون والتسامح، وتشجيعه على تنمية مهارات التواصل وحل المشكلات بطرق إيجابية، وتعزيز قدرته على التفكير الناقد، واتخاذ القرارات الصحيحة. بالإضافة إلى توفير بيئة داعمة ومحفزة لتعلمه ونموه الاجتماعي.

2- عملية تعلم اجتماعي:

من خلال التفاعل الاجتماعي يكتسب الطفل ثقافة مجتمعه، وذلك من مختلف القيم، العادات، المعايير، الاتجاهات والخبرات، وقواعد السلوك والخبرات. ويدعم هذا القول حامد عبد السلام زهران بإشارته إلى أن التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم، وتربية تقوم على أساس التفاعل الاجتماعي، والهدف منها اكتساب الطفل، فمراهق، فراشد، فشيخ سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة مجتمعه، والتوافق الاجتماعي معه، ونيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية¹.
بالفعل كلام صائب حسب رأي الباحث، إذ يتعلم الطفل الكثير عن ثقافة مجتمعه من خلال التفاعل الاجتماعي، وهذا يؤثر بشكل كبير على تكوين شخصيته وسلوكه

¹زهران، حامد عبد السلام. علم النفس الاجتماعي، الإسكندرية: عالم الكتب، ط5، دون سنة،

في المستقبل. فعلى سبيل المثال، يمكن للأسرة والمدرسة والمجتمع المحيط به أن يعلموا الطفل قيم الاحترام والتعاون والصدق والعدل والتسامح، وكذلك القواعد الاجتماعية والتصرفات المناسبة في المواقف المختلفة.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للطفل أن يتعلم الكثير عن الثقافة من خلال وسائل الإعلام والتكنولوجيا، وخاصة في عصرنا الحالي الذي يتسم بالتطور السريع في هذه المجالات. ومن المهم أن يكون للأسرة والمدرسة دور في توجيه الطفل وتحديد ما هو مناسب وما هو غير مناسب من المحتويات الثقافية التي يتعرض لها، وذلك لتحقيق التوافق الاجتماعي والثقافي في مجتمعنا.

ومظاهر التعلم الاجتماعي عديدة ومتنوعة منها:

أ- عملية مستمرة:

تبدأ منذ ولادة الفرد إلى غاية وفاته، يكتسب أنماط سلوكية، ويحاول التكيف مع المستجدات والتغيرات، كما أنها تختلف في درجة السرعة من مرحلة عمرية لأخرى. ففي مرحلة الطفولة تكون سريعة، وبدافعية قوية، ثم تتناقض تدريجياً في مراحل النمو اللاحقة. فكلما نما الطفل ونضج أصبح لديه رصيد كاف من الخبرات، والمهارات الكفيلة بأن يكون فعالاً بشبكة العلاقات الاجتماعية التي تميز جماعته عن الجماعات الأخرى.

ب- عملية دينامية:

حيث تتصف بخاصية الدينامية والحركية، وهذا يتجسد في صورة الأخذ والعطاء بين الأفراد، حيث يكتسب الفرد مختلف السلوكات ويحمل ثقافة مجتمعه لينقلها إلى شخص آخر من خلال التفاعل الاجتماعي.

ت- عملية معقدة ومتشابكة:

لكونها تتم بمشاركة أفراد المجتمع من خلال عملية التفاعل الاجتماعي في مختلف المواقف الاجتماعية، وتعدد أساليبها فإنه من الممكن حدوث خلل فيها وبالتالي يؤدي ذلك إلى الجنوح والانحراف.

● **ثامنا: العوامل الاجتماعية المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية:**

تتأثر التنشئة الاجتماعية بجملة من العوامل، منها ما هو مرتبط بالجانب الفيزيولوجي والجسمي للطفل، ومنها ما له علاقة بالنمو النفسي والوجداني. سنقتصر هنا على عرض العوامل الاجتماعية وترك عوامل أخرى لتخصصات أخرى.

1- الطبقة الاجتماعية:

تتحدد تبعاً للمستوى التعليمي، المعيشي، والتخصص المهني وغيرها. وعادة ما نجد أفراد قمة الهرم الاجتماعي لهم ميول إلى المحافظة على الطبقة الاجتماعية، في حين يميل أفراد الطبقتين الوسطى والدنيا إلى محاولة تحطيم هذا النظام.

قد أثبت الباحثون تأثير هذه الطبقة في شخصية الفرد، حيث نجد مثلاً اختلاف أساليب المعاملة الوالدية للأبناء تختلف من طبقة لأخرى. وقد أكدت الدراسات الاجتماعية أن آباء الطبقة العاملة لديهم ميول للتسلط، والمعاملة وفق مبدأ الاستبداد في الرأي، وإصدار الأوامر. ويعتبرون أن أهم وسيلة للتأديب هو العقاب، عكس آباء الطبقة المتوسطة والدنيا فيميلون إلى الديمقراطية والمعاملة وفق مبدأ الحرية والحوار، والمناقشة، والإقناع. كما أشارت في ذلك "سلوى عبد الحميد الخطيب"¹ للدراسة التي أجراها الباحث "مولفن كوهين" حول القيم التي يحرص الوالدين من مختلف الطبقات الاجتماعية على غرسها في الأبناء في إحدى المدن بالولايات المتحدة الأمريكية، حدد

¹ الخطيب، سلوى عبد الحميد. نظرة في علم الاجتماع المعاصر، القاهرة: مطبعة النيل، ط1، 2002، ص337.

كوهين مجموعة من القيم: مثل السعادة، التفهم، الاستقلالية، الأخلاق الحميدة، ضبط النفس، الاجتهاد، النظافة، وغيرها من الصفات التي يحرص الآباء على توفرها لدى أبنائهم.

نلاحظ أن الوالدين الذين ينتمون إلى الطبقة الوسطى يميلون إلى غرس السعادة والاعتماد على النفس، في حين يميل آباء الطبقة الدنيا إلى غرس الأمانة وطاعة الوالدين.

2- العقيدة:

ما أكدته الدراسات العلمية أن التكوين الإيديولوجي للإنسان، أو التكوين الفكري له عمق عقائدي أو ديني. حيث تمثل العقيدة إطاراً مرجعياً لسلوكياته وفقاً لقوانينها وتشريعاتها بكونها مقبولة أو مكروهة، حلال أو حرام. فالعقيدة هي بمثابة معيار نقيس به سلوكياتنا، وبالتالي يؤثر بشكل مباشر عليها. فمثلاً تنشئة المسلم تختلف عن تنشئة المسيحي، والتي تختلف بدورها عن تنشئة اليهودي. فهناك مثلاً ما يحرمه المسلم لنجدده حلالاً عند المسيحي كشراب الخمر والعلاقات الجنسية دون زواج كما أشار في ذلك "إبراهيم نصر"¹.

يعني ومن الواضح أن العقيدة أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر على تصورات الإنسان للعالم ولذاته، وتشكل إطاراً مرجعياً يحكم تصرفاته وقراراته. ويختلف هذا

¹ نصر، إبراهيم. علم الاجتماع التربوي، الأردن: دار الجيل، ط2، 1996، ص60.

الإطار المرجعي بين الأديان والمذاهب الفكرية المختلفة، وحتى داخل نفس الدين أو المذهب يمكن أن يختلف التفسير والتطبيق.

3- البيئة:

قام جدل بين العلماء حول درجة تأثير كل من البيئة والوراثة على سلوك الفرد، على أن أغلب الدراسات الحديثة جمعت بين عوامل الوراثة، وعوامل البيئة معا في تفسيرها للسلوك الإنساني بصفة عامة، سواء في جانبه الجسمي، أو في جانبه العقلي، وسواء في جانبه الانفعالي، أو في جانبه الاجتماعي. وبالتالي فإن عمليات النمو لدى الطفل هي محصلة للتفاعل بين الاستعدادات الداخلية (الوراثية)، والمؤثرات الخارجية البيئية، كما أشار في ذلك "محمد سلام عادل"¹.

يفهم من هذا أن عوامل الوراثة تحدد الاستعدادات الفردية والقدرات المعرفية والجسمانية التي يتمتع بها الفرد منذ الولادة، ولكن البيئة تلعب دوراً مهماً في تشكيل هذه الاستعدادات وتحفيزها وتنميتها. وبالتالي، يمكن أن تؤثر البيئة على الوراثة وتغيير مسارها.

ومن الواضح أن تأثير البيئة والوراثة يختلف من فرد لآخر، ويتأثر بعدد من العوامل المختلفة مثل العوامل الاجتماعية والثقافية والتربوية والصحية والجينية.

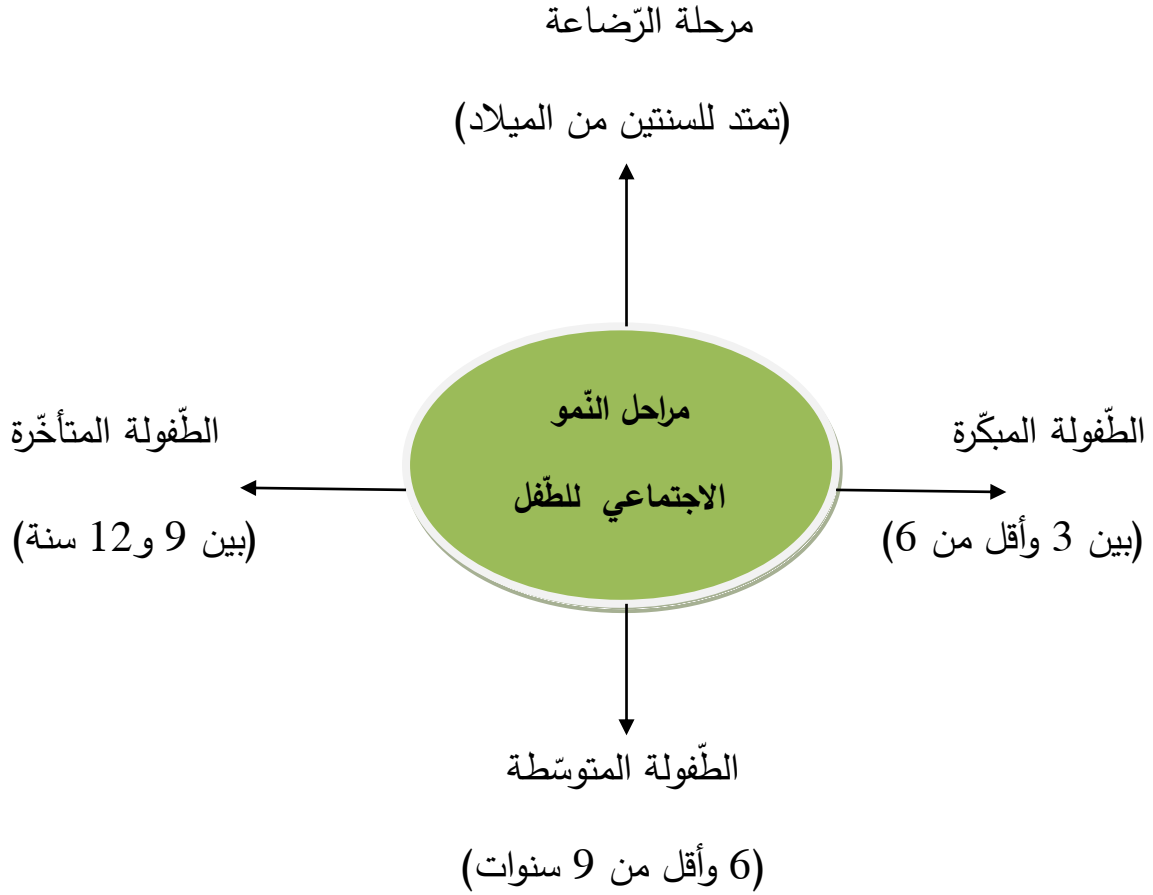
¹ سلام، محمد عادل. علم النفس الطفل، القاهرة: دار المعرفة، ط1، 1973، ص9.

وبالتالي، يجب دراسة كافة العوامل المؤثرة على الفرد وتحليلها بشكل متكامل لتفسير سلوك الفرد بشكل صحيح وشامل.

● تاسعا: مراحل النمو الاجتماعي للطفل:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تنشئة الطفل. حيث أنها تمثل الحقل الاجتماعي الذي يتوفر فيه المناخ المناسب والملائم لتربية الطفل منذ بداية وجوده. وذلك لأنها ستمثل النماذج التي ستتشكل وفقا لها تفاعلاته، وعلاقاته الاجتماعية. ويتأثر لها نموه الانفعالي والعاطفي وكذا تعمل على تلقينه لكل عناصر ثقافتها وثقافة مجتمعه الذي ينتمي إليه. ويتجسد النمو على شكل تغيرات تظهر على الطفل في كل مرحلة. هاته الأخيرة التي لها مميزات وخصائص من جانب النمو الاجتماعي قد تمت دراستها من قبل علماء الاجتماع والتربية¹. وسنلخص قبل التفصيل مراحل النمو الاجتماعي للطفل في المخطط الآتي:

¹ زيّاني دريد، فاطمة. الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل، جامعة باتنة: الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 13، ديسمبر، 2005، ص 217.

الشكل (12): يوضّح مراحل النّمو الاجتماعي للطفّل

المصدر: من إعداد الباحث

1. مرحلة الرضاعة:

- يبدأ الطفل في التمييز بين أفراد أسرته وبين الغرباء.
- بناء علاقات للطفل مع كل من يحيط به، وخاصة الأطفال لامتلاكه القدرة على المشي، وتتخذ طابع الشجار والنزاع، ويكتسب الطفل رصيد لغوي نتيجة الاتصال الاجتماعي. لذا يجب أن تكون علاقاته الوالدية قائمة على المحبة.

تعتبر هذه المرحلة أساس النمو السليم للشخصية لذا يجب توفير الشروط و الظروف السليمة لضمان شخصية الطفل المستقبلية.

2. مرحلة الطفولة المبكرة:

▪ تزداد علاقات الطفل وتتسع تفاعلاته وتعاملاته مع الآخرين وفقا للمبادئ التي اكتسبها.

▪ يتعلم بعض المبادئ والقيم التي تضبط سلوكياته.

▪ يتأثر نموه الاجتماعي بالوسط الأسري والعلاقات السائدة فيه، وبمستوى الأسرة الثقافي، الاقتصادي، الاجتماعي.

▪ تتمثل المطالب التربوية في تعلم مختلف المبادئ، المعايير، القيم الاجتماعية السليمة.

▪ تعليمه السلوك السوي وضبط ردود أفعاله. أما معاملة الوالدين فيجب أن تبتعد عن القسوة، التسلط، والميل إلى الثواب، وعدم التذبذب في المعاملة.

3. مرحلة الطفولة المتوسطة:

▪ اتساع دائرة العلاقات الاجتماعية للطفل بدخوله للمدرسة، وتعلم مهارات جديدة يتكيف من خلالها مع هذه البيئة.

▪ يسعى الطفل إلى تحقيق مكانة مع أقرانه، ويظهر اللعب الجماعي.

▪ يقيم صداقات وعلاقات تزيد تقييدا له مع جماعة الرفاق والتي يعتبرها أحيانا أكثر أهمية من الأسرة.

- اتخاذ المنافسة في الألعاب وفي التحصيل الدراسي طابع الجماعية.
- ظهور العدوان ويتخذ الطابع اليدوي وعند الإناث الطابع اللفظي.
- الرغبة في تحقيق الاستقلالية والاعتماد على النفس.
- نمو الضمير عند الطفل وظهور القيم الاجتماعية والأخلاقية.
- زيادة الوعي الاجتماعي واكتسابه العديد من المهارات، الخبرات التي تضمن له التكيف.

4. مرحلة الطفولة المتأخرة:

- يميل الطفل إلى نقد التصرفات، والنفور من كثرة الأوامر والنواهي بعد اكتسابه بصورة أكبر لعادات، واتجاهات، وقيم الكبار.
- يصبح بنمو ضميره أكثر قدرة على التمييز بين الخطأ والصواب، وتحمل المسؤولية.
- يميل الطفل إلى الدور الجنسي الذي يتناسب معه، ويبتعد كل جنس عن صداقة الجنس الآخر.

• عاشرا: التّغْيَرُ الثّقافي وعملية التّنشئة الاجتماعيّة:

يتضمن التّغْيَرُ الثّقافي مجموعة من المفاهيم الدالة عليه منها: التثاقف، التفكك، الانحراف، التطور، التغير التدريجي، الابتداع، التكامل، إعادة الأحياء، وإعادة التفسير. وقد قام كاتل بدراسة أهم العوامل أو المتغيرات الثقافية التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية وهي كالاتي: "حجم الجماعة، الضغط الثقافي، الرفاهية، المحافظة على التقاليد ونظام السلطة و الضبط ، التكامل الثقافي، والروح المعنوية"¹. والثقافة لا تؤثر في سلوك الفرد تأثيرا مباشرا، وإنما توكل في ذلك عددا من الوكالات، والجماعات التي ينتمي إليها الفرد. ويرتبط بها في الأسرة، المدرسة، دور العبادة، وجماعة الرفاق والمجتمع بصفة عامة. وإلى جانب تحديد الثقافة لمعالم شخصية الفرد، فإن دراسة المواقف الثقافية، وعناصر الثقافة تمكن الباحث من دراسة شخصية الأمة. ومن الأمور التي يمكن ملاحظتها:

- ✓ أنه مع نمو الأفراد وتقدم السن بهم فإنهم يزدادون اختلافا وتباينا في سلوكهم.
- ✓ أن أبناء الثقافة الواحدة يتشابهون فيما بينهم في بعض الأنماط السلوكية ، ويختلفون عن أبناء الثقافات الأخرى.

ويعود بسبب الملاحظتين إلى عملية التنشئة الاجتماعية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها.

¹ الغزوي، فهمي سليم. المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004، ص48.

وما يمكن للباحث قوله من خلال بعض القراءات، أنّ التّغيير الثقافي والتنشئة الاجتماعية هما موضوعان يثيران الكثير من الجدل والنقاش بين الباحثين والعلماء. هناك رأي آخر يشير إلى أنّ التغيير الثقافي ليس دائماً إيجابياً، وأنّ بعض التغييرات الثقافية يمكن أن تؤدي إلى تأثير سلبي على المجتمعات والأفراد.

على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي التغيير الثقافي إلى فقدان بعض القيم التي كانت تعتبر أساسية في المجتمعات القديمة، مثل الاحترام والتقدير للأكبر سناً، والعائلة، والدين. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي التغيير الثقافي إلى فقدان الهوية الثقافية للمجتمعات، وهذا يمكن أن يؤدي إلى شعور الأفراد بالضياع والاضطراب.

أمّا بالنسبة للتنشئة الاجتماعية، فهناك رأي آخر يشير إلى أنّها ليست دائماً إيجابية، وأنّ بعض النماذج التربوية يمكن أن تؤدي إلى إنتاج أفراد يفتقرون للحريّة الذاتية، والقدرة على التفكير النقدي، والإبداعية. ويمكن أن تؤدي أيضاً إلى الإقصاء الاجتماعي والتمييز ضد بعض الأقليات. لذلك، يجب التأكيد على أهميّة التغيير الثقافي والتنشئة الاجتماعية الموجودة في المجتمعات، ولكن يجب الحذر من تأثيراتها السلبية، والعمل على تعزيز القيم الإيجابية والحفاظ على الهوية الثقافية والتربوية للمجتمعات

تمهيد :

نظرا للأهمية التي تكتسبها الأسرة باعتبارها الخلية الأولى والرئيسية التي يتكوّن منها المجتمع، جعلها محلّ اهتمام الكثير من المختصّين في مختلف المجالات خاصة العلوم الاجتماعية والإنسانية، بالإضافة إلى كونها أوّل وحدة اجتماعية عرفها الإنسان في حياته من أوّل أسرة زواجه (سيّدنا آدم، وأمّنا حواء عليهما السّلام). والتي انبثقت عنها أولى الجماعات الأسرية، وتطوّرت عبر الرّمن إلى تنظيمات اجتماعية عديدة ومختلفة. تتوّعت فيها التّنظيمات الأسرية في بنيانها، أحجامها، وظائفها، أدوارها، وعلاقاتها من مجتمع لآخر. وسنحاول من خلال بحثنا هذا تسليط الضّوء على معظم ما يتعلّق بمؤسسة الأسرة.

أولاً: نشأة الأسرة ومراحل تطورها:

1- نشأة الأسرة:

انتقل الإنسان من مرحلة الفوضى الجنسية البدائية الشبيهة إلى حد كبير حياة الحيوان إلى مرحلة الزواج الجماعي. فبعد التقاف الأبناء حول أمهاتهم، وظهور النظام الأمومي Matriarchal وبعده النظام الأبوي Patriarchal، والذي كان يشمل على تعدد الزوجات، ثم وصل إلى أقصى تطوّر في المعاني الزوجية للأسرة، "وأخذ شكل زواج الرجل بزوجة واحدة"¹.

تعدّ مسألة نشأة الأسرة وتطورها يغطّيها الكثير من الغموض. إذ ليس هناك إلى وقتنا الحاضر تاريخ سليم وشامل لنظام الأسرة، ومراحل تطورها منذ القدم إلى الآن في وقتنا هذا، ممّا اضطرّ ببعض العلماء الدارسين لتاريخ النظم الاجتماعية إلى الاعتماد على التخمين والافتراض من أجل وضع نظرية للأسرة. وللاستدلال على ذلك ما اعتمده الكثير منهم في القرن 19 على مبادئ النظرية الداروينية التطورية (1860-1900)، المستمدة مبادئها من نظرية داروين اعتماداً على مبدأ أساسي وهو: أنّ جميع المجتمعات البشرية تتطوّر في نظمها الاجتماعية، وتتغيّر، وهي تمرّ بمراحل تطورية

¹ العزة، سعيد حسني. الإرشاد الأسري، نظرياته وأساليبه العلاجية، عمّان: الأردن، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2000، ص13.

كلّ مرحلة منها تمثّل انتقال المجتمع من حال أقلّ رقيّاً، إلى الأكثر رقيّاً. وتلخّص

المبادئ الأساسيّة لمذهب التّطوّر في:

- الثّقافة تتطوّر في مراحل متتابعة.
- تشمل المراحل المذكورة كلّ أنحاء العالم بمعنى لا تخصّ مجتمع عن آخر.
- التّطوّر الثّقافي لأيّ مجتمع، يجب أن يمرّ بهذه المراحل واحدة بعد الأخرى، ولا يمكن تقاديه بأيّ حال من الأحوال.

- بما أنّ العمليّات العقلية في الإنسان واحدة في جميع أنحاء العالم، وفي جميع العصور، فإنّ مراحل التّطوّر واحدة شكلاً ومضموناً.

"وقد دعّم هذا المذهب الأمريكي "لويس مورغان" (1818. 1881) الذي عدّد مراحل النّظام الأساسي إلى خمسة"¹:

- الشّيع الجنسي: يمكن معرفة نظام الزّواج، والعلاقة بين الرّجل والمرأة طليقة لا قيد فيها.

- الزّواج الجمعي: يبيح زواج جمع من الرجال بجمع من النساء.

- القرابة: تبيح نسب الأم ، المولود ينسب لأمه.

- نسب الأب: الأبناء ينسبون للأب.

¹ لقصير، عبد القادر. الأسرة المتغيّرة في مجتمع المدينة العربيّة، بيروت: لبنان، دار النّهضة العربيّة للطباعة والنّشر ، 1999، ص ص 37 - 42.

● الأسرة الثنائية: مكوّنة من الأب والأمّ.

وفي أواخر القرن الماضي، والقرن الحالي لاقت هذه المدرسة (التطورية) نقداً لاذعاً، وشنتّ ضدها حملة كونها:

معظم علمائها فلاسفة تاريخ أكثر من كونهم علماء اجتماع.

تجاهل الاختلافات الثقافية بين مختلف الشعوب.

نظرياتهم عقيمة، وغير صحيحة كونها بعيدة عن الواقع.

أمّا الباحث "باخوفن" فصنّف المراحل إلى ثلاثة¹:

✓ الإباحة الجنسيّة: عاش الإنسان دون أسرة، وساد الاضطراب والفوضى في الحياة الجنسيّة.

✓ الأسرة الأموميّة: السّلطة للمرأة، الطّفل ينسب لأمه.

✓ الأسرة الأبوية: السّلطة للأب، والنّسب يعود له واستمرّت إلى يومنا هذا.

وأضاف بعض الباحثين مرحلة رابعة² وهي:

¹ صالح، محمّد علي. سيكولوجيّة النّشئة الاجتماعيّة، عمّان: الأردن، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، 2006، ص ص 89-90.

² يحي، أحمد عبد الحميد. الأسرة والبيئة، الإسكندريّة: مصر، المكتب الجامعي الحديث، 1998، ص14.

✓ الاستقلالية أو الانفردية: كلّ مستقل بنفسه، ولا توجد سلطة لكلّ منهما على الآخر، والبيت مكان التقاء الزوجين والأبناء للنوم فقط، حيث أصبح كلّ منهما في وظيفته، والأولاد في المدارس أو الحضانة. وقد جاءت هذه المرحلة نتيجة التطور الاقتصادي في أوروبا وأمريكا.

وما يمكن قوله: أنّه في المجتمعات الإنسانية الأولى لا نعلم شيئاً يقينا عن نطاق الأسرة، واعتبر بعض علماء الاجتماع، والأنثروبولوجيا بعض الشعوب بدائية، وخاصة السكان الأصليين لأستراليا، وأمريكا. وهذا راجع لكونها ظلت بمعزل عن التيارات الحضارية¹. وهو ما أبقاها جامدة على حالتها القديمة. وهذا لا ينفي أنّها لم تتغير إلا أنّ درجة تغيرها كانت بطيئة مقارنة مع بقية الشعوب الساكنة في القارات الأخرى و إذا ركزنا على النظم الأسرية بها تبين أنها قائمة على أساس انتماء جميع الأفراد إلى **طوتم واحد • Totem**.

ما يمكن أن يقال على أن في المجتمعات الإنسانية الأولى لا يوجد نظام قائم بشأن نطاق الأسرة، وهذا قد يكون صحيحاً بشكل عام. إذا كان الأمر كذلك، فمن

¹ وافي، علي عبد الواحد. عوامل التربية، مصر: المكتبة الأنجلو مصرية، 1958، ص 6-7.

•**الطوتم**: حسب قاموس علم الاجتماع هو نوع من الحيوان، أو النبات، أو الجمد، أو مظهر من مظاهر الطبيعة، تتخذه العشيرة رمزا لها، ولقبا لجميع أفرادها، وتعتقد أنّها تؤلف معه وحدة اجتماعية.

المحتمل أن يكون التفاعل الاجتماعي أكثر مرونة في هذه المجتمعات وأن يكون هناك قدر أكبر من الحرية الاجتماعية.

من المهم الإشارة إلى أن هذا النظام الاجتماعي لا يمثل بالضرورة عدم وجود أي تنظيم للحياة العائلية، بل يمكن أن يعكس نماذج مختلفة للعلاقات الاجتماعية. ففي بعض المجتمعات الإنسانية الأولى، قد تكون هناك عائلات واسعة المدى تعيش معًا وتتبادل الموارد والعمل معًا. وقد يكون هناك نظام للحماية الاجتماعية الأوسع النطاق يتحكم في التعاملات الزوجية والعلاقات الأسرية.

ومع ذلك، فإن هذه المجتمعات الإنسانية الأولى قد تكون قد تغيرت عبر العصور وتأثرت بالتطورات الثقافية والاجتماعية. لذلك، فعلماء الاجتماع والأنثروبولوجيا عملوا على دراسة هذه التغيرات والتطورات وكيفية تأثيرها على المجتمعات الإنسانية وحياتهم اليومية.

وهنا بالإمكان طرح سؤال مفاده: لماذا عمل علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا على مثل هذه الدراسات؟ والجواب هو: أنه قد تكون هناك مجتمعات أولى لم يكن لديها مفهوم الأسرة بشكل مشابه لما نفهمه اليوم، ولكنها قد تمتلك هياكل اجتماعية مختلفة ومتنوعة. لذلك، يجب علينا أن نحترم تلك الثقافات ونفهمها بدلاً من تجاهلها أو إقصائها.

أمّا الأسرة عند العرب، فكانت تضمّ جميع الأقارب من ناحية الذكور، والموالي، والأدعياء في الجاهليّة. وكانت القرابة عندهم تقوم على الادّعاء، وعلى صلات الدّم. فكان الولد نفسه لا يلحق بأبيه إلّا إذا رضي به، ثمّ أخذ يضيق حتّى وصل ليشمل الرّوج، والرّوجة، وأولادهما. واصطاح علماء الاجتماع على تسميتها بالأسرة الرّواجية FAMILLE CONJUGAL، أو الأسرة النّويّة FAMILLE NUCLE'ARE. إلّا أنّ هذا الشّكل القديم للأسرة لم ينقرض في العصر الحالي، فالكثير من الأمم البدائيّة لا تزال تسير في نطاق شبيه بالنّظام الطومبي. ففي الدّول الإسلاميّة مثلا نجد الفرد ينتمي إلى أسرتين من جهة الأمّ (الأخوال)، ومن جهة الأب (الأعمام)، يرتبط بكليهما بالعديد من الرّوابط الاجتماعيّة، والقانونية. عليه واجبات تجاههم، وله حقوق عليهم. والشّيء نفسه بالنّسبة للشّعوب الغربيّة، فأقارب الأب والأمّ يعتبرون أسرة عامة للفرد، وينتمي إليهم في نسبهن ويرتبط معهم قانونيّا واجتماعيّا.

وحسب سامية مصطفى الخشّاب فإنّ: "بعض الدّراسات أثبتت أنّ أقواما كثيرة عاشت في ظلّ العشيرة، واستقرّت زمنا طويلا"¹. ومن أمثلة ذلك قبائل البوشمن في إفريقيا، والفدا في الهند وسبلان... وغيرها من المجتمعات التي كانت تركز في عيشها على الصّيد، والتقاط الثّمار، والرّاعة البدائيّة. والأمّ هي العنصر البارز في القرابة كون الرّجال دائما في خروجهم للصّيد، وبالتالي الأطفال ينسبون إلى أمّهاتهم.

¹ الخشّاب، سامية مصطفى. النّظرية الاجتماعيّة ودراسة الأسرة، القاهرة: مصر، الدّار الدّوليّة للاستشارات الثقافيّة، 2000، ص16.

ما يمكن أن يقال حسب رأي الباحث حول ما جاءت به "سامية مصطفى الخشاب"، هو أن بعض المجتمعات القديمة كانت تتمتع بتنظيم عشائري وتركز على الحياة البدائية والصيد والزراعة البدائية. في هذه المجتمعات، كانت الأم هي العنصر البارز في القرابة لأن الرجال كانوا يخرجون للصيد بشكل متكرر، ولذلك ينسب الأطفال إلى أمهاتهم. يعكس هذا التنظيم الاجتماعي القديم الأهمية التي تمنحها المجتمعات لدور الأم في رعاية الأطفال والحفاظ على الأسرة. ومن المثير للاهتمام أن هذا التنظيم الاجتماعي القديم ما زال قائماً في بعض المجتمعات الحديثة التي تركز على القبائل والعشائر والحياة البدائية.

إلى جانب العشائر، نجد المجتمعات الطوطمية التي تعتبر من أقدم مظاهر الحياة البشرية، ولم تكن القرابة فيها قائمة على صلات الدم والعصب، بل على أساس انتماء جميع أفراد العشيرة إلى طوطم واحد كما عرفتھا الجماعات التي عاشت بدائياً في وسط أستراليا وشرقها، وفي أمريكا. والذين نسبوا أنفسهم إلى بعض فصائل الحيوان، الطيور، والنبات. وكانوا يقيمون طقوس خاصة لتقديسها.

وما يمكن أن نستنتجه، بأنّ نشأة الأسرة هي عبارة عن تطور اجتماعي طويل ومعقد، بدأ منذ العصر الحجري القديم وتطور بشكل متزايد على مرّ الزمن. وتعني بشكل عام مجموعة من الأفراد يتشاركون العيش معاً، وتكون الأسرة غالباً ما تتكوّن من والدين وأولادهم. وتغيّرت مفاهيم الأسرة وتطوّرت عبر العصور والثقافات المختلفة،

حيث كانت تلعب دورًا مهمًا في الحفاظ على النسل وتربيته. وفي بعض الثقافات تم توسيع مفهوم الأسرة لتشمل أقارب وأسرة كاملة تعيش معًا. إنّ نطاق الأسرة تطوّر من الواسع إلى الأوسع ، ثمّ إلى الضيّق فالأضيق، وكان قائمًا على مجرد أسس وقواعد وضعتها المجتمعات وأقرّتها نظمها على أساس الغريزة أو صلة الدّم.

2: مراحل تطوّر دراسة الأسرة :

بدأت الدّراسة الفعلية العلميّة للأسرة في القرن 19 على يد علماء الأنثربولوجيا والآثار في الثقافات البدائيّة، والحضارات القديمة. وحسب **محمد الجوهري**، فإنّ تطوّر الأسرة مرّ على أربعة مراحل¹. ويمكن تلخيص مميّزات كلّ مرحلة كما يوضّحه الجدول الآتي:

الجدول (1): يوضّح مراحل تطوّر الأسرة ومميّزاتها

المرحلة	مميّزات هـ
1	تمتد حتّى منتصف القرن 19، سيطر فيها الفكر العاطفي والخرافي والتأملي على التّراث الشعبي. وكتابات الأدباء مثل شكسبير، براوتنغ ... والفلاسفة مثل أفلاطون ، أرسطووجان ليك...وفي مجال الدّين ككونفوشيوس، أوغسطين...
2	تمتد من منتصف القرن 19، طبّقت الأفكار التّطورية على ميدان الأسرة والزّواج. وقد جاءت أفكار شارل دارون إلى المفكرين الاجتماعيين أنّه من الممكن أن تتطوّر أشكال الحياة الاجتماعيّة،

¹ الجوهري، محمد، وآخرون. مبادئ علم الاجتماع، القاهرة: مصر، دار المعارف، 2004، ص 242-244.

<p>ونظمها بالطريقة التي تتطور بها الكائنات البيولوجية، ومن أعلامها: سبنسر، لويس مورغان، تايلور...</p>	
<p>تمتد خمسين 50 عاما حتى منتصف القرن 20، انتقلت فيها دراسة الأسرة من الماضي إلى الحاضر، وطبقت فيها المناهج العلمية في دراسة العلاقات بين أفراد الأسرة متأثرة بعلم النفس الاجتماعي. ومن أهم دراساتها: مؤلفات كولي، بيرغس..</p>	3
<p>وهي الممتدة لحدّ الآن، تزايد فيها الاهتمام بالنظرية والدراسات الكمية، تجميع البحوث الماضية وتقويمها، وتحديد مدارسها الفكرية أوالإطارات المرجعية للنظرية التي استخدمت في دراسة الأسرة .</p>	4

المصدر: إعداد الباحث بناء على المرجع أعلاه

ما يمكن أن يشير إليه الباحث من خلال مختلف القراءات، أنّ تطور الأسرة هو عملية تغيرات تتعرض لها عبر الزمن، وتختلف هذه التغيرات باختلاف الزمان والثقافات والتقاليد والمجتمعات. ومن الممكن تصنيف تطور الأسرة إلى عدة مراحل:

❖ المرحلة العشائرية: كانت الأسرة في هذه المرحلة تتألف من العشائر والقبائل، وكانت العائلة وحدة تنظيمية في إطار العشيرة، وتقوم بأداء مهام مختلفة مثل الدفاع والصيد والزراعة.

- ❖ المرحلة الزوجية: في هذه المرحلة بدأت الأسرة تتكون من الزوج والزوجة وأطفالهما، وترتكز الأسرة في هذه المرحلة على العلاقة الزوجية والمودة بين الزوجين.
 - ❖ المرحلة النووية: في هذه المرحلة بدأت الأسرة تتألف من الأب والأم والأطفال، وهي المرحلة التي نعيشها حالياً (الأسرة النواة)، وتعتمد في هذه المرحلة على علاقة الوالدين بأبنائهم وعلى دور كل منهما في تربية ورعاية الأطفال.
 - ❖ المرحلة المعدلة: تشمل هذه المرحلة الأسر الذاتية الإدارة والأسر المتعددة الثقافات والأسر المنفصلة، وتظهر هذه التطورات بسبب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية في المجتمعات.
- علاوة على ذلك، فإن التكنولوجيا والتطورات العلمية أيضاً قد أدت إلى تطور الأسرة، حيث يعمل الأهل اليوم على توفير الراحة والرفاهية لعائلاتهم بمساعدة التكنولوجيا، كما أن توفر وسائل الاتصال والتواصل على المستوى العالمي سهلت عملية الاتصال بين الأسر.
- يوجد طرح آخر، وهو أنه يمكن الحديث عن تطوّر الأسرة ومراحلها على مرّ الزمان والتي تختلف حسب الثقافة والتاريخ والتحوّلات الاجتماعية. ومن المهم الإشارة إلى أن هذه المراحل ليست ثابتة وصارمة بل تخضع للتغيير والتطور حسب الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تحدث في المجتمعات.

❖ المرحلة الأولى هي المرحلة العائلية البدائية، وهي المرحلة التي تعتمد فيها الأسرة على الصيد والجمع والزراعة، وتتشكل بشكل عشوائي وتتألف من مجموعة من الأفراد يتشاركون في العيش والعمل معًا.

❖ المرحلة الثانية هي المرحلة العائلية الزراعية، وهي المرحلة التي تعتمد فيها الأسرة على الزراعة وتربية المواشي، وتتشكل الأسرة في هذه المرحلة بشكل أكثر هيكلية وتنظيمًا، حيث يتولى الأب دور الزعيم والمسؤول عن الأسرة، وتتكون العائلة من الآباء والأمهات والأبناء.

❖ المرحلة الثالثة هي المرحلة العائلية الصناعية، وهي المرحلة التي تتم فيها التحولات الاجتماعية والاقتصادية الكبرى، حيث يتم استخدام الآلات والتكنولوجيا في الإنتاج، وتصبح الأسرة أصغر حجمًا وأكثر تحولًا، حيث يعمل كل فرد من الأسرة في مهنة مختلفة ويعيشون بعيدًا عن بعضهم البعض في المدن والمصانع.

❖ المرحلة الرابعة هي المرحلة العائلية الحديثة، وهي المرحلة التي تعتمد فيها الأسرة على الاستهلاك والخدمات، وتتميز بتغيرات كبيرة .

وحسب البحث الميداني الذي أجراه الباحث حول موضوع: " التّشّئة الاجتماعيّة وعلاقتها بالعنف لدى تلاميذ الطّور الابتدائي"، من خلال مختلف القراءات، وجد طرحا آخر لتطوّر الأسرة يكمن في:

أنّ تطوّر الأسرة يعد من المواضيع المهمة التي تهتم العديد من الأشخاص والثقافات، فالأسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع وهي المصدر الرئيسي لتكوين الشخصية وتعليم الأخلاق والقيم والتقاليد. وتشهد الأسرة تطوراً وتغيراً طوال الزمن، وتختلف مراحل تطورها وفقاً للثقافة والعصر والتاريخ.

يمكن تقسيم تطوّر الأسرة إلى المراحل الآتية:

✓ **العصر البدائي:** يرجع تاريخه إلى مئات السنين قبل الميلاد، وكانت الأسرة في تلك الفترة عبارة عن مجموعة من الأشخاص يعيشون معاً في مكان واحد، وكانت الأسرة تعتمد في الغالب على الصيد والجمع.

✓ **العصر الزراعي:** تميزت هذه المرحلة بظهور الزراعة والحيوانات الأليفة، ومع ذلك كانت الأسرة في هذه المرحلة تعتمد بشكل رئيسي على العمل اليدوي وكانت الأسرة تعيش في مجتمعات صغيرة.

✓ **العصر الصناعي:** وصلت هذه المرحلة مع ظهور الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر، وتميزت بتطور الصناعة والتجارة، وبالتالي انتقال العائلات من الريف إلى المدن.

✓ **العصر الحديث:** تميزت هذه المرحلة بتطور العلوم والتكنولوجيا، وبالتالي ظهور نمط الحياة الحديثة، وزيادة أهمية دور المرأة في الأسرة، وتغير الطريقة التي تتعامل بها الأسرة مع الطفل وتربيته.

✓ **العصر الرقمي:** يشهد هذا العصر تطورًا كبيرًا في استخدام التكنولوجيا والاتصالات، وتغير في نمط الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وتأثير ذلك على دور الأسرة وطريقة تفاعل أفرادها مع بعضهم البعض.

وتتميز هذه المرحلة بتوسع العائلة وتغير في تركيبتها، حيث يزداد عدد العائلات المنفصلة والعائلات المختلطة والعائلات العزباء، وتحدث تغييرات في الأدوار المنزلية والمسؤوليات الأسرية.

بالإضافة إلى ذلك، تشهد الأسرة في هذه المرحلة تغييرًا في العلاقات بين الأفراد، حيث تؤثر التكنولوجيا على التواصل الاجتماعي والتفاعل الشخصي، وتحدث الأسرة بشكل أكبر وأسرع عبر وسائل الاتصال الحديثة مثل الهواتف المحمولة والشبكات الاجتماعية.

وبما أن تطور الأسرة لا ينتهي، فمن المحتمل أن تشهد المستقبل تغييرات جذرية في نمط الحياة الأسرية، وبالتالي تغييرات في الأدوار المنزلية والمسؤوليات الأسرية والتواصل الاجتماعي.

ثانياً: خصائص وأهمية الأسرة كمؤسسة اجتماعية

إنّ الأسرة هي الوحدة الأساسية التي تساهم في تكوين، تنمية، وتطوير شخصية الأفراد وتشكيل المجتمعات، لذلك فإنّ فهم وتعزيز دورها يعتبر أمراً حيوياً لبناء مجتمع صحي ومستدام. ومن خصائصها وأهميتها التي جعلتها كذلك نجد:

1. الرّعاية والتّربية: من خلال:

- توفير الرّعاية الأساسية لأفراد الأسرة، مثل الغذاء، اللّباس، الصحة، وكلّ هذا في مسكن يخضع لشروط الحياة .
- تقديم التّربية والتّعليم للأفراد، وغرس فيهم قيم وأخلاق إيجابية تجعلهم يتفاعلون اجتماعياً مع مختلف أفراد المجتمع.

2. الدّور الاقتصادي:

توفير مصدراً للدّعم الاقتصادي من خلال العمل وبالتالي توفير الحاجات الضّرورية التي تتطلبها الأسرة.

3. الدّور الاجتماعي:

وذلك بتقديم الدّعم لأفراد الأسرة في مواجهة التّحديات الاجتماعية، والصّعوبات، ويشمل ذلك الدعم العاطفي، والمساعدة العملية في حل مختلف المشكلات التي قد تعترضهم.

4. الحفاظ على الهوية والثقافة:

نقل القيم والتقاليد والثقافة الخاصة بالأسرة من جيل لآخر، وذلك لكونها مكان تبادل الخبرات، ونقل المعرفة بين الأجيال. حيث يتم توجيه الأفراد لاكتساب المهارات والقيم من خلال التفاعل مع الأكبر سنًا بينهم.

5. الحماية والأمان:

يوفر الجو الأسري الأمان، والاستقرار الذي يساعد الأفراد على التعامل مع التحديات الخارجية بشكل أفضل. هذا الأمر يقدم الدعم العاطفي والنفسي في مختلف الصعوبات.

6. توزيع الأدوار والمسؤوليات:

الأسرة تعتبر مؤسسة تنظيمية، حيث يتم فيها تنظيم الحياة اليومية، وتنسيق الأنشطة بين أفرادها. هذا يشمل توزيع المهام وتحديد الأولويات لضمان سير الحياة بفعالية، ويسهم في تحقيق التوازن.

7. التّكامل مع المجتمع:

الأسرة لها دورًا حيويًا في تكوين قيم المجتمع وتأثيره. وذلك من خلال تربية الأجيال الجديدة، والعمل على تحديد اتجاهات وتطورات المجتمع للمشاركة والتفاعل معه بشكل بناء وإيجابي.

ثالثًا: أنواع الأسرة

من منظور علم الاجتماع، يُعرف مفهوم الأسرة بشكل أوسع، ويشمل تنوعًا كبيرًا في تكوينها وهيكلها. في هذا السياق نذكر بعض الأنواع الشائعة :

1. الأسرة النّووية:

يُعتبر هذا النموذج هو الأساسي في الدراسات الاجتماعية. تتكوّن من الوالدين والأطفال الذين يعيشون سويًا. ويصطلح عليها أيضًا الأسرة النّواة مثل ما جاء في بعض مداخلات "صباح عيّاشي" (سواء ما تعلّق بالدروس الموجهة لطلبة الدكتوراه في السنة التكوينية الأولى، أو بعض الحصص التلفزيونية...).

2. الأسرة الموسّعة:

تشمل أعضاء إضافيين بالإضافة إلى الوالدين والأطفال، مثل الأجداد، أو العمّات. وقد تؤثر هذه التوسعات على دور الأفراد والديناميات الأسرية. وتعرف أيضا بالأسرة الممتدة.

3. الأسرة المؤقتة:

تتكوّن في غالب الأحيان لأغراض عميقة معينة، مثل الزواج المؤقت، أو الرّعاية المؤقتة للأطفال.

4. الأسرة المُعاد تشكيلها:

تنشأ عندما يتم إعادة تشكيل الأسرة بسبب الطلاق، أو وفاة أحد الوالدين. يمكن أن تتضمنّ الأبناء من العلاقة السابقة وأطفالاً مشتركين.

5. الأسرة الأحادية الأبوية:

تتكوّن من والد واحد وأطفاله. يمكن أن تكون نتيجة الطلاق أو الوفاة.

6. الأسرة المثلية:

تشمل شريكين من نفس الجنس، وربما أطفالاً من السابقين أو المتبنيين. تُظهر التنوع في هياكل الأسر في مجتمعات مختلفة.

7. الأسرة المتنقلة:

تكون عندما يعيش أفراد الأسرة في مواقع مختلفة بسبب العمل أو الدراسة أو غيرها من الأسباب.

8. الأسرة الافتراضية:

تشمل العلاقات الأسرية المشكّلة عبر الإنترنت. أو العلاقات التي تُبنى عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

تظهر هذه الأنواع التنوع الكبير في هياكل الأسر، والتحديات التي قد تواجهها في المجتمعات المختلفة.

رابعاً: تحولات الأسرة في ظلّ العولمة

مما جاء في بعض الملتقيات الوطنية التي حضرها الباحث حول موضوع الأسرة وتحولاتها، نجد غالبية المختصين والباحثين لا يكادون يختلفون كون تأثير العولمة على هيكل الأسرة يعتبر موضوعاً معقداً ومتنوعاً. حيث يظهر تأثيرها بشكل مختلف في جلّ المجتمعات تبعاً للسياق الثقافي، الاقتصادي، والاجتماعي. وفيما يأتي ما تمّ استخلاصه الباحث من بعض هذه التحولات .

1. تأثير التكنولوجيا ووسائل الاتصال:

زيادة التّواصل عبر الإنترنت، ومختلف وسائل التّواصل الاجتماعي أثرت في طبيعة العلاقات الأسرية، والتّواصل بين أفرادها. كما يمكن للتكنولوجيا أيضاً أن تؤدي إلى فصل المسافات الجغرافية بين أفراد الأسرة، وتسهم في الاتّصال المستمر.

2. تغيرات في الهوية الثقافية:

قد تتأثر هويات الأسرة بتأثير الأفكار والقيم الثقافية من مختلف أنحاء العالم. كما

يمكن أن يؤدي التبادل الثقافي إلى تحوّل في تقاليدها وقيمها.

3. تأثير التحوّلات الاقتصادية:

يمكن أن يؤدي التّكامل الاقتصادي والتحوّلات في هياكل العمل إلى تغيير في الأدوار الاقتصادية داخل الأسرة. وقد تزيد الفرص الاقتصادية أو تقل، ممّا يؤثر على التوازن بين الحياة المهنية والأسرية.

4. تأثير الهجرة واللّجوء:

يمكن أن تؤدي الهجرة الدولية للعمل، أو اللّجوء، إلى انفصال أفراد الأسرة عن بعضهم البعض. كما أنّ الهويات الثقافية، والاحساس بالأمن الاجتماعي قد تتأثر بسبب هذه التحوّلات الناتجة عن الهجرة.

5. تأثير القيم الاستهلاكية:

قد تؤثر قيم الاستهلاك، والثقافة الاستهلاكية على العلاقات الأسرية وأنماط الحياة.

6. تغييرات في نماذج التكوين الأسري:

قد يتغيّر نمط التكوين الأسري بسبب التأثيرات الاقتصادية، الثقافية، والاجتماعية، مع زيادة الزواج في سنّ مبكرة أو تأخير الزواج، وزيادة نسبة الطلاق.

تتفاعل هذه التحولات بشكل معقد، وتشكل تحديات وفرصاً للأسر في ظل تغيرات العولمة. يظهر أنّ هناك تأثيراً كبيراً على الأسر والعلاقات الأسرية في هذا السياق.

خامساً: الأسرة الجزائرية، تطورها وخصائصها:

1- التطور التاريخي للأسرة الجزائرية:

الأسرة الجزائرية مثلها مثل أسر باقي دول العالم لها أهمية، ودور بالغ في تكوين وتشكيل المجتمع كونها الخلية الأساسية فيه. وقد خضعت (الأسرة الجزائرية) منذ ظهورها إلى مجموعة من التغيرات والتطورات، ساهمت في كل مرة بتشكيل صورة جديدة لها. فقبل الاستعمار عاشت حياة بسيطة غلبت على المجتمع الأسرة الممتدة المكوّنة من الأب، الأم، الأولاد، الأعمام، الأجداد. وكانت كل واحدة منها (الأسرة) تنتمي إلى قبيلة معينة (عرش، دوار). وأبناء هذه القبيلة يعتبرون أنفسهم أقارب لجميع أفرادها (القبيلة) من شدة التعارف، والتآلف، والتعاون بينهم. فكانت الأسرة تعرف وتنادى بلقب (بني فلان)، وشيخ القبيلة هو الأمر الناهي عن طريق الشورى¹.

¹ عيسات، العمري. التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية، جامعة سطيف: الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية، ع8، ماي، 2009.

وحسب مصطفى بوتفنوشت: "فالأُسرة الممتدة تقوم بالإشراف على إعالة أبنائها بنفسها والعمل للحفاظ على التّراث الثّقافي، والاجتماعي عن طريق الأساليب الممتدة في التّشئة الاجتماعية للأبناء"¹.

أمّا فترة الإستعمار الفرنسي، فقد تطوّرت وتغيّرت الأسرة بنسبة قليلة بفعل المستعمر. فقد حاول كثيرا تفكيك هذه الخليّة من خلال العمل على زرع الفتنة بين القبائل، والعروش من أجل تشتيتها وتغيير الملكية. وهذا ما جاء به قانون وارني في 1873 حول الملكية الفرديّة، والذي كان أثره السّلب في تحرير الفلاح الجزائري من العلاقات القرابية التي تحاول القبيلة نسجها (تقليص الوحدة القرابية). وهذا ما انعكس على المجتمع الذي تحوّل من ذلك المبنى الهرمي إلى مجموعة من الأفراد المتصافين إلى بعضهم البعض. بمعنى انتقلت السّلطة من حكم شيخي إلى نظام أبوي. وبدأ توسّع السّلطة الأبويّة في المجتمع الجزائري، وأصبح الدّوار هو تجمّع عناصر من القبائل المفكّكة بزوال الملكية الجماعيّة، وبالتالي زوال الرّوح الجماعيّة. ومنه كان انتقال المجتمع الجزائري من النّظام العشائري إلى النّظام العائلي. هذا الأخير عبارة عن عدّة أسر يجمعها مسكن مشترك (الدار الكبيرة) في المدن والرّيف و الخيمة بالنّسبة للبدو.

وتجدر الإشارة إلى أنّهم رغم كلّ تلك الطّروف التي مرّ بها المجتمع الجزائري، إلّا أنّ السّلاح تقريبا الوحيد (إن صحّ القول) الذي جابهت به الجزائر المستعمر الفرنسي،

¹ بوتفنوشت، مصطفى. العائلة الجزائرية التّطور والخصائص الحديثة، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعيّة، 1984، ص ص 37-38.

هو قوة العلاقة بين أفرادها، من خلال المحافظة على وحدة الخلية بالتماسك، والاهتمام بروابط الدم بينها. وتعمقت مختلف الوظائف الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية، والتربوية. بالإضافة إلى الوظيفة البيولوجية (تشجيع الإنجاب) لتعويض قتلى الحرب .

وحسب محمد السويدي فإن: "السياسة الجزائرية المستقلة عمدت إلى وضع خطط تنموية للخروج من دائرة التخلف الموروث، وتحقيق التطور"¹. وكانت البداية بالتصنيع في المدن الجزائرية، مما زاد وتيرة التحضر نتيجة الهجرة الريفية بحثا عن العمل من قبل الفئات الفقيرة من الريفيين غير الماهرة (أي البحث عن العمل لا يتطلب مهارة). ومنها تبدأ حياتها وسط مجتمع تسوده عادات، وتقاليد ريفية وحضرية. كما ساهمت عوامل أخرى في تشكيل وإعطاء صورة جديدة للأسرة الجزائرية (النواة) كالعولمة، وتأثير وسائل الإعلام الناقلة للثقافة الغربية المغايرة للثقافة العربية .

ما يفهم من كلام "السويدي" حسب رأي الباحث أنه لا يمكن إنكار أن الجزائر بعد استقلالها في العام 1962 قامت بجهود كبيرة للخروج من دائرة التخلف الموروث وتحقيق التطور في مختلف المجالات، وقد اتخذت الحكومة الجزائرية خطاً تنموية شاملة تهدف إلى تعزيز الاقتصاد والبنية التحتية وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين.

¹ السويدي، محمد. مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، بن عكنون: الجزائر، دون دار النشر، د ط، 1990، ص 101.

وقد شهدت الجزائر خلال العقود الأولى من استقلالها نمواً اقتصادياً هاماً وزيادة في الإنفاق على التعليم والصحة والإسكان والبنية التحتية، وكانت الحكومة الجزائرية تعمل بجد لتحقيق التنمية الشاملة في البلاد.

ولكن، يجب الإشارة إلى أن الجزائر كانت تواجه تحديات كبيرة خلال هذه الفترة، بما في ذلك تحديات اقتصادية واجتماعية وسياسية وأمنية. ومع ذلك، فقد قامت الحكومة الجزائرية بجهود جبارة لتحقيق التنمية في البلاد وتحسين مستوى المعيشة للمواطنين. ومن المهم الإشارة كذلك إلى أن هذه الجهود التتموية لا تزال تستمر حتى اليوم، وقد حققت الجزائر تقدماً كبيراً في مختلف المجالات، وما زالت تعمل على تحقيق المزيد من التقدم والتنمية في المستقبل.

2- خصائص الأسرة الجزائرية ومميزاتها:

الجدول (2): يوضح خصائص ومميزات الأسرة الجزائرية

الخصائص والمميزات	نوع الأسرة
<ul style="list-style-type: none"> • الأسرة الجزائرية واسعة يعيش تحت سقفها عدة أسر زواجية في بيت واحد وجماعياً. • تشير بعض الإحصائيات أنها تحوي حوالي 40 فردا في الأسرة الواحدة بسبب زيادة النسل، وانضمام البعض من ذوي القرابة، وهي في تناقض بفعل التغيرات التي طرأت. • تتميز بنوع من الثبات والاستقرار بالرغم من تعاقب الأجيال، حيث تحافظ على شخصيتها المعنوية ومسئوليتها تجاه الأفراد. • يغلب عليها صفة التكامل نتيجة الاكتفاء الذاتي، أي وجود الأسر الكبيرة كوحدة اجتماعية، واقتصادية في نفس الوقت، والاعتماد على النفس في الإنتاج. • الفرد فيها يعتمد على البيئة المحلية في محيط الأسرة الكبيرة طول حياته. حيث تسود علاقات التعاون، التضامن، الإخاء، والمحبة. • الامتثال للعرف الاجتماعي، والقواعد الإسلامية الموروثة. 	<p style="text-align: center;">الأسرة التقليدية</p>

حيث تعطي للعرف أهمية كبيرة في تحديد وضبط السلوك الاجتماعي داخلها.

- الزواج يتم على أساس التوافق بين الأسرتين وليس الزوجين.
- رب الأسرة فيها هو المسؤول على شؤونها كملاحظة، ومراقبة، ومحاسبة الأفراد على أي انحراف أو تمرد على القيم، والقواعد الاجتماعية للأسرة.
- هي أسرة قائمة على الرابطة الزوجية المشروعة ديناً، وقانوناً، وعرفاً. وليس أسرة صداقة، أو إشباع جنسي فحسب كما هو الحال في بعض أسر الغرب.

- متغيرة تتصف بقلّة عدد أفرادها، وضعف السلطة الأبوية. حيث تتكوّن من الأب، الأم، والأبناء.
- تنوع نشاطاتها، إذ لكل فرد فيها له نشاطاته وأعماله التي يميل إليها، ويرغب في إنجازها (تقسيم العمل).
- ضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث يكاد ينعدم التعاون، والتّساند التّقائي. فكلّ عمل، وتعاون بينهم تجده مبنياً على المصلحة الفردية البارزة في هذا النوع.
- تتميز بقدر من التّعليم، والتّقافة لأفرادها الذين أتيحت لهم

الأسرة النوواة

فرص تعليم، وأساليب، وطرق تربوية حديثة في التنشئة الاجتماعية لهم سواء داخل الأسرة، أو في مؤسسات اجتماعية أخرى (المدرسة، الحضانة، وسائل الترفيه....).

▪ تمنح فرص التعليم للذكر، والأنثى. وكانت النتيجة دخول هذه الأخيرة إلى النظام التربوي، وخروجها للعمل، وتقليدها مناصب عليا.

▪ "الأسرة الجزائرية هي أسرة موسعة. تتكون من عدة علاقات زواجية، يعيشون في مسكن واحد، يتراوح عدد أفرادها بين 20 و60 شخص. وهي الدار الكبيرة في المدينة، والخيمة عند البدو"¹.

وتأسيسا على ما سبق، فإنّ التحوّل الذي طال النسق الأسري في بعده البنائي والوظيفي كمؤسسة محورية في المجتمع. قد كان له كبير الأثر في تراجع - إن لم نقل استقالة - هذه الأخيرة عن أداء الكثير من أدوارها ووظائفها الحقيقية في فعل التنشئة الاجتماعية للأطفال. إذ بتحوّل الأسرة من ممتدة إلى نواة، وإقبال المرأة على أعمال أخرى في المجتمع، وظهور مؤسسات بديلة للرعاية، والتكفل بتربية وتلبية مختلف الاحتياجات الخاصة بالأطفال. وتحوّل التنشئة الاجتماعية إلى تنشئة إلكترونية نتيجة التطور التقني الحاصل. وغياب مختلف الإشباعات الطبيعية لمختلف الاحتياجات

¹ بوتفوشة، مصطفى. مرجع سابق، ص37.

(الروحية، النفسية، الوجدانية...). وخصّ الإشباع وتمركز حول الاحتياجات المادية والمعرفية، جعل دور الأسرة في الواقع يكاد يكون صوريًا، وتحوّلت إلى أسر فندقية يتقاسم فيها الوالدين أدوارًا شكلية. فلم تعد وسطًا للسكنة، والاطمئنان، والاستقرار. وتحوّلت فيها رابطة الزواج إلى علاقة تعاقد لا تراحم.

إنّ صورة الأسرة الجزائرية اليوم في إطار مقارنة ما هو كائن: " يمكن تشبيهها بالمؤسسة الاقتصادية العمومية التي أعادت النظر في هيكلها، وتنازلت عن أسهمها لمؤسسات أخرى قامت محلّها (رياض الأطفال، الأخصائيين التربويين، الاجتماعيين، والنفسانيين...)".¹

فعلى سبيل المثال لا الحصر، لن نبالغ إذا قلنا لو تفتح مؤسسة رياض الأطفال ليلاً، لأودعت الكثير من الأسر أطفالها هناك. ومنه يمكن القول، إنّ وظيفة الأسرة اليوم تكاد تنحصر على الوظيفة البيولوجية (الإنجاب)، والمادية (المأكل، المشرب، والمأوى)، والمعرفية (حيث تحوّلت الأسر تقريباً إلى حجرة من حجرات التدريس، وتحول الآباء والأمهات إلى أساتذة، والأبناء إلى تلاميذ). وكانت نتيجة ذلك غياب الإشباع التربوي، وهيمنة الإشباع المعرفي (إعطاء أولوية للنجاح المادي المعرفي على حساب التربوي والأخلاقي...).

¹ عيسات، العمري. مرجع سابق، ص 27.

3- تحولات الأسرة الجزائرية:

مما عُرف من ملخصات بعض المحاضرات، والدروس التي قام بها الباحث سواء حضورها أو قراءتها، ومن خلال ما أشير إليه في عنصر خصائص الأسرة الجزائرية ومميزاتها، نجد أنّ تحولاتها عملية ديناميكية وتطورية، تتأثر بتفاعلات متعددة الأبعاد. من خلال النظر إلى هذه التحولات كجزء من التطور الاجتماعي والثقافي العام للبلاد، نستطيع رؤية تغيرات في دور ووظيفة الأسرة مرتبط بمسارات التطور الاقتصادي والسياسي والثقافي.

على سبيل المثال، يمكننا أن نرى كيف أدت التغيرات الاقتصادية وانتقال البلاد إلى اقتصاد السوق كيف تحوّلت تركيبة الأسرة ووظيفتها. هذا يمكن أن يتضمن تغييرات في نمط العمل، ما يؤدي إلى تطور الأدوار الجندرية داخل الأسرة وتغير الديناميات الاجتماعية بين أفرادها.

علاوة على ذلك، يمكن أن نرى تأثير التحولات التكنولوجية والعولمة على هياكل الأسرة، حيث تؤدي تطورات الاتصالات ووسائل التواصل الاجتماعي إلى تغيير في طبيعة العلاقات العائلية ونمط التفاعل بين أفراد الأسرة.

بالإضافة إلى ذلك، قد تؤثر التحولات السياسية والقانونية على الأسرة، بما في ذلك تغييرات في السياسات الحكومية المتعلقة بالأسرة والزواج، وهذا قد يؤدي إلى تغيير في هياكل الأسرة وتوزيع السلطة والمسؤوليات بين أفرادها.

هذه الرؤية تبرز كيف أن تحولات الأسرة الجزائرية ليست مجرد مسألة فردية، بل هي جزء من تفاعلات متشابكة في البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية العامة.

تمهيد :

تحظى الأسرة بأهمية كبيرة في مختلف المجتمعات عامة والجزائرية خاصة، إذ تعتبر وحدة أساسية لترسيخ الهوية والقيم ونقل التراث الثقافي.

ومن خلال التماسك الأسري، يتم تعزيز الروابط العاطفية والاجتماعية بين أفرادها، مما يساهم في بناء بيئة آمنة ومستقرة لهم. بالإضافة إلى ذلك، يؤدي التماسك الأسري إلى تعزيز التفاعل الإيجابي بين أفراد الأسرة، مما يسهم في تعزيز الثقة والتعاون، وتقدير الاحتياجات الشخصية والعائلية. ويحقق التوازن والتناغم في العلاقات الأسرية، وبالتالي تقديم دعم نفسي واجتماعي قوي معززا للاستقرار النفسي، والعاطفي للأفراد.

أولاً: مفهوم التماسك الأسري:

يبين المصطلح وجود درجة من الانسجام والترابط بين وحدات تجمع معين. ومع التضامن الاجتماعي الذي تحدت عنه " دوركايم"، والذي أشار إلى تماسك اجتماعي على مستوى أكبر من مستوى الجماعات الصغيرة. إلا أنه وما توصلت إليه الدراسات الحديثة التي ربطت التماسك بالجماعات الصغيرة، خاصة علماء الاجتماع أصحاب الاتجاه النفسي. فنجد "فستنجر" ذهب إلى أن التماسك هو: "المجال الكلي للقوى التي تؤثر في الأعضاء، من أجل استمرارهم في عضوية الجماعة"¹.

كما أن التماسك كما أشار كل من " كارت رايت"، و" ألفن زاندر" حسب غيث كذلك: " هو التجاذب نحو الجماعة". ومنه فإن في هذه الكتابات جاء المفهوم فيها بصور دافعية الأفراد في عضوية جماعة معينة.

وجاء التماسك بمعان كثيرة منها: الارتباط، التنسيق بين جهود الأفراد، الإحساس بالانتماء، الروح المعنوية، التفاهم المشترك للأدوار، جلب الأفراد نحو الجماعة والعمل الجماعي بروح الفريق، الإنتاج، والاندماج في العمل.....

وما استخدمه العلماء من مصطلح التماسك، إلا للدلالة على الجماعات الصغيرة والكبيرة على حد سواء. والتي من مميزات الأساسية كما أشار إلى ذلك " مصطفى

¹ غيث، محمد عاطف. قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 61.

العوفي" في موضوع بحثه حول: "أثر خروج المرأة للعمل على التماسك الأسري"¹ ما يأتي:

- تماسك الفرد بالمعايير والقيم المشتركة.
- الاعتماد المتبادل الناتج عن الصلة المشتركة.
- تضامن الفرد مع جماعته.

فالحياة الزوجية، والأسرية تعتبر ارتباط وثيق بين الزوجين وأبنائهما. هذا الارتباط تغذيه مجموعة من القيم، والمعاملات التي تعمل على تماسك الأسرة، وتحقيق التواصل بين أفرادها.

ثانيا: أهمية التماسك الأسري:

لا شك أنّ أهل العلم، والاختصاص يتفقون على الأهمية التي يتمييز بها التماسك الأسري. والدور الذي يقوم به في بناء المجتمعات، والحضارات الإنسانية، وتأثيره في تشكيل السلوك الإنساني. وتكمن أهميته على مستوى الأزواج بما يحققه من السكينة، المودة، والرحمة. وبما يقدمه من فرص لتوجيه الأبناء، ومراقبتهم، وتقويم أخطائهم.

فأهميته على مستوى الأبناء تتجلى في :

- توفير الجو الملائم للتنشئة السليمة.

¹ عوفي، مصطفى. خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد 19، جوان، 2003، ص145.

• إشباع الحاجات الضرورية التي تكمل التوازن النفسي، والعقلي، وتنمي الشخصية.

• توفير الرعاية الإيمانية التي تربطهم بالله عزّ وجلّ ، وتحريرهم من الأهواء والشهوات.

أمّا التماسك على مستوى المجتمع، فإنّه يحفظ لهذا الأخير هويته، قوته، وحدته، ويدفعه للمزيد من النمو والتطور.

فالشرط الأساسي لإيجاد مجتمع آمن، منسجم، ومتكامل هو: التماسك الأسري.

ثالثاً: مظاهر التماسك الأسري:

1. التعاون والمشاركة:

تشير " سناء الخولي" إلى أنّ مفهوم التعاون يعني: " ذلك التفاعل الايجابي المتبادل، يتبادل فيه الأشخاص من المنافع، إذا اشتركت مصالح المتفاعلين، وتقسم الأدوار بينهما بالاتفاق على ذلك"¹.

كما عزّفه البعض الآخر حسب ما جاء عند " مراد زعيمي" بتصريف أنّه: " عملية اجتماعية، تعبّر عن علاقة التّساند، والتّآزر، والتّكاتف، والمساعدة لمصلحة

¹ الخولي، سناء. الزّواج والعلاقات الأسرية، مرجع سابق، ص47.

طرفي العلاقة،....."1. فالتعاون كعملية اجتماعية له وجهان: ضارّ، ونافع. لذلك نهى الله عزّ وجلّ عن الأوّل، وأمر بالثاني.

وفي هذه الدراسة يقصد بالتعاون الوجه الثاني الذي تقوم عليه سعادة الأسرة واستقرارها.

وحسب ما جاء في دراسات علم الاجتماع العائلي، أنّ اكتمال تركيبة العلاقة الزوجية التعاونية، يقتضي توفر عاطفة الحبّ بين الزوجين تنشأ فيه، له شروطه وظروفه من أجل تحقيق نسق قيمي، يحثّ أو يسمح على الأقلّ بالتعبير عمّا يحسّه أحد الطرفين للآخر (الزوج والزوجة). أو كما وصفه "علي ليلي" - كما ذكر كفاي في كتابه (الإرشاد والعلاج النفسي الأسري) - "بالتوافق القيمي العاطفي"².

إنّ العلاقة التفاعلية الأسرية أساس ارتكازها هو التعاون ضمن علاقة تكاملية. حيث صحّة هاته الأخيرة، وقوتها تقوم على إحساس كلّ من الطرفين بأنّه مع الآخر. وهذا ما يؤدي إلى تماسك الأسرة وتوافقها.

¹ زعيمي، مراد. علم الاجتماع رؤية نقدية، قسنطينة: الجزائر، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية، ص230.

² كفاي، علاء الدين. الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، القاهرة: دار الفكر العربي، 1999، ص165.

هذا التّعاون وجب غرسه، والتّركيز عليه، وضبطه منذ الصّغر. فنتوزّع المسؤوليات المحدّدة على كلّ فرد من أفراد الأسرة الناتجة من تعاون الآباء، والأبناء من أجل تحقيق العدالة بين عناصره.

وما نستخلصه، أنّ الأسرة الملتزمة بمبدأ التّعاون، والتّكافل، والمشاركة لا تفتح مجالاً لأن يتسرّب إليها التّفكك والانهيّار. بالإضافة إلى ذلك فإنّ التعاون والمشاركة هما عنصران مهمان في بناء علاقات أسرية صحية وقوية. ويمكن أن يحققان العديد من الفوائد، مثل:

✓ **تحسين العلاقات الأسرية:** عندما يعمل أفراد الأسرة معاً على تحقيق هدف مشترك، فإن ذلك يساعد على تحسين العلاقات الأسرية وتعزيزها.

✓ **تحقيق الأهداف:** يمكن للتعاون والمشاركة بين أفراد الأسرة أن يساعد على تحقيق الأهداف المشتركة، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى شعور الأفراد بالإنجاز والرضا.

✓ **تقليل الصراعات:** عندما يعمل أفراد الأسرة بروح التعاون والمشاركة، فإن ذلك يمكن أن يقلل من الصراعات والخلافات بينهم.

✓ **تنمية المهارات الاجتماعية:** يمكن للتعاون والمشاركة بين أفراد الأسرة أن يساعد على تنمية مهارات التواصل والعمل الجماعي وحل المشكلات.

✓ **تعزيز الانتماء الأسري:** يمكن للتعاون والمشاركة بين أفراد الأسرة أن يساعد على تعزيز الانتماء الأسري والشعور بالانتماء إلى وحدة عائلية واحدة.

بشكل عام، يمكن القول إن التعاون والمشاركة بين أفراد الأسرة يعتبران أمرًا هامًا لبناء علاقات أسرية صحية وقوية، ويمكن أن يحققان العديد من الفوائد الإيجابية.

2. الحوار:

الحوار لفظ مشتق من: "حور ومنه أحرار عليه جوابه: رده، وأحرت له جوابا، وما أحر بكلمة، والاسم من المحاوره الحُوَيْرُ. تقول سمعت حُوَيْرَهما وحوارهما. والمحاورة: المجاورة، والتَّحاور: التَّجَواب. وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام"¹.

والحوار حسب ما جاء بتصريف في الندوة العلمية الدولية الثالثة بدبي حول قيمة الحوار وأبعادها الحضارية في السنة النبوية، بأنه: " عملية اتّصال بين طرفين أو أكثر، وهي تعتمد المخاطبة أو المساءلة حول شأن من الشؤون،.....فإذا ارتقى الحوار من شكله البسيط أصبح حركة يفتح على فكر آخر، أو عملية تفكير مشترك بصوت مسموع، من أجل تبادل المعارف للوصول إلى حقائق مشتركة"².

وفي دراستنا هذه، أردنا تسليط الضوء حول الحوار بين الزوجين على أساس حسب الاعتقاد أنه من أهم مظاهر الاستقرار. حيث يعتبر بوابة للتفاهم، وتجديد المحبة، والتشارك على تخطي مشكلات الحياة الزوجية. والعمل من أجل تماسكها

¹ ابن منظور، جمال الدين بن مكرم. لسان العرب، مرجع سابق، م4، ص255.

² زمران، محمد. قيمة الحوار وأبعادها الحضارية في السنة النبوية، دبي: كلية الدراسات الإسلامية العربية، ندوة علمية دولية ثالثة حول القيم الحضارية في السنة النبوية، ج2، ط1، 2007، ص10.

واستمرارها. فالتّحاور البناء بين الطّرفين (الزّوج والزّوجة)، من شأنه الانعكاس إيجاباً على الأبناء فيقتدوا بهما، ويتشربوا من سلوكهما.

وحسب ما جاء عند " إبراهيم رمضان الدّين" فإنّ: " الحوار أحد أهمّ الأساليب الحكيمة، والحضارية في الإيصال والتّواصل بين أفراد المجتمعات. والهدف منه إفصاح كل طرف عمّا لديه من أفكار لمناقشتها، والوصول إلى حقيقة مقنعة قناعة عقلية أو وجدانية، وراحة نفسية"¹.

وفي دراسة علمية قام بها الباحث الاجتماعي " علي محمد أبو داهش"، تحت إشراف مجموعة من الباحثين الاجتماعيين حول مشكلة "صمت الأزواج"، توصل إلى نتيجة مفادها: "ظاهرة الصّمت الزّوجي مؤشّر قويّ لفتور العلاقة، وانحرافها عن أسسها"². حيث يشعر المرأة على أنّها مهمّشة، وبالتالي الانعكاس السّلبى على أدائها الوظيفي في أسرتها.

ومنه يمكن القول، أنّ الحوار بين أفراد الأسرة يعتبر أمراً مهماً جدّاً، حيث يساعد على تعزيز العلاقات الأسرية وبناء روابط قوية بين الأفراد. ومن الجوانب الهامة للحوار بين أفراد الأسرة ما يأتي:

¹ رمضان الدّين، إبراهيم. أسس ومهارات بناء القيم التّربوية وتطبيقاتها في العمليّة التّعليمية، مؤسسة أمّ القرى للترجمة والتّوزيع، ط2، 2007، ص222.

² فهمي، ميسون. أهمية الحوار بين أفراد الأسرة، من موقع: www.thawra.alwehda.sy الذي تمّ زيارته يوم : 2022/11/13 على الساعة: 23:07.

✓ **تعزيز التواصل:** يساعد الحوار بين أفراد الأسرة على تحسين التواصل بينهم،

حيث يتمكن الأفراد من التحدث عن مشاعرهم وأفكارهم بطريقة صحيحة وفعالة.

✓ **بناء الثقة:** يعمل الحوار على بناء الثقة بين الأفراد، حيث يمكن للأفراد أن

يتحدثوا عن مشاكلهم وصعوباتهم ويتلقوا الدعم من بعضهم البعض.

✓ **تفادي المشكلات:** يمكن للحوار بين أفراد الأسرة أن يساعد على تفادي

المشكلات والنزاعات المحتملة، حيث يمكن للأفراد التحدث عن مخاوفهم ومشاكلهم

والعمل على إيجاد حلول لها قبل أن تتفاقم الأمور.

✓ **تحسين الصحة النفسية:** يمكن للحوار بين أفراد الأسرة أن يساعد على تحسين

الصحة النفسية للأفراد، حيث يمكن لهم أن يتحدثوا عن مشاعرهم ومخاوفهم ويشعروا

بالاستماع والتفهم.

✓ **تنمية العلاقات العائلية:** يمكن للحوار بين أفراد الأسرة أن يساعد على تنمية

العلاقات العائلية القوية، حيث يمكن للأفراد أن يتحدثوا عن أمور شخصية ويشاركوا

بعضهم البعض أفراحهم وأحزانهم وتجاربهم.

وبشكل عام، يمكن القول أنّ الحوار بين أفراد الأسرة يساعد على تعزيز العلاقات

الأسرية.

3- الاحترام:

من الواضح أنّ كلمة الاحترام ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقيمة التّقدير. هذا الأخير يدلّ على إعطاء الحقّ للذي ينبغي له من الاعتراف بقيمته سواء للإنسان أو لرأي ما. ويعدّ الاحترام من أهمّ مظاهر التّماسك والاستقرار بين الزوجين. فهو يحافظ على كرامة كلا الطرفين، ولا يعرض أحدهما للإحراج أو التّجريح أمام الآخرين. كما أنّه توجد بعض الأمور تجعل الشّخص يفقد احترامه سواء لنفسه، ومنه شريك حياته له كالأنانيّة مثلاً، وعدم الإحساس بالمسؤوليّة. فالزّوج الذي يستعمل أسلوب الابتزاز، والإكراه في الاستيلاء على راتب زوجته، غالباً ما يصاب بفقدان الإحساس بالاحترام.

ومن الأمور التي بحث فيها علماء الاجتماع، والتي تسبّب خلافاً في البناء الأسري، وبالتالي حدوث بتر للعلاقة الزوجيّة، ومنه التّفكك والانهيار نجد: عدم إظهار الاحترام لأحد طرفي العلاقة، كرفع الصّوت على الآخر أمام الأبناء، أو الأهل، أو..... والتّعمّد في الإحراج، وعدم احترام المشاعر والقرارات.....

وبالرجوع إلى جوّ الألفة، والمحبة: "...وجب توقّر قاعدة التّقبّل. بمعنى قبول صفات القرين كما هي، والتّفهم بأنّ جزء منها قد يكون وليد الظروف والبيئة،... وعدم محاولة التّغيير بالقوّة. كون بعض هذه العيوب قد تدوب تلقائياً بمجرد شعور الطّرف الذي يحملها أنّ شريكه يقبلها فقط من أجله...."¹.

¹ بتصرّف من موقع : www.islam.gov/qa/umma-book-indexe.aspx الذي تمّ زيارته بتاريخ:

2023/01/09 على الساعة: 21:35.

ومنه يمكن القول، أنه ومن أجل تنشئة اجتماعية سليمة، ووفرة المناخ الصحي،
 وجب بروز قوة التماسك، وإشاعة الرضا، والسعادة، والاستقرار بين أفراد الأسرة من
 خلال مظهر الاحترام. هذا الأخير هو الاعتراف بقيمة وجود الآخرين واحترامهم
 كأشخاص يستحقون الاحترام. يتضمن الاحترام أيضاً معاملة الآخرين بأدب ولين وعدم
 التعرض لهم بطريقة مهينة أو مهددة لكرامتهم. يمكن للأشخاص الاحترام بعضهم
 البعض بغض النظر عن خلافاتهم أو اختلافاتهم في الرأي. الاحترام هو جزء مهم من
 الحياة الاجتماعية والثقافية ويمكن أن يساعد على إنشاء علاقات صحية ومتينة مع
 الآخرين.

4- التفاهم:

التفاهم كلمة مشتقة من: "فهم، والفهم معرفتك الشيء بالقلب. ومنه فهمه فهما
 وفهامة أي علمه. وفهمت الشيء: عقلته وعرفته. وفهمت فلانا وأفهمته، وتفهم الكلام:
 فهمه شيئاً بعد شيء"¹.

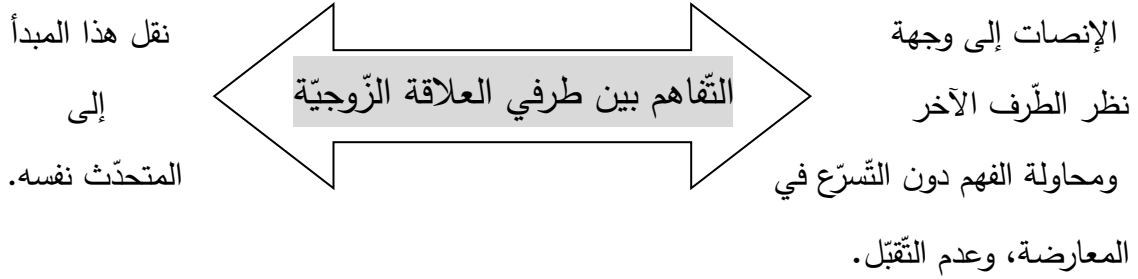
وهو عملية اتصال بين طرفين أو أكثر. وهو ما نبذله من جهود لفهم آراء الطرف
 الآخر وممارسته ومشاعره.

¹ ابن منظور، جمال الدين بن مكرم. لسان العرب، مرجع سابق، ص 539.

وحسب "حمدي زقزوق" فإنه: "يعدّ أسلوباً راقياً للحوار بين البشر، وللتواصل الفكري بينهم"¹.

كما أنّ اكتمال لبنات البناء الاجتماعي لا يكون من غير تفاهم، واحترام، وتعاون بين أفرادها. هذا عموماً، أمّا من ناحية العلاقة الزوجية خصوصاً، فإنّ "التفاهم يرتكز على أسلوبين"² يلخصهما الباحث في هذا المخطّط الآتي:

الشكل (13): يوضّح التفاهم في العلاقة الزوجية



المصدر: من إعداد الباحث

¹ زقزوق، محمّد حمدي. الإنسان والقيم في التّصوّر الإسلامي، دار الرّشاد، ط1، 2003، ص143.

² الزّواجية، عايذة أحمد. أتيكيت المعاملة الزوجية، عمّان: الأردن، دار الإسراء، ط1، 1996، ص106.

بالإضافة إلى ذلك، نجد أنّ الخجل وعدم القدرة على التعبير عن النفس، والأحكام المسبقة لدى أحد الزوجين، وراء عدم التفاهم. دون أن ننسى عدم رغبة أحد الطرفين في الاستماع للآخر، وقطع الحوار بكلمات استفزازية.

وذكر "عمر عبد الكافي"¹ دراسة فرنسية أجريت في معهد لقياس الرأي تخصّ المجتمعات الأوروبية، العربية، الشرق آسيوية، والإفريقية. ارتكزت على سؤال واحد مفاده: كم تفهم الزوجة زوجها؟ وكم يفهم الزوج زوجته؟ وكانت النتائج حسب الجدول الآتي:

الجدول (3): يوضح نسبة التفاهم بين الزوجين في بعض المجتمعات

المجتمع	نسبة فهم الزوج لزوجته	نسبة فهم الزوجة لزوجها
الياباني	%80	%87
الأوروبي	%70	%63
العربي(مصر تحديدا)	%03	%99

المصدر: إعداد الباحث استنادا المرجع أعلاه

وما يمكن القول، أنّه إذا عرف كلّ طرف كيفية النّظر للآخر، واتّضحت الأمور بينهما، وفسّرت تفسيراً منطقياً مبنياً على أسس سليمة، تبدّدت المشاكل، وقويت العلاقة الزوجية، واستمرّت. ولا يكون هذا إلا من خلال هندسة البناء التي يبنيناها التفاهم.

5- الاتفاق على منهج مشترك لتربية الأبناء:

¹ عبد الكافي، عمر. هذا ديننا، أريج للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص225.

كما أشرنا إليه سابقا في فصل التنشئة الاجتماعية، وبالضبط في أساليب معاملة وتربية الأبناء، والتي تعدّ مهمة أساسية في حياة الأسرة. ومظهرا من مظاهر الترابط والتقارب، ممّا وجب على الآباء تهذيب وتأديب أبنائهم، وحملهم على ما فيه مصلحتهم. وبالتالي جعل مسؤوليّة الإنفاق، الإرشاد، الإصلاح، التوجيه، والولاية على عاتق الأب. كما جاء في قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة"¹.

وتختلف أساليب التنشئة للأبناء وتتباين من آباء لآخرين. فنجد من يستخدم العقاب، ومنهم من يستخدم الحماية الزائدة، ومنهم من يهملهم إهمالا كلياً،... هذه الممارسة التي تتراوح بين التسلّط و التسيّب، أو الإهمال، أو الحماية الزائدة ، أو القبول، أو الرّفص. ما هي إلاّ - إن استطعنا القول - انعكاسا لما تعرّض إليه الآباء من معاملة في صغرهم.

ومنه يمكن أن نستنتج أنّ الأسلوب السوي في التنشئة للأبناء، والتفاعل معهم، هو الأسلوب المعتدل، وأنّ أسلوب القسوة والقوّة، والتذبذب في المعاملة مرفوضا تماما. لأنّه لا يلبي حاجات الطّفل، ورغباته في جوّ من المودة، الرّحمة، والمساواة.....

¹ المصحف الشريف، سورة التحريم، الآية 60.

✓ رابعاً: العوامل المؤثّرة على التّماسك الأسري:

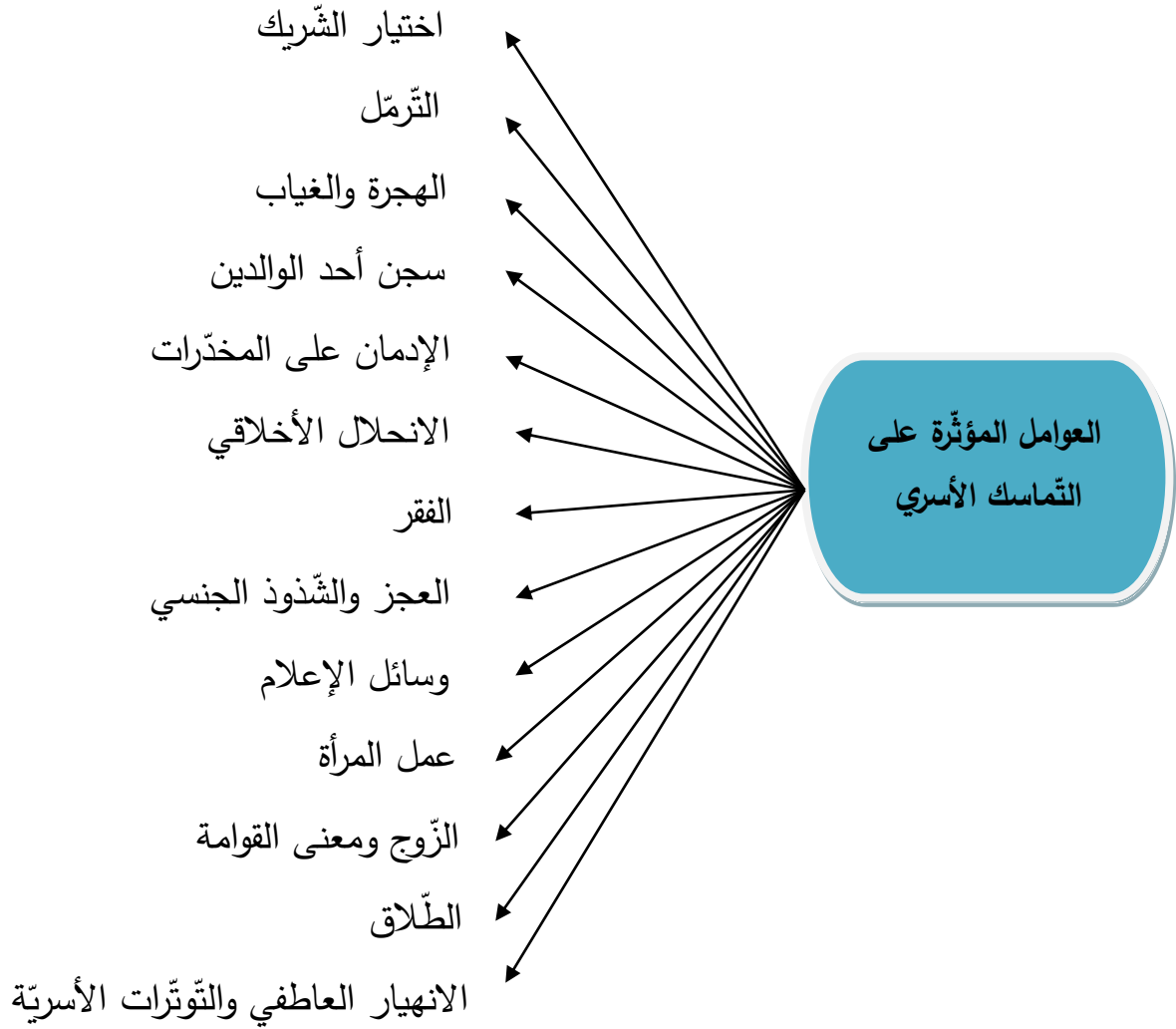
مما يؤثّر سلباً على الأسرة، ويساهم في تفكّك أواصرها، وتماسكها، وبالتالي على العلاقات بين أفرادها. هي تلك الأزمات المتعدّدة المظاهر كالضعف، التّفكّك، الانحلال، انهيار سلطة الوالدين، وغياب القيم الدّينية والأخلاقيّة. تختلف ردّة فعل الأسرة تجاه هاته الأزمات من نسق إلى آخر فبعضها ينجح في التّغلب عليها، وبالتالي العودة إلى التّماسك والاستقرار، والبعض الآخر ينجح نسبياً. وأخرى تخفق في التّغلب عليها (الأزمات) ، وبالتالي يزداد انهيارها وتشتتّها.

ومن بين العوامل المؤثّرة حسب: " جورج الخوري"¹ على التّماسك الأسري نجد

كما هو موضّح في المخطّط الآتي:

¹ الخوري، توماس جورج. سيكولوجيّة الأسرة، بيروت: دار الجيل للطباعة، ط1، 1998، ص83.

الشكل (14): يوضح العوامل المؤثرة على التماسك الأسري



المصدر: من إعداد الباحث استنادا للمرجع أعلاه

وسنحاول الآن شرح هذه العوامل بالمختصر المفيد:

✓ اختيار الشريك:

إنَّ أهم خطوة من خطوات بناء وتكوين الأسرة هو الاختيار الزوجي. هذا الأخير

غير الموفق، هو المسؤول الأول عن التفكك الأسري، وما يخلّفه من أثر نفسيّ سلبيّ

على الأبناء. إذ يعمل على: " شعورهم بالاكئاب، تأخرهم الدراسي، وانحرافهم عن قيم

المجتمع"¹. وهذا ما يوضّح أنّ تماسك الأسرة يتوقّف على حسن اختيار كلّ من الزوجين للآخر. إذ يعدّ الاختيار عامل مهمّ في استمرار الحياة الزوجيّة واستقرارها. وأن لا يكون (الاختيار) مبنياً على أسس نفعيّة كالمال، والجمال، والمنصب... وإكمال الأساس في الاعتبارات كالدين، الأخلاق، السن، والمستوى التعليمي.....

✓ الترمّل:

إنّ استمرار الحياة الأسريّة تحت ظلّ الوالدين تترك بصمات ايجابية، وموت أحدهما يترك أثراً سلبياً في هذه الحياة سواء كان الميت أمّا أو أباً. ويوجد فريق من يقول أنّ الأطفال في مراحلهم العمرية الأولى موت الأب عليهم أخفّ أثراً من موت الأمّ، خاصة من ناحية الرعاية والعناية. وفريق آخر يقول أنّه ومن ناحية الأمور الماديّة، فإنّ وفاة الأمّ أقلّ أثراً من موت الأب، لأنّ هذا الأخير هو المعيل الوحيد لعائلته.

ولكن أيّاً كان أصحاب هذا الرأى أو ذلك، فالحقيقة واضحة وهي الآثار السلبية على الغالب التي يتركها فقدان أحدهما على استقرار الأسرة و استمرارها.

¹ شحاتة، عبد المنعم. الاختيار الزوجي، دراسة على العاملات في المجال الأكاديمي والطالبات الجامعيّات، الكويت: مجلّة العلوم الاجتماعيّة، مجلد 27، العدد4، 1999، ص102.

✓ الهجرة والغياب:

إنّ ما جاء في التقرير- بتصرّف - الذي ذكرته اليونيسكو في هيئة الأمم المتحدة عن الآثار النفسية التي تحدث للطفل نتيجة غياب أبيه ما يأتي: " إن حرمان الطفل من أبيه - وقتيا كان أو دائما - ، يثير فيه كآبة وقلقا مرتبطين بالشعور بالإثم، والضغينة، وفقدان لحسّ العطف العائلي.... كما أنّ انفصال الطفل عن والديه، يؤدي إلى ظهور بعض الأعراض كصعوبة النطق وصعوبة نموّ حسّ العاطفي، وسيطرة العادات السلبية والسيئة منه"¹. والغياب الأبوي يختلف باختلاف سلوكيات الأب. هذا الأخير رغم وجوده بالبيت إلاّ أنّه لا يجتمع مع أبنائه، ولا يشارك بفاعلية في النشاطات الأسرية، ويقضي معظم الوقت في انعزال أو الانشغال بمشاهدة التلفاز، أو ما شابه ذلك. ممّا يساهم بصورة أو بأخرى في التفكك الأسري.

✓ سجن أحد الوالدين:

ينعكس هذا العامل على الصّاعدين الاجتماعي، والاقتصادي. فالأول تصاب فيه الأسرة بصدمة نفسية تعمل على خجلها من نفسها خاصة إذا كان " السجن بسبب عيب". أمّا الثاني فيؤثر على ميزانية الأسرة، ممّا ينتج عنه عبء ليس من السهل مواجهته، والتغلب عليه.

¹ أثر الأسرة والمجتمع في الأحداث الذين هم دون 13 سنة، وذلك عبر الموقع:

www.Tebyan.net/INDEX.ASpX. الذي تمّت زيارته بتاريخ: 2023/02/12 على: 00:05.

✓ الإدمان على المخدرات:

بالإضافة إلى الأثر الصحي الذي تخلفه على الجسم من هيجان للجسد، ومختلف السموم التي تصيبها. هناك أيضا: "آثارا أخلاقية، واجتماعية، واقتصادية تنعكس على الأسرة"¹.

✓ الانحلال الأخلاقي:

إن ما يحمله أحد الزوجين، أو كليهما من أخلاق تنتقل إلى الأبناء وتؤثر فيهم. خاصة إن كانت هذه الأخلاق مصدرها الرذائل، وسيرها وراء الشهوات. مما تنعكس سلبا على حياة الأسرة واستقرارها.

✓ الفقر:

يرجع " توماس الخوري": "الجنوح، السرقة، الجريمة، الكذب، وأحيانا إلى الفقر الذي يصيب الأسرة"². حيث يعمل على عدم التمكن من إشباع احتياجاتها الأساسية، وبالتالي شعور أبنائها بالحرمان والدونية، ومنه إلى التفكك وعدم التماسك. وفي هذا السياق، لا يمكن أن نقر بأن الفقر يؤدي إلى الجنوح نحو القيم السلبية بالضرورة، فتوجد كم من أسرة تعيش أوضاعا صعبة واجهتها بالصبر، وعدم الاستسلام للواقع المعاش.

¹ غالب، مصطفى. العلاقات الزوجية، مرجع سابق، ص 87.

² الخوري، توماس جورج. مرجع سابق، ص 89.

✓ العجز والشذوذ الجنسي:

مما يزيد في جفاء العلاقة الزوجية، وإعاقة النمو العاطفي، وفقدان الثقة، وانتهاء أواصر المحبة، هو التأثير السلبي لهذين العاملين، وبالتالي حصول الطلاق.

✓ وسائل الإعلام:

تعتبر مؤسسة وسائل الإعلام من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، لها أدوار لا يمكن إنكارها في بعض مجالات الحياة. إلا أنها وخاصة في الآونة الأخيرة، أصبحت ذات تأثير سلبي واضح لما تحمله من ثقافات أخرى أثرت على القيم الدينية الأخلاقية، والاجتماعية التي تتمتع بها الأسرة الجزائرية. ومنه الدفء بالروابط الأسرية إلى التمزيق، وتوجيه النشء الصاعد نحو الصياع والانحراف.

✓ عمل المرأة:

إننا وما نعيشه في وقتنا الزاهر من متطلبات الحياة، الأمر الذي جعل المرأة مجبرة على الخروج إلى العمل. مما أثر على قدرتها في توجيه وتربية أبنائها. بالإضافة إلى الاختلال الذي أصاب بعض المفاهيم، جعل المرأة تعتقد أن عملها أصبح ضرورة للمشاركة الإيجابية في الحياة ومساواة الرجل. في هذا السياق نجد هناك طرحين: فالأول هو ما أقره الإسلام من حقوق، وعناية للمرأة، جعل من أولى واجباتها غرس القيم الدينية، والأخلاقية، والفضائل في نفوس أبنائها. ولكن نجد عكس ذلك في ظلّ الطرح الثاني الذي تبناه الغرب المطالب بإلغاء دور الأم، وجعله وظيفة اجتماعية يمكن لأي شخص أن يقوم بهذا الدور وبنفس الدرجة من النجاح.

إنَّ عمل المرأة، وإهمالها لرسالتها لا يقتصر فقط خارج البيت. فقد يكون داخل بيتها بسبب الإسراف في العلاقات الاجتماعية التي تمتد لفترات طويلة، مما يترتب على ذلك إهمال ورعاية الأبناء، وجعل البيت مجلساً للزيارات، ونسيان أنه مقرّ للسكن، والسعادة للزوج والأبناء.

✓ الزوج ومعنى القوامة:

يفهم أغلبية الأزواج أنّ القوامة تعني وتقتصر على توفير الجانب المادي. بالإضافة إلى الحرية المطلقة في فعل أيّ شيء دون مراجعة الشريك الآخر. إلا أنّ هذا الفهم ناقصاً كونها (القوامة) هي المسؤولية بمفهومها الشامل. فينبغي أن يكون الزوج حاضراً بين أفراد أسرته، يشعرهم بقربه، وحبّه، ويشاركهم أفراحهم وأحزانهم، وعدم الانشغال بأعماله، وترك الرعاية والاهتمام بهم.

إنّ الملاحظ في فتور العلاقة الزوجية وجفافها، وما يدفع بالمرأة للتأثر لنفسها في الكثير من الأحيان، وكثرة الخروج، والاختلاط، وبالتالي زيادة حدة المشكلة، هو الفهم الخاطيء لمعنى القوامة.

✓ الطلاق:

إنّ ما لا يدع مجالاً للشك على العموم، كون مختلف المشاكل التي يتخبط فيها الزوجين تكون نتيجة الطلاق، وما يترتب عليه من آثار مدمرة للأبناء خاصة.

وحسب ما نشرته "جريدة الأنوار"¹ التّونسيّة ليوم الجمعة 22 جويلية 2022، بروز وانتشار رهيب للطلاق الصّامت أو العاطفي بين الزوجين. ويعني: "الحالة النفسيّة التي يشعر فيها أحد الزوجين أو كلاهما بمشاعر سلبية تجاه الآخر، ممّا يؤدي إلى انعدام التّواصل، والتّفاعل الاجتماعي، وبالتالي تشكيل خطورة على الحياة الأسريّة.

وحسب المختصّ في علم الاجتماع "سامي نصر" فإنّ: "الظاهرة في انتشار خاصة في المجتمع التّونسي والذي سجّل فيه أكثر من 34 ألف زوج وزوجة سنويًا في عداد المطلقين"². حيث عقد الزواج يبقى ساريا بين الزوجين، لكن كلاً منهما يعيش بمعزل عن الآخر، وقد لا يجتمعان إلّا في المناسبات الاجتماعيّة، أو الرّسميّة خوفا من لقب مطلق أو مطلّقة خاصة إذا كان هناك أولاد.

أمّا المجتمع الجزائري، فقد عرف هذا الأخير ارتفاع معدّلات الطلاق أو الخلع من عام إلى آخر. وأبرزت إحصاءات نشرتها وزارة العدل الجزائرية أخيراً: "حدوث 44 ألف حالة طلاق وخلع في النصف الأول من عام 2022، أي ما يقارب 240 حالة

¹ الموقع: www.facebook.com/ausar_sociology/photos/a.453795. زيارة الموقع يوم: 23

جويلية 2022 على 01:34 صباحا.

² الموقع: www.rassoul.net زيارته يوم: الجمعة 29 جويلية 2022 على 19:23.

يوميًا، و 10 حالات في الساعة، معظمها في الفئة العمرية بين 28 و 35 سنة، أي بين المتزوجين حديثًا، علماً أنها بلغت 100 ألف عامي 2020 و 2021¹.

✓ الانهيار العاطفي والتوترات الأسرية:

يقول بعض المربين بتصرّف: ".....ونحن لو عدنا إلى مجتمعنا الذي نعيش فيه، وزرنا السجون، ومستشفيات الأمراض العقلية، ثم دخلنا المدارس، وأحصينا الراسبين من الطلاب، والمشاكسين منهم، ثم درسنا من نعرفهم من هؤلاء، لوجدنا أنّ معظمهم حرموا من العاطفة، والاستقرار العائلي فغياب العاطفة أوجد هذه الحالة من الفوضى الاجتماعية، وأوجد هذا الجيل الحائر الذي لا يعرف هدفاً ولا مستقراً"².

كما تؤكد الدراسات أنّ: "اختفاء الأهداف المشتركة، وطغيان النزاعات الفردية بين الزوجين، وتلاشي المجهودات التعاونية وعمليات الانسحاب المتكررة خاصة في الخدمات المتبادلة"³. تساهم في التوترات الأسرية، وبالتالي الضعف بين أفراد الأسرة خاصة الزوجين، ومنه عمليات التفكك الأسري.

ومنه يمكن القول كذلك، بالنسبة للعوامل السلبية التي تؤثر على التماسك في الأسرة، فإنها يمكن أن تتضمن:

¹ موقع: www.independentarabia.com/node/376306 تمّ زيارته يوم: 2023/04/09 على

الساعة: 16:05

² الموقع: www.rassoul.net، مرجع سابق.

³ غيث، محمد عاطف. المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، الإسكندرية: دار المعرفة

الجامعية، 1999، ص ص 155-156.

- ✓ عدم التواصل الفعال والصريح بين أفراد الأسرة.
- ✓ الخلافات المستمرة بين الأفراد.
- ✓ الانشغال الزائد بالعمل وعدم التفرغ للحياة الأسرية.
- ✓ الضغوط النفسية والعاطفية الزائدة.
- ✓ الانفصال الجغرافي أو الزمني الذي يؤدي إلى قلة الاتصال والتفاعل بين أفراد الأسرة.
- ✓ عدم وجود الدعم العاطفي والمادي بين أفراد الأسرة.
- ✓ الاختلافات الثقافية والدينية والاجتماعية والتي تؤثر على التواصل والتفاعل بين أفراد الأسرة.

سادسا: التغير الاجتماعي وأثره على التماسك الأسري:

يشير التغير الاجتماعي إلى عملية التغيير في العلاقات المؤسسية، والمعايير، والقيم، والتسلسل الهرمي على مرّ الزمن. "وهي الطريقة التي يتغير بها المجتمع بسبب النمو الاقتصادي، العلم، والابتكارات التكنولوجية،.... ويعتبر بالنسبة للكثير من الباحثين في علم الاجتماع، بأنه ظاهرة حتمية تظهر في كل المجتمعات الإنسانية، لأنها تعدّ وسيلة لنموها وتطورها"¹.

كما يمكن أن نضيف، أنّ هذا التغيير أحدث إن صحّ القول هزة في كيان الأسرة وتماسكها. وهذا راجع من جهة إلى انتشار التصنيع، واتّساع نطاق التعليم، وزيادة الضغوط الاقتصادية. ومن جهة أخرى خروج المرأة للعمل، ممّا أدّى إلى بروز بعد آخر وجديد في العلاقة بين الرجل والمرأة أساسه تحرّر هذه الأخيرة اقتصادياً، اجتماعياً، وسياسياً. ومنه تغيّر نمط العلاقات الأسرية من ناحية، والمكانة والدور التقليدي لها من ناحية أخرى.

¹ مهور باشة، عبد الحليم. التغير الاجتماعي وأثره على الأسرة والشباب في المجتمع الجزائري المعاصر، ص104 بتصرف من موقع: <https://bumean.com> يوم 30 جويلية 2022 الساعة 11:10.

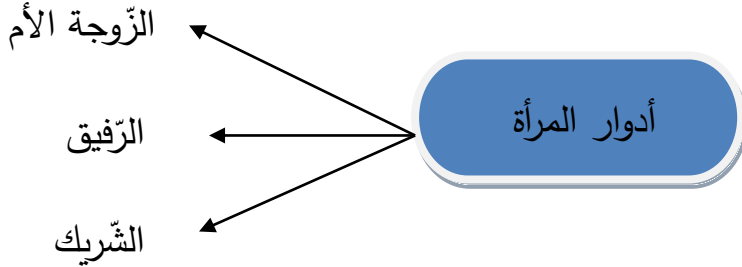
وحسب "مصطفى الخشاب" فإنّ: " فكرة تحرّر المرأة، والمناداة بالمساواة، أدّت إلى منازعة الرّجل في السّيادة على الأسرة. بل أصبحت هي المتصرّفة في شؤون المنزل، والقائمة بأكبر قسط من مستلزماته ومسؤولياته"¹.

كما تراجعت سلطة الأب في الأسرة الحديثة، خاصة في الدّول الغربيّة، ممّا أثر على الأفراد المتواجدين فيها خاصة الأطفال. كما أنّ لوسائل التّواصل يد في ذلك، وهذا ما ساهم في شساعة مساحة الحرّية في التّصرّفات والممارسات.

وحسب "باتريك"² فإنّ المرأة تقوم بثلاثة أدوار رئيسيّة موضّحة في المخطّط

الآتي:

الشّكل (15): يوضّح أدوار المرأة



المصدر: من إعداد الباحث استناداً إلى المرجع أعلاه

¹ الخشاب، مصطفى. دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت، دار النهضة العربية، 1985، ص 84.

² بيّومي، محمّد أحمد. الأسرة والمجتمع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دط، 2006، ص 95.

✓ دور الزّوجة الأم:

من مزاياه: التّمتع بحقّ الإعالة والاحترام كزوجة، والطّاعة كأمّ. وهي ملزمة بتربيّة الأطفال وقبول المكانة الاجتماعيّة والاقتصاديّة للرجل. فعالها محدّد بالمنزل والأسرة، ممّا اعتبر ذا نمط تقليدي. وبسبب انتشار بعض المؤثرات الحضاريّة، أدّى إلبروز نمطين جديدين لدور المرأة وهما الرّفيق والشّريك.

✓ دور الرّفيق:

من مميّزاته مشاركة المرأة لنجاح زوجها، وإقامة علاقات اجتماعيّة مع أكبر مجموعة من أعضاء الأسر الأخرى.

✓ دور الشّريك:

وفيه استقلاليّة اقتصاديّة تامّة للزّوجة، والمساواة في السّلطة، والحرّيّة الأخلاقيّة، والاجتماعيّة.

وما يمكن قوله في هذا السّياق، أنّه وعلى الرّغم من تعدّد هذه الأدوار في الأسرة الحضريّة، فقد يكون في نظر البعض إلى أنّها أحد الأسباب التي أدّت إلى عدم الاستقرار في الأسر الحديثة. هذا في مختلف المجتمعات بصورة عامة. أمّا في المجتمعات العربيّة الإسلاميّة على وجه الخصوص، -ومنها المجتمع الجزائري- فيمكن القول أنّه تواجه موجة من التّحديث، والتّغيير، وهي تجاهد من أجل المحافظة على الهويّة العربيّة، وعلى الصّبغة الأساسيّة للأسرة لكونها نواة المجتمع، والأساس الذي يتمّ من خلاله نقل التّراث الحضاري.

خامساً: نظريّات التّماسك الأسري¹:**1- نظريّة التّعلّم الاجتماعيّ: "Social Learning Theory"**

نظريّة التّعلّم الاجتماعيّ هي نظريّة سوسيوولوجيّة مهمّة، تركّز على كينيّة تأثير البيئة الاجتماعيّة، والتّفاعلات الاجتماعيّة على عمليّة التّعلّم. تعتبر هذه النظريّة جزءاً من النظريات السّوسيوولوجية الحديثة التي تركّز على الدور الحيوي للبيئة الاجتماعيّة في تشكيل السلوك البشري والتّفاعلات بين الفرد والمجتمع.

¹ العزب، سهام أحمد. التّماسك الأسري كما تدركه طالبات الجامعة في ضوء بعض الخصائص الأسريّة، من الموقع: shamaa.org/pdf/articles/EGAjah يوم: 2022/08/20 على الساعة: 07:07 صباحاً.

• ملخصات بتصرّف من قبل الباحث مأخوذة من كتب أجنبيّة من مواقع إلكترونيّة : Google Scholar و JSTOR، تمّ ترجمة معظم أفكارها بالاستعانة بأهل الاختصاص من أساتذة أمثال: بلّوطي جيهان، وبوساهل مريم، وبادي جمعة. من بين هته المراجع:

Social Learning Theory: "Social Learning Theory" by Albert Bandura،

Social Identity Theory: "Social Identity Theory: Constructive and Critical Advances" by John C. Turner .

Social Exchange Theory: "Social Exchange Theory: An Interdisciplinary Review" by George Homans.

وتقوم هذه النظرية على فرضية أنّ النماذج الاجتماعية تؤثر بشكل كبير على تعلم الأفراد، فعندما يرى الأفراد سلوكًا معينًا يتبعه شخص محترم أو مرموق في المجتمع، فقد يكونون أكثر عرضة لتقليده. كما أنّ الحوافز والمكافآت التي يتلقاها الأفراد لتعلم سلوك جديد يلعب دورًا مهمًا في تشكيل سلوكهم.

تركز نظرية التعلم الاجتماعي على كيفية تأثير العوامل الاجتماعية المختلفة على عمليات التعلم وتطور السلوك الاجتماعي، بما في ذلك التماسك الأسري. وتشير هذه النظرية إلى أنّ الأطفال يتعلمون معظم سلوكياتهم الاجتماعية من خلال الملاحظة والتعلم من الآخرين، وأنّ العوامل الاجتماعية المختلفة في البيئة المحيطة بهم تؤثر بشكل كبير على هذه العمليات.

وبالنسبة للتماسك الأسري، فإنّ نظرية التعلم الاجتماعي تشير إلى أنّ الأطفال يتعلمون الكثير عن العلاقات الاجتماعية والتماسك الأسري من خلال ملاحظة سلوك والديهم وغيرهم من أفراد العائلة. وتؤكد هذه النظرية على أنّ الأطفال يحتاجون إلى نماذج إيجابية للتعلم منها، وأنّ التماسك الأسري الجيد يمكن أن يساعد على توفير هذه النماذج وتعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي للأطفال.

وتشير نظرية التعلم الاجتماعي إلى أنّ هناك عدة عوامل تؤثر على التماسك الأسري، مثل الاتصال الإيجابي بين أفراد العائلة، والتفاعل الإيجابي بينهم، وتقديم الدعم العاطفي والمعنوي والمادي للأفراد الذين يحتاجون إليه. وتؤكد النظرية على أنّ

هذه العوامل يمكن تعزيزها من خلال توفير بيئة داعمة وإيجابية داخل الأسرة، وتعزيز الاتصال والتفاعل بين أفراد العائلة، وتشجيع التعلم والتطور الإيجابي لهم.

بالإضافة إلى ما ذكره الباحث من عوامل تؤثر على التماسك الأسري، يمكن أن تؤثر العوامل الاجتماعية الخارجية، مثل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع، على التماسك الأسري وبالتالي على سلوك الأفراد في الأسرة. وتشير نظرية التعلم الاجتماعي إلى أن الأسرة تلعب دورًا هامًا في تنمية الذات وتحقيق التماسك الاجتماعي والهوية الاجتماعية للأفراد، وهذا يتطلب بذل الجهود اللازمة لتحسين التفاعلات العائلية وتوفير البيئة الداعمة لتطوير الذات والعلاقات الاجتماعية الإيجابية. ومن المهم أيضًا مراعاة الاختلافات الثقافية والاجتماعية والدينية في المجتمع، وتوفير الدعم اللازم للأفراد لتطوير الذات والتكيف مع الظروف الاجتماعية والثقافية المحيطة بهم.

وما يمكن قوله، أن نظرية التعلم الخاصة بالتماسك الأسري هي نظرية نسبية جديدة وليست لديها بعد الكثير من الدعم العلمي والأبحاث الموثوقة لتأكيد صحتها بشكل قاطع. ومع ذلك، هناك بعض الباحثين والخبراء في مجال العلاقات الأسرية يرون أنها تعتبر نظرية مثيرة للاهتمام.

من بين الأسماء المعروفة التي تؤيد هذه النظرية هو الدكتور "سوزان جونسون"، وهي عالمة نفس اجتماعي وأستاذة في جامعة كامبريدج، والتي تعتبر من الأسماء

الرائدة في هذا المجال. كما أنّ الدكتور "جون بول بولمان"، الذي يعمل أستاذًا في مجال العلوم النفسية والتعليمية في جامعة كاليفورنيا، لديه بعض الأبحاث التي تدعم فرضية أن التماسك الأسري يساعد في تعزيز التعلّم والنمو العاطفي للأطفال.

ومع ذلك، يرى الباحث وجوب الانتباه إلى أنه على الرغم من وجود بعض الدراسات التي تدعم هذه النظرية، فإنه لا يزال هناك حاجة إلى إجراء المزيد من الأبحاث العلمية لتأكيد صحتها بشكل أوضح.

2- التفاعلية الرمزية (Symbolic Interactionism):

هي نظرية سوسولوجية تركّز على الدراسة الميدانية للتفاعلات الاجتماعية بين الأفراد والمجموعات، وتحليل المعاني التي يضيفها الأفراد على هذه التفاعلات. وتتأثر الأسرة كمجموعة اجتماعية بنفس المبادئ التي تتأثر بها أي مجموعة اجتماعية أخرى، ويتمحور التحليل الرمزي للتماسك الأسري حول الرموز والمعاني التي يتبادلها أفراد الأسرة والتي تشكل الأساس للتواصل والتفاعلات الاجتماعية بينهم.

وفي إطار دراسة التماسك الأسري بناءً على نظرية التفاعلية الرمزية، يمكن

التركيز على عدة جوانب منها:

- **التواصل غير اللفظي:** يتم التواصل في الأسرة عن طريق الإيماءات والنظرات واللمسات والحركات الجسدية، ويحمل هذا التواصل غير اللفظي معاني ودلالات تؤثر على التفاعلات الاجتماعية بين أفراد الأسرة.
 - **الأدوار الاجتماعية:** تتضمن الأدوار الاجتماعية المسؤوليات والسلوكيات التي يتوقع من أفراد الأسرة القيام بها وفقاً للمعايير الاجتماعية والثقافية للمجتمع، وتشمل الأدوار الأبوية والزوجية والأخوية والأقارب، وتتفاعل هذه الأدوار في الأسرة بشكل متداخل وتؤثر على التماسك الأسري.
 - **الذات والهوية:** يعزز التفاعل المتكرر بين أفراد الأسرة تطور الذات وتحقيق الهوية الاجتماعية للأفراد، وتتأثر الذات والهوية بالتواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة.
 - **القيم والمعتقدات:** تتشكل قيم ومعتقدات الأسرة بناءً على الخلفية الثقافية والدينية والاجتماعية للعائلة، وتؤثر هذه القيم والمعتقدات على سلوكيات أفراد الأسرة وعلى التواصل الاجتماعي بينهم.
 - **الأنماط الاجتماعية:** تتشكل في الأسرة بناءً على القيم والمعتقدات والأدوار الاجتماعية، وتتأثر هذه الأنماط بتفاعلات أفراد الأسرة، وتتمثل هذه الأنماط في سلوكيات متكررة وقواعد وتقاليد تنظم التفاعلات بين الأفراد في الأسرة.
- بشكل عام، فإنّ نظرية التفاعلية الرمزية تركز على الدراسة المفصلة للتفاعلات الاجتماعية والرموز والمعاني التي يتبادلها الأفراد في المجتمع، ويمكن استخدام هذه

النظرية لفهم التماسك الأسري من خلال تحليل العلاقات بين أفراد الأسرة والرموز والمعاني التي يتبادلونها.

بالإضافة إلى ما سبق، تركّز نظرية التفاعلية الرمزية أيضًا على أهمية الاتصالات غير اللفظية والتي تشمل لغة الجسد والتعبير الوجهية والايماء والتواصل غير المباشر عن طريق الرموز والرموز المشتركة، وهذه العوامل يمكن أن تلعب دوراً حاسماً في التفاعلات الأسرية وتعزيز التماسك الأسري. كما تشير النظرية أيضًا إلى أنّ التواصل والتفاعل الإيجابي بين أفراد الأسرة يمكن أن يؤدي إلى بناء الثقة والمودة وتعزيز العلاقات الأسرية الإيجابية.

ومنه فالتفاعلية الرمزية الخاصة بالتماسك الأسري هي نظرية تركز على الطريقة التي يتفاعل بها أفراد الأسرة مع بعضهم البعض من خلال استخدام رموز وإشارات غير لفظية. ومثل نظرية التعلم الخاصة بالتماسك الأسري، ليست لدى هذه النظرية بعد الكثير من الدعم العلمي والأبحاث الموثوقة لتأكيد صحتها بشكل قاطع.

مع ذلك، هناك بعض الباحثين والخبراء في مجال العلاقات الأسرية يرون أنّها تعتبر نظرية مثيرة للاهتمام. من بين الأسماء المعروفة التي تؤيد هذه النظرية هو الدكتور "دانييل سيجل"، الذي يعمل أستاذًا في مجال علم النفس السريري في جامعة "ميامي"، والذي يؤمن بأنّ التفاعلية الرمزية هي جزء مهم من الاتصال الأسري والعلاقات بين الأفراد.

ويرى الباحث أن تبقى هذه النظرية نسبية جديدة، ويحتاج الأمر إلى المزيد من الأبحاث العلمية لتحديد صحتها بشكل أوضح.

3- نموذج ديفيد أولسون للأنظمة الأسرية:

ديفيد أولسون للأنظمة الأسرية هو نموذج نفسي اجتماعي يستخدم لفهم الأنظمة الأسرية وعلاقاتها الداخلية. وضع ديفيد أولسون هذا النموذج في عام 1983، وقد اعتمد على مفهوم نظام الأسرة، وهو مجموعة مترابطة من الأفراد الذين يشاركون في تفاعلات واسعة النطاق ومتصلة بنظام القيم والمعتقدات والسلوكيات والعواطف.

يعتمد النموذج على أربعة عناصر رئيسية تشكل نظام الأسرة وهي :

-الاتصال: وهو يعني التفاعل الذي يحدث بين أفراد الأسرة

-القواعد: وهي تحدد ما يمكن وما لا يمكن القيام به في العلاقات الأسرية

-الأدوار: وهي الأنماط السلوكية التي يتبعها الأفراد في الأسرة.

- التوازن: وهو يشير إلى التوازن الذي يجب أن يحدث بين متطلبات الفرد ومتطلبات

النظام الأسري.

يعتبر نموذج ديفيد أولسون للأنظمة الأسرية مفيدًا للغاية في فهم الأسر والعلاقات الداخلية بين أفرادها، وقد تم استخدامه في العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية.

كما يمكن إضافة أن نموذج ديفيد أولسون يشير إلى أن العلاقات الأسرية تتأثر بعوامل متعددة، مثل تاريخ العائلة والتربية والبيئة الثقافية والاجتماعية. ويعتمد نموده على فكرة النظام المفتوح، حيث يتفاعل أفراد الأسرة مع بيئتهم الخارجية ويتأثرون بها، وبالمقابل يؤثر عليهم بسلوكياتهم وقيمهم.

ويشير نموذج ديفيد أولسون إلى أن العلاقات الأسرية يمكن أن تتحول وتتغير بمرور الوقت ومع تغير ظروف الحياة وتطور الأفراد. وبالتالي، يمكن للأسرة أن تعمل على تحسين وتطوير علاقاتها الداخلية من خلال التواصل والتفاعل وتغيير القواعد والأدوار وإيجاد التوازن المناسب بين متطلبات الأفراد ومتطلبات النظام الأسري.

نموذج ديفيد أولسون للأنظمة الأسرية هو نظرية تركز على الطريقة التي تعمل بها الأنظمة الأسرية وتتفاعل مع بعضها البعض، وتعتبر نظرية شهيرة في مجال العلاقات الأسرية. تتمتع هذه النظرية بدعم قوي من قبل الخبراء والباحثين في مجال العلاقات الأسرية، حيث يرون أنها تعتبر أداة مفيدة لفهم العلاقات الأسرية وتحليلها. يتميز هذا النموذج بأنه ينظر إلى الأسرة على أنها نظام ديناميكي ويتناول المكونات الأساسية للأسرة مثل الأدوار والقواعد والتواصل والتفاعل بين أفرادها.

على سبيل المثال، يرى الدكتور "جيمس براي"، وهو أحد الخبراء البارزين في مجال العلاقات الأسرية، بأن نموذج ديفيد أولسون هو نموذج مميز وفعال يساعد في فهم التفاعلات الأسرية وتحليلها بشكل شامل وتفصيلي.

ومن المهم الإشارة إلى أنه على الرغم من وجود دعم قوي لنموذج ديفيد أولسون، إلا أنه لا يمكن اعتباره بديلاً عن النظريات الأخرى في مجال العلاقات الأسرية، بل يجب اعتباره إضافة مفيدة وفعالة للتحليل والفهم الأسري.

سادسا: أبعاد التنشئة الأسرية في تعزيز التماسك الأسري

إنّ العلاقة بين الأسرة والمجتمع علاقة تكاملية تبادلية (تأثير و تأثير)، وتماسكها يؤدي بالضرورة إلى تماسك المجتمع الذي تنتمي إليه. وكما عرفنا سالفًا أن للتماسك أهمية بالغة في بناء المجتمعات والحضارات الإنسانية، كما له أثر واضح في تشكيل السلوك الإنساني. وسنحاول في فصلنا هذا التطرق إلى مجموعة الأدوار المتعلقة بالتنشئة الأسرية، ومساهمتها في تعزيز التماسك الأسري.

1: البعد الديني

إنّ من أهمّ الرّكائز الأساسية التي تعمل في بناء حياة أسرية متماسكة، وتنشئة سليمة، نجد الدين. وتكمن هذه الأهمية من خلال معايير الانتقاء الزوجي بالدرجة الأولى. وهذا ما حثت عليه الشريعة الإسلامية من أجل ضمان حياة كريمة مبنية على المودة، والرحمة، والمعاشرة الطيبة. وجب الالتزام بتعاليم الشرع، وبتقاليد المجتمع القومية، ومعرفة الحقوق والواجبات.

وحسب السّمالوطي- بتصرّف - فإنّ: "... الرّجل المتديّن يمنع تديّنه من ظلم زوجته أو إهانتها، أو سلب كرامتها.... وكذلك الفتاة المملوء قلبها حبًا لله، تكون صاحبة سلوك مهذب..."¹. فتمسك القرين بحسن الأخلاق، والقيم التي تحمي الأسرة

¹ السّمالوطي، نبيل محمّد توفيق. الدين والبناء الاجتماعي، جدّة: دار الشّروق، الجزء 1، دون ذكر السّنة.

من عدم الاستقرار، كشراب الخمر والمخدرات.... لا يكون إلا من التكوين الديني إن صحّ القول.

وتؤكد الحكمة العربية القائلة بأنّ: " المرأة الجميلة عمل، والمرأة الفاضلة غذاء، والمرأة المتعلمة فاكهة". فيمكن العيش دون عمل وفاكهة ، ولكن لا يمكن ذلك دون غذاء. إضافة إلى ذلك، فإنّ ما يرفع الأسرة فكريا، وروحيا، وما يزيد في تكاملها، والوحدة بين أعضائها، هو العمل الجماعي في بعض الممارسات الدينية كالصلاة مثلا.

وتركّز الديانات على القيم الأخلاقية العليا، وتعليمات الحياة الصحيحة التي يمكن أن تساعد الأفراد في بناء حياة متوازنة وسعيدة. وعلاوة على ذلك، تساعد الديانات على تشجيع التفكير الإيجابي، والتقدير للحياة، وتعزيز الروابط الاجتماعية القوية بين الأفراد.

ويمكن للديانات أيضا أن تساعد في إرساء قواعد السلوك الإنساني والأخلاقي، وبالتالي تعزيز النظم الأسرية المتماسكة. ومن المعروف أن الأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع، ولذلك يعتبر دور الدين في بناء حياة أسرية متماسكة من الأهمية القصوى.

كما أنّ الديانات تعزّز القيم الأسرية والاجتماعية التي تساعد في بناء الأسرة والمجتمع بشكل عام، مثل الصدق والإخلاص والتسامح والتعاون والاحترام والمساواة والعدالة. وهذه القيم تساعد في إنشاء بيئة أسرية صحية ومتوازنة، حيث يشعر الأفراد بالتقبل والاحترام والدعم.

علاوة على ذلك، فإنّ الديانات تعزّز التفاعل بين الأفراد وتحفّزهم على الاتصال ببعضهم البعض، وتبادل الخبرات والمعارف. وبالتالي، تساعد الديانات على بناء شبكات اجتماعية واسعة.

بالإضافة إلى هذا، تقدّم الديانات مجموعة من المبادئ الروحية والمعنوية التي تساعد على تحسين جودة الحياة الأسرية والتنشئة السليمة، مثل الصلاة والصوم والصدقة والتّضحية. وهذه المبادئ تعزّز الترابط والتفاعل بين الأفراد وتزيد من مستوى التقوى في الحياة الأسرية.

ومن الجوانب المهمة للديانات في بناء حياة أسرية متماسكة وتنشئة سليمة، هو تعزيز القدرات العقلية والذهنية للأفراد وتنمية مهاراتهم الاجتماعية والإبداعية والفكرية. فعندما يشعر الأفراد بالانتماء إلى مجتمع ديني قوي، يكونون أكثر استقراراً وثقةً في أنفسهم، مما يتيح لهم الفرصة للتطوير الذاتي والإسهام في تحسين الأسرة والمجتمع بشكل عام.

وحسب الدّاعية يوسف القرضاوي فإنّ: " من أسباب السكينة النفسية التي حرّمها الماديّون، ونعم بها المؤمنون ما يناجي به المؤمن ربّه كلّ يوم من صلاة ودعاء. فالصّلاة لحظات ارتقاء روحي، يفرغ المرء من شواغله في دنياه ليقف بين يدي ربّه ومولاه، ويثني عليه بما هو أمله،....، فالالتّصال بالله مدد للعزيمة، وقوة للنفس، وطمأنينة للرّوح،...¹."

وما يمكن أن نقوله في هذا الصدد، فإنّ الإسلام قد حدّد الصورة المثلى للأسرة، وبيّن أسس بنائها، وخصائص أفرادها، وحقوقهم وواجباتهم. كما وضع الضوابط والتشريعات المنظمة بينهم (الأفراد).

زيادة على هذا، تعمل الديانات كمرجع أخلاقي للأسرة والمجتمع، حيث تحدد ما يجب القيام به وما يجب تجنبه، وتشجع على احترام الآخرين والعمل بجد وتقان في سبيل تحقيق الخير العام. وبذلك، تساهم الديانات في تعزيز السلم الاجتماعي وتعزيز القيم الإنسانية والمعنوية في المجتمع.

وتقدّم الديانات أيضاً أنموذجاً للعلاقات الأسرية الصحية، حيث تشجّع على تعزيز الحب والاحترام والتفاهم بين الزوجين وبين الآباء والأولاد. وتحفّز على العناية بالأسرة، وتنظيم الوقت والموارد بشكل مناسب للحفاظ على توازن صحي في الحياة الأسرية.

¹ القرضاوي، يوسف. الإيمان والحياة، لبنان: مؤسسة الرسالة، ط19، 1972.

وبهذا الشكل، تساهم الديانات في تعزيز العلاقات الأسرية السليمة وتحقيق السعادة والرضا النفسي للأفراد.

وتحتلّ الديانات مكانة مهمة في توجيه الأفراد لاتخاذ القرارات الصحيحة، وإتباع الأفكار والمعتقدات الصحيحة، والموقف الإيجابي من الحياة. ممّا يساعد في تحقيق الهدف النهائي للحياة والتواصل مع الله وتحقيق السعادة والسلام الداخلي. وبهذا الشكل، تساهم الديانات في بناء حياة أسرية متماسكة وتنشئة سليمة من خلال توجيه الأفراد نحو السلوك الإيجابي والحياة المثمرة.

بشكل عام، يمكن القول أنّ الديانات تعتبر ركيزة أساسية في بناء حياة أسرية متماسكة وتنشئة سليمة، فهي تقدم أنموذجاً للعيش الإيجابي والمليء بالمعنى والغرض، وتحدد المعايير الأخلاقية والقيم الإنسانية التي يجب إتباعها في الحياة اليومية. وبالتالي، تساعد الديانات في تعزيز السلم الاجتماعي، وتحقيق السعادة والرضا النفسي للأفراد والأسر والمجتمعات بشكل عام.

ومن الجدير بالذكر أنّ الديانات ليست الوحيدة التي تعمل على بناء حياة أسرية متماسكة وتنشئة سليمة، فهناك أيضاً العديد من العوامل الأخرى التي تساعد على تحقيق ذلك، مثل التعليم والثقافة والتربية والصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية والمجتمعية وغيرها. وبالتالي، يمكن الجمع بين جهود هذه العوامل المختلفة لتحقيق

الهدف النهائي من بناء حياة أسرية متماسكة وتنشئة سليمة ومستقرة للأفراد والمجتمعات.

هناك العديد من الرواد الذين أدوا دوراً مهماً في تعزيز الدور الديني كركيزة أساسية في بناء حياة أسرية متماسكة وتنشئة سليمة. من بين هؤلاء الرواد:

✓ **النبي محمد صلى الله عليه وسلم:** الذي قاد بناء المجتمع الإسلامي على أسس دينية قوية ونموذج حياتي مثالي، وأرسى قواعد العدل والتسامح والإخاء والرحمة بين أفراد المجتمع.

✓ **الأئمة المسلمون:** مثل الإمام مالك والإمام الشافعي والإمام الغزالي وغيرهم، الذين عملوا على تعزيز قيم الإنسانية وتحقيق العدالة والتسامح والإخاء بين الناس وتعزيز العلاقات الأسرية والاجتماعية بشكل عام.

✓ **القديسة تيريزا:** التي قادت حركة الرعاية الاجتماعية في الهند وعملت على توفير الرعاية الطبية والتعليمية والاجتماعية للأطفال والشباب والفقراء والمحتاجين، وأعطت نموذجاً للعمل الاجتماعي الإنساني الخالص.

✓ **القديسة جيني مارتن:** التي أسست رهبنة الأخوات المرميات، وعملت على توفير الرعاية والرحمة للمرضى والفقراء والمحتاجين في الولايات المتحدة الأمريكية.

✓ **المربين والشخصيات الدينية المعاصرة:** الذين يعملون على تعزيز القيم

الإنسانية والتعايش السلمي بين الأديان والثقافات، ويسعون لتعزيز العائلة كوحدة

أساسية في المجتمع وتحقيق السعادة والرفاهية لأفرادها. ومن بين هؤلاء الشخصيات:

▪ **البابا فرنسيس:** الذي يعمل على تعزيز التسامح والعدالة الاجتماعية، ويدعو

إلى التعايش السلمي بين الأديان والثقافات المختلفة، ويؤكد على أهمية دور العائلة في

الحفاظ على القيم الإنسانية والروحية.

▪ **الأمير غازي بن محمد:** الذي يعمل على تعزيز القيم الإنسانية والاجتماعية في

المجتمع الأردني والعربي، ويدعم المشاريع الاجتماعية والتعليمية والصحية التي

تستهدف الأسرة والشباب والأطفال، ويدعو إلى التعايش السلمي بين الأديان والثقافات

المختلفة.

▪ **الدكتور محمد العيسى:** الذي يعمل على تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي

بين الأديان والثقافات في المجتمع العالمي، ويدعم المشاريع التي تهدف إلى تعزيز

الأسرة وتحقيق السعادة والرفاهية لأفرادها، ويشجع على التعليم والتنشئة لتحقيق

التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

▪ **الدكتور مصطفى العدوي:** الذي يعمل على تعزيز قيم التسامح والتعايش

السلمي بين الأديان والثقافات في المجتمع المصري والعربي، ويدعو إلى تعزيز العائلة

كوحدة أساسية في المجتمع وتحقيق السعادة والرفاهية لأفرادها، ويعمل على تطوير المشاريع الاجتماعية والتعليمية والثقافية التي تستهدف الشباب والأطفال والأسرة.

هذه بعض الشخصيات التي تعمل على تعزيز دور الدين والقيم الإنسانية في بناء حياة أسرية متماسكة وتنشئة سليمة، وهناك الكثير من الشخصيات الأخرى التي تقوم بنفس العمل في مختلف أنحاء العالم.

2: البعد الاجتماعي:

كما ذكرنا سابقاً، أن التماسك الأسري عملية اجتماعية، تؤدي إلى تدعيم البناء الاجتماعي للأسرة، وترابط أجزائه من خلال العلاقات الاجتماعية، فبالإضافة إلى أهمية الدور الديني في تحقيقه (التماسك الأسري) فإننا نجد أيضاً الدور الاجتماعي، والذي يعتبر في حقيقة الأمر ليس دوراً واحداً، وإنما مجموعة أدوار تبرز حسب ظروف كل أسرة، وفيما يأتي سيتطرق الباحث إلى أهميتها مفصلة في الجدول الآتي:

الجدول (4): يوضح الأبعاد الاجتماعية للتماسك الأسري ومعناها:

معناه	العامل الاجتماعي
<p>- كل فرد في الأسرة يكون على وعي بما عليه من واجبات وما له من حقوق، بالإضافة إلى عدم تحميل أي عضو داخل هاته الأسرة أعباءً فوق طاقتها ويتجسد هذا من خلال إلمام الفرد بوظيفته حسب المركز الذي احتله داخل الأسرة بالاتساق، التنسيق، الترتيب، وتوزيع الأدوار الاجتماعية وإلا استحال قيام المجتمع، واستحال إن صحّ التعبير على أعضائه العيش معا. وحسب بعض الدراسات فإنه كلما زاد الفرق بين طبيعة الدور الحقيقي وكلما ازدادت درجة النفور من التصرف المنحرف واستهجان أو نقد الجماعة لخروج صاحب الدور عن طبيعة السلوك المتوقع منه، ومن هذا نقيس درجة المثالية والانحراف.</p>	<p>الحقوق والواجبات وتوزيع الأدوار</p>

<p>- إحساس الزوجين بأهمية العلاقات التي تجمع بينهما، فالزوج تجمع روابط مع عائلته، و أصدقائه، والزوجة بدورها لها علاقة مع عائلتها، ومنه يجد كل واحد نفسه في بناء علاقات جديدة مبنية على التقبل المتبادل، والتكيف مع الحياة الجديدة (تقسيم العمل، التكافل، إشباع جنسية،...) استمرار هذه العلاقات يعني الاستقرار والأمن داخل الأسرة.</p>	<p>العلاقة بين الزوجين</p>
<p>- الاختيار السليم هو أساس الرضا الزوجي، وتؤثر معايير الاختيار في الاستقرار والتماسك الأسري، تختلف الدين، التعليم، المال،.....</p>	<p>معايير الاختيار الزوجي</p>
<p>- إن اختلاف المستوى التعليمي بين الزوجين يؤدي إلى شعور أحدهما بالتدني والآخر بالبرقي في غالب الأحيان، فكلما زاد حظ كل من الزوج والزوجة من التعليم ازداد الإحساس بالمسؤولية واللجوء إلى حل المشكلات الأسرية.</p>	<p>المستوى التعليمي</p>

المصدر: إعداد الباحث

وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى الدور الذي قامت وتقوم به صباح عياشي

رئيسة مخبر الأسرة والتّميّة ومحاربة الجريمة والانحراف بجامعة الجزائر2 من خلال

المجهودات المبذولة من ندوات، أيام دراسية، وملتقيات وطنية ودولية حول مختلف الظواهر والمشكلات الاجتماعية تشخيصا وتقديما للحلول والمقترحات. بالإضافة إلى مساعيها الرامية إلى المطالبة باستحداث منصب الأخصائي الاجتماعي العائلي وإبراز دوره الفعال في التخفيف من مختلف المشكلات الأسرية. وكانت ثمرة مجهودات صباح عياشي مولودها الجديد : "موسوعة علم الاجتماع العائلي" ، هذه الأخيرة التي نالت عليها الثناء الحسن من مختلف الملوك والأمراء ورؤساء الدول، ومن مختلف الفاعلين الاجتماعيين، وأعطت قيمة مضافة للبحث العلمي.

3: البعد النفسي:

إنّ النّضج الانفعالي لكلا الزوجين مؤداه إلى نجاح العلاقة الزوجية واستمرارها. وتري مريم عبد الغني¹: " أنّ المحروم في صغره من سماع الكلمة اللطيفة لن يسهل عليه قولها في المستقبل حين يصبح ربا للأسرة، قد يحمل لها الكثير من المشاعر الجياشة التي يثقل عليه البوح بها."

والملاحظ أن العلاقة بين الطفل وإخوته علاقة تأثير وتأثر فإن كان هناك التعاطف والتعاون تجاه بعضهم البعض يكتسب هنا المعنى الصحيح للأخوة. وإن كانت الغيرة والخصام لفارق الجنس والسن، أو المفاضلة ما بينهم من قبل الوالدين معا

¹ عيواج، كاميليا. التطرف الديني وأثره على التماسك الأسري، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الديني، جامعة باتنة: كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2001، ص112.

أو أحدهما اتسمت العلاقة بالتوتر. وكما يقول عبد الكريم غريب¹: "....أو بسبب تشرب روح العداة أو النفور بين الأم والأب فينعكس ذلك سلبا على الطفل وتضطرب حياته العاطفية والنفسية والصحية...."

بالإضافة إلى ذلك، ما يزيد في دعم التماسك الأسري، الثقة المتبادلة بين الزوجين كونها تثمر سلوكا راقيا وتدفع إلى زيادة درجة الحب، الاحترام، و الشعور بالأمان.

زيادة على هذا، الاحترام المتبادل بين الرجل والمرأة هو ما يحتاجه كلاهما. وعكس ذلك وما يؤثر سلبا على التماسك الأسري ما نجده مثلا عند الزوجة التي تتمتع بالشخصية السيادية، والزوج اجتماعية فيحدث عدم الانسجام في الأفعال وردودها لديهما، مما يحدث الخلاف وبالتالي التفكك. دون نسيان عوامل أخرى مثلا الغيرة الهستيرية والأنانية....

4: البعد الاقتصادي:

إنّ ما نعيشه اليوم من التغيرات التكنولوجية التي مسّت جميع المستويات خاصة الاقتصادية منها، والتي زادت من الرغبة للربح السريع، والحبّ للأموال، أدّى إلى الانشغال بهما، وترك بعض الأساسيات في العلاقة الأسرية. هذا التّغير يفرض على

¹ غريب، عبد الكريم. سوسيولوجيا المدرسة، الدّار البيضاء: المغرب، منشورات عالم التّربية، ط1، 2009، ص341.

الأسرة الزيادة في المصاريف، ومنه الإرهاق المادي. فالدخل الاقتصادي الملائم والذي يمكن الأسرة من إشباع حاجاتها الأساسية منها من مسكن، ومأكل، وملبس. وحسب أهل الاختصاص، فإنّ معظم المشكلات الاجتماعية ترجع إلى قصور الأسرة من الناحية المادية. هذه الأخيرة العجز فيها يشعر الأفراد بالحرمان، ومنه ينعكس سلبا على العلاقات بينهم داخل الأسرة ويزيد في المشاكل والصراعات....

وحسب "محمد بومخلوف"¹: وفي الدراسة التي أجريت حول الصعوبات المادية (غلاء المعيشة) التي تواجه الأسرة "كانت إجابة معظم أفراد العينة 70.02% بأن غلاء المعيشة عرقل الوظيفة التربوية للأسرة، فالسلع والخدمات التي يعرفها الوسط الحضري أثر على الجو العام داخل الأسرة، وغير من نمط استهلاكها. فكّما تطوّرت هذه السلع والخدمات زادت مطالب الأبناء، ممّا عرقل أي فرصة للتأخر، ومنه جعل الأسرة مهدّدة بالاستدانة....

وحسب الدراسة أيضا، فإنّ المقابلة مع الفاعلين التربويين، أكدت أن أبناء الجيل الجديد لا يهتمون إلا بالحاضر، وما يؤمنه من ماديات بعيدا كل البعد عن التفكير العقلاني أو التخطيط الدقيق للمستقبل.... وكذلك انتشار ظاهرة الثقافة الاستهلاكية

¹ بومخلوف، محمد وآخرون. واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري - القطيعة المستحيلة -، سلسلة احذر من الخطر قبل فوات الأوان، الجزائر: مخبر الوقاية والأرغوميا، ط1، 2008، ص ص 165-166.

على حساب الإنتاجية..... وأن الأسر الجزائرية تتميز بفارق كبير في مستوى المعيشة، والمعاناة من الآثار السلبية للتغيرات الاقتصادية السريعة.....(بتصرف). وبالتالي استخدام الدخل على أفضل وجه، يحقق رفاهية وأمن الأسرة وسعادتها في المجتمع.

5 : البعد الثقافي:

إن مؤشر الإحساس بالمسؤولية ينمو، ويتأثر بالمستوى الثقافي الذي يملكه الزوجان. هذا الأخير يؤثر في شكل العلاقة بينهما كون الثقافة تجعل الإنسان متعلما لكيفية وزن الأمور بميزانها الصحيح. إضافة إلى ذلك تجعل أحد الأطراف ملما بقواعد وأساليب الحوار التي تعمل على ضبط الانفعالات، وتقبل الآراء دون تجريح. وتعد الأسرة، المدرسة، الإعلام،.... من المؤسسات التي تتشكل منها الثقافة.

وحسب **مريم النعيمي** فإن¹ : " المرأة تتحوّل في أغلب الحالات إلى بركان موقوت إن كانت ناقصة للثقافة الجادة التي لم يكن لها حظ فيها، أو نصيب من التربية المنضبطة في بيت أبويها... " منقول بتصرف. كما أنّ مؤسسة الإعلام سلاح ذو حدين. ويعد من أخطر مصادر الثقافة، خاصة إذا كان من أبرز ما ينتجه التقليد الأعمى لكل ما يصدر لنا على وسائله كالتلفاز ، والانترنت....

¹ عيواج، كاميليا. مرجع سابق، ص165 .

وحسب ما ذكرت في دراسة "جيمس جاريا رينو"¹ حول تأثير التلفزيون في التفاعل الأسري في المجتمع الأمريكي، وصحة الفرضية القائلة: " إن التلفزيون يتدخل في النشاطات العائلية وفي تشكيل علاقات الأسرة." إذ أوضحت الدراسة المسحية أن 78% من الإجابات أشاروا إلى انعدام الحديث أثناء المشاهدة باستثناء وقت الإعلانات التجارية أو الإشهار.

كذلك أشار 36% من أصحاب الإجابات في دراسة أخرى إلى أن مشاهدة التلفاز هي النشاط الأسري الوحيد الذي شاركوا فيه خلال الأسبوع".

إنّ ما يمكن قوله في هذا الصدد، أنّ الإعلام أصبح سلاحاً حربياً من أسلحة العولمة الغربية، حيث باتت الأسرة المسامة خاصة معرضة لغزو ثقافي شرس يهدد تماسكها واستقرارها، وذلك لما يسوق من قيم وأخلاق تتنافى مع القيم العربية والإسلامية، كالاستقلالية للأبناء وتمردهم عن الوالدين، الخيانات الزوجية، الشذوذ الجنسي، غياب الضبط الاجتماعي، وضعف الانتماء، النظرة المادية المسيطرة،.....

وخلاصة القول أن التقارب الثقافي بين الزوجين يجعلها إن صحّ الكلام مملّين بالصراع القيمي الحاصل في الأسرة بين الثقافة الأصلية، والثقافة الوافدة، وكيفية مجابهته، من أجل التقليل من حدّة الصراعات، وإحداث التوازن وتحقيق التماسك.

¹ وين، ماري. الأطفال والإدمان التلفزيوني، ترجمة: عبد الفتاح الصّبحي، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، 1999، ص 167.

6: البعد الصّحي:

إنّ ما لا يدعو مجالاً للشكّ، أنّ سلامة الأبوين الصّحيّة تشكّل عاملاً أساسياً في تحقيق الاستقرار للعلاقات الأسرية، وطريقة تحديد الأهداف المشتركة، والعمل على تحقيقها بشكل جماعي. إضافة إلى أهم هدف يحلم به الوالدين وهو النّسل السليم هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإنّ تعرّض أحد أفراد الأسرة إلى مرض مفاجئ يؤثّر على العلاقات بين أفرادها. فمرض الأب مثلاً، وإيقاعه في الفراش يؤثّر على دخل الأسرة المادي، ويجعل المريض في أغلب الأحيان يشعر بالإحباط والقلق، وبالتالي ينعكس سلبيًا على سلوكياته داخل الأسرة، ومع أفراد عائلته، ممّا يساهم في توتر العلاقات بينهم. والشّيء نفسه مع مرض الأم.

كما أنّ زيادة درجة التّوافق الرّوحي تتعلّق بجانب مهم من الجوانب الصّحية، وهو الجانب الجنسي من خلال عملية الإشباع لكلا الطرفين. وعلى العموم فإنّ تمتع كل فرد من أفراد الأسرة بالصّحة مهم، ويعتبر أحد العوامل الأساسية في تحقيق الاستقرار والتّماسك، والمحافظة على أدوارهم الاجتماعيّة داخل أسرهم.

7: البعد التكنولوجي:

إنّ ما يمكن للباحث التحدّث عنه في هذا البعد، ومن مجمل القراءات المستنبطة من دروس الخدمة الاجتماعيّة العائليّة (تحت إشراف "عيسات العمري" من جامعة

سطيف 2)، ومختلف الملتقيات الوطنية حول التغير الاجتماعي وعلاقته بالأسرة، بالإضافة إلى الاستعانة بما أستنتج من ملخصات أخصائيين في الترجمة (بوساهل مريم، بلوطي جيهان، وبادي جمعة) من كتب أجنبية في المجال مثل:

"Reclaiming Conversation: The Power of Talk in a Digital Age" ◀

للكاتبة: "Sherry Turkle" من الموقع الإلكتروني: <https://journals.openedition.org>

الذي تمّ زيارته بتاريخ: 2024/02/24 على الساعة : 13:42. هذا الكتاب يقدم رؤية نقدية لتأثير التكنولوجيا على الاتصال الإنساني، والتفاعل الاجتماعي، ويبحث في كيفية استعادة الحوار الحقيقي، والتواصل الواقعي في العصر الرقمي.

"The Big Disconnect: Protecting Childhood and Familyrelationships in the Digital Age" ◀ للكاتبة: "Catherine Steiner-Adair". من الموقع الإلكتروني:

<https://www.learningandthebrain.com> الذي تمّ زيارته بتاريخ: 2024/02/25

على الساعة: 22:23. يتناول هذا الكتاب التّحديات التي يواجهها الأفراد والأسر في عصر التكنولوجيا الرّقمية، ويقدم نصائح واستراتيجيات للحفاظ على العلاقات العائلية الصّحية في ظلّ هذا العصر.

"The App Generation: How Today's Youth Navigate Identity, ◀

"Intimacy, and Imagination in a Digital World" للكاتبين: "Howard" Gardner

و"Katie Davis" من الموقع الإلكتروني: <https://www.researchgate.net>. الذي تمّ

زيارته بتاريخ: 2024/02/27 على الساعة: 17:14. يكشف هذا الكتاب كيفية تأثير

التطبيقات والوسائل التكنولوجية على تطوّر الشباب وهويتهم وعلاقاتهم، ويطرح أفكارًا نقدية حول استخدام التكنولوجيا في المراهقة والشباب.

◀ "La famille à l'épreuve des écrans" للمؤلفة: "Céline Lefève". من الموقع

الإلكتروني: <https://www.academie-medecine.fr> الذي تمّ زيارته بتاريخ:

2024/02/29 على الساعة: 20:17. يتناول هذا الكتاب تحليلًا نقديًا لتأثير الشاشات

والتكنولوجيا على الحياة العائلية، ويقدم استراتيجيات، وتوجيهات للعائلات من أجل

التعامل مع تحديات الاستخدام الزائد لها.

وقد مكّنا التعمق في البعد التكنولوجي كمكوّن مساهم في تعزيز التماسك الأسري

من خلال ملخصات المختصين التي توصل إلى ما يأتي:

◀ **الاتصال والتواصل:** تلعب التكنولوجيا دورًا حيويًا في تعزيز الاتصال والتواصل

داخل الأسرة. بفضل الوسائل التكنولوجية مثل الهواتف الذكية، ووسائل التواصل

الاجتماعي، أصبح من الأسهل على أفراد الأسرة التواصل مع بعضهم البعض بغض

النظر عن المسافات الجغرافية. هذا يساهم في تقريب الأفراد وتعزيز الروابط العاطفية

بينهم.

◀ **مشاركة المعرفة والثقافة:** يمكن للتكنولوجيا أن تساهم في تعزيز التماسك

الأسري من خلال فتح قنوات لمشاركة المعرفة والثقافة داخل الأسرة. على سبيل

المثال، يمكن للأسرة مشاهدة الأفلام معًا عبر الإنترنت، أو مشاركة الصور

والفيديوهات للأحداث العائلية عبر منصات التواصل الاجتماعي، مما يسهم في بناء وتعزيز الهوية الثقافية العائلية.

◀ **إدارة الوقت والجدول الزمني:** من خلال استخدام التطبيقات والأدوات التكنولوجية المتاحة، يمكن للأسرة تنظيم جدول أعمالها وإدارة الوقت بشكل أفضل. على سبيل المثال، تطبيقات التقويم المشتركة يمكنها مساعدة الأفراد في تنسيق أوقاتهم وتحديد مواعيد الفعاليات العائلية، مما يعزز الانسجام والتعاون داخل الأسرة.

◀ **تقديم الدعم والمساعدة:** يمكن أن تكون التكنولوجيا وسيلة لتقديم الدعم والمساعدة بين أفراد الأسرة، خاصة في الأوقات التي يكون فيها الأفراد بعيدين جغرافياً عن بعضهم البعض. على سبيل المثال: يمكن استخدام تطبيقات الفيديو المتاحة لإجراء مكالمات الفيديو للتحدث وتقديم الدعم العاطفي عن بعد.

◀ **حماية وسلامة الأسرة:** توفر التكنولوجيا أيضاً فرصاً لحماية وسلامة أفراد الأسرة، سواء من خلال استخدام أنظمة الأمان المنزلية المتصلة بالإنترنت، أو تطبيقات تتبع الموقع لضمان سلامة أفراد الأسرة، مما يساهم في خلق بيئة أكثر أماناً وراحة للجميع.

◀ **توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية:** من خلال التكنولوجيا، يمكن لأفراد الأسرة التواصل، وبناء علاقات مع أفراد خارج الأسرة، سواء كان ذلك من خلال مجموعات

المناقشة على الإنترنت، أو تطبيقات الدردشة، أو شبكات التواصل الاجتماعي. هذا

يمكن أن يوسع دائرة الدعم الاجتماعي، ويعزز الاندماج الاجتماعي لأفراد الأسرة.

◀ **تعزيز التعلّم والتنمية الشخصية:** من خلال الوصول إلى الموارد التعليمية عبر

الإنترنت، يمكن لأفراد الأسرة تعزيز مهاراتهم ومعرفتهم بمجالات مختلفة. على سبيل

المثال، يمكن للأطفال والشباب الاستفادة من الدروس والمواد التعليمية عبر منصات

التعلم عن بعد، مما يساهم في تحقيق التنمية الشخصية والمهنية.

◀ **تطوير القيادة والتعاون:** يمكن أن تكون التكنولوجيا وسيلة لتعزيز مهارات

القيادة والتعاون داخل الأسرة، سواء من خلال تطبيقات إدارة المشاريع المشتركة، أو

ألعاب الفيديو التعاونية. هذا يمكن أن يعزز الحوار، والتفاعل الإيجابي بين أفراد

الأسرة، ويساهم في تطوير مهارات العمل الجماعي.

◀ **توفير فرص الترفيه والتسلية:** توفر التكنولوجيا العديد من الفرص للترفيه

والتسلية داخل الأسرة، سواء من خلال مشاهدة الأفلام والبرامج التلفزيونية عبر

الإنترنت، أو لعب الألعاب الإلكترونية معًا. هذه الأنشطة يمكن أن تعزز التفاعل

الاجتماعي، وتعزيز الروابط العائلية من خلال الاستمتاع بالوقت معًا.

◀ **تعزيز التفاعل الحسي:** يمكن للتكنولوجيا أيضًا أن تساعد في تعزيز التفاعل

الحسي داخل الأسرة، مثل استخدام تطبيقات الطهي، أو اللياقة البدنية التي تشجع على

ممارسة الأنشطة معًا، وتعزيز الصحة العائلية.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى يبدو واضحاً أنّ هناك جوانب نقدية يجب مراعاتها عند التفكير في دور التكنولوجيا في تعزيز التماسك الأسري، ويتطلب الأمر توازناً بين الاستفادة من التكنولوجيا، وبين الحفاظ على الروابط العائلية، والعلاقات الشخصية السليمة في مسألة العلاقات الأسرية يوجزها الباحث فيما يأتي:

◀ **فجوة التواصل الحقيقي:** قد تؤدي الاعتماد المفرط على التكنولوجيا في التواصل إلى تقليل الفرص للتواصل الحقيقي والتفاعل الوجه لوجه داخل الأسرة. قد يؤدي هذا إلى فقدان بعض جوانب التواصل اللاشعوري والتفاعل الإنساني الذي يمكن أن يكون مهماً في بناء الروابط العاطفية.

◀ **التباعد الاجتماعي:** قد تؤدي الأنشطة التكنولوجية المفرطة داخل الأسرة إلى التباعد الاجتماعي، حيث يمكن أن يجد الأفراد أنفسهم عالقين في عوالم افتراضية مختلفة بدلاً من التفاعل والتواصل في العالم الحقيقي.

◀ **التأثير على العلاقات الشخصية:** قد تؤدي الانشغال المستمر بالتكنولوجيا إلى تقليل الوقت المخصص للتفاعل الشخصي والحوار العميق داخل الأسرة. هذا يمكن أن يؤدي إلى ضعف الروابط العاطفية والتفاهم بين أفراد الأسرة.

◀ **تهديدات الأمان الرقمي:** يمكن أن تشكل التكنولوجيا تهديداً للأمان الرقمي داخل الأسرة، حيث يمكن أن تتعرض المعلومات الشخصية والخصوصية للخطر نتيجة للاختراقات الإلكترونية أو سوء الاستخدام.

◀ تأثير التّوازن الصّحيّ: قد يؤدّي الاعتماد المفرط على التكنولوجيا في الأنشطة العائلية إلى نقص في التوازن بين الوقت الذي يقضيه الأفراد في العالم الافتراضي والوقت الذي يقضونه في العالم الحقيقي، ممّا قد يؤثّر على الصّحة العقلية والجسدية لأفراد الأسرة.

الخلاصة:

إنّ تعديل النظرة القائمة حول الزواج من المفهوم الجنسي إلى كونه مشروعاً الهدف منه تكوين أسرة قوامها المودة، الرّحمة، التّسامح، الحوار،... هو أحد الأسباب المحقّقة للتماسك الأسري بمختلف جوانبه الدينية، الاجتماعية، النفسية، الاقتصادية، الثقافية، والصّحية،..... هذه النظرة تتميّز بالتكامل كون الأسرة نواة تنبثق عنها جميع العلاقات البشرية، وهي أصل الحياة الاجتماعية الإنسانية المتجسّدة في كلّ من آدم وحواء، ولا يقوم أي مجتمع إلّا عليها، وانتظامها يعد مصدراً من مصادر تحقيق الأمن والاستقرار.

تمهيد:

تعتبر مرحلة عرض البيانات وتحليلها من أهم مراحل الدراسة الميدانية وأصعبها، إذ من خلال هذه المرحلة يستطيع الباحث تحويل هذه البيانات الكيفية إلى أرقام كمية لتصبح أكثر دلالة، من أجل التحليل واستخلاص النتائج في صيغة كيفية من جديد، فبعد انتهائنا من عملية جمع الاستبيان، سنجد أنفسنا أمام معطيات خام، غير أن تقديمها في شكلها الأولي هذا لا يجعلها قابلة للتحليل، وتصبح كذلك لا بد أولاً من تنظيمها وترتيبها باللجوء إلى الترميز والتحقق والتحويل والمراجعة، إمّا بالطريقة اليدوية أو باستخدام الحاسوب، وبمجرد ترتيبها ينبغي أن تهيأ بكيفيات متنوعة : قياسات مستخلصة أو مركبة، إجراءات العرض المرئي في جداول، رسومات وأشكال بيانية، قياسات للعلاقات بين المتغيرات... إلخ.

لهذا سنحاول في هذا الفصل عرض وتحليل البيانات في جداول إحصائية بعدما تم معالجتها باستخدام برنامج SPSS، كل سؤال في جدول خاص حتى نتمكن من التحليل الجيد لكل بيانات استمارة البحث. هذه الأخيرة التي خضعت لمجموعة من الاختبارات التي سنعرضها قصد التّحقّق من تناسق وانسجام مؤشراتنا مع فرضياتنا، ومن ثمّ يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة والتّراث النظري، لغرض الوصول إلى نتائج نستطيع من خلالها أن نقدم بعض الآفاق للدراسة التي قد تساهم في المحافظة على تماسك الأسر بوجه خاص، والمجتمع بوجه عام.

أولاً: عرض وتحليل بيانات الدراسة :**1 - عرض وتحليل البيانات العامة:****أ- ثبات الاستبيان:**

لقياس مصداقية الاستبيان تمّ الاعتماد على معادلة ألفا كرونباخ (ALPHA CROMBACH) لحساب معامل ثبات الاستبيان، فقبل البدء في تحليل بيانات الاستبيان يجب التأكد من ثباتها، حيث تم إجراء اختبار الثبات على جميع فقرات الاستبيان وعلى الأجزاء المكونة له، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (5): يوضح قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ

البيان	المحور الأول	المحور الثاني	المحور الثالث	المحور الرابع	الاستبيان ككل
معامل الثبات ألفا كرونباخ	0.871	0.923	0.963	0.937	0.977

المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على مخرجات برنامج SPSS

من خلال الجدول نلاحظ أن معاملات الثبات لمحاور الدراسة مقبولة وهي أكبر من النسبة المطلوبة إحصائياً 0.60، حيث بلغ معامل الثبات (المجموع) لكافة فقرات الاستبيان 0.977 وهي نسبة ثبات كبيرة يمكن الاعتماد عليها في الدراسة الميدانية.

- **صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان:** يقصد بالاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبيان مع المحور الذي تنتمي إليه. وقد تم حساب الاتساق الداخلي للاستبيان من خلال حساب الارتباطات (سبيرمان) بين كل فقرة من محاور الاستبيان والدرجة الكلية للمحاور التابعة له كالآتي:
- **الصدق الداخلي لفقرات المحور الأول:** يوضح الجدول رقم (6) معامل الارتباط لسبيرمان بين كل فقرة من فقرات المحور الأول والدرجة الكلية للمحور (t_1)، والذي يبيّن أنّ معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة 0.05 وبذلك تعتبر فقرات المحور صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (6): الصدق الداخلي لفقرات المحور الأول

رقم العبارة	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة المعنوية
1	يبين العلاقة بين التنشئة الاجتماعية ومساعدة الأفراد على فهم ثقافة مجتمعهم وتقبلها، والانخراط فيها لضمان استمرارية التركيبة الاجتماعية للأسرة.	0.384**	0.000
2	يبين أنّ العلاقة بين وعي الأفراد بمنظومة القيم والمعارف الإنسانية واحترامهم للعادات والتقاليد المجتمعية وبين التماسك الأسري.	0.400**	0.000

0.000	**0.431	يبين العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وطرق تهذيب وتربية شخصية الأبناء.	3
0.000	**0.234	يبين العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والصورة الحقيقية للأسرة المسلمة كما حددها الشرع.	4
0.000	**0.261	يبين العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وتعليم الأفراد الضوابط والتشريعات التي تنظم العلاقات بين أعضاء الأسرة .	5
0.000	**0.366	يبين العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وتعليم الأطفال كيفية تكوين علاقات اجتماعية سليمة فيما بينهم.	6
0.000	**0.431	يبين العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وبين ما يجب أن يكون بين الزوجين في سيرورة الحياة الأسرية.	7
0.000	**0.511	يبين العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وبين صبر كل من الزوجين لما يلاقيه من الآخر.	8
0.000	**0.459	يبين العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وبين واجبات الزوجين تجاه بعضهما البعض.	9
0.000	**0.669	يبين العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وبين تعلم الأفراد حقيقة الزواج.	10
0.000	**0.234	يبين الاهتمام برعاية الأولاد، وحسن تربيتهم، والاهتمام بعقيدتهم وثقافتهم وحبهم لله تعالى، وتنفيذهم لأحكامه سبحانه.	11
0.000	**0.974	يبين العلاقة بين أداء العبادات والفرائض وإحياء المناسبات بشكل جماعي داخل الأسرة وبين السمو	12

		الفكري والروحي لها.	
0.002	**0.166	يبين العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وبين مختلف القيم والاتجاهات داخل المجتمع.	13
0.000	**0.400	يبين العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وبين عادات الطعام والشراب والنظام والطاعة والنظافة والنوم وضبط واحترام حقوق الغير.	14
0.000	**0.929	يبين أن ثقافة الزوجين تؤثر في شكل العلاقة بينهما حيث ينمو مؤشر الإحساس بالمسؤولية طرديا مع ارتفاع مستوى الثقافة التي يملكها الأبوان.	15

** الارتباط دال إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 * الارتباط دال إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS.v 23

- **الصدق الداخلي لفقرات المحور الثاني:** يوضح الجدول رقم (7) معامل الارتباط لسبيرمان بين كل فقرة من فقرات المحور الثاني والدرجة الكلية للمحور (t_2)، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة 0.05 وبذلك تعتبر فقرات المحور صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (7): الصدق الداخلي لفقرات المحور الثاني

رقم العبارة	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة المعنوية
16	يبين العلاقة بين الحياة الزوجية وبين نجاحها.	**0.806	0.000
17	يبين العلاقة بين مهارات التخطيط للحياة الأسرية عند الزوجين وبين البيئة المحيطة بالأسرة.	**0.806	0.000
18	يبين طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة وبين كيفية بنائها.	**0.338	0.000
19	يبين العلاقة بين تكافؤ الزوجين في السن والمرحلة التعليمية والوضع المادي والاجتماعي وبين تماسك الأسرة.	**0.949	0.000
20	يبين العلاقة بين فهم التقضيل الإلهي للرجل على المرأة، وبين طبيعة معاملته لها.	**0.535	0.000
21	يبين العلاقة بين إشراك الزوجة في اتخاذ القرارات التي تتعلق بالمنزل، وبين طبيعة التماسك الأسري.	**0.776	0.000
22	يبين طبيعة العلاقة تجاه الأفراد الكبار في الأسرة وبين الحياة فيها	**0.428	0.000
23	يبين آراء المبحوثين حول تدخل الأهل أو المصلحين في حلّ بعض المشكلات التي لم يتمكن أفراد الأسرة من حلّها.	**0.981	0.000
24	يبين العلاقة بين الالتزام بالحقوق والواجبات لدى كل فرد من الأسرة وبين المحافظة على توازنها.	**0.450	0.000
25	يبين آراء المبحوثين حول ما أوجبه الدين من النفقة	**0.250	0.000

		على الأب، والحضانة على الأم، وأوجب تعليم الأبناء الأدوار ، وتدريبهم، ليكونوا مسؤولين عن بناء أسر المستقبل.	
0.000	**0.818	بيّن آراء المبحوثين حول أنّ الزوجة عليها القيام بكافة أمور المنزل، كالتنظيف والغسيل، وحتى الطبخ ورعاية الأطفال، وتقديم الحنان والحب لهم، ممّا يزيد في التماسك الأسري.	26
0.000	**0.439	بيّن آراء المبحوثين حول شعور كلا الزوجين بأهميّة ومكانة العلاقة بينهما، وما لها من دور بالغ في استقرار الأسرة، ممّا يؤدي إلى إنشاء علاقات جديدة لكلا الطرفين.	27
0.000	**0.450	بيّن آراء المبحوثين حول عدم تحميل بعض الأفراد أعباء ليست من شأنهم أو الضغط عليهم، يزيد الأسرة من تماسك وترابط.	28
0.000	**0.338	بيّن آراء المبحوثين حول أن على الأسرة خلق مناخات إنسانية مناسبة وملائمة للفرد لممارسة دوره والانتقال في مراحل النمو الطبيعية إلى سن الرشد والكمال.	29
0.000	**0.644	بيّن آراء المبحوثين حول تطبيق فكرة التماسك والترابط عن طريق الاجتماع في المناسبات، وتبادل الهدايا لأنها تساعد في نشر السعادة بين الأفراد، وتزيد من تماسك الأسرة.	30

** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 * الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج SPSS.v 23

- **الصدق الداخلي لفقرات المحور الثالث:** يوضح الجدول رقم (8) معامل الارتباط لسبيرمان بين كل فقرة من فقرات المحور الثالث والدرجة الكلية للمحور (t3)، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة 0.05 وبذلك تعتبر فقرات المحور صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (8): الصدق الداخلي لفقرات المحور الثالث

رقم العبارة	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة المعنوية
31	يبين آراء المبحوثين حول توفير كافة أسباب المتانة والقوة بما يضمن للبناء تماسكه واستقراره، وبما يسهم في الإعداد الأمثل للنهوض الحضاري للإنسانية جمعاء.	0.995**	0.000
32	يبين رأي المبحوثين حول إن كانت التنشئة الاجتماعية تسعى إلى خلق شخصية مجتمعية حقيقية لها من المؤهلات ما يسمح لها من الاندماج الفعلي اجتماعيا.	0.550**	0.000
33	يبين رأي المبحوثين في كون التنشئة الاجتماعية تنشئ الطفل على القيم الصحيحة والمبادئ والأخلاق العالية، والعادات الاجتماعية الجيدة والسليمة التي تحث على تكوين الذات وغرس معاني حب الآخرين.	0.264**	0.000
34	يبين رأي المبحوثين حول أن التنشئة الاجتماعية تعمل على إدماج القيم الاجتماعية والخلقية في	0.453**	0.000

		شخصية الطفل وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعيا.	
0.000	**0.819	يبين العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وبين الحوار الأسري.	35
0.000	**0.629	يبين رأي المبحوثين حول التعليم عن طريق النمذجة.	36
0.000	**0.434	يبين رأي المبحوثين حول العدل في المعاملة بين الأبناء وعدم التفرقة بينهم، يسمح بالتماسك العاطفي والاجتماعي بينهم في الحاضر والمستقبل.	37
0.000	**0.687	يبين رأي المبحوثين حول دور التنشئة الاجتماعية في اندماج الأفراد في المجتمع.	38
0.000	**0.434	يبين رأي المبحوثين حول دور التنشئة الاجتماعية في العمل على التخليص من الانحراف الفكري وتوطيد العلاقة مع الآباء.	39
0.000	**0.850	يبين رأي المبحوثين حول أهمية الوقت والرياضة والتمارين البدنية بالنسبة للجسم والعقل.	40
0.000	**0.785	يبين رأي المبحوثين في دور التنشئة الاجتماعية في الحفاظ على العلاقة بين الأفراد وذلك عن طريق إتباع بعض الطرق الحديثة وتجنب الروتين.	41
0.000	**0.550	يبين رأي المبحوثين في دور التنشئة الاجتماعية حول الحفاظ على الفطرة السليمة للفرد وإبراز جوانب إنسانيته ، وإكسابه الصفة الاجتماعية، وإدراكه معنى المسؤولية الاجتماعية.	42
0.000	**0.520	يبين علاقة التنشئة الاجتماعية مع التعليم بالمحاكاة والتقليد.	43

0.000	**0.434	يبين رأي المبحوثين حول دور التنشئة الاجتماعية في ضبط سلوك الفرد، وإشباع حاجاته بطريقة تساهم في القيم الدينية والأعراف الاجتماعية.	44
0.000	**0.488	يبين رأي المبحوثين حول أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي أن لا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية.	45

** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 * الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج SPSS.v 23

- **الصدق الداخلي لفقرات المحور الرابع:** يوضح الجدول رقم (9) معامل الارتباط لسيرمان بين كل فقرة من فقرات المحور الرابع والدرجة الكلية للمحور (t4)، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة 0.05 وبذلك تعتبر فقرات المحور صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (9): الصدق الداخلي لفقرات المحور الرابع

رقم العبارة	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة المعنوية
46	يبين رأي المبحوثين في أنّ التنشئة الاجتماعية تعمل على توفير البيئة المناسبة داخل المنزل، مع تهيئة الجو الذي يساعد في تشجيع أفراد الأسرة على التواجد فيه.	**0.554	0.000
47	يبين رأي المبحوثين حول العلاقة بين الترفيه والتّرتّه وبين تفرغ التوتّر الذي يحصل من ظروف الحياة والروتين اليومي.	**0.957	0.000
48	يبين رأي المبحوثين في العلاقة بين خلق الأسرة من الأمراض المختلفة، وبين قدرة أفرادها على الترابط والتماسك.	**0.990	0.000
49	يبين رأي المبحوثين حول العلاقة بين إشباع مختلف حاجات الفرد وبين الأفكار الهدّامة والتشدد والانحراف عنده.	**0.986	0.000
50	يبين رأي المبحوثين حول قدرة الأسرة على رعاية الفرد، والسهر على تلبية ما يحتاج إليه من خدمات وعناية وإشراف، وبين شعوره بالأمن والسعادة لانتمائه لها.	**0.948	0.000
51	يبين رأي المبحوثين حول تعويض الزوجة الزوج في غيابه من خلال تحمّل بعض المسؤوليات التي تحافظ وتزيد في التماسك الأسري.	**0.653	0.000

0.000	**0.438	يبين العلاقة بين الوالدين وبين الاستقرار النفسي للأبناء.	52
0.000	**0.206	يبين العلاقة ما بين الوالدين وبين الضيق والقلق النفسي للأبناء.	53
0.000	**0.543	يبين العلاقة بين الأمان والاستقرار العاطفي لدى أفراد الأسرة وبين الراحة النفسية.	54
0.000	**0.406	يبين العلاقة بين الأمان والاستقرار العاطفي لدى أفراد الأسرة وبين الراحة النفسية.	55
0.000	**0.467	يبين رأي المبحوثين في أن تنمية الشعور بالانتماء للأسرة يعطي كل فرد من أفراد العائلة إحساساً بأنه ليس وحيداً وأن هناك من يدعمه.	56
0.000	**0.290	يبين رأي المبحوثين في الثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة، وعلاقتها في تماسكهم.	57
0.000	**0.290	يبين العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وبين استمرار العلاقة الزوجية.	58
0.000	**0.372	يبين رأي المبحوثين في أن التنشئة الاجتماعية تعود الفرد على ضبط انفعالاته والتعبير عن رأيه دون جرح الطرف الآخر أو الإصرار على رأيه.	59
0.000	**0.237	يبين رأي المبحوثين في وجوب أن تسود الأسرة عواطف إيجابية تربط بين جميع أعضائها، تتجلى في الحب والتقدير والاحترام المتبادل.	60

** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 * الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج SPSS.v 23

- **صدق الاتساق البنائي للاستبيان:** يعتبر صدق الاتساق البنائي أحد مقاييس صدق أداة الدراسة (الاستبيان)، حيث يقيس مدى تحقق الأهداف التي تسعى الأداة الوصول إليها، ويبين صدق الاتساق البنائي مدى ارتباط كل محور من محاور أداة الدراسة (المحور الأول t_1 ، والمحور الثاني t_2 ، والمحور الثالث t_3 ، والمحور الرابع t_4 ، بالدرجة الكلية (T) لفقرات الاستبيان مجتمعة. وعليه قمنا بحساب معامل الارتباط "بيرسون" بين المحور الأول والثاني للاستبيان والدرجة الكلية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (10): صدق الاتساق البنائي للمحور الأول والثاني والثالث والرابع والدرجة الكلية للاستبيان

المحاور	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية
المحور الأول	**0.985	0.000
المحور الثاني	**0.962	0.000
المحور الثالث	**0.950	0.000
المحور الرابع	**0.986	0.000

**الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 * الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج SPSS.v 23

من خلال الجدول أعلاه يتضح أنّ معاملات الارتباط لبيرسون دالة إحصائياً، ومنه تعتبر جميع المحاور صادقة ومتسقة لِمَا وضعت لقياسه.

ب- اختبار التوزيع الطبيعي:

يتم استخدام اختبار "كولمجروف سمرنوف" لمعرفة أنّ البيانات تتبّع التوزيع الطبيعي أم لا، وهو ضروري في حالة اختبار الفرضيات لأنّ معظم الاختبارات المعلمية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعياً.

جدول رقم (11) : اختبار التوزيع الطبيعي لجميع محاور الدراسة

مستوى الدلالة المعنوية Sig	قيمة Z	البيان
0.200	0.320	جميع المحاور

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج SPSS.v 23

من خلال الجدول أعلاه يتبيّن نتائج اختبار "كولمجروف سمرنوف"، حيث قدرت مستوى الدلالة المعنوية بـ **0.200** وهي أكبر من **0.05** ممّا يفسّر أنّ البيانات تتبّع التوزيع الطبيعي، ولذا يجب استخدام الاختبارات المعلمية.

المطلب الثالث: أدوات تحليل البيانات

تمت معالجة البيانات المتحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية، باستعمال الجهاز الإعلام الآلي عن طريق حزمة تحليل البيانات الإحصائية في العلوم الاجتماعية **SPSS .v23**، الذي بفضله تمّ استخراج كل أنواع الجداول والمقاييس الإحصائية المناسبة للدراسة، والمتمثلة فيما يلي:

1- استخدام أساليب الإحصاء الوصفي:

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية، نذكرها كما يأتي:

أ. **التكرارات والنسب المئوية:** لوصف بيانات المبحوثين محل الدراسة، وتوزيع

إجابات المبحوثين حسب درجات الموافقة على فقرات الدراسة المختلفة.

ب. **حساب المتوسط الحسابي:** (أحد مقاييس النزعة المركزية)، وهو متوسط

مجموعة من القيم، أو مجموع القيم المدروسة مقسوم على عددها، وذلك بغية التعرف

على متوسط إجابات الموظفين المبحوثين حول الاستبيان ومقارنتها بالمتوسط

الفرضي المقدر ب 2 لأن التنقيط يتراوح من (1) إلى (3)، وهو ما يساعد في ترتيب

الفقرات حسب أعلى متوسط.

ت. **الانحراف المعياري:** وذلك من أجل التعرف على مدى انحراف استجابات

المبحوثين محل الدراسة اتجاه كل فقرة أو بعد، ويوضح التشتت في استجابات أفراد

الدراسة فكلما اقتربت قيمته من الصفر فهذا يعني تركيز الإجابات وعدم تشتتها،

وبالتالي تكون النتائج أكثر مصداقية موجودة، كما أنه يفيد في ترتيب العبارات أو

الفقرات لصالح الأقل تشتتاً عند تساوي المتوسط الحسابي المرجح بينها.

2- استخدام أساليب الإحصاء الاستدلالي:

أ. استخدام اختبار (T) للعينة الواحدة **One Sample T-test**: لمقارنة

المتوسط العام للإجابات مع المتوسط الفرضي، وذلك بالنسبة للمحور الأول والثاني

والثالث والرابع. ويرجع سبب اختيار أسلوب **T** لعينة واحدة لأننا نتعامل مع بيانات كمية لعينة واحدة. وتتم المقارنة على أساس الدلالة المعنوية كالتالي:

✓ لتحديد درجة القرار، نأخذ بدرجة الدلالة المعنوية **sig** حيث تقسم هذه الدلالة إلى ثلاثة مجالات كالتالي:

✓ **Sig** أكبر من 5% يمثل مجال التقييم المتوسط.

- **Sig** أصغر من 5% هنا يمكن الاعتماد على المتوسط الحسابي من أجل تحديد مجال التقييم إذا كان كما يلي:

- إذا كان متوسط العبارة أكبر من المتوسط الحسابي الفرضي فمجال التقييم مرتفع.

- إذا كان متوسط العبارة أصغر من المتوسط الحسابي الفرضي فمجال التقييم منخفض.

ب. اختبار الصدق والثبات: بالاستعانة بمعامل ألفا كرونباخ، حيث يتم استعمال هذه المعادلة لحساب معامل ثبات الاستمارة، وحساب قدرتها على قياس المتغيرات المدروسة، أخذاً في الاعتبار النسبة المعتمدة في العلوم الاجتماعية، وهي 60%. حيث كلما تجاوز معامل ألفا كرونباخ هذه القيمة تدل على مصداقية الأداة وإمكانية اعتمادها في الدراسة. والاستعانة كذلك بمعامل الارتباط (Spearman) لقياس الاتساق الداخلي لأداة الدراسة، وكذلك الاستعانة بمعامل الارتباط لبرسون لقياس صدق الاتساق البنائي.

ت. اختبار التوزيع الطبيعي: لمعرفة اعتدالية توزيع البيانات.

ث. معامل الانحدار المتعدد.

المبحث الثاني: عرض وتحليل البيانات

المطلب الأول: عرض وتحليل بيانات الجزء الأول

قصد التعرف على سمات وخصائص العينة محل الدراسة يمكن عرض

متغيرات البيانات الديمغرافية والتي تشمل: الجنس، السن، المستوى الوظيفي والأقدمية

المهنية.

أولاً: التوزيع حسب متغير الجنس: توزع أفراد عينة الدراسة حسب هذه الخاصية كما

يأتي:

الجدول رقم(12): توزيع أفراد الدراسة حسب الجنس

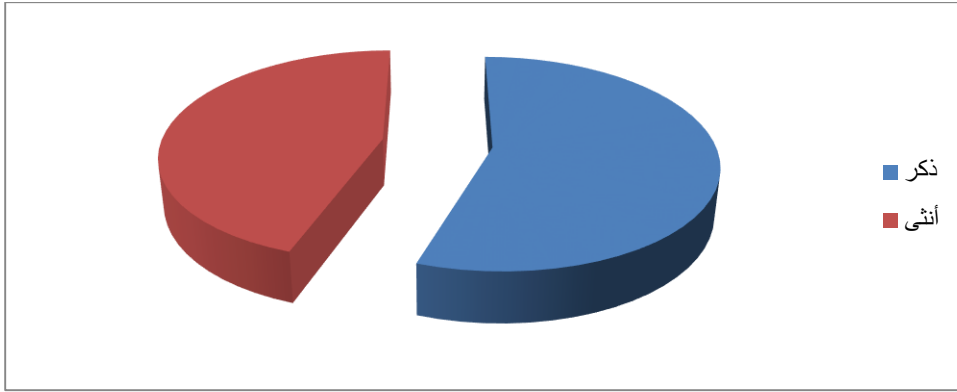
النسبة %	التكرارات	المتغيرات	
55.3	199	ذكر	الجنس
44.7	181	أنثى	
100.0	360	المجموع	

المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج تفرغ الاستبيان بواسطة برنامج SPSS.v23

يبين الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين المستجوبين هم من جنس الذكور

(199) وذلك بنسبة 55.3% مقابل (161) من جنس الإناث بنسبة 44.7%.

الشكل (16): توزيع أفراد الدراسة حسب الجنس



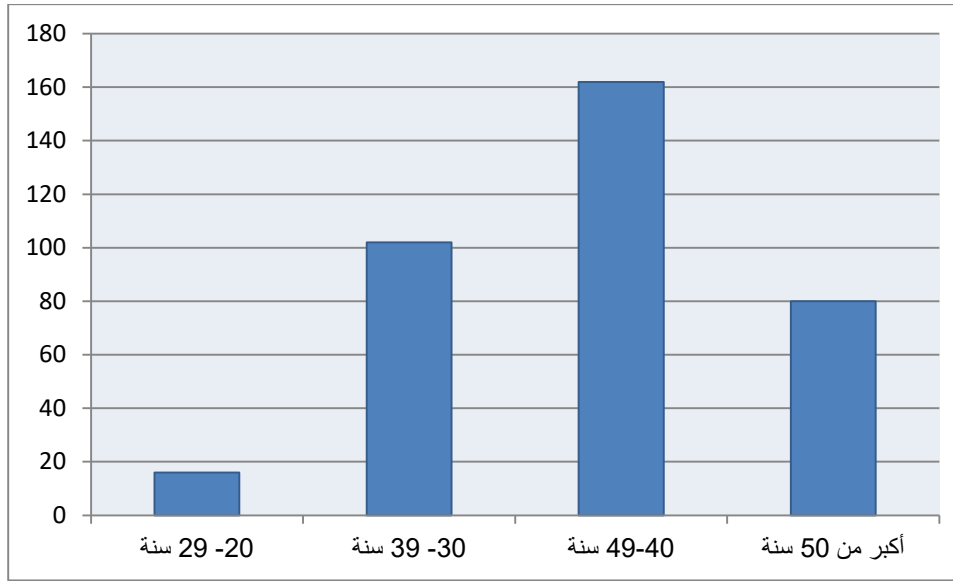
- توزيع أفراد الدراسة حسب السن الزوج: وكانت النتائج كما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم(13): توزيع أفراد الدراسة حسب سن الزوج

النسبة %	التكرارات	السن
4.4	16	20 - 29 سنة
28.3	102	30 - 39 سنة
45	162	40 - 49 سنة
22.2	80	أكبر من 50 سنة
100	360	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج تفريغ الاستبيان بواسطة برنامج SPSS.v23

الشكل (17): توزيع أفراد الدراسة حسب سن الزوج



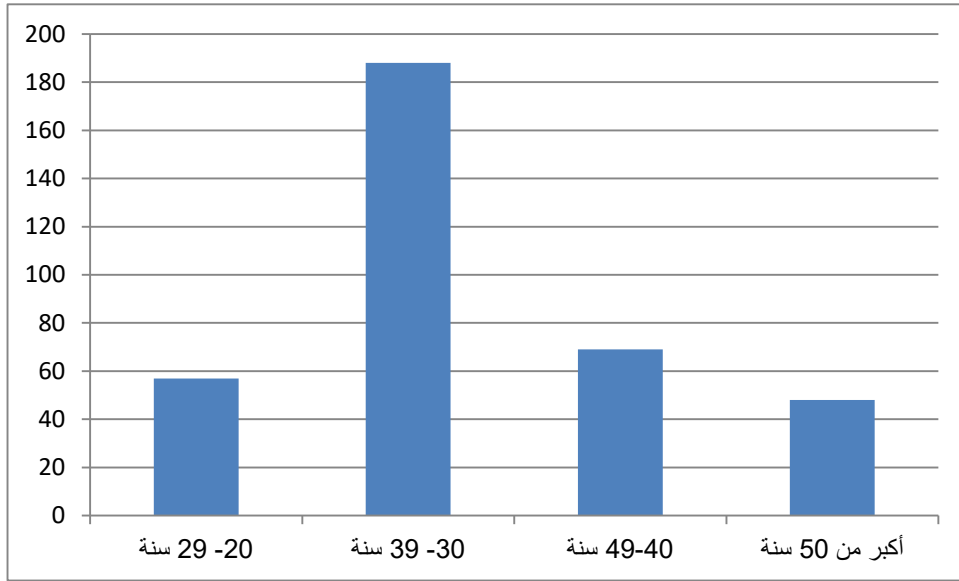
- توزيع أفراد الدراسة حسب السن الزوجية: وكانت النتائج كما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم(14): توزيع أفراد الدراسة حسب سن الزوجة

النسبة %	التكرارات	السن
15.8	57	20-29 سنة
52.2	188	30-39 سنة
19.2	69	40-49 سنة
12.8	48	أكبر من 50 سنة
100	360	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج تفريغ الاستبيان بواسطة برنامج SPSS.v23

الشكل (18): توزيع أفراد الدراسة حسب سن الزوجة



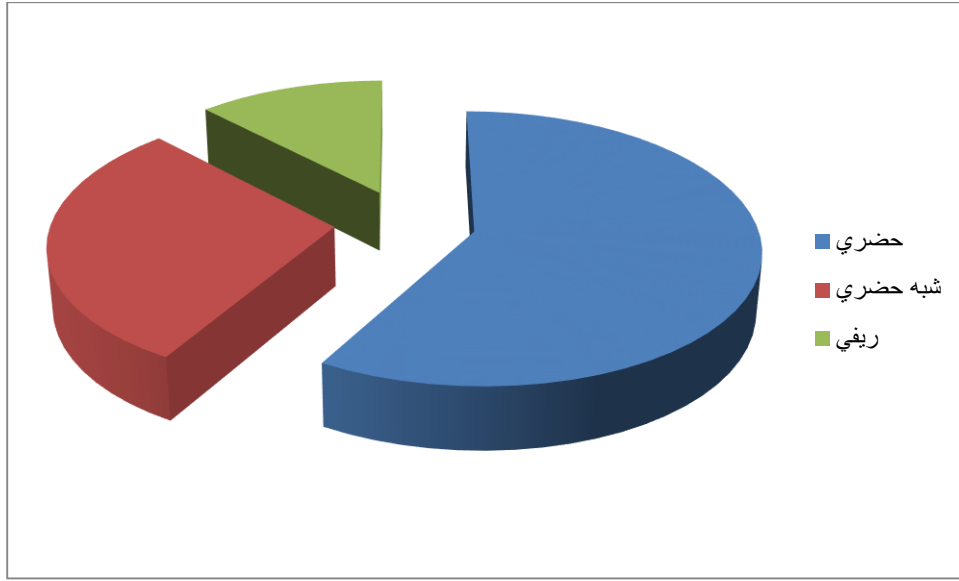
– توزيع أفراد الدراسة حسب السكن: وكانت النتائج كما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم(15): توزيع أفراد الدراسة حسب السكن

النسبة %	التكرارات	السكن
58.3	210	حضري
29.4	106	شبه حضري
12.2	44	ريفي
100	360	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج تفرغ الاستبيان بواسطة برنامج SPSS.v23

الشكل (19): توزيع أفراد الدراسة حسب السكن



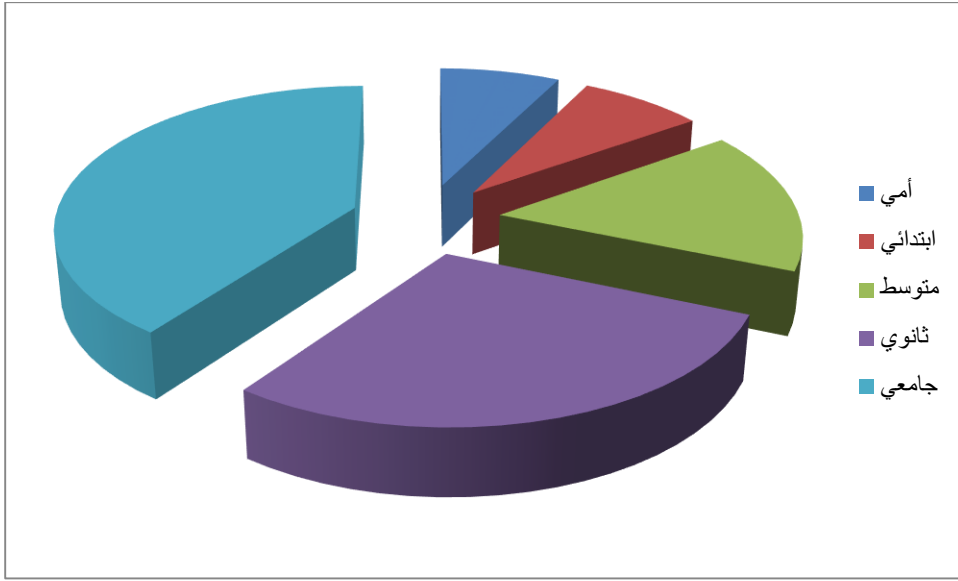
- توزيع أفراد الدراسة حسب مستوى الدراسي للزوج: وكانت النتائج كما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم(16): توزيع أفراد الدراسة حسب مستوى الدراسي للزوج

النسبة %	التكرارات	المستوى الدراسي للزوج
8	3	أمي
8.3	30	ابتدائي
17.2	62	متوسط
30.8	111	ثانوي
42.8	154	جامعي
100	360	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج تفريغ الاستبيان بواسطة برنامج SPSS.v23

الشكل (20): توزيع أفراد الدراسة حسب المستوى الدراسي للزوج



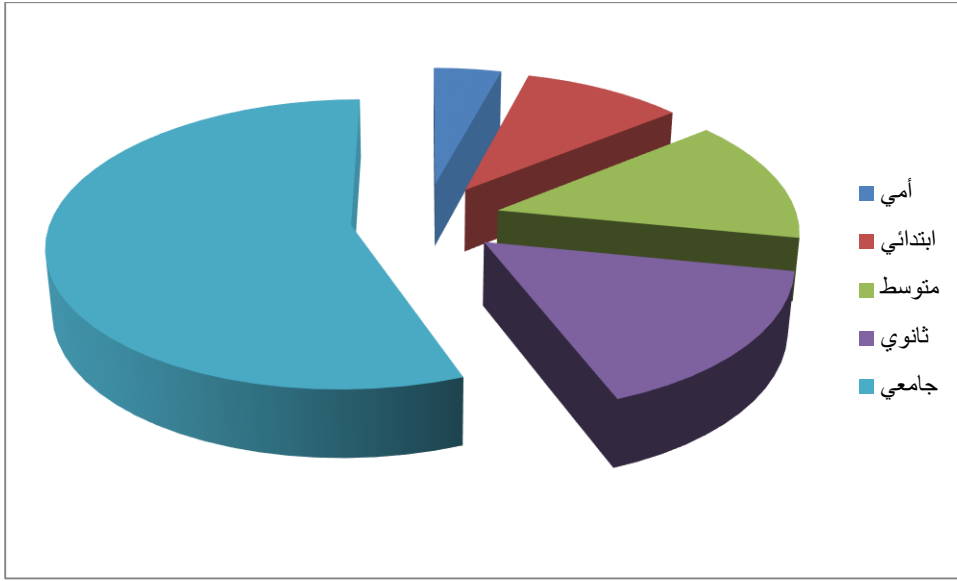
- توزيع أفراد الدراسة حسب مستوى الدراسي للزوجة: وكانت النتائج كما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم (17): توزيع أفراد الدراسة حسب مستوى الدراسي للزوجة

النسبة %	التكرارات	المستوى
4.2	15	أمي
10	36	ابتدائي
13.9	50	متوسط
16.1	58	ثانوي
55.8	201	جامعي
100	360	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج تفرغ الاستبيان بواسطة برنامج SPSS.v23

الشكل (21): توزيع أفراد الدراسة حسب المستوى الدراسي للزوجة



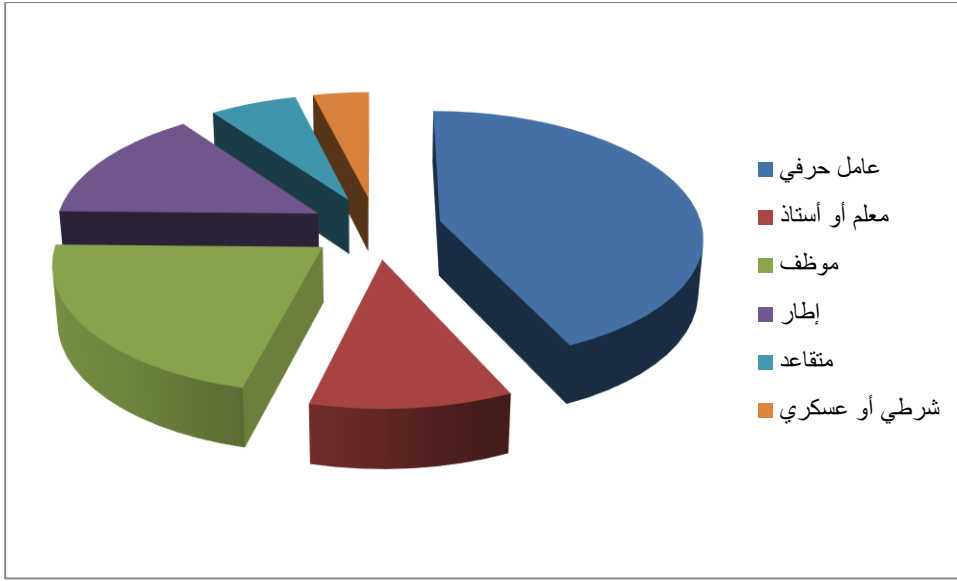
- توزيع أفراد الدراسة حسب وظيفة الزوج: وكانت النتائج كما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم(18): توزيع أفراد الدراسة حسب مستوى وظيفة الزوج

وظيفة الزوج	التكرارات	النسبة %
عامل حرفي	155	43.1
معلم أو أستاذ	39	10.8
موظف	77	21.4
إطار	53	14.7
متقاعد	22	6.1
شرطي أو عسكري	14	3.9
المجموع	360	100

المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج تفريغ الاستبيان بواسطة برنامج SPSS.v23

الشكل (22): توزيع أفراد الدراسة حسب وظيفة الزوج



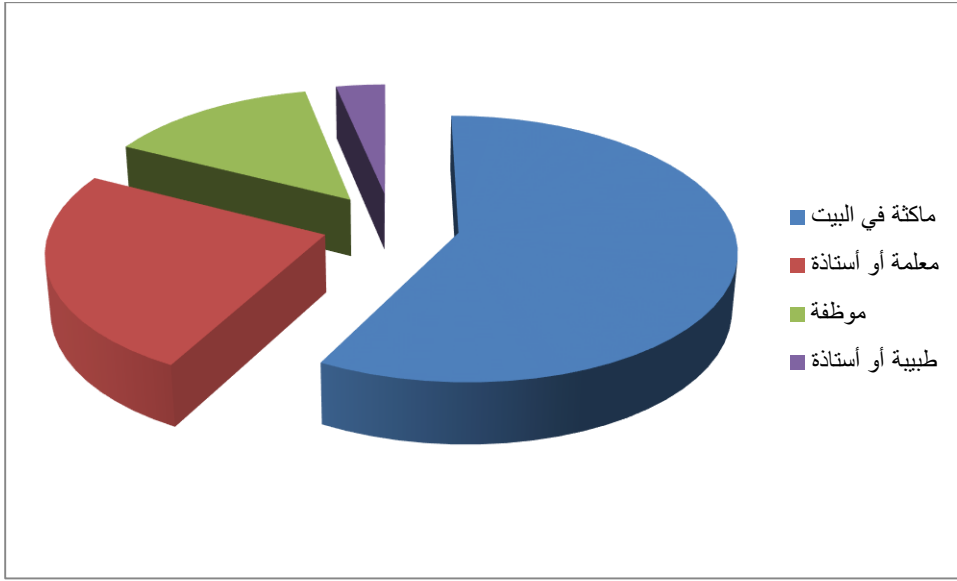
- توزيع أفراد الدراسة حسب وظيفة الزوجة: وكانت النتائج كما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم(19): توزيع أفراد الدراسة حسب وظيفة الزوجة

وظيفة الزوجة	التكرارات	النسبة %
مأكنة في البيت	208	57.8
معلمة أو أستاذة	89	24.7
موظفة	51	14.2
طبيبة أو أستاذة	12	3.3
المجموع	360	100

المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج تفرغ الاستبيان بواسطة برنامج SPSS.v23

الشكل (23): توزيع أفراد الدراسة حسب وظيفة الزوجة



- توزيع أفراد الدراسة حسب عدد الأولاد: وكانت النتائج كما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم(20): توزيع أفراد الدراسة حسب عدد الأولاد

عدد الأولاد	التكرارات	النسبة %
0	66	18.3
1	136	37.8
2	85	23.6
3	55	15.3
4	14	3.9
5	2	0.6
6	1	0.3
8	1	0.3
المجموع	360	100

المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج تفرغ الاستبيان بواسطة برنامج SPSS.v23

- توزيع أفراد الدراسة حسب عدد البنات: وكانت النتائج كما يوضحه الجدول

الآتي:

الجدول رقم(21): توزيع أفراد الدراسة حسب عدد البنات

النسبة %	التكرارات	عدد البنات
21.7	78	0
38.1	137	1
24.7	89	2
11.7	42	3
2.5	9	4
0.6	2	5
0.6	2	6
0.3	1	7
100	360	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج تفرغ الاستبيان بواسطة برنامج SPSS.v23

المطلب الثاني: عرض وتحليل بيانات المحور الأول

يتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبيانات هذا المحور والذي يمكن

عرضه في الجدول الآتي:

جدول رقم (22): درجات الموافقة على المحور الأول

المتوسط الفرضي = 2						
البيانات	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة المعنوية	الأهمية النسبية	القرار
1	تساعد الفرد على فهم ثقافة مجتمعه وتقبلها والانخراط فيها لضمان استمرارية التركيبة الاجتماعية للأسرة.	2.97	0.172	0.000	5	مرجع
2	وعي الأفراد بمنظومة القيم والمعارف الإنسانية واحترامهم للعادات والتقاليد المجتمعية .	2.97	0.180	0.000	6	مرجع
3	تعمل على تهذيب وتربية شخصية الأبناء بطريقة تتوافق مع عادات المجتمع التي سترافقه طوال وجوده في تلك البيئة الأساسية لتعلمه.	2.96	0.194	0.000	8	مرجع
4	تلقي الفرد الصورة المثلى للأسرة المسلمة كما حددها الشرع، والأسس الشرعية لبنائها، وحقوق أفرادها وواجباتهم، وتبيان كل ما من شأنه أن يهدم بنائها.	2.99	0.105	0.000	3	مرجع

مرتفع	7	0.000	0.234	2.97	تعليم الأفراد الضوابط والتشريعات التي تنظم العلاقات بين أفراد الأسرة (طاعة الوالدين، البر بهما، احترام الكبير...)، بما يكفل استقرارها ويحقق سعادتها.	5
مرتفع	4	0.000	0.165	2.97	تعليم الأطفال كيفية تكوين علاقات اجتماعية سليمة فيما بينهم، وذلك من خلال إكسابهم مهارات وقدرات وأساليب التفاعل الايجابي مع المحيط الأسري.	6
مرتفع	8	0.000	0.194	2.96	حثّ الزوجين على إحسان العلاقة بينهما، والقيام بواجبهما تجاه كلّ واحد منهما ، والتكريم المتبادل بينهما، والتعاون على رعاية الأسرة، مما يقلل فرص الشقاق، ويزرع الحبّ والمودة في قلب كلّ واحد منهما تجاه الآخر.	7
مرتفع	10	0.000	0.246	2.94	حثّ كلّ من الزوجين على الصبر لما يلاقيه من الآخر ما دام ذلك ممكنا، وما دام سبيلا لاستمرار هذه العلاقة بشكل مقبول.	8

مرتفع	9	0.000	0.206	2.96	تعليمهم أنّ على المرأة واجبات تجاه الرجل وهي الطاعة في المعروف، فكذاك على الرجل رعاية زوجته، وحمايتها، وحفظها، والقيام بشؤونها.	9
مرتفع	11	0.000	0.313	2.90	تعليمهم أنّ الزواج يبني على أساس الرغبة التامة، والرّضا الكامل، وعدم إجبار الشاب على الزواج ممّن لا يرغب فيها، وإجبار الشابة على الزواج ممّن لا تطمع في مثله.	10
مرتفع	1	0.000	0.105	2.99	الاهتمام برعاية الأولاد، وحسن تربيتهم، والاهتمام بعقيدتهم وثقافتهم وحبهم لله تعالى، وتنفيذهم لأحكامه سبحانه.	11
مرتفع	12	0.000	0.514	2.71	أداء العبادات والفرائض واحياء المناسبات بشكل جماعي داخل الأسرة له دور مهمّ في تحقيق السمو الفكري والروحي للأسرة، وحمايتها من أسباب الانحراف.	12
مرتفع	2	0.000	0.149	2.99	تعلّم العقيدة والقيم والآداب الاجتماعية والأخلاقية وتكوين الاتجاهات المعترف بها داخل المجتمع وقيمه بصفة عامة.	13
مرتفع	6	0.000	0.180	2.97	إكساب الأبناء على حداثة سنّهم مهارات وعادات الطّعام والشّراب والنّظام والطّاعة والنّظافة والنّوم وضبط واحترام حقوق الغير.	14

نتائج	13	0.000	0.829	2.56	تؤثر ثقافة الزوجين في شكل العلاقة بينهما حيث ينمو مؤشر الإحساس بالمسؤولية طرديا مع ارتفاع مستوى الثقافة التي يملكها الأبوان.	15
نتائج		0.000	0.18550	2.9194	المتوسط العام t_1 والانحراف المعياري العام	

المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج تفريغ الاستبيان بواسطة برنامج SPSS.v23

يتضمن الجدول تحليل المحور الرابع الخاص " التنشئة الاجتماعية تكسب أفراد الأسرة المعايير والقيم والعادات والاتجاهات التي تنظم العلاقات بينهم وتزيد من تماسك هذه الأسرة والذي كان عدد الأسئلة التي يتضمنها هذا المحور 15 سؤال كما جاء في أداة الدراسة (الملحق رقم 1)، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور 2.9194، وهي درجة قبول مرتفعة، كما أن الانحراف المعياري العام قد بلغ 0.18550 وهو ضعيف مما يدل على أن إجابات المبحوثين عينة الدراسة متجانسة بالنسبة لهذا المحور، ويعزى ذلك إلى:

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 11 التي تحصلت على المرتبة الأولى بحوالي 2.99، وبانحراف معياري قدره 0.105 وهو ضعيف، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يفسر أن المبحوثين يوافقون على العبارة التي تنص الاهتمام برعاية الأولاد، وحسن تربيتهم، والاهتمام بعقيدهم وثقافتهم وحبهم لله تعالى، وتنفيذهم لأحكامه سبحانه.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 13 التي تحصلت على المرتبة الثانية بحوالي 2.99 ، وبانحراف معياري قدره 0.149 وهو ضعيف يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يفسر أن المبحوثين يوافقون على العبارة التي تنص تعلم العقيدة والقيم والآداب الاجتماعية والأخلاقية وتكوين الاتجاهات المعترف بها داخل المجتمع وقيمه بصفة عامة.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 4 والتي تحصلت على المرتبة الثالثة بحوالي 2.99، وبانحراف معياري 0.105 وهو ضعيف يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين يوافقون على العبارة التي تنص تلقين الفرد الصورة المثلى للأسرة المسلمة كما حددها الشرع، والأسس الشرعية لبنائها، وحقوق أفرادها وواجباتهم، وتبيان كل ما من شأنه أن يهدم بنيانها.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 6 التي تحصلت على المرتبة الرابعة حوالي 2.97، وبانحراف معياري قدره 0.165 وهو ضعيف، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص تعليم الأطفال كيفية تكوين علاقات اجتماعية سليمة فيما بينهم، وذلك من خلال إكسابهم مهارات وقدرات وأساليب التفاعل الايجابي مع المحيط الأسري.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 1 التي تحصلت على المرتبة الخامسة حوالي 2.97، وبإنحراف معياري قدره 0.172 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص تساعد الفرد على فهم ثقافة مجتمعه وتقبلها والانخراط فيها لضمان استمرارية التركيبة الاجتماعية للأسرة.

- المتوسط الحسابي للعبارتين رقم (2، 14) التي تحصلتا على المرتبة السادسة حوالي 2.97، وبإنحراف معياري قدره 0.180 وهو ضعيف، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص وعي الأفراد بمنظومة القيم والمعارف الإنسانية واحترامهم للعادات والتقاليد المجتمعية، إكساب الأبناء على حداثة سنهم مهارات وعادات الطعام والشرب والنظام والطاعة والنظافة والنوم وضبط واحترام حقوق الغير.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 5 التي تحصلت على المرتبة السابعة حوالي 2.97، وبإنحراف معياري قدره 0.234 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص تعليم الأفراد الضوابط والتشريعات التي تنظم العلاقات بين أفراد الأسرة (طاعة الولدين، البر بهما، احترام الكبير...)، بما يكفل استقرارها ويحقق سعادتها.

- المتوسط الحسابي للعبارتين رقم (3، 7) التي تحصلتا على المرتبة الثامنة حوالي 2.96، وبإنحراف معياري قدره 0.196 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارتين التي تنص تعمل على تهذيب وتربية شخصية الأبناء بطريقة تتوافق مع عادات المجتمع التي سترافقه طوال وجوده في تلك البيئة الأساسية لتعلمه، حتّى الزوجين على إحسان العلاقة بينهما، والقيام بواجبهما تجاه كلّ واحد منهما ، والتكريم المتبادل بينهما، والتعاون على رعاية الأسرة، ممّا يقلّل فرص الشقاق، ويزرع الحبّ والمودة في قلب كلّ واحد منهما تجاه الآخر.

- المتوسط الحسابي للعبارة رقم 9 التي تحصلت على المرتبة التاسعة حوالي 2.96، وبإنحراف معياري قدره 0.206 وهو ضعيف، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص تعليمهم أنّ على المرأة واجبات تجاه الرّجل وهي الطّاعة في المعروف، فكذلك على الرّجل رعاية زوجته، وحمايتها، وحفظها، والقيام بشؤونها

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 8 التي تحصلت على المرتبة العاشرة حوالي 2.94، وبإنحراف معياري قدره 0.246 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص حتّى كلّ من

الزّوجين على الصّبر لما يلاقيه من الآخر ما دام ذلك ممكناً، وما دام سبيلاً لاستمرار هذه العلاقة بشكل مقبول.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 10 التي تحصلت على المرتبة الحادي عشر حوالي 2.90، وبانحراف معياري قدره 0.313 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنصت عليهم أنّ الزّواج يبني على أساس الرّغبة التّامة، والرّضا الكامل، وعدم إجبار الشّاب على الزّواج ممّن لا يرغب فيها، وإجبار الشّابة على الزّواج ممّن لا تطمح في مثله.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 12 التي تحصلت على المرتبة الثاني عشر حوالي 2.71، وبانحراف معياري قدره 0.514 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنصّأداء العبادات والفرائض واحياء المناسبات بشكل جماعيّ داخل الأسرة له دور مهمّاً في تحقيق السّمو الفكري والروحي للأسرة، وحمائتها من أسباب الانحراف.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 15 التي تحصلت على المرتبة الثالث عشر حوالي 2.56، وبانحراف معياري قدره 0.829 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنصتؤثر ثقافة

الزَّوجين في شكل العلاقة بينهما حيث ينمو مؤشِّر الإحساس بالمسؤولية طرديا مع ارتفاع مستوى الثقافة التي يملكها الأبوان.

من مجمل ما سبق نستخلص أن التَّنشئة الاجتماعية تكسب أفراد الأسرة المعايير والقيم والعادات والاتجاهات التي تنظِّم العلاقات بينهم وتزيد من تماسك هذه الأسرة .

المطلب الثاني: عرض وتحليل بيانات المحور الثاني

يتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبيانات هذا المحور والذي يمكن عرضه في الجدول الآتي:

جدول رقم (23): درجات الموافقة على المحور الثاني

المتوسط الفرضي=2						
القرار	الأهمية النسبية	الدلالة المعنوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	البيان
نعم	11	0.000	0.810	2.58	الحياة الزوجية حياة يصبغها التعاون، وتسودها روح المسؤولية والتضحية، ودون ذلك لا يكون الزواج ناجحا.	16
نعم	11	0.000	0.810	2.58	امتلاك كلا الزوجين مهارات التخطيط للحياة الأسرية، وتعافي البيئة المحيطة بالأسرة لضمان عدم التأثير السلبي من الخارج.	17

مرتفع	6	0.000	0.321	2.94	يجب أن يعرف الأفراد بأن الأسرة المسلمة تبنى على التعاون والتّراحم والعفاف، وأنّ أعضاء الأسرة الواحدة كالبنين المرصوص يشدّ بعضه بعضاً.	18
مرتفع	13	0.000	0.967	2.26	تكافؤ الزوجين في السن والمرحلة التّعليميّة، والوضع المادي والاجتماعي، والتّوافق فيما بينهما على الأدوار والمكانة، والتّوافق على السياسات المتّبعة بينهما والقواعد.	19
مرتفع	8	0.000	0.531	2.84	فهم التّفضيل الإلهي للرجل على المرأة، وتطبيقه تطبيقاً صحيحاً، وتكليف الرجل بمهمة رعاية المرأة، والحرص عليها، وحمايتها، والإنفاق عليها، ومعاملتها بإحسان.	20
مرتفع	9	0.000	0.506	2.77	إشراك الزّوجة في اتّخاذ القرارات التي تتعلّق بالمنزل، وبذلك تتحقّق الشورى التي يقوم عليها مبدأ القوامة، كما أنّ الاختلاف بين الزوجين القائم على تقبل الآخر.	21
مرتفع	5	0.000	0.253	2.94	تقوم الحياة الأسريّة على احترام الكبير وأخذ النّصائح منهم وذلك لأنهم يمتلكون الخبرة الكافية.	22

مرئع	12	0.000	0.910	2.30	لا تخلو الحياة الأسرية من بعض المشكلات التي قد يتمكن أفراد الأسرة من حلها، في وقت من الأوقات. وقد تتخللها مشكلات أخرى تستدعي تدخّل الأهل أو المصلحين.	23
مرئع	4	0.000	0.229	2.94	تشجيع كلّ فرد على إنجاز مهامه وعدم تجاهلها من أجل الحفاظ على توازن الأسرة، فكلّ فرد له حقوقه وعليه واجباته، وبذلك يقوم كل واحد بما عليه من مهام ووظائف.	24
مرئع	2	0.000	0.222	2.97	أوجب الدين النّفقة على الأب، والحضانة على الأم، وأوجب تعليم الأبناء الأدوار ، وتدريبهم، ليكونوا مسؤولين عن بناء أسر المستقبل.	25
مرئع	10	0.000	0.564	2.72	على الزّوجة القيام بكافة أمور المنزل، كالتنظيف والغسيل، وحتّى الطبخ ورعاية الأطفال، وتقديم الحنان والحبّ لهم، ممّا يزيد في التماسك الأسري.	26
مرئع	3	0.000	0.224	2.95	شعور كلا الزوجين بأهميّة ومكانة العلاقة بينهما، وما لها من دورٍ بالغٍ في استقرار الأسرة، ممّا يؤدّي إلى إنشاء علاقاتٍ جديدة لكلاهما.	27

نتيجة	4	0.000	0.229	2.94	عدم تحميل بعض الأفراد أعباء ليست من شأنهم أو الضغط عليهم، وبذلك تزيد الأسرة من تماسكها وترابطها.	28
نتيجة	1	0.000	0.172	2.97	على الأسرة خلق مناخات إنسانية مناسبة وملائمة للفرد لممارسة دوره والانتقال في مراحل النمو الطبيعية إلى سن الرشد والكمال.	29
نتيجة	7	0.000	0.392	2.86	تطبيق فكرة التماسك والترابط عن طريق الاجتماع في المناسبات، وتبادل الهدايا لأنها تساعد في نشر السعادة بين الأفراد، وتزيد من تماسك الأسرة.	30
نتيجة		0.000	.37964 0	2.7719	المتوسط العام t_2 والانحراف المعياري العام	

المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج تفريغ الاستبيان بواسطة برنامج SPSS.v23

يتضمن الجدول تحليل المحور الثاني الخاص بالعلاقة بين التنشئة الاجتماعية

وبين تعلم أفراد الأسرة الأدوار المتوقعة منهم من أجل المحافظة على تماسكهم

داخلها. والذي كان عدد الأسئلة التي يتضمنها هذا المحور 15 سؤالاً كما جاء في

أداة الدراسة (الملحق رقم 1)، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور

2.7719، وهي درجة قبول مرتفعة، كما أن الانحراف المعياري العام قد بلغ

0.37964 وهو ضعيف مما يدل على أن إجابات المبحوثين عينة الدراسة متجانسة

بالنسبة لهذا المحور، ويعزى ذلك إلى:

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 29 التي تحصلت على المرتبة الأولى بحوالي 2.97، وبانحراف معياري قدره 0.172 وهو ضعيف، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يفسر أن المبحوثين يوافقون على العبارة التي تنص على الأسرة خلق مناخات إنسانية مناسبة وملائمة للفرد لممارسة دوره والانتقال في مراحل النمو الطبيعيّة إلى سن الرشد والكمال.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 25 التي تحصلت على المرتبة الثانية بحوالي 2.99 ، وبانحراف معياري قدره 0.222 وهو ضعيف يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يفسر أن المبحوثين يوافقون على العبارة التي تنص أوجب الدين النّفقة على الأب، والحضانة على الأمّ، وأوجب تعليم الأبناء الأدوار، وتدريبهم، ليكونوا مسؤولين عن بناء أسر المستقبل.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 27 والتي تحصلت على المرتبة الثالثة بحوالي 2.95، وبانحراف معياري 0.224 وهو ضعيف يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين يوافقون على العبارة التي تنص شعور كلا الزوجين بأهميّة ومكانة العلاقة بينهما، وما لها من دورٍ بالغٍ في استقرار الأسرة، ممّا يؤدّي إلى إنشاء علاقاتٍ جديدةٍ لكلاهما.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارتين 24 و 28 التي تحصلتا على المرتبة الرابعة حوالي 2.94، وبإنحراف معياري قدره 0.229 وهو ضعيف، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص تشجيع كل فرد على إنجاز مهامه وعدم تجاهلها من أجل الحفاظ على توازن الأسرة، فكل فرد له حقوقه وعليه واجباته، وبذلك يقوم كل واحد بما عليه من مهام ووظائف، عدم تحميل بعض الأفراد أعباء ليست من شأنهم أو الضغط عليهم، وبذلك تزيد الأسرة من تماسكها وترابطها.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 22 التي تحصلت على المرتبة الخامسة حوالي 2.95، وبإنحراف معياري قدره 0.253 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص تقوم الحياة الأسرية على احترام الكبير وأخذ النصائح منهم وذلك لأنهم يمتلكون الخبرة الكافية.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 18 التي تحصلت على المرتبة السادسة حوالي 2.94، وبإنحراف معياري قدره 0.321 وهو ضعيف، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص يجب أن يعرف الأفراد بأن الأسرة المسلمة تبنى على التعاون والتّراحم والعفاف، وأنّ أعضاء الأسرة الواحدة كالبنين المرصوص يشدّ بعضه بعضا.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 30 التي تحصلت على المرتبة السابعة حوالي 2.86، وبإنحراف معياري قدره 0.392 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص تطبيق فكرة التماسك والترابط عن طريق الاجتماع في المناسبات، وتبادل الهدايا لأنها تساعد في نشر السعادة بين الأفراد، وتزيد من تماسك الأسرة.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 20 التي تحصلت على المرتبة الثامنة حوالي 2.84 ، وبإنحراف معياري قدره 0.531 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارتين التي تنص فهم التفضيل الإلهي للرجل على المرأة، وتطبيقه تطبيقاً صحيحاً، وتكليف الرجل بمهمة رعاية المرأة، والحرص عليها، وحمايتها، والإنفاق عليها، ومعاملتها بإحسان.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 21 التي تحصلت على المرتبة التاسعة حوالي 2.77، وبإنحراف معياري قدره 0.506 وهو ضعيف، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص إشراك الزوجة في اتخاذ القرارات التي تتعلق بالمنزل، وبذلك تتحقق الشورى التي يقوم عليها مبدأ القوامه، كما أن الاختلاف بين الزوجين القائم على تقبل الآخر.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 26 التي تحصلت على المرتبة العاشرة حوالي 2.72، وبإنحراف معياري قدره 0.564 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص على الزوجة القيام بكافة أمور المنزل، كالتنظيف والغسيل، وحتى الطبخ ورعاية الأطفال، وتقديم الحنان والحب لهم، مما يزيد في التماسك الأسري.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارتين رقم 16 و 17 التي تحصلت على المرتبة الحادي عشر حوالي 2.58، وبإنحراف معياري قدره 0.810 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تتصل بالحياة الزوجية حياة يصبغها التعاون، وتسودها روح المسؤولية والتضحية، ودون ذلك لا يكون الزواج ناجحاً، وامتلاك كلا الزوجين مهارات التخطيط للحياة الأسرية، وتعافي البيئة المحيطة بالأسرة لضمان عدم التأثير السلبي من الخارج.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 23 التي تحصلت على المرتبة الثاني عشر حوالي 2.30، وبإنحراف معياري قدره 0.910 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تتصل بتخلو الحياة

الأسريّة من بعض المشكلات التي قد يتمكّن أفراد الأسرة من حلّها، في وقت من الأوقات. وقد تتخلّلها مشكلات أخرى تستدعي تدخّل الأهل أو المصلحين.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 19 التي تحصلت على المرتبة الثالث عشر حوالي 2.26، وبإنحراف معياري قدره 0.967 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنصت كافؤ الزوجين في السن والمرحلة التعلّيميّة، والوضع المادي والاجتماعي، والتّوافق فيما بينهما على الأدوار والمكانة، والتّوافق على السياسات المتّبعة بينهما والقواعد.

من مجمل ما سبق نستخلص أن من خلال التّنشئة الاجتماعيّة يتعلّم أفراد الأسرة الأدوار المتوقّعة منهم والتي يجب أن يسلكوها في مواقف معيّنة من أجل الحفاظ على تماسك الأسرة.

عرض وتحليل بيانات المحور الثالث

يتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبيانات هذا المحور والذي

يمكن عرضه في الجدول الآتي:

جدول رقم (24): درجات الموافقة على المحور الثالث

المتوسط الفرضي=2						
البيان	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة المعنوية	الأهمية النسبية	القرار
31	توفير كافة أسباب المتانة والقوة بما يضمن للبناء تماسكه واستقراره، وبما يسهم في الإعداد الأمثل للنهوض الحضاري للإنسانية جمعاء.	2.79	0.446	0.000	13	مرتفع
32	تسعى التنشئة الاجتماعية إلى خلق شخصية مجتمعية حقيقية لها من المؤهلات ما يسمح لها من الاندماج الفعلي اجتماعيًا.	2.95	0.218	0.000	5	مرتفع
33	تنشئة الطفل على القيم الصحيحة والمبادئ والأخلاق العالية، والعادات الاجتماعية الجيدة والسليمة التي تحث على تكوين الذات وغرس معاني حب الآخرين.	2.99	0.105	0.000	1	مرتفع

مرتفع	3	0.000	0.180	2.97	إدماج القيم الاجتماعية والخلقية في شخصية الطفل، وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعيًا.	34
مرتفع	11	0.000	0.369	2.87	التحاور بأسلوب حضاري في المسائل العائلية، وبمشاركة جميع الأفراد، والاهتمام بأرائهم مع الحرص على الحفاظ على خصوصية المشاكل وعدم مناقشتها أمام الغرباء.	35
مرتفع	8	0.000	0.250	2.93	التعليم عن طريق النمذجة، بحيث يتعلم الطفل من خلالها نظم المجتمع منتقلا من التدريب إلى الامتثال لثقافة المجتمع.	36
مرتفع	2	0.000	0.172	2.97	العدل في المعاملة بين الأبناء وعدم التفرقة بينهم، مثل تفضيل الذكور على الإناث أو الكبير على الصغير أو العكس، مما يسمح بالتماسك العاطفي والاجتماعي بينهم في الحاضر والمستقبل.	37
مرتفع	9	0.000	0.348	2.90	تغيير الحاجات الفطرية إلى اجتماعية، وتغيير السلوك الفطري إلى سلوك قويم اجتماعيًا ليصبح بفضله الطفل إنسانا اجتماعيًا يندمج في المجتمع ويتقبل المكانة التي يحددها له هذا الأخير.	38

مرتفع	2	0.000	0.172	2.97	39	تحذير الطّفّل من أصدقاء السّوء والانحراف الفكري، والمخدّرات مع توطيد العلاقة مع الآباء لتجنّب لجوئه لغيرهم عند الحاجة والضرّورة.
مرتفع	10	0.000	0.337	2.87	40	تعليم الطّفّل أهميّة الوقت والحرص على استغلاله فيما هو مفيد مساهمة في تهذيب الشّخصية وتطويرها، كما تدلّه على أهميّة الرّياضة والتّمارين البدنيّة بالنّسبة للجسم والعقل .
مرتفع	12	0.000	0.398	2.87	41	تجنّب الرّوتين في الحفاظ على العلاقة بين الأفراد وذلك عن طريق إتّباع بعض الطّرق الحديثّة في التّنشئة الاجتماعيّة.
مرتفع	5	0.000	0.218	2.95	42	الحفاظ على الفطرة السّليمة للفرد وإبراز جوانب إنسانيّته ، وإكسابه الصّفة الاجتماعيّة، وإدراكه معنى المسؤوليّة الاجتماعيّة.
مرتفع	6	0.000	0.242	2.95	43	غرس عوامل ضبط داخليّة للسلوك وتكوين الضّمير، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضّمير في ذات الطّفّل هو التّعليم بالحاكاة والتّقليد.

متوسط	4	0.000	0.215	2.96	ضبط سلوك الطفل، وإشباع حاجاته بطريقة تساهم في القيم الدينية والأعراف الاجتماعية حيث تعلمه كيفية كفّ دوافعه غير المرغوبة أو الحد منها.	44
متوسط	7	0.000	0.264	2.95	أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي أن لا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية.	45
متوسط		0.000	0.22612	2.9263	المتوسط العام t_3 والانحراف المعياري العام	

المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج تفرغ الاستبيان بواسطة برنامج SPSS.v23

- يتضمن الجدول تحليل المحور الثالث الخاص " أساليب التنشئة الاجتماعية تلعب دورا فعالا في الحافظ على استقرار الأسرة وتماسكها. والذي كان عدد الأسئلة التي يتضمنها هذا المحور 15 سؤالا كما جاء في أداة الدراسة (الملحق رقم 1)، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور 2.9263، وهي درجة قبول مرتفعة، كما أن الانحراف المعياري العام قد بلغ 0.22612 وهو ضعيف مما يدل على أن إجابات المبحوثين عينة الدراسة متجانسة بالنسبة لهذا المحور، ويعزى ذلك إلى:

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 33 التي تحصلت على المرتبة الأولى بحوالي 2.99، وبانحراف معياري قدره 0.105 وهو ضعيف، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يفسر أن المبحوثين يوافقون على العبارة التي تنص تنشئة الطفل على

القيم الصحيحة والمبادئ والأخلاق العالية، والعادات الاجتماعية الجيدة والسليمة التي تحث على تكوين الذات وغرس معاني حب الآخرين..

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارتين رقم 37 و 39 التي تحصلتا على المرتبة الثانية بحوالي 2.97 ، وبانحراف معياري قدره 0.172 وهو ضعيف يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يفسر أن المبحوثين يوافقون على العبارتين التي تنص العدل في المعاملة بين الأبناء وعدم التفريق بينهم، مثل تفضيل الذكور على الإناث أو الكبير على الصغير أو العكس، مما يسمح بالتماسك العاطفي والاجتماعي بينهم في الحاضر والمستقبل. تحذير الطفل من أصدقاء السوء والانحراف الفكري، والمخدرات مع توطيد العلاقة مع الآباء لتجنب لجوءه لغيرهم عند الحاجة والضرورة.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 34 والتي تحصلت على المرتبة الثالثة بحوالي 2.97، وبانحراف معياري 0.180 وهو ضعيف يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين يوافقون على العبارة التي تنص إدماج القيم الاجتماعية والخلقية في شخصية الطفل، وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعيًا..

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 44 التي تحصلت على المرتبة الرابعة حوالي 2.96، وبانحراف معياري قدره 0.215 وهو ضعيف، أي بدرجة قبول

مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص ضبط سلوك الطفل، وإشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الدينية والأعراف الاجتماعية حيث تعلمه كيفية كفّ دوافعه غير المرغوبة أو الحدّ منها.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارتين رقم 23 و42 اللتين تحصلتا على المرتبة الخامسة حوالي 2.95، وبإنحراف معياري قدره 0.218 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارتين التي تنص تسعى التنشئة الاجتماعية إلى خلق شخصية مجتمعية حقيقية لها من المؤهلات ما يسمح لها من الاندماج الفعلي اجتماعيًا، الحفاظ على الفطرة السليمة للفرد وإبراز جوانب إنسانيته، وإكسابه الصفة الاجتماعية، وإدراكه معنى المسؤولية الاجتماعية..

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 43 التي تحصلت على المرتبة السادسة حوالي 2.95، وبإنحراف معياري قدره 0.242 وهو ضعيف، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وتكوين الضمير، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل هو التعليم بالمحاكاة والتقليد.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 45 التي تحصلت على المرتبة السابعة حوالي 2.95، وبإنحراف معياري قدره 0.264 وهو ضعيف مما يدل على عدم

تشنت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي أن لا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعيّة.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 36 التي تحصلت على المرتبة الثامنة حوالي 2.93، وبإنحراف معياري قدره 0.250 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشنت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارتين التي تنص التّعليم عن طريق النّمذجة، بحيث يتعلّم الطّفل من خلالها نظم المجتمع منتقلا من التّدريب إلى الامتثال لثقافة المجتمع.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 38 التي تحصلت على المرتبة التاسعة حوالي 2.90، وبإنحراف معياري قدره 0.348 وهو ضعيف، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص تغيير الحاجات الفطريّة إلى اجتماعيّة، وتغيير السلوك الفطري إلى سلوك قويم اجتماعيّا ليصبح بفضل الطّفل إنسانا اجتماعيّا يندمج في المجتمع ويتقبّل المكانة التي يحدّدها له هذا الأخير.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 40 التي تحصلت على المرتبة العاشرة حوالي 2.87، وبإنحراف معياري قدره 0.337 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص تعليم الطفل أهمية الوقت والحرص على استغلاله فيما هو مفيد مساهمة في تهذيب الشخصية وتطويرها، كما تدل على أهمية الرياضة والتمارين البدنية بالنسبة للجسم والعقل .

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 35 التي تحصلت على المرتبة الحادي عشر حوالي 2.87، وبإنحراف معياري قدره 0.369 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص التّحاور بأسلوب حضاري في المسائل العائليّة، وبمشاركة جميع الأفراد، والاهتمام بأرائهم مع الحرص على الحفاظ على خصوصيّة المشاكل وعدم مناقشتها أمام الغرباء.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 41 التي تحصلت على المرتبة الثاني عشر حوالي 2.87، وبإنحراف معياري قدره 0.398 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص تجنّب الرّوتين في الحفاظ على العلاقة بين الأفراد وذلك عن طريق إتباع بعض الطّرق الحديثة في

التّشئة الاجتماعيّة

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 31 التي تحصلت على المرتبة الثالث عشر حوالي 2.79، وبانحراف معياري قدره 0.446 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص توفير كافة أسباب المتانة والقوة بما يضمن للبناء تماسكه واستقراره، وبما يسهم في الإعداد الأمثل للنهوض الحضاري للإنسانية جمعاء.

- من مجمل ما سبق نستخلص أن: "أساليب التنشئة الاجتماعية تلعب دورا فعّالا في الحافظ على استقرار الأسرة وتماسكها".

- عرض وتحليل بيانات المحور الرابع

يتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبيانات هذا المحور والذي

يمكن عرضه في الجدول الآتي:

جدول رقم (25): درجات الموافقة على المحور الرابع

المتوسط الفرضي = 2						
البيان	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة المعنوية	الأهمية النسبية	القرار
46	توفير البيئة المناسبة داخل المنزل، مع العمل على تهيئة الجوّ الذي يساعد في تشجيع أفراد الأسرة على التواجد في المنزل.	2.93	0.303	0.000	9	مرنح
47	الخروج في أيام ترفيهية ، وتناول الطعام خارج المنزل بأخذ جميع الأفراد وإبعادهم عن الجلوس المستمر أمام الأجهزة الحديثة، من أجل تفرغ التوتر الذي يحصل من ظروف الحياة والزّوتين اليومي.	2.75	0.484	0.000	12	مرنح
48	خلوّ الأسرة من الأمراض المختلفة، وخلوّها من الأمراض الوراثية على وجه الخصوص، ومدى قدرة أفرادها على التّرابط والتّماسك.	2.73	0.482	0.000	14	مرنح

مرتفع	13	0.000	0.466	2.74	إشباع حاجات الفرد الماديّة والاجتماعيّة والنفسية والأخلاقية والعقائديّة. لكي تنمو مدارك الفرد داخل الأسرة بصورة سليمة دون أن تترك الفراغ للأفكار الهدّامة والتشدد والانحراف.	49
مرتفع	11	0.000	0.481	2.75	قدرة الأسرة على رعاية الفرد، والسهر على تلبية ما يحتاج إليه من خدمات وعناية وإشراف، وإشباع حاجاته الماديّة، بحيث يشعر الفرد بالأمن والسعادة لانتمائه إلى هذه الأسرة.	50
مرتفع	10	0.000	0.289	2.91	على الزوجة تعويض الزوج في غيابه من خلال تحمّل مختلف المسؤوليات التي تحافظ وتزيد في التماسك الأسري.	51
مرتفع	6	0.000	0.194	2.96	العلاقة بين الوالدين القائمة على أساس الودّ والتفاهم يتأثر بها الطفل إيجابياً، و يخلق لديه استقراراً نفسياً.	52
مرتفع	1	0.000	0.091	2.99	وعلى خلاف ذلك قد تكون العلاقة ما بينهما قائمة على القصور وسوء التفاهم، فتؤثر على الطفل سلباً، و تعكس عليه من خلال الضيق و القلق النفسي.	53

مرتفع	8	0.000	0.271	2.93	توفير الاحساس بالأمان والاستقرار العاطفي لدى أفراد الأسرة وزيادة شعورهم بالحب والحنان والسلامة والراحة النفسية من خلال العيش دون أي خطر أو قلق يهدد حياتهم .	54
مرتفع	4	0.000	0.180	2.97	توفير الدخل الاقتصادي الملائم الذي يسمح للأسرة بإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن ومأكل وملبس، لأن معظم المشكلات الاجتماعية ترتبط بعجز الأسرة المادي.	55
مرتفع	7	0.000	0.206	2.96	تتمية الشعور بالانتماء للأسرة يعطي كل فرد من أفراد العائلة إحساساً بأنه ليس وحيداً، وأن هناك من يدعمه.	56
مرتفع	3	0.000	0.128	2.98	تعزيز الثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة، لأن هذه الثقة ستشعر كل فرد بقدرته، ومدى أهميته في تماسك العائلة.	57
مرتفع	3	0.000	0.128	2.98	الحث على صبر كل واحد من الزوجين على ما يلاقيه من الآخر، ما دام ذلك ممكناً، وما دام سبيلاً لاستمرار هذه العلاقة بشكل مقبول.	58

مرتفع	5	0.000	0.208	2.97	تعويد الفرد على ضبط انفعالاته والتعبير عن رأيه دون جرح الطرف الآخر أو الحجر على رأيه.	59
مرتفع	2	0.000	0.105	2.99	يسود الأسرة من عواطف إيجابية تربط بين جميع أعضائها، تتجلى في الحب والتقدير والاحترام المتبادل.	60
مرتفع		0.000	0.22057	2.9019	المتوسط العام t_4 والانحراف المعياري العام	

المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج تفرغ الاستبيان بواسطة برنامج SPSS.v23

- يتضمن الجدول تحليل المحور الرابع الخاص بأن: " التنشئة الاجتماعية تقوم بتعزيز الجوانب النفسية (السيكولوجية) والفيزيولوجية لجميع أفراد الأسرة من أجل الحفاظ على تماسكها". والذي كان عدد الأسئلة التي يتضمنها هذا المحور 15 سؤالاً كما جاء في أداة الدراسة (الملحق رقم 1)، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور 2.9263، وهي درجة قبول مرتفعة، كما أن الانحراف المعياري العام قد بلغ 0.22612 وهو ضعيف مما يدل على أن إجابات المبحوثين عينة الدراسة متجانسة بالنسبة لهذا المحور، ويعزى ذلك إلى:

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 53 التي تحصلت على المرتبة الأولى بحوالي 2.99، وبانحراف معياري قدره 0.091 وهو ضعيف، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يفسر أن المبحوثين يوافقون على العبارة التي تنص وعلى خلاف ذلك قد

تكون العلاقة ما بينهما قائمة على النّفور وسوء النّفاهم، فتؤثّر على الطّفّل سلّبا، وتعكس عليه من خلال الضّيق والقلق النّفسي.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 60 التي تحصلت على المرتبة الثانية بحوالي 2.99 ، وبانحراف معياري قدره 0.105 وهو ضعيف يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يفسر أن المبحوثين يوافقون على العبارة التي تنص بسود الأسرة من عواطف إيجابيّة تربط بين جميع أعضائها، تتجلى في الحبّ والتّقدير والاحترام المتبادل.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارتين رقم 57، و58 واللّتين تحصلتا على المرتبة الثالثة بحوالي 2.98، وبانحراف معياري 0.128 وهو ضعيف يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين يوافقون على العبارتين اللّتين تنصّ تعزيز النّقة المتبادلة بين أفراد الأسرة، لأنّ هذه النّقة ستشعر كلّ فرد بقدرته، ومدى أهمّيّته في تماسك العائلة، والحثّ على صبر كلّ واحد من الزّوجين على ما يلاقيه من الآخر، ما دام ذلك ممكنا، وما دام سبيلا لاستمرار هذه العلاقة بشكل مقبول.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 55 التي تحصلت على المرتبة الرابعة حوالي 2.97، وبانحراف معياري قدره 0.180 وهو ضعيف، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص

توفير الدخل الاقتصادي الملائم الذي يسمح للأسرة بإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن ومأكل وملبس، لأنّ معظم المشكلات الاجتماعية ترتبط بعجز الأسرة المادي.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 59 التي تحصلت على المرتبة الخامسة حوالي 2.97، وبانحراف معياري قدره 0.208 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص تعويد الفرد على ضبط انفعالاته والتعبير عن رأيه دون جرح الطرف الآخر أو الحجر على رأيه.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 52 التي تحصلت على المرتبة السادسة حوالي 2.96، وبانحراف معياري قدره 0.194 وهو ضعيف، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص العلاقة بين الوالدين القائمة على أساس الودّ والتفاهم يتأثر بها الطفل إيجابيًا، ويخلق لديه استقرارًا نفسيًا..

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 56 التي تحصلت على المرتبة السابعة حوالي 2.96، وبانحراف معياري قدره 0.206 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص تنمية الشعور

بالانتماء للأسرة يعطي كل فرد من أفراد العائلة إحساساً بأنه ليس وحيداً، وأنّ هناك من يدعمه.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 54 التي تحصلت على المرتبة الثامنة حوالي 2.93 ، وبإنحراف معياري قدره 0.271 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارتين التي تنص توفير الاحساس بالأمان والاستقرار العاطفي لدى أفراد الأسرة وزيادة شعورهم بالحب والحنان والسلامة والراحة النفسيّة من خلال العيش دون أيّ خطر أو قلق يهدّد حياتهم.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 46 التي تحصلت على المرتبة التاسعة حوالي 2.93، وبإنحراف معياري قدره 0.303 وهو ضعيف، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص توفير البيئة المناسبة داخل المنزل، مع العمل على تهيئة الجوّ الذي يساعد في تشجيع أفراد الأسرة على التواجد في المنزل..

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 51 التي تحصلت على المرتبة العاشرة حوالي 2.91، وبإنحراف معياري قدره 0.289 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما

يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص على على الرّوجة تعويض الرّوج في غيابه من خلال تحمّل مختلف المسؤوليّات التي تحافظ وتزيد في التماسك الأسري.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 50 التي تحصلت على المرتبة الحادي عشر حوالي 2.75، وبإنحراف معياري قدره 0.481 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص قدره الأسرة على رعاية الفرد، والسّهر على تلبية ما يحتاج إليه من خدمات وعناية وإشراف، وإشباع حاجاته الماديّة، بحيث يشعر الفرد بالأمن والسّعادة لانتمائه إلى هذه الأسرة.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 47 التي تحصلت على المرتبة الثاني عشر حوالي 2.75، وبإنحراف معياري قدره 0.484 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشتت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص الخروج في أيّام ترفيهيّة ، وتناول الطّعام خارج المنزل بأخذ جميع الأفراد وإبعادهم عن الجلوس المستمر أمام الأجهزة الحديثة، من أجل تفريغ التّوتر الذي يحصل من ظروف الحياة والرّوتين اليومي.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 49 التي تحصلت على المرتبة الثالث عشر حوالي 2.74، وبإنحراف معياري قدره 0.466 وهو ضعيف مما يدل على عدم

تشنت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص إشباع حاجات الفرد الماديّة والاجتماعيّة والنفسية والأخلاقية والعقائديّة. لكي تنمو مدارك الفرد داخل الأسرة بصورة سليمة دون أن تترك الفراغ للأفكار الهدّامة والتشدد والانحراف.

- بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم 48 التي تحصلت على المرتبة الرابع عشر حوالي 2.73، وبانحراف معياري قدره 0.482 وهو ضعيف مما يدل على عدم تشنت إجابات المبحوثين بمعنى هي صادقة ومتمركزة، أي بدرجة قبول مرتفعة، مما يدل على أن المبحوثين محل الدراسة يوافقون على العبارة التي تنص خلق الأسرة من الأمراض المختلفة، وخلقها من الأمراض الوراثية على وجه الخصوص، ومدى قدرة أفرادها على الترابط والتّماسك.

من مجمل ما سبق نستخلص أن: "التنشئة الاجتماعية تقوم بتعزيز الجوانب النفسيّة (السيكولوجيّة) والفيزيولوجيّة لجميع أفراد الأسرة من أجل الحفاظ على تماسكها".

2- عرض بيانات مقياس ليكارت:

جدول (26): يبين العلاقة بين التنشئة الاجتماعية ومساعدة الأفراد على فهم ثقافة مجتمعهم وتقبلها والانخراط فيها لضمان استمرارية التركيبة الاجتماعية للأسرة:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	349	%96.9	كا ²	250.81
محايد	11	%03.1	درجات الحرية	02
معارض	0	%0	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ أغلبية الباحثين وافقوا على أنّ التنشئة الاجتماعية تساعد الأفراد على فهم ثقافة مجتمعهم وتقبلها والانخراط فيها لضمان استمرارية التركيبة الاجتماعية للأسرة، وبنسبة كبيرة جدًا قدرت بـ : %96.9، فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية المسؤولة على غرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس أفرادها وتكوين اتجاهات ايجابية اتجاه مجتمعهم، لأنّ التنشئة على ثقافة المجتمع تعتبر من بين أهم الأهداف التي تسعى هذه العملية الحساسة إلى تحقيقها، وكما ذكرنا ذلك في الجانب النظري، وبالضبط من فصل التنشئة الاجتماعية أنّ كلّ نسق

سوسيوثقافي تقابله شخصية قاعدية ما (أساسية)، فعن طريقها ينقل المجتمع قيمه للأجيال القادمة. قيم يفترض فيها أن تشكّل نوعاً من البرمجة التي تضبط بطريقة آلية سلوك الفرد". فالتنشئة الاجتماعية بمثابة القناة التي تؤمن مرور الثقافة بين الأجيال، وتقع هذه المهمة على عاتق الوالدين والمربين، بهدف غرس القيم والمثل العليا للاتجاهات والسلوك، وهذا ما أدركه أغلبية المبحوثين ووافقوا عليه لأن أغليبتهم ذوي مستوى تعليمي مرتفع كما رأينا ذلك في الجدول رقم 05، فهم يدركون جيداً مدى أهمية فهم الفرد لثقافة مجتمعه وتقبلها والانخراط فيها لضمان استمرارية التركيبة الاجتماعية للأسرة، وأمّا الذين كانوا محايدين عن هذه العبارة فكانت نسبتهم 03.1 % وأغليبتهم متدني المستوى التعليمي ومن الأزواج الشباب الذين لم يدركوا بعد أهمية هذه القيم في التنشئة الاجتماعية. في حين لم يعارض أي مبحوث على هذه الفكرة.

كما يمكن أن يضيف الباحث أيضاً أنه يمكن للتنشئة الاجتماعية مساعدة الأفراد على فهم ثقافة مجتمعه وتقبلها والانخراط فيها لضمان استمرارية التركيبة الاجتماعية للأسرة. ومع ذلك، يجب ملاحظة أن التنشئة الاجتماعية ليست مجرد فهم للثقافة والمجتمع، بل يمكن أيضاً أن تساعد في تنمية الشخصية والنمو الفردي، وتعزيز العلاقات الاجتماعية للفرد.

زد على ذلك، يجب ملاحظة أن التنشئة الاجتماعية يمكن أن تؤثر على الفرد بشكل كبير فيما يتعلق بمفهومه للذات، وكذلك في تشكيل نظرته للعالم والآخرين.

ولذلك، يجب على الأسرة والمجتمع بشكل عام توفير بيئة صحية ومحفزة لتنمية الأفراد وتطويرهم، وتعزيز العلاقات الاجتماعية والتعاون بين الناس لبناء مجتمع قوي ومستقر بشكل عام، وأسرة متماسكة وقوية بشكل خاص. وقد ذهب في ذلك السوسيولوجي "إيميل دوركايم" حين تحدّث عن التماسك الاجتماعي كما عرفنا في الجانب النظري، أنه (التماسك الاجتماعي) يحدث عندما يكون لدى الأفراد والمجتمعات قواعد وقيم مشتركة تجمع بينهم وتربطهم. وقال أنّ هناك اندماجًا اجتماعيًا يحدث عندما يشعر الأفراد بالانتماء إلى المجتمع والالتزام بقوانينه وقيمه.

ومنه نستنتج أن التنشئة الاجتماعية تساعد الأفراد على فهم ثقافة مجتمعهم وتقبلها والانخراط فيها لضمان استمرارية التركيبة الاجتماعية للأسرة، وما يؤكد ذلك هو قيمة "كا²" المقدرة بـ (250.81) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00).

جدول (27): يبيّن أنّ العلاقة بين وعي الأفراد بمنظومة القيم والمعارف

الإنسانية واحترامهم للعادات والتقاليد المجتمعية وبين التماسك الأسري:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	348	%96.70	كا ²	218.93
محايد	12	%03.30	درجات الحرية	02
معارض	00	%00	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

الملاحظ من خلال الجدول هذا أنّ أغلبية المبحوثين وافقوا على أنّ وعي الأفراد بمنظومة القيم والمعارف الإنسانية واحترامهم للعادات والتقاليد المجتمعية يساعد على التماسك الأسري، وبنسبة عالية قدرت بـ : 96.70 % ، وهذا راجع إلى أنّ المبحوثين يؤمنون كما أشار إليه الباحث في الجانب النظري بأن التنشئة الاجتماعية تسعى دوماً إلى غرس حب الآخرين في نفوس الأفراد. فالتعايش مع الآخرين مطلباً اجتماعياً تصبو له النفس البشرية، وكما قال ابن خلدون: " الإنسان كائن اجتماعياً بطبعه ". فلا يمكن للأفراد أن يتعايشوا بينهم دون إيمانهم بمنظومة القيم والمعارف الإنسانية، واحترامهم للعادات والتقاليد المجتمعية.

إضافة إلى ذلك ومن وجهة نظر الباحث، يمكن أن يكون الوعي بمنظومة القيم والمعارف الإنسانية والاحترام للعادات والتقاليد التي يعرفها المجتمع عاملاً هاماً في التماسك الأسري. إذا كان الأفراد في الأسرة يشاركون قيماً ومعتقدات مشتركة

ويحترمون عادات وتقاليد بعضهم البعض، فقد يشعرون بالانتماء إلى بيئة مشتركة ويتشاركون في تجارب الحياة بشكل أفضل.

وهنا يظهر دور التنشئة الاجتماعية التي تساعد على غرس هذه العاطفة القوية التي يحس بها الإنسان اتجاه مجتمعه والآخرين. فحب الأفراد وإخلاصهم لمجتمعاتهم يجب أن يقوم على إيمانهم بمنظومة القيم والمعارف الإنسانية، واحترامهم للعادات والتقاليد المجتمعية. وهو الذي يجعلهم مستعدين لبذل أقصى الجهد في سبيل الحفاظ على البناء الاجتماعي لأسرهم وتماسكها. والاستعداد للتضحية بنفسها دفاعاً عنها. خاصة وأن المجتمع الجزائري شهد تغيرات كبيرة في الآونة الأخيرة أثرت سلباً على بناء الأسرة وتماسكها. حيث طغت الفردانية وحب الذات على سلوكيات الأفراد وتتصلوا من مسؤولياتهم، وهذا ما أدركه أغلبية المبحوثين الذين أغلبيتهم مثقفين ولهم مستوى تعليمي لا بأس به يمكنهم من فهم هذه القيم. في حين كانت نسبة المحايدين هي 03.33% ونسبة المعارضين هي 00% وهذا راجع لقلة الخبرة لدى المبحوثين الشباب حديثي العهد بالزواج والتنشئة الاجتماعية. ولهم نظرة أخرى، والتي يرون فيها أنه يمكن أن يتسبب الخلاف بين الأفراد في الأسرة بسبب الاختلاف في القيم والمعتقدات وعدم الاحترام للعادات والتقاليد المجتمعية في تفويض التماسك الأسري وإحداث الخلافات والتوترات داخل الأسرة.

ومع ذلك، يجب الانتباه إلى أن الأمور ليست دائماً بسيطة وأنّ التماسك الأسري يتطلب جهوداً إضافية بما في ذلك الاتصال الجيد والتواصل الفعّال بين أفراد الأسرة ومعرفة الاحتياجات والرغبات المختلفة للأفراد فيها.

ومنّه نستنتج أن وعي الأفراد بمنظومة القيم والمعارف الإنسانية واحترامهم للعادات والتقاليد المجتمعية يساعد على التماسك الأسري. وما يؤكّد ذلك هو قيمة χ^2 المقدّرة بـ : (218.93) والدّالة عند درجات الحرّية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (28): يبيّن العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وطرق تهذيب وتربية

شخصية الأبناء

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	348	%96.70	كا ²	190.86
محايد	12	%03.30	درجات الحرية	02
معارض	00	%00	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ أغلبية المبحوثين وافقوا على أنّ التنشئة الاجتماعية تعمل على تهذيب وتربية شخصية الأبناء بطريقة تتوافق مع عادات المجتمع التي سترافقه طوال وجوده في تلك البيئة الأساسية لتعلمه وبنسبة %96.70. من وجهة نظر الباحث، وحسب ما تمت الإشارة إليه في الجانب النظري فإنّ التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً هاماً في تهذيب وتربية شخصية الأبناء بطريقة تتوافق مع عادات المجتمع الذي يعيشون فيه. فهي تساعد الأبناء على فهم ثقافة مجتمعهم وتقبلها والانخراط فيها، وذلك يعزّز اندماجهم في المجتمع ويجعلهم أكثر قدرة على التعامل مع الآخرين بطريقة ملائمة ومتناغمة. فأرباب الأسر وخاصة النساء منهم، واللواتي أيّدن هذا الطرح وذلك راجع لوعيهن بأهمية عملية التنشئة الاجتماعية في النمو الاجتماعي للأبناء وتكوين شخصيتهم وتوجيه سلوكهم. والملاحظ هنا أنه مهما اختلفت أوتشابهت الأسر في ما بينها من حيث الأساليب السلوكية السائدة أوالمقبولة في ضوء مجموعة المعايير الاجتماعية، تسعى كلها إلى

إنتاج شخص كفؤ قادر على التفاعل الاجتماعي الحقيقي مع كل من البيئة الاجتماعية والطبيعية التي يتواجد فيها. كما تهدف إِبْدماج القيم الاجتماعية والخلقية في شخصية الأبناء تكون ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعياً، لأنّ الغاية من التنشئة الاجتماعية هو خلق شخصية مجتمعية حقيقية لها من المؤهلات ما يسمح لها من الاندماج والتكيف مع الآخرين وهذا ما يعود على الأسرة بالتماسك والاستقرار وبالتالي على المجتمع.

أمّا نسبة الذين كانوا محايدين فهي 03.30 % في حين لم يعارض ولا مبحوث على هذه العبارة، وهذا طبيعي لأنه كما قلنا أن المجتمع الجزائري مجتمع تقليدي مازال يحتفظ بأغلبية التقاليد الأسرية المنظمة للحياة الاجتماعية. زد على ذلك وحسب ما فهمه الباحث منهم، فإنّ التنشئة الاجتماعية يجب أن تتمّ بطريقة تشجّع الأبناء على التفكير بشكل مستقل والتعبير عن آرائهم بحرية، وذلك يعزّز قدرتهم على التعامل مع التحديات واتخاذ القرارات الصحيحة في المستقبل.

ومنه نستنتج أن برامج التنشئة الاجتماعية تعمل على تهذيب شخصية الأبناء بطريقة تتوافق مع عادات المجتمع التي سترافقهم طوال وجودهم في تلك البيئة الأساسية لتعلمهم. وما يؤكد ذلك هو قيمة "كا²" المقدّرة بـ (190.86) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره. (0.00) .

جدول (29): يبين العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والصورة الحقيقية

للأسرة المسلمة كما حددها الشرع.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	356	98.11%	كا ²	210.27
محايد	04	01.11%	درجات الحرية	02
معارض	00	00%	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	100%	القرار	موافق (دال)

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافقوا على أن التنشئة الاجتماعية تعمل على تلقين الأفراد الصورة المثلى للأسرة المسلمة كما حددها الشرع، والأسس الشرعية لبنائها، وحقوق أفرادها وواجباتهم، وتبيان كل ما من شأنه أن يهدم بنيانها، وبنسبة كبيرة قدرت بـ: 98.88%، وهذا راجع لأن الدراسة أجريت في مجتمع إسلامي، وكذلك المستوى التعليمي المقبول للمبحوثين يجعلهم يدركون جيدا الخصوصية الثقافية للمجتمع الذي يعيشون فيه، فأغلبيتهم معلمين وأساتذة وإطارات في المجتمع بما في ذلك الأمهات، فهم يدركون جيدا مكانة الأسرة في الدين الإسلامي. الذي حرص أشد الحرص على إرساء وتثبيت الأسرة والمحافظة عليها مما يؤديها، والمحافظة على تماسكها مع إعطاء كل فرد من الأسرة دورا مهما في حياته.

ولو نعود فنرجع إلى الجانب النظري لوجدنا أنّ الإسلام أوجب على الآباء والأمهات الرعاية والتربية الإسلامية وجعلهم مسؤولين عن رعاية أولادهم، والحفاظ عليهم، وتعليمهم الخلق الطيب والفعل الحسن، والأخذ بيدهم إلى كل ما ينفعهم في الدنيا. وفي المقابل غرس فيهم السمع والطاعة وحفظ حقوق الآباء والأمهات على أساس مبدأ المحبة والتعظيم التقدير والاحترام، والقيام برعايتهم وطاعة أمرهم إلى الممات، بالإضافة إلى أن الإسلام حمى الأسرة في عرضها وعفتها وطهارتها ونسبها فشجع على الزواج ومنع من الاختلاط بين الرجال والنساء. وجعل لكل فرد من أفراد الأسرة دورا مهما، وأكبر شاهد على هذا التماسك الأسري الذي شهد به حتى الأعداء.

أما نسبة الذين كانوا محايدين فهي 01.11 % فهم ولا شك حسب رأي الباحث يخلطون بين ما هو كائن في الواقع من ممارسات، وبين ما ينبغي أن يكون عليه الواقع في الإسلام الذي يعتبر دينا شاملا لكل الجوانب الإنسانية. في حين لم يعارض ولا מבحوث على هذه العبارة.

ومنه نستنتج أن التنشئة الاجتماعية تعمل على تلقين الأفراد الصورة المثلى للأسرة المسلمة كما حدّدها الشرع، والأسس الشرعية لبنائها، وحقوق أفرادها وواجباتهم، وتبيان كل ما من شأنه أن يهدم بنيانها . وما يؤكد ذلك هو قيمة "كا²" المقدّرة ب: (210.27) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (30): يبيّن العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وتعليم الأفراد الضوابط

والتشريعات التي تنظم العلاقات بين أعضاء الأسرة.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	355	%98.6	كا ²	180.47
محايد	00	%00	درجات الحرية	02
معارض	05	%1.4	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	100%	القرار	موافق (دال)

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافقوا على أن التنشئة الاجتماعية تعمل على تعليم الأفراد الضوابط والتشريعات التي تنظم العلاقات بين أعضاء الأسرة، بما يكفل استقرارها ويحقق سعادتها وبنسبة 98.6%، لأن المبحوثين يعلمون جيدا أن التنشئة الاجتماعية يجب أن تنبني على مبدأ الاتفاق الجماعي القائم على أساس التفاهم من أجل ضمان حقوق الأفراد والجماعة معا، يعني تأدية الواجب مقابل التمتع بالحقوق. ولكن السؤال يبقى مطروحا: من ينظم هذه العلاقة حتى يتحقق هذا التوازن بين المصلحة الخاصة للفرد والجماعة، والمصلحة العامة للمجتمع؟ لهذا وجب وجود مجموعة الضوابط والتشريعات التي تنظم العلاقات بين أفراد الأسرة ولعل من أهمها القواعد والمبادئ القانونية الكفيلة بتنظيم هذه العلاقة سواء كانت وضعية أو شرعية. فالقوانين الوضعية المنظمة للحياة الأسرية في الجزائر جُلّها

مستمدة من الدين الإسلامي، ولكن لا يكفي أن توجد قوانين بل يجب أن تكون هذه القوانين والقواعد التنظيمية فوق إرادة الجميع بما في ذلك الحكام. وهذا يعني سيادة القانون، هذا الأخير الذي يجب أن يُحترم لا أن يُخاف منه، حتى يُكسب احترام الجميع ويمتثلوا له طوعاً بما في ذلك الحاكمين أنفسهم. فيسود معه الانسجام بين الأفراد ويزول بذلك الصراع والنزاع بينهم.

ولو أردنا أن نأخذ على سبيل المثال، أن الأطفال يتمّ تعليمهم في سنّ مبكرة قيم الاحترام والتعاون والاعتماد على الآخرين، وتحديد الحدود المناسبة وتنظيم الوقت والمهام. وتعلّم أسس لعلاقات الاجتماعية الصحيّة والناجحة، مثل التواصل الفعّال والتفاهم والاحترام المتبادل وحل المشاكل والصراعات بشكل إيجابي وغيرها.

ومنه نستنتج أنّ التنشئة الاجتماعية تعلّم الأفراد الضوابط والتشريعات التي تنظّم العلاقات بين أعضاء الأسرة (طاعة الوالدين، البرّ بهما، احترام الكبير...)، بما يكفل استقرارها ويحقّق سعادتها. وما يؤكد ذلك هو قيمة "كا²" المقدّرة بـ(180.47) والبالغة عند درجات الحرّية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00).

جدول(31) يبيّن العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وتعليم الأطفال كيفية

تكوين علاقات اجتماعية سليمة فيما بينهم.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	350	%97.22	كا ²	104.38
محايد	10	%02.77	درجات الحرية	02
معارض	00	%00	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

يلاحظ من الجدول أعلاه أنّ أغلبية المبحوثين وافقوا على أن التنشئة الاجتماعية تقوم بتعليم الأطفال كيفية تكوين علاقات اجتماعية سليمة فيما بينهم، وذلك من خلال إكسابهم مهارات وقدرات وأساليب التفاعل الايجابي مع المحيط الأسري بنسبة 97.22%، وذلك بإتاحة لهم فرص التفاعل مع الآخرين وخاصة إذا تعلق الأمر بجماعة الرفاق التي لها دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو الاجتماعي للفرد. فهي تؤثر في معايير الاجتماعية وتمكن له القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر له خارجها، وهذا ما يطلق عليه بضغط الأقران، أو باستعمال وسائل الإعلام المختلفة التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية لما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار ووقائع وأفكار وآراء لتحيط الناس علما بموضوعات معينة من السلوك مع إتاحة فرصة الترفيه والترفيه، وكذلك المدرسة التي لها دورا فعالا في تحول الفرد من طفل يعتمد على غيره إلى راشد مستقل معتمدا على نفسه متوافقا نفسيا واجتماعيا، فالتنشئة الاجتماعية عبر مؤسساتها المختلفة تسعى إلى إكساب الفرد سلوكا يمكنه من القيام بأدواره الاجتماعية وفقا للمعايير والاتجاهات،

وتوقعات أعضاء جماعته، والاستجابة للضوابط الداخلية والخارجية للسلوك من خلال التفاعل الاجتماعي الايجابي. فهي عملية نمو تسمح للفرد بأن يتحوّل من تمركزه حول الذات إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية. وهذا راجع كما قلنا أن أغلبية المبحوثين مثقفين، وهم يدركون جيدا ماذا تعني هذه العبارة. وهذا ما لم يدركه المحايدون الذين كانت نسبتهم ضعيفة وهي 02.77% وهم أرباب أسر ربّما يتأثّر رأيهم المحايد بتجاربهم الخاصّة أو دراسات سابقة، وهذا أمر طبيعي. في حين لم يعارض على هذه العبارة ولا مبحوث.

ومنه نستنتج أن التنشئة الاجتماعية تعلّم الأطفال كيفية تكوين علاقات اجتماعية سليمة فيما بينهم، وذلك من خلال إكسابهم مهارات وقدرات وأساليب التفاعل الايجابي مع المحيط الأسري....، وما يؤكد ذلك هو قيمة "كا²" المقدرة ب : (104.38) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (32) يبيّن العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وبين ما يجب أن يكون

بين الزوجين في سيرورة الحياة الأسرية.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	346	%96.11	كا ²	119.45
محايد	14	%03.88	درجات الحرية	02
معارض	00	% 00	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافقوا على أنه ومن خلال التنشئة الاجتماعية يتم حث الزوجين على إحسان العلاقة بينهما، والقيام بواجبهما تجاه كل واحد منهما، والتكريم المتبادل بينهما، والتعاون على رعاية الأسرة، مما يقلل فرص الشقاق، وبنسبة 96.11%. هذا كما ذكره الباحث في الدراسة النظرية وبالضبط فيما يتعلق بفصل التماسك الأسري. زيادة على ذلك، وحسب احتكاك الباحث بمعظم المبحوثين، يرى حسب ظنه أنهم نشؤوا في أسرهم الأصلية على هذه المبادئ والقيم قبل الزواج. فالإسلام أوجب على كل من الزوج والزوجة واجبات لا بد من مراعاتها حتى تدوم المودة وتعم السعادة في الأسرة، ونهى عن أي تقصير في هذه الواجبات ويعاقب عليها المقصّر. فنجد القرآن الكريم يتحدث عن الزوج والزوجة وهما نواة الأسرة ويصف ما تجب أن تكون عليه العلاقة بينهما من المودة والرحمة والسكينة حيث قال الله تعالى: ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة

ورحمة¹. فلطالما كانت الأسرة قبل الإسلام تقوم على التعسف والظلم، فكان الشأن كله للرجال فقط، أو بمعنى أصح الذكور، وكانت المرأة أو البنت مظلومة ومهانة، ثم جاء الإسلام وأعاد للمرأة وللأسرة مكانتهما واستقرارهما، فبالأسرة يجمع شتات النفس، ويذهب عنها التشرد، وينتهي زمن الفوضى، ليأتي بعد ذلك الاطمئنان، وترتيب شؤون الحياة، ويحصل السكون والمودة والرحمة، ويوجه الإسلام نداء للزوج لتحسين معاملة زوجته، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا﴾ (متفق عليه). ويقول: ﴿وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِمْ﴾ (رواه الترمذي وابن حبان). أما عن نسبة الذين كانوا محايدين والتي بلغت 03.88 % حول العوامل التي تؤثر على العلاقة الزوجية وتقليل فرص الشقاق، وذلك يعود حسب نظرة الباحث إلى اختلاف الظروف الاجتماعية والثقافية والنفسية للأزواج والعوامل الشخصية التي تؤثر على كل شخص بصورة فردية. وبالتالي، يمكن القول أنّ العوامل التي ذكرت سابقاً ليست قاعدة صارمة للحفاظ على العلاقة الزوجية، بل هي مجموعة من العوامل المؤثرة التي يمكن أن تساعد على ذلك. ويمكن أن تختلف هذه العوامل من زوج لآخر، وقد يؤثر على بعض الأزواج عوامل أخرى أكثر من العوامل المذكورة. في حين لم يعارض ولا أحد.

¹ المصحف الشريف، سورة الروم، الآية 21.

ومنه نستنتج أنه ومن خلال التنشئة الاجتماعية يتم حث الزوجين على إحسان العلاقة بينهما، والقيام بواجبهما تجاه كل واحد منهما، والتكريم المتبادل بينهما، والتعاون على رعاية الأسرة، مما يقلل فرص الشقاق، ويزرع الحب والمودة في قلب كل واحد منهما تجاه الآخر. وما يؤكد ذلك هو قيمة "كا²" المقدرة بـ: (119.45) والذالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00).

جدول (33) يبين العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وبين صبر كل من

الزوجين لما يلاقيه من الآخر.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	340	%94.44	كا ²	199.09
محايد	19	%05.30	درجات الحرية	02
معارض	01	%0.3	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

الملاحظ من الجدول أعلاه أنّ أغلبية المبحوثين وافقوا على أنّ التنشئة الاجتماعية تحثّ كل من الزوجين على الصبر لما يلاقيه من الآخر، ما دام ذلك ممكناً، وما دام سبيلاً لاستمرار هذه العلاقة بشكل مقبول ونسبة 94.44%. وهذا راجع حسب رأي الباحث إلى أنّ مجتمع البحث تحكمه التقاليد النابعة من الدين الإسلامي، لأن العلاقة بين الزوجين في الإسلام يجب أن تبنى على مبدأ الأخذ والعطاء. بحيث يلتزم كل طرف بما يترتب عليه من واجبات، التي يقابلها جملة من الالتزامات تجاه الطرف الآخر، والعمل على تطويرها وتعميقها وتوسيعها. لأنه بهذا المبدأ فقط يمكن تسيير الأسرة نحو التماسك والاستقرار المنشودين. وبهذا فقط يمكن بناء أفراد صالحين يستطيعون تحمل المسؤولية الاجتماعية تجاه أسرهم. بالإضافة إلى وكما ذكر في الدراسة النظرية أنّ مجتمعنا الجزائري يمتاز بآته ذكوري، فأغلبية الأسر تنشأ إناثها على أن تكون مطيعة للذكر وتخدمه سواء كان أبا أو ابناً أو زوجاً. أمّا عن الذين كانوا محايدين في قرارهم والذين بلغت نسبتهم 05.30% فكلهم

من الأسر التي لا تحمل مثل هذه القيم، فهم يؤمنون بضرورة المساواة بين الرجل والمرأة خاصة إذا كانت هذه المرأة تعمل وتساهم في الإنفاق فهي لها الحق في اتخاذ القرار والمشاورة. في حين عارض مبحوث واحد فقط.

ومنه نستنتج أنّ التنشئة الاجتماعية تحثّ كلّ من الزوجين على الصّبر لما يلاقيه من الآخر، ما دام ذلك ممكناً، وما دام سبيلاً لاستمرار هذه العلاقة بشكل مقبول. وما يؤكد ذلك هو قيمة "كا²" المقدّرة بـ (199.09) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00).

جدول (34) يبيّن العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وبين واجبات الزوجين

تجاه بعضهما البعض.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	344	%95.55	كا ²	210.27
محايد	16	%04.44	درجات الحرية	02
معارض	00	%00	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ أغلبية المبحوثين وافقوا على أنّ التنشئة الاجتماعية تلقّن الأفراد بأنّه على المرأة واجبات تجاه الرجل وهي الطاعة في المعروف، فكذا على الرجل رعاية زوجته، وحمايتها، وحفظها، والقيام بشؤونها، وذلك بنسبة 95.55%. وهذا وكما علّقنا على ذلك في الدراسات السابقة راجع إلى العادات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع الجزائري. ولا سيما أنها تحتكم إلى الدين الإسلامي الحنيف الذي يقوم على أنّ من أهم واجبات الزوجة الصالحة هو طاعة زوجها والوفاء له، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أن خير النساء هي ﴿من إذا نظرت إليها أسرتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا أقسمت عليها أبرتك، وإذا غبت عنها حفظت في نفسها ومالك﴾. في حين أمر الله تعالى الرجال بمعاشره الزوجات بالمعروف، لقوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ

فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا¹ (النساء: 19)، قال بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾، قالوا: ليست المعاشرة بالمعروف أن تمتنع عن إيقاع الأذى بها، بل أن تحتل الأذى منها.

هناك رأي محايد وبنسبة 04.44 % يرى وحسب رأي الباحث من خلال مختلف القراءات المستنبطة من الدراسات السابقة، وما ذكر في الجانب النظري، زيادة على بعض الاحتكاكات بالمبجوثين المحايدين، أنّ هذه الواجبات التي يتمّ تعليمها في المجتمعات التقليدية تعتمد على توزيع الأدوار الاجتماعية بين الرجل والمرأة، وتهدف إلى الحفاظ على التوازن والتنظيم داخل الأسرة والمجتمع. ومن الممكن أن يعتبر بعض الأفراد أنّ هذه الواجبات تعبّر عن تبادل للحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة، وأنها تساعد على بناء علاقة متوازنة ومستقرة بين الزوجين. ويمكن أن يعزّز هذا الرأي من تماسك الأسرة وتحسين العلاقات الاجتماعية في المجتمع.

زيادة على ذلك توجد عينة من أصحاب الرّأي المحايد يخلطون بين الممارسة والواقع. في حين لم يعارض ولا مبحوث على هذه القيم.

ومنه نستنتج أن التنشئة الاجتماعية تلقّن الأفراد بأن على المرأة واجبات تجاه الرجل وهي الطاعة في المعروف، فكذاك على الرجل رعاية زوجته، وحمايتها،

¹ نفس المرجع. سورة النساء، الآية 19.

وحفظها، والقيام بشؤونها، وما يؤكد ذلك هو قيمة "كا²" المقدرة بـ (210.27) :
والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00)

جدول (35) يبين العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وبين تعلّم الأفراد حقيقة الزواج.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	324	%90	كا ²	187.09
محايد	35	%09.72	درجات الحرية	02
معارض	01	%00.27	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

يلاحظ من الجدول أعلاه أنّ أغلبية المبحوثين وافقوا على أنّ التنشئة الاجتماعية تعلّم الأفراد بأنّ الزواج يبنى على أساس الرغبة التامة، والرضا الكامل، وعدم إجبار الشاب على الزواج ممّن لا يرغب فيها، وإجبار الشابة على الزواج ممّن لا تطمح في مثله وبنسبة 90 %، وهذا طبيعي فالمجتمع الجزائري يعرف تطورا في التعليم والذي كان في ما مضى حكرا على الذكور دون، الإناث، فالمرأة اليوم متعلّمة وعاملة، وهذا كما بيّنته الجداول في البيانات الشخصية للمبحوثين. وأغلبيتهم لهم من المستوى التعليمي الكافي لأن يعوا أهمية هذه العبارة. ولأنّ الإسلام اعتنى بكل الأمور

التي من شأنها أن تعمل على استقرار الأسرة وتحافظ على تماسكها، تراه حدّد أهمّ المواصفات التي بناء عليها يتم اختيار الزوجة التي بينها حديث النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿تُنكحُ المرأةُ لأربعٍ: لمالِها، ولحَسَبِها، وجَمالِها، ولدينِها، فافظِرُ بذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكُ﴾. وحدّد أهم شروط اختيار الزوجة وهو دينها، ومن جهة أخرى أوجب على ولي المرأة أن يحسن اختيار الزوج، لأنّ الزوج هو ربّ الأسرة، وهو القائم على صلاحها. فإذا كان ذا خلق ودين طبع الأسرة بطابعه، وأمرهم كذلك بتحسين بناتهم وذلك بتزويجهن فقال تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِيَبْتِغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ لِغَفُورٍ رَحِيمٍ﴾¹. ذلك تنطبق على اهتمام المخطوبة للخاطب لقبول خطبته، لكنّ النبي صلى الله عليه وسلم أكّد على أهمية دينه وخلقه كما في قوله: ﴿إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَرُوجُوهُ، إِلَّا تَفَعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ﴾. وصّى الإسلام بالزوجة، وأعطى المرأة حريّة اختيار الزوج وجعل عليها جزء كبيراً من المسؤولية في تربية الأبناء. ومن المتوقع أن يكون هناك رأي محايد ورأي معارض حول هذا الطرح. حيث حايد 09.72 % وعارض 00.27 %. وحسب مختلف آراء المبحوثين فإنّ هذا الطرح يثير قضية هامة ومهمة جدّاً في المجتمع وهي حقوق الإنسان والحرية الشخصية. فيجب أن نفهم

¹ نفس المرجع. سورة النور، الآية 33.

أن الحق في الحرية الشخصية هو حق أساسي لكل فرد ويجب الحفاظ عليه، والمجتمع يجب أن يسعى جاهداً لتحقيق العدالة والمساواة واحترام حقوق الإنسان. ومع ذلك، فإن هناك بعض الأفراد الذين قد يؤيدون فكرة إجبار الشابة على الزواج من مثلها، وهذا يعود إلى القيم والتقاليد والثقافة التي قد يتمسك بها بعض الأفراد. ومن الضروري التعامل مع هذه الآراء بحريّة واحترام، ومحاولة تعليمهم بأنّ الحق في الحرية الشخصية هو حقّ أساسي يجب احترامه.

ومنه نستنتج أنّ التنشئة الاجتماعية تعلّم الأفراد بأنّ الزواج يبني على أساس الرغبة التامة، والرضا الكامل، وعدم إجبار الشاب على الزواج ممن لا يرغب فيها، وإجبار الشابة على الزواج ممن لا تطمع في مثله، وما يؤكد ذلك هو قيمة "كا²" المقدرة بـ (187.09) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00).

جدول (36) يبيّن الاهتمام برعاية الأولاد، وحسن تربيتهم، والاهتمام

بعقيدتهم وثقافتهم وحبّهم لله تعالى، وتنفيذهم لأحكامه سبحانه:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
---------	-----------	----------------	----------	------

154.89	ك ²	%98.88	356	موافق
02	درجات الحرية	%01.11	04	محايد
0.00	مستوى الدلالة	%00	00	معارض
موافق (دال)	القرار	%100	360	المجموع

يمكن القول ومن الملاحظ من الجدول أعلاه أنّ أغلبية المبحوثين وإن لم نقل كلهم وافقوا على الاهتمام برعاية الأولاد، وحسن تربيتهم، والاهتمام بعقيدتهم وثقافتهم وحبهم لله تعالى، وتنفيذهم لأحكامه سبحانه، وهذا بنسبة 98.90%. والأمر طبيعي لأنّ مجتمعنا إسلامي والحمد لله ما زال يربي أبنائه على هذه القيم، فكل المبحوثين وافقوا على هذه العبارة باختلاف مستوياتهم الدراسية والثقافية، فالوالدين مسؤولان عن غرس العقيدة الصحيحة في أطفالهما، وهما سبب استقامة الطفل أو انحرافه، فعن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ﴿ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجّسانه﴾ (رواه البخاري). وهذا الحديث يدل على أن الفطرة سوية، وأن الوالدين هما من يجعلان هذه الفطرة تستقيم أو تنحرف، لذلك وكما تمّت الإشارة إليه في الجانب النظري المتعلّق بمراحل الطفولة، اهتمّ الإسلام بتربية الأطفال على عقيدة التوحيد منذ نعومة أظفارهم. ومن هنا جاء استحباب الأذان في أذن المولود، فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند مجيئه إلى الدنيا، كما يلحق كلمة التوحيد عند خروجه منها، لئلا يفسد فطرتها خبيث المؤثرات، وامتنالا لقوله تعالى: ﴿يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً
وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ
لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ¹.

وجب على المسلمين تلقين أبنائهم العقيدة الصحيحة، لأنها غذاء ضروري للروح
كضرورة الطعام للأجسام، وهذا يقتضي منا أن نختار له ما يلائم عقله ويسهل عليه
إدراكه وتقبله بالحكمة والموعظة الحسنة. وكلما نما عقله وقوي إدراكه غذيناه بما
يلائمه بالأدلة السهلة المناسبة. وبذلك يشبّ على العقائد الصحيحة. وبعد ذلك يوجه
المربي جهده لتعليم الأبناء الفرائض والعبادات كالصلاة والصوم والزكاة وغيرها من
العبادات والشعائر والمعاملات لقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا
لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ²﴾. أما عن
الذين عبّروا بالحياد والذين بلغت نسبتهم 01.11 % فأغلبيتهم من الأزواج حديثي
العهد بالزواج والتنشئة الاجتماعية.

ومنه نستنتج أنّ الاهتمام برعاية الأولاد، وحسن تربيتهم، والاهتمام بعقيدتهم
وثقافتهم وحبّهم لله تعالى، وتنفيذهم لأحكامه سبحانه، وما يؤكد ذلك هو قيمة "كا"²
المقدّرة بـ (154.89) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05)
بمستوى دلالة قدره (0.00) .

¹ نفس المرجع. سورة التّحریم، الآية 06.

² نفس المرجع. سورة البيّنة، الآية 05.

جدول (37) يبيّن العلاقة بين أداء العبادات والفرائض وإحياء المناسبات بشكل

جماعي داخل الأسرة وبين السمو الفكري والروحي لها.

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	264	%73.33	كا ²	82.13
محايد	86	%23.88	درجات الحرية	02
معارض	10	%02.77	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافقوا على أن أداء العبادات والفرائض وإحياء المناسبات بشكل جماعي داخل الأسرة له دور مهم في تحقيق السمو الفكري والروحي للأسرة، وحمائتها من أسباب الانحراف وبنسبة 73.33%، فالأسرة باعتبارها المؤسسة الرئيسيّة في نقل الميراث الاجتماعي، يتعدى دورها إشباع الحاجات المادية إلى بناء الشخصية وبناء الانتماء، وذلك من خلال تحبيب الطفل في المناسبات الدينية وممارسة طقوسه الدينية والتي تعمل على تقويم سلوكه وعلاقاته مع أبناء المجتمع. وللتدليل على ذلك. فللشعائر الإسلامية في الجزائر لها دور اجتماعي كبيرا ، فضلا عن كونها واجبات يؤديها الإنسان، وخاصة صلاة الجمعة، والعيدين وصلاة التراويح في رمضان. فصلاة الجماعة عبارة عن تجمع اجتماعي

يدعو إلى العدالة والمساواة ونبذ الخلافات. أمّا الصوم فيعدّ من الشعائر المرتبطة بالأديان والمعتقدات، والأسر الجزائرية تستعد له بالتحضيرات وتستقبله بالطاعات وتقوم لياليه. ففي معظم الديانات يصوم الناس باعتبار الصوم وسيلة للانضباط الروحاني، والتطهير الذاتي، والتحكّم في شهوات النفس. والصوم هو الركن الرابع للدين الإسلامي، فرمضان هو شهر الصيام الجماعي. وعادة ما يعقب الصيام ولائم احتفالية يتناول فيها العائلات والأصدقاء أفضل أنواع الطعام، و كذلك الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وغيرها من المناسبات الدينية، التي تضي على حياة الأسر المسلمة البهجة والسرور. أمّا عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 23.88 % والذين عارضوا والتي كانت نسبتهم 02.77 %، فأغلبهم من المبحوثين الذين لم يفرق بعد بين ما هو موجود ويمارس وما يجب أن يكون وتصبوا له النفس البشرية والأسرة الإسلامية والجزائرية. إضافة إلى ذلك وحسب رأي الباحث فإنّ الفريق المحايد قد يرون أن أداء العبادات والفرائض وإحياء المناسبات بشكل جماعي داخل الأسرة ليس ضروريًا لتحقيق النمو الفكري والروحي للأسرة، وأنه يمكن تحقيق ذلك من خلال أساليب أخرى، مثل التفاعل الاجتماعي والثقافي مع مجتمعات مختلفة وتعلم الثقافات الأخرى.

ومن جانبهم، قد يرى الفريق المعارض أن أداء العبادات والفرائض وإحياء المناسبات بشكل جماعي داخل الأسرة يمثل قيودًا على حرية الأفراد وعلى حرية

التفكير، وأنه يمكن أن يؤدي إلى تفاقم العنف الأسري وتفريق العائلات، ويرون أنه من الأفضل أن تكون العبادة والإيمان قضايا شخصية يتم اتخاذها من خلال اختيار الفرد.

ومن الجدير بالذكر أن الرأي المتحدث عنه يعتمد على معتقدات دينية وثقافية معينة، ولذلك فإن الأسرة والأفراد لهم الحق في اختيار الأسلوب الذي يرونه مناسباً لتحقيق السمو الفكري والروحي، ويمكنهم تبني الأساليب التي تتماشى مع قيمهم ومعتقداتهم.

ومنه نستنتج أن أداء العبادات والفرائض وإحياء المناسبات بشكل جماعي داخل الأسرة له دورا مهما في تحقيق السمو الفكري والروحي للأسرة، وحمائتها من أسباب الانحراف، وما يؤكد ذلك هو قيمة "كا²" المقدرة بـ (82.13) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (38) يبين العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وبين مختلف القيم والاتجاهات داخل المجتمع.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	358	%98.40	كا ²	209.98
محايد	00	%00	درجات الحرية	02
معارض	02	%00.60	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

الملاحظ من الجدول أعلاه أنّ أغلبية المبحوثين وافقوا على أنّ التنشئة الاجتماعية تعلم العقيدة والقيم والآداب الاجتماعية والأخلاقية، وتكوين الاتجاهات المعترف بها داخل المجتمع وقيمه بصفة عامة، وذلك بنسبة 98.40%. فكل واحد كوليّ أو كراع على رعيته يوجّه جهده نحو غرس عقيدة الإيمان بالله في نفس الصغير، لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ (البينة الآية:05). وينبغي على الولد أن يُربّي على حبّ الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، كي يكون قويّ الإيمان صلب الإرادة لا يتزعزع في الفتن، ولا يضطرب إبان المحن. وحبّ الله ورسوله يقتضي التمسك بالدين، إخلاصاً لله تعالى، وإتباعاً لنبيّه، وهما شرطان لقبول العمل، والحافظ بإذن الله من الزلل. ولا يجب أن يتوانى في ذلك ولا يغفل عنه. قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ

وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴿ (آل عمران الآية:31). وإنّ من أنجح وسائل تعزيز العقيدة كما عرفنا ذلك من الدّراسة النّظريّة خاصة ما تعلّق منها بأساليب التّنشئة الاجتماعيّة عند الأطفال استخدام الأسلوب القصصي والمحاكاة والتقليد. وأيضا من سبل تعليم الأطفال الإجابة على أسئلتهم، فيجب إجابتهم ببساطة وبطريقة سهلة يفهمونها، وهم يتقبّلون الإجابات البسيطة المناسبة لعقولهم، ومن هنا يجب على الوالدين تهيئة النفس، والاستعداد لتلقي كل أنواع الأسئلة التي قد لا ترد على خاطر. فكثير من الأطفال يسألون: أين الله؟ وللأسف الشديد ومن باب الجهل، أو عدم القدرة على صياغة الإجابة يلجأ الوالدان إلى إجابة غير صحيحة، تؤدّي إلى خلل في العقيدة، ، ثم ينتقلون مع الوقت إلى مرحلة الممارسة والتطبيق في عمر معين، بحيث يبدأ الطفل يخاف من بعض التصرفات والسلوكيات التي تصدر منه كالكذب وأخذ أشياء الآخرين وغيره، ثم ينتقل لمرحلة المراهقة التي يبدأ فيها بالتقرب من الله بمعرفة واضحة، ثم يعيش مع وجود الله والإيمان به بكل حواسه في مرحلة المراقبة لذاته، والسعي لنيل رضا الله ومغفرته والفوز بجنته.

أمّا الطّرف المعارض من المبحوثين، يرون وحسب احتكاك الباحث ببعضهم أنّه يجب علينا أن نتفهم كون التّنشئة الاجتماعيّة لها جوانب إيجابية وسلبية، ويجب أن نعمل على تعزيز القيم والمفاهيم الإيجابية وتحديد التصرفات السلبية التي يجب تجنبها في المجتمع، وتشجيع النقاش البناء والحوار الهادف حول قضايا القيم والأخلاق والتصرفات الاجتماعيّة.

ومنه نستنتج أنّ التنشئة الاجتماعية: تعلّم العقيدة والقيم والآداب الاجتماعية والأخلاقية، وتكوين الاتجاهات المعترف بها داخل المجتمع وقيمه بصفة عامة. وما يؤكد ذلك هو قيمة "كا²" المقدّرة بـ (209.98) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (39) يبيّن العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وبين عادات الطّعام والشّراب والنّظام والطّاعة والنّظافة والنّوم وضبط واحترام حقوق الغير:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	348	%96.70	كا ²	226.66
محايد	12	%03.30	درجات الحرية	02
معارض	00	%00	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ أغلبية المبحوثين وافقوا على أن التنشئة الاجتماعية تقوم بإكساب الأبناء على حداثة سنّهم مهارات وعادات الطّعام والشّراب والنّظام والطّاعة والنّظافة والنّوم والضّبط واحترام حقوق الغير. وذلك بنسبة %96.70، وهذه المهارات أو الآداب في الحقيقة هي آداب عامة لدى كل المجتمعات على اختلاف ثقافتهم ومعتقداتهم ، والمجتمعات الراقية والغربية تطلق

عليها اسم "الأتيكيت" • أو البروتوكول الذي توافق عليه المجتمع الدولي في علاقاته ومجتمعاته المدنية، الجماعية والفردية، كدول وأفراد، وهو الذي يدرس في المعاهد المختصة بذلك، واشتهر في هذا المجال، البروتوكول البريطاني، والفرنسي، والروسي، وهي المدارس السائدة اليوم، وترى ذلك بوضوح في الاحتفالات والمناسبات والاجتماعات والسهرات والمأدبات والاستقبالات والجلسات... وغيرها، وتضاف إلى ذلك "الأتيكيت" الصيني والياباني. غير أن الآداب والمستحبات الإسلامية لا تقاس بكل المدارس والتقاليد المتقدمة، لسبب واضح فتلك مصدرها بشري، وما عندنا مصدره إلهي... تلك يُبتغى بها وجه الناس والرفعة بينهم، وما عندنا نريد به، تعبدًا، ودون معرفة أسرار وخلفياته وجه الله جلَّ جلاله. لقوله صلى الله عليه وسلم لعمر ابن سلمة: ﴿يا غلام سمِّ الله، وكل بيمينك وكل مما يليك﴾» متفق عليه. يُعتبر الدين الإسلامي دينًا عظيمًا لأنه دين شامل اعتنى بكل جوانب

• كلمة "الأتيكيت" هي كلمة تستخدم لوصف السلوكيات والتصرفات الاجتماعية اللائقة والمقبولة في المجتمع. وتعني بشكل عام الأساليب والتقاليد والآداب الاجتماعية التي يتوجب على الأفراد احترامها وإتباعها في العلاقات الاجتماعية والعامة، وذلك لتحقيق التواصل الإيجابي والاحترام المتبادل بين الأفراد في المجتمع.

يمكن أن تشمل الأتيكيت سلوكيات مختلفة مثل اللباقة في التحدث والتصرف، والاحترام والتعاطف مع الآخرين، والاهتمام بمظهر الشخص ونظافته الشخصية، وتحديد المناسبات المختلفة والتعامل معها بالشكل المناسب والمقبول في المجتمع. على الرغم من أن الأتيكيت قد تختلف بعض الشيء بين الثقافات والبلدان المختلفة، إلا أنها تشكل على العموم جزءًا هامًا من التعايش الاجتماعي والتواصل الإيجابي بين الأفراد في المجتمع.

الحياة فقد أرشد الله سبحانه وتعالى عباده لكل ما ينفعهم في أدق تفاصيل حياتهم... بدأ بآداب الطعام والشراب، وهي "عادات" إسلامية ينبغي تطبيقها ونشرها في المجتمع الإسلامي.

أمّا عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 03.30 % يمكن أن يكون السبب في تحفظهم على هذه النقطة هو أن هذه المهارات والعادات الاجتماعية التي يتم تعليمها للأطفال تختلف من ثقافة لأخرى، وبالتالي فإن هذه العادات والسلوكيات ليست بالضرورة تناسب جميع الثقافات والمجتمعات. علاوة على ذلك، قد يكون الطرف المحايد يحذر من التركيز الزائد على تعليم العادات والسلوكيات الاجتماعية فقط، بل يجب أيضاً تعليم الأطفال قيماً أخلاقية وإيجابية مثل التسامح والاحترام والعدالة والتعاون والشفقة والإخاء. ومن هذا المنطلق، يمكن للطرف المحايد أن يتحفظ على هذه النقطة ويشدد على أهمية تعليم القيم الأخلاقية والإيجابية بجانب تعليم العادات والسلوكيات الاجتماعية. بينما لم نجد معارضا على هذا الأمر.

ومنه نستنتج أن التنشئة الاجتماعية تكسب الأبناء على حداثة سنهم مهارات وعادات الطعام والشراب والنظام والطاعة والنظافة والنوم وضبط واحترام حقوق الغير، وما يؤكد ذلك هو قيمة "كا²" المقدرة بـ (226.66) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره. (0.00) .

جدول (40) يبيّن أنّ ثقافة الزوجين تؤثر في شكل العلاقة بينهما حيث ينمو

مؤشر الإحساس بالمسؤولية طرديا مع ارتفاع مستوى الثقافة التي يملكها الأبوان:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	279	%77.50	كا ²	259.67
محايد	02	%00.80	درجات الحرية	02
معارض	79	%21.90	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

الملاحظ من الجدول أنّ أغلبية المبحوثين وافقوا على أنّ ثقافة الزوجين تؤثر في شكل العلاقة بينهما حيث ينمو مؤشر الإحساس بالمسؤولية طرديا مع ارتفاع مستوى الثقافة التي يملكها الأبوان، وبنسبة %77.50. فنثقافة الوالدين تعتبر المساهم الأساسي في تكوين شخصية الطفل أو الفرد داخل الأسرة من خلال التفاعل والعلاقات بين أفرادها، كما تعتبر أول العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية. ويرجع هذا التأثير إلى اختلاف خصوصيات الأسر الذي يتجلى في المستوى التعليمي والثقافي لها. ونوع العلاقات الأسرية والزواجية. فلكلّ مجتمع ثقافته الخاصة التي تؤثر بشكل كبير في التنشئة، وفي صنع الشخصية الأساسية (العامة). والمستوى الثقافي للأسرة يؤثر على مدى إدراكها لحاجات الطفل وكيفية إشباعها، والأساليب التربوية التي تتبع

في معاملة الطفل وإشباع حاجاته. كما يؤثر في مدى إقبال الوالدين على الاستعانة بالجهات المتخصصة في تربية الطفل. كذلك: "يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للأسرة في أساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة مع الطفل فإذا كان الوالدان على درجة متكافئة تعليمياً، أدى ذلك إلى استخدام أساليب تربوية في التنشئة المتبعة مع الطفل مثل أسلوب الحرية والديمقراطية في الشخصية، وتوفير كافة المعلومات التي يريدها الطفل. كذلك استخدام الأسلوب الذي يحقق الأمن النفسي للطفل والذي يقوم على عناصر الحب والقبول والاستقرار مع مراعاة ثبوت نوعية التعامل وعدم الذبذبة التي تؤدي إلى الشك"¹. في حين بلغت نسبة المحايدين 00.80 %، والذين قد يرون أن هذا القول يعتمد على دراسات وأبحاث علمية محددة وبالتالي يمكن أن يكون صحيحاً في بعض الحالات، ولكن لا يمكن الجزم بصحته بشكل عام ومطلق.

على سبيل المثال، وفي تحليل بعض المبحوثين بقولهم: يمكن أن يؤثر مستوى الثقافة العامة والثقافة الزوجية على علاقة الأبوين ونوعية التربية التي يقدمونها لأطفالهم، وبالتالي قد يؤثر على تنمية مؤشر الإحساس بالمسؤولية لدى الأطفال. ومع ذلك، فإن هناك عوامل أخرى قد تؤثر أيضاً على تنمية هذا المؤشر، مثل البيئة الاجتماعية والثقافية العامة التي يعيشون فيها والتي يتعرضون لها. ولذلك، يمكن أن

¹ السيد، علي الدين. الأسرة والطفولة في محيط الخدمة الاجتماعية ، ط2 ، بدون ناشر ، 1997 ، ص108-110.

يكون الطرف المحايد حذرًا في الجزم بأن ثقافة الزوجين تؤثر بشكل مطلق على التنشئة الاجتماعية ومؤشر الإحساس بالمسؤولية لدى الأطفال، وقد يرى أنه من الأفضل النظر إلى الأمور بشكل شامل ومتعدد الجوانب.

أما نسبة المعارضين 21.90 %، وأكثرهم من النساء العاملات وبالأخص ذوات المستوى التعليمي المرتفع واللواتي أزواجهن من ذوي المستوى التعليمي المنخفض، فهن يرون أنه لا علاقة للمستوى التعليمي والثقافي بالتنشئة الاجتماعية. زيادة على ذلك يمكن أن يرى الطرف المعارض أن ثقافة الزوجين لا تؤثر بشكل مطلق على التنشئة الاجتماعية للأطفال، وقد يشير إلى حالات وأمثلة تدعو إلى التشكيك في هذا القول: قد تكون الثقافة ليست العامل الحاسم في تأثير التنشئة الاجتماعية ونمو مؤشر الإحساس بالمسؤولية عند الأطفال، وأن هناك عوامل أخرى مهمة تلعب دورًا كبيرًا في هذا المجال، مثل الوراثة والتجارب الحياتية والتعليم. بالإضافة إلى أن هذا القول يعتمد على تصنيف معين للثقافة ومستوى الثقافة الزوجية، وأن هذا التصنيف لا يستند إلى أسس علمية متينة وقد يكون مجرد تقديرات وافتراضات.

ومنه نستنتج أن التنشئة الاجتماعية: تؤثر ثقافة الزوجين في شكل العلاقة بينهما حيث ينمو مؤشر الإحساس بالمسؤولية طرديا مع ارتفاع مستوى الثقافة التي

يملكها الأبوان. وما يؤكد ذلك هو قيمة "كا²" المقدّرة بـ (259.67) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (41) يبيّن العلاقة بين الحياة الزوجية وبين نجاحها.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	282	%78.30	كا ²	193.18
محايد	04	%01.10	درجات الحرية	02
معارض	74	%20.60	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافقوا على أن الحياة الزوجية حياة يصبغها التعاون وتسودها روح المسؤولية والتضحية، ودون ذلك لا يكون الزواج ناجحاً، وهذا بنسبة 78.30%. لأنّ المبحوثين كلهم يدركون ما معنى هذه القيم التي تعتبر من ركائز بناء الأسرة السليمة. فقبل كل شيء، على الزوجين أن يعيا حقيقة مفادها أنّ الأهم في العلاقة الزوجية المقدسة هو تحقيق السعادة والفرح والأنس لكليهما، وإلا سيضيفان حملاً وعبئاً آخر على كاهلها. والحياة الزوجية حياة يصبغها التعاون وتسودها روح المسؤولية والتضحية، ودون ذلك لا يكون الزواج ناجحاً. ولأنّ السعادة المنشودة تتأتى من الحب والسلاسة في التواصل والارتياح والثقة في الطرف

الآخر والتعاون معه على أداء الواجبات وتحمل روح المسؤولية. وإذا ما تحققت هذه الشروط المهمة بعكس الأخرى التافهة هنا سنتحدث عن كيانين وعن عقليين. أما عن الذين كانوا محايدين في آرائهم والذين بلغت نسبتهم 01.10 % والذين كانوا معارضين في آرائهم والذين كانت نسبتهم 20.6 % فمعظمهم وحسب تصريحاتهم المأخوذة من خلال الاحتكاك الذي قام به الباحث نفسه أثناء استغلاله للعملية الخاصة بتعداد السكّن والسكّان 2022، والذي كان فيها كعون إحصاء أين عبّروا على أنّ الحياة الزوجية أمرًا شخصيًا بشكل كبير، ومن الصعب تحديد الأسس الصحيحة لتعريف نجاح الزواج من عدمه، حيث يتأثر الزواج بمجموعة من العوامل الشخصية والاجتماعية والثقافية. لذا، لا يجب الحكم بسرعة على شخص محايد في رأيه أو يعارض في القول المذكور بشأن الحياة الزوجية. بدلاً من ذلك، يجب النظر إلى العوامل المختلفة التي تؤثر على نجاح الزواج، والتي قد تختلف من شخص لآخر. فعلى سبيل المثال، قد يؤدي التعاون والتضحية والمسؤولية إلى زواج ناجح بالنسبة لبعض الأزواج، في حين قد لا يكون الأمر كذلك بالنسبة للآخرين. كما يجب على الأفراد الاستماع إلى أنفسهم وبحث عن العوامل التي تجعل الحياة الزوجية ناجحة بالنسبة لهم، والعمل على تحقيقها بشكل مشترك مع شريك الحياة. يجب أيضًا عدم الاستنتاجات العامة حول الزواج والحياة الزوجية والاستماع إلى خبرات الآخرين والنصائح، ولكن يجب التأكد من أن القرار النهائي يأتي من الأفراد أنفسهم.

ومنه نستنتج أنّ الحياة الزوجية حياة يصبغها التعاون وتسودها روح المسؤولية والتضحية، ودون ذلك لا يكون الزواج ناجحاً، وما يؤكد ذلك هو قيمة "كا²" المقدّرة بـ (193.18) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (42) يبيّن العلاقة بين مهارات التّخطيط للحياة الأسرية عند الزوجين وبين البيئة المحيطة بالأسرة.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	282	%78.33	كا ²	205.15
محايد	04	%01.10	درجات الحرية	02
معارض	74	%20.08	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافقوا على أنّ امتلاك كلا الزوجين مهارات التخطيط للحياة الأسرية، وتعافي البيئة المحيطة بالأسرة لضمان عدم التأثير السلبي من الخارج بنسبة %78.33. لأنّ امتلاك الزوجين مهارات التخطيط للحياة الأسرية يعدّ أمراً مهماً جداً لضمان نجاح الحياة الزوجية والأسرية بشكل عام. فالتخطيط الجيد يساعد على تحديد الأهداف وتحقيقها، ويساعد على

تنظيم الوقت والجهود والموارد بشكل فعال. كما أن التخطيط يساعد على التعامل مع الأزمات والتحديات التي قد تواجه الأسرة.

وبالنسبة لتعافي البيئة المحيطة بالأسرة، فهو أمر أيضًا مهم جدًا. فالأسرة تعتبر وحدة اجتماعية مدمجة ومتراصة بالمحيط الخارجي، ولذلك فإن الظروف الخارجية يمكن أن تؤثر على صحة الأسرة واستقرارها. وبالتالي، فإن تحسين البيئة المحيطة بالأسرة يساعد على تحسين العلاقات الأسرية وتعزيز التواصل والتفاعل الإيجابي بين أفراد الأسرة.

وبشكل عام، فإن الحصول على مهارات التخطيط للحياة الأسرية وتعافي البيئة المحيطة بالأسرة يمكن أن يساعد على بناء علاقات أسرية صحية ومستقرة، وبالتالي يمكن أن يؤدي إلى السعادة والرفاهية لأفراد الأسرة.

هذه العبارة التي لم يدركها المحايدون الذين بلغت نسبتهم **01.10%** وكذلك المعارضين وبنسبة **20.08%**. إذ يمكن القول فيها أنه توجد دائمًا نسبة معتبرة من الناس الذين يختلفون في آرائهم ومواقفهم حول أي موضوع، وهذا أمر طبيعي ومقبول. فالأفراد لديهم خلفيات وتجارب حياتية مختلفة، وبالتالي فإن آراؤهم ومواقفهم تختلف أيضًا. بالنسبة لهذا الطرح الذي يتحدث عن أهمية التخطيط والتعاون والمسؤولية في الحياة الزوجية وتحسين البيئة المحيطة بالأسرة، فقد يوافق عليه الكثيرون وقد يختلفون في آرائهم بشأنه. ويمكن أن يكون الاختلاف في الآراء بسبب

الخلفيات الثقافية والدينية والاجتماعية للأفراد، أو بسبب تجاربهم الحياتية المختلفة في الحياة الزوجية والأسرية. لذلك، فإن الأمر يتعلق بالنظرة الشخصية والتجارب الحياتية والقيم والمعتقدات الفردية، ويمكن أن يختلف الرأي من شخص لآخر. ومن المهم دائماً أن يكون هناك حوار وتفاعل بناء بين الأفراد لفهم واحترام الآراء والمواقف المختلفة.

ومنه نستنتج أن امتلاك كلا الزوجين مهارات التخطيط للحياة الأسرية، وتعافي البيئة المحيطة بالأسرة لضمان عدم التأثير السلبي من الخارج. وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدرة بـ: (205.15) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00).

جدول (43) يبين طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة وبين كيفية بنائها.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	349	%96.94	χ^2	100.48
محايد	02	%00.55	درجات الحرية	02
معارض	09	%02.50	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

الملاحظ من الجدول أعلاه أنّ أغلبية المبحوثين وافقوا على أنّ الأفراد يجب عليهم معرفة بأن الأسرة المسلمة تبنى على التعاون والتراحم والعفاف، وأن أعضاء الأسرة الواحدة كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضا وبنسبة 96.94 % . لأن التعاون على الخير والبر والتقوى واجبا شرعيا وضرورة اجتماعية، وهو ضرورة من ضروريات الحياة، وفطرة فطر الله عز وجل خلقه عليها، ومصالحة النفس والناس والمجتمع والأمة لا تتم إلا بالتعاون على البر والتقوى وخاصة إذا كانوا من نفس الأسرة فهم أولى بالمعروف، لهذا كان التعاون من هدي وخلق نبينا صلى الله عليه وسلم الذي دعانا إليه، وأوصانا به، وطبقه عمليا مع أهله وأصحابه ومجتمعه، امتثالا لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة الآية 2) ، فقد اهتم النبي (صلى الله عليه وسلم) ببناء الفرد المسلم وتربيته عليه، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ﴿المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة﴾ (رواه البخاري) ، وقال أيضا: ﴿المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضا ، ثمّ شبك بين أصابعه﴾ (رواه البخاري) . زيادة على هذا فالتعاون والتراحم والعفاف هي قيم ومبادئ هامة في الثقافة الإسلامية، وتعتبر أساسا لبناء أسرة سعيدة ومستقرة.

فالتعاون بين أفراد الأسرة يساعد على تحقيق الهدف المشترك في بناء حياة زوجية ناجحة، والتراحم يعني تقدير الآخرين ورعايتهم والاهتمام بهم، والعفاف يشمل الاحتشام والحفاظ على الحياء والكرامة. ومن الحقائق الواضحة أن الأسرة المسلمة تعتبر وحدة أساسية في المجتمع الإسلامي، ويعتبر البيت الأساس في بناء المجتمع، وهو يقوم على أسس وقيم إسلامية. ولذلك فإن التعاون والتراحم والعفاف يعتبر أساساً في بناء الأسرة المسلمة، ويجب على الأفراد أن يعرفوا ذلك وأن يعملوا على تطبيق هذه القيم في حياتهم اليومية.

وبالنسبة للمقولة "أن أعضاء الأسرة الواحدة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً"، فهذا يشير إلى أن الأسرة تعتمد على التكامل بين أفرادها وتقوم على تعاونهم وتراحمهم وتفهمهم لبعضهم البعض. وعندما يعمل الأفراد على تطبيق هذه القيم والمبادئ، فإنها تساعد على تقوية العلاقات بين أفراد الأسرة وبناء جو من الحب والاحترام والثقة، وبالتالي يتم بناء أسرة قوية ومستقرة.

أما عن الذين كانوا محايدين في آرائهم والذين بلغت نسبتهم 00.55 % والذين كانوا معارضين وبنسبة 02.50 %، من الممكن حسب رأي الباحث أن يكون لأسباب مختلفة تجعل البعض يحيدون أو يعارضون هذا القول، فقد يكون السبب في ذلك هو تجاربهم الشخصية أو تأثرهم بمحيطهم الاجتماعي أو الثقافي، أو قد يكون السبب في ذلك هو اعتمادهم لنمط حياة مختلف عن النمط المفضل في هذا القول.

ومنه نستنتج أن الأفراد يجب عليهم معرفة بأن الأسرة المسلمة تبنى على التعاون والتراحم والعفاف، وأن أعضاء الأسرة الواحدة كالبنين المرصوص يشدّ بعضه بعضا. وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدرة بـ (250.81) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره. (0.00) .

جدول (44) يبيّن العلاقة بين تكافؤ الزوجين في السن والمرحلة التعليمية والوضع المادي والاجتماعي وبين تماسك الأسرة:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	227	%63.05	χ^2	189.55
محايد	00	%00	درجات الحرية	02
معارض	133	%36.90	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ أغلبية المبحوثين وافقوا على أن تكافؤ الزوجين في السن والمرحلة التعليمية والوضع المادي والاجتماعي، والتوافق فيما بينهما على الأدوار والمكانة، والتوافق على السياسات المتبعة بينهما والقواعد من أجل الحفاظ على تماسك الأسرة ، ويظهر ذلك من خلال النسبة التي عبّر عنها المبحوثين والتي بلغت 63.10%. فالتكافؤ في المستوى التعليمي بين الزوجين يؤثر حقيقة على الاستقرار الأسري، وبالتالي يعد مطلباً أساسياً لدى الزوجين وذلك لكونه يساعد كثيراً

على التواصل والحوار بينهما بفعل تقارب وانسجام أفكارهما. وقد أثبتت الكثير من الدراسات الاجتماعية والنفسية أنه كلما كان هناك تقارب فكري وثقافي بين الزوجين، كان هناك تفاهم أكثر، ولن تحصل اختلافات كبيرة في وجهات النظر. وتكافؤ الزوجين في المستوى التعليمي له دور كبير في خلق جوّ من التفاهم. وكذلك النضج النفسي للطرفين، والنضج العاطفي الجنسي الذي له تأثير في انتظام وتماسك الأسرة، وامتلاك كلّ منهما مهارات التخطيط للحياة الأسرية الأمر الذي يدعو إلى تقوية الرابطة الزوجية، واستمرار تلك العلاقة مما يساهم أيضا في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة تعتمد على التجانس والتوافق في اختيار الأساليب المختلفة، مما يؤثر إيجابيا على تنشئتهم. أما عن الذين كانوا معارضين في آرائهم والذين كانت نسبتهم 36.90 % فأغلبيتهم من جنس الإناث ذوات المستوى التعليمي المرتفع وأزواجهنّ عكس ذلك. كما وحسب رأي الباحث يجب الانتباه إلى أنه ليس هناك شيء مثل الزواج المثالي، ولا يمكن تحقيق التوافق الكامل في كل شيء. ومن المهم أيضًا أن يكون لكل شريك حرية الاختيار وعدم الإجبار على شيء ما. فالزواج يجب أن يكون قرارًا مستقلاً ومدروسًا. لهذه الأسباب وكما قلنا في الجدول رقم 40، كلما تلق الأمر بالآراء الخاصة يسقط المبحوثين هذه الآراء على أنفسهم ولا ينظرون إلى حقيقة الواقع الذي يجب أن نعيش عليه وهذه كما أكدنا ذلك يرجع إلى نقص الخبرة في الحياة.

ومنه نستنتج من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافقوا على أنّ تكافؤ

الزوجين في السن والمرحلة التعليمية والوضع المادي والاجتماعي، والتوافق فيما

بينهما على الأدوار والمكانة، والتوافق على السياسات المتبعة بينهما والقواعد من أجل الحفاظ على تماسك الأسرة. ويظهر ذلك من خلال النسبة التي عبّر عنها المبحوثين، وما يؤكد هذا هو قيمة χ^2 المقدّرة بـ (189.55) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (00.0).

جدول (45): يبيّن العلاقة بين فهم التفضيل الإلهي للرجل على المرأة، وبين طبيعة معاملته لها:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	331	%91.90	χ^2	201.49
محايد	02	%00.60	درجات الحرية	02
معارض	27	%07.50	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

الملاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافقوا على فهم التفضيل الإلهي للرجل على المرأة، وتطبيقه تطبيقاً صحيحاً، وتكليف الرجل بمهمة رعاية المرأة، والحرص عليها، وحمايتها، والإنفاق عليها، ومعاملتها بإحسان، ولهذا السبب عبّر 91.90%، على أنهم يدركون جيّداً المفهوم الحقيقي للقوامة والمنصوص عليها في الآية (34) من سورة النساء ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا

مِنْ أَمْوَالِهِمْ...». وباعتبارها تكليفا للرجال وتحميلهم مسؤولية القيام على شؤون البيت والأسرة. بالرغم من أنّ هناك ثمة خصائص مشتركة وصفات متماثلة بين الذكر والأنثى، إلا أنّ لكلّ منهما سماته المميّزة، وإمكاناته الخاصة الفريدة. فالنوع الواحد يجمع بين الرجل والمرأة في الخصائص والصفات الادمية في حين يمتاز أحدهما عن الآخر في السمات المتعلقة بجنسه. وبذلك قرّر الإسلام لكلّ منهما حقوقا على الآخر، وألزمهم بواجبات تتناسب مع فطرته وطبيعته، وهذا مجسّدا والحمد لله في مجتمعنا الجزائري خصوصا، والمجتمعات العربية والإسلامية عموما. والفضل لذلك هو للدين الذي أوجب هذا الأمر.

أما عن الذين كانوا محايدين في آرائهم والذين بلغت نسبتهم 00.60 % والذين كانوا معارضين في آرائهم والذين كانت نسبتهم 07.50 % فأغلبيتهم من ذوي الخبرة المحدودة، فهم يخلطون بين بعض الممارسات الخاطئة التي أخرجت المفهوم عن حدّه الصحيح، فبات بعض الرجال يمارسون تلك القوامة بصورة تسلّطية تمت كرامة النساء، وتجعلن كالعييد في بيوت سادتهن الرجال بحسب فهمهم، ولم يدركوا معنى القوامة الحقيقي.

ومنه نستنتج أنّ فهم التفضيل الإلهي للرجل على المرأة، وتطبيقه تطبيقا صحيحا، وتكليف الرجل بمهمة رعاية المرأة، والحرص عليها، وحمايتها، والإنفاق عليها، ومعاملتها بإحسان، يساهم في الاستقرار الأسري. وما يؤكّد ذلك هو قيمة كا²

المقدّرة بـ (201.49) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (46): يبيّن العلاقة بين إشراك الزوجة في اتخاذ القرارات التي

تتعلّق بالمنزل، وبين طبيعة التماسك الأسري:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	291	%80.83	كا ²	164.87
محايد	55	%15.27	درجات الحرية	02
معارض	14	% 03.88	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ أغلبية المبحوثين وافقوا على أنّ إشراك الزوجة في اتخاذ القرارات التي تتعلّق بالمنزل، وبذلك تتحقّق الشورى التي يقوم عليها مبدأ القوامة، كما أنّ الاختلاف بين الزوجين القائم على تقبل الآخر، وامتلاك كل منهما مهارات التخطيط للحياة الأسرية، وتعافي البيئة المحيطة بالأسرة لضمان عدم التأثير السلبي من الخارج. لأنّ ممّا يساهم في استقرار الأسرة هو تطبيق مبدأ الشورى داخل هذه المؤسسة. فتصدر التدابير والقرارات بعد التداول والتشاور المبني على التفاهم والتراضي، لا على الرأي الواحد المنفرد. ويؤكّد هذا المبدأ العظيم قوله تعالى:

(وَأمرهم شورى بينهم). وللشورى نفع عام للفرد والأسرة والمجتمع. فإذا طُبّق المبدأ داخل الأسرة انتشر وانتقل نفعه إلى المجتمع بأكمله. وتبعاً لذلك تصبح حرية الفكر سائدة لا في الأسرة وحدها، ولكن في المجتمع بأكمله. ولقد كان رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو أسوتنا وقودتنا يستشير أسرته وأصحابه في شؤون الدولة، وكان كثير المشورة، فقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه: "ما رأيت أحداً أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم". وهنا يشير الباحث إلى فكرة هامة وهي أن قيم الأسرة في العدل والمساواة والشورى هي بالضبط القيم الأساسية التي يقوم عليها نظام المجتمع والدولة، وهذا يعني أن المجتمع هو امتداد للأسرة، وفضاء فسيح للتعاون المثمر ولمجهودان الأسرة والمجتمع معاً.

هذا ما يدركه أغلبية المبحوثين ذوي الخبرة الزوجية التي تتعدى 15 سنة وبنسبة 80.83 %، ولم يدركها الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 15.27% وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 03.88%. وهذا راجع وحسب ظنّ الباحث إلى أنه يجب الاعتراف بأن هذه الفكرة قد تختلف تماماً حسب الثقافة والتقاليد الاجتماعية لكل مجتمع. ففي بعض المجتمعات، يعتبر القرار المنزلي مسؤولية الرجل وحده، بينما يعتبر في مجتمعات أخرى أمراً مشتركاً بين الزوجين. وقد يفهم من هذا الحياد أو المعارضة أنّ أنصارهم لا يجسّدون هذه الأمور في حياتهم اليومية، لأنّهم إمّا لا يفهمونها، أو أنّهم لا يحسنون ممارستها.

ومنه نستنتج أن إشراك الزوجة في اتخاذ القرارات التي تتعلق بالمنزل، وبذلك تتحقق الشورى التي يقوم عليها مبدأ القوامة، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدرة بـ :

(164.87) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (47): يبين طبيعة العلاقة تجاه الأفراد الكبار في الأسرة وبين

الحياة فيها:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	342	% 95	χ^2	128.32
محايد	16	% 04.44	درجات الحرية	02
معارض	2	% 00.55	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافقوا على أن الحياة الأسرية تقوم على احترام الكبار، وأخذ النصائح منهم وذلك لأنهم يمتلكون الخبرة الكافية وبنسبة 95 % . لأن الاحترام هو أحد الأسس في الحياة الأسرية. ويجب أن يكون متبادلاً بين الأفراد في الأسرة. ومن المهم أن يتم احترام الكبار فيها، سواء كانوا آباء أو أجداد أو أي شخص يمتلك الخبرة الكافية والحكمة في الحياة. فإذا كانت الأسرة

تتكون من أجيال متعددة، فإنّ الكبار فيها غالبًا ما يمتلكون الخبرة والحكمة التي يمكن استخدامها في الحياة اليومية. ومن الممكن أن يتعلّم الأفراد الأصغر سنًا من الخبرة والنصائح التي يقدّمها الكبار، ويمكن استخدامها في اتخاذ القرارات والتعامل مع المشكلات.

بالإضافة إلى ذلك، فالإسلام حتّى على حسن معاملة الكبير والاهتمام به من خلال توقيره واحترامه في الكثير من الأمور والأعمال، وقد روى الترمذي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر"، والإسلام دعا من خلال النصوص الصحيحة في الحديث النبوي بالحثّ العملي على احترام الكبير وتوقيره، وطبّق ذلك في مجالات عديدة من أمور، وذلك يظهر في الاحترام والتوقير في العديد من الجوانب العملية والممارسات الحقيقية في حياة الفرد المسلم. أمّا عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 04.44 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 00.55 %، وهذا قد يرجع إلى كونهم يمتلكون تجارب مختلفة في الحياة الأسرية، زد على ذلك وجود بعض الأسباب التي أشرنا إليها في الجداول السابقة.

ومنه نستنتج أن الحياة الأسرية تقوم على احترام الكبار، وأخذ النصائح منهم وذلك لأنهم يمتلكون الخبرة الكافية، وما يؤكّد ذلك هو قيمة كا² المقدرة بـ: (128.3)

والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ()
0.00.

جدول (48): يبين آراء المبحوثين حول تدخل الأهل أو المصلحين في حلّ

بعض المشكلات التي لم يتمكن أفراد الأسرة من حلّها:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	218	% 60.55	كا ²	146.99
محايد	31	%08.61	درجات الحرية	02
معارض	111	%30.83	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	دال (موافق)

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافقوا على أن الحياة الأسرية لا تخلو من بعض المشكلات التي قد يتمكن أفراد الأسرة من حلها، في وقت من الأوقات. وقد تتخللها مشكلات أخرى تستدعي تدخل الأهل أو المصلحين بنسبة متوسطة قدرت بـ 60.55 %، مقارنة بالنسب الأخرى، لأن الحياة الزوجية كما ذكرنا في الدراسة النظرية سماتها أفراح وأتراح، فيوما تطيب العشرة بين الزوجين، فيصبحان وكأنهما أسعد زوجين، ينعمان بعبشة هنية وحياة زوجية هانئة هادئة. ويوما يحدث في البيت ما يعكر صفوه ويكدر هناؤه، فتتباعد القلوب، وتستوحش النفوس، ويضيق

البيت على سعته بساكنيه، وبين هذين اليومين أيام وأيام. وخير دليل على هذا أن بيت النبي صلى الله عليه وسلم لم يخلو من هذه المشاكل رغم أنه خير خلق الله، ولأن الرسول بشر كما قال : { إنما أنا بشر مثلكم يُوحى إليّ }. وكذلك زوجاته، فإن بيت النبوة كانت تعترضه بعض الخلافات والمناوشات بين الحين والحين. إلا أنّ ثمة فارقاً مهماً ينبغي أن نلتفت إليه، وهو أن الله عز وجل قد جعل رسولنا الكريم هو القدوة والأسوة الحسنة. ولذلك إذا استعرضنا المواقف الخلاقية بين النبي وأزواجه فس نجد تصرفاته أنموذجاً ينبغي على كل مسلم ومسلمة أن تهتدي به حتى ينالوا السعادة في الدنيا والآخرة. فقد استطاع بحكمته وبرفقه ولينه أن يدير منزله أحسن إدارة، لم يكن يماثله أحد في الخلق والعدل، فلقد ورد من حديث النعمان بن بشير قال جاء أبو بكر يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع عائشة وهي رافعة صوتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن له فدخل فقال يا ابنة أم رومان (وتناولها) أترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!، قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينها قال فلما خرج أبو بكر جعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها يترضاها ألا ترين أنني قد حلت بين الرجل وبينك ... قال ثم جاء أبو بكر فاستأذن عليه فوجده يضحكها قال فأذن له فدخل فقال له أبو بكر يا رسول الله أشركاني في سلمكما كما أشركتmani في حربكما [مسند أحمد..]أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 08.61 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 30.83 %، وهي أعلى نسبة سجّلت في الدراسة بالنسبة للمعارضة، وهذا

راجع حسب احتكاك الباحث بفئة من الباحثين إلى أنّ هناك من يعارضون طلب المساعدة من الخارج في حلّ مشاكل الحياة الأسرية، ويعتبرون أنّ هذا الأمر ينتهك خصوصية الأسرة، ويؤثّر على علاقاتهم الداخلية، وبالتالي اتّسع الفجوة .

ومنه نستنتج أنّ الحياة الأسرية لا تخلو من بعض المشكلات التي قد يتمكن أفراد الأسرة من حلها، في وقت من الأوقات. وقد تتخللها مشكلات أخرى تستدعي تدخل الأهل أو المصلحين، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدرة بـ (146.99) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (49) يبيّن العلاقة بين الالتزام بالحقوق والواجبات لدى كل فرد من

الأسرة وبين المحافظة على توازنها.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	340	%94.40	χ^2	147.63
محايد	20	%05.60	درجات الحرية	02
معارض	00	%.00	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافقوا على أنّ تشجيع كل فرد على إنجاز مهامه وعدم تجاهلها من أجل الحفاظ على توازن الأسرة، فكلّ فرد له حقوقه وعليه واجباته، وبذلك يقوم كل فرد بما عليه من مهام ووظائف وبنسبة 94.40%. لأن المبحوثين يعلموا جيدا أن مسؤولية الأسرة تتبلور في حقوق وواجبات متبادلة بين الزوجين وبين الزوجين والأبناء. فهذه الحقوق والواجبات تنبني في الشريعة الإسلامية على أساس قوي متين أرسى القرآن العظيم قاعدته الراسخة، وعلى تلك الأسس الفطرية الجميلة بنيت علاقة الرجل بالمرأة، فعليهما أن يحيطاها بجو من الوقار والقداسة. ولتنظيم العلاقة بينهما جاء قوله تعالى: "ولهنّ مثل الذي عليهنّ بالمعروف وللرجال عليهنّ درجة" سورة البقرة ". ضف إلى ذلك، تشجيع كل فرد على إنجاز مهامه والحفاظ على توازن الأسرة يساعد على تعزيز الروابط الأسرية والتعاون بين أفراد الأسرة. كما أنه يساعد على الشعور بالمسؤولية والتحمل والتقدير بين الأفراد. وبالتالي، يتعين على كل فرد في الأسرة العمل على القيام بواجباته ومهامه بشكل منتظم، والاهتمام بما يتم تحميله من مسؤوليات داخل الأسرة. ومن المهم أيضاً أن يعزز كل فرد الروابط الأسرية عن طريق الانخراط في الأنشطة العائلية والتفاعل الإيجابي مع أفراد الأسرة. ويمكن أن يتحقق التوازن داخل الأسرة بمساعدة الجميع وعدم تجاهل أي فرد أو وظيفة. ويتعين علينا أيضاً أن نحترم حقوق بعضنا البعض، وأن نتعاون مع بعضنا البعض لتحقيق أهداف الأسرة المشتركة.

ومن هنا تظهر أهمية عملية التنشئة الاجتماعية والتي لا يمكن الحكم على مدى اكتمالها ومدى سلامتها، إلا في المواقف التي يعمل من خلالها الأفراد معا بحيث يكونون جماعات. فبقدر اشتراكهم في العمل سويا وبقدر إحساس كل منهم بأن الجماعة التي ينتمي إليها ذات أهداف مرسومة يتقبلها ويعمل لتحقيقها، وتحركها قيم اجتماعية معينة يحترمونها ويقدمونها. ويرون في العمل علي بقائها واستمرارها خير ضمان لبقائهم واستمرارهم بقدر تحقق كل ذلك يمكن الحكم على مدى اكتمال عملية التنشئة الاجتماعية ومدى سلامتها.

أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 05.60 % وهذا راجع إلى الجدل حول الأساليب الأفضل لتحقيق التوازن داخل الأسرة، وهذا يمكن أن يؤدي إلى رؤى واجتهادات مختلفة. ومن هذا المنطلق، يمكن لمن هو محايد عن الرأي المذكور أن يوضح وجهة نظره ويقدم حلاً أخرى تحقق التوازن داخل الأسرة.

ومنه نستنتج أن تشجيع كل فرد على إنجاز مهامه وعدم تجاهلها من أجل الحفاظ على توازن الأسرة فكل فرد له حقوقه وعليه واجباته، وبذلك يقوم كل فرد بما عليه من مهام ووظائف، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدر ب (147.63) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (50): يبيّن آراء المبحوثين حول ما أوجبه الدين من النفقة على الأب، والحضانة على الأم، وأوجب تعليم الأبناء الأدوار ، وتدريبهم، ليكونوا مسؤولين عن بناء أسر المستقبل:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	354	%98.30	كا ²	106.66
محايد	02	%00.60	درجات الحرية	02
معارض	04	%01.10	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	دال (موافق)

نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ أغلبية المبحوثين وافقوا على أنّ الدين أوجب النفقة على الأب، والحضانة على الأم، وأوجب تعليم الأبناء الأدوار، وتدريبهم، ليكونوا مسؤولين عن بناء أسر المستقبل، وهو ما أيده أغليبتهم وبنسبة %98.30. ففي العديد من الأديان والثقافات، ينظر إلى الأبوة والأمومة على أنّهما مسؤولان عن رعاية الأبناء وتربيتهم وتوفير ما يحتاجونه من احتياجات أساسية مثل الغذاء والمأوى والرعاية الطبية والتعليم. وبموجب ذلك، فإن الدين قد يفرض على الأب أو الأم أن يتحمل أيضًا مسؤولية النفقة على الأبناء وتدريبهم وتعليمهم الأدوار المختلفة في المجتمع. وبالنسبة للحضانة، فقد يفرض الدين على الأم مسؤولية الرعاية الأساسية

للأبناء، والحفاظ على سلامتهم ورعايتهم خلال فترات غياب الأب. ومن المهم أن يتم توفير بيئة آمنة ومستقرة للأطفال، سواء كان ذلك من خلال والديهما أو من خلال العائلة الموسعة أو المجتمع. ومن خلال تعليم الأدوار وتدريب الأبناء، يتم تمكينهم من المشاركة في بناء أسرهم ومجتمعاتهم في المستقبل. ويمكن أن تؤدي هذه المسؤولية إلى تحسين العلاقات الأسرية والتعاون فيما بين الأفراد والمجتمعات، وهو أمر يؤثر إيجابياً على الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات بشكل عام.

كما يعتبر الدين من أهم المصادر التي تحكم الحياة الأسرية وتحدد المسؤوليات والحقوق بين الأفراد. وفيما يتعلق بالنفقة على الأب والحضانة على الأم، فإن هذا يتماشى مع الأحكام الشرعية في الإسلام وتعتبر مسؤوليات تكون على الأب والأم على التوالي. وهذا يأتي لحماية حقوق الأبناء وضمان رعايتهم الكاملة والتي تشمل الاعتناء بحاجاتهم الأساسية وتوفير جميع احتياجاتهم.

أما عن الذين كانوا معارضين والذين بلغت نسبتهم 01.10% فهم يرون أنه يجب الانتباه إلى أن هذه الأفكار لا يمكن تعميمها على جميع المجتمعات والثقافات، حيث يمكن أن تكون هناك ظروف اجتماعية واقتصادية تتطلب توزيع الأدوار والمسؤوليات بطريقة مختلفة، ويجب أن يكون هناك مجال للتفاوض والاتفاق بين الأزواج حول الأدوار والمسؤوليات في الأسرة.

ومنه نستنتج أنّ الدّين أوجب النفقة على الأب، والحضانة على الأم، وأوجب تعليم الأبناء الأدوار ، وتدريبهم، ليكونوا مسؤولين عن بناء أسر المستقبل، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدّرة بـ (106.66) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (51) يبيّن آراء المبحوثين حول أنّ الزوجة عليها القيام بكافة أمور المنزل، كالتنظيف والغسيل، وحتى الطبخ ورعاية الأطفال، وتقديم الحنان والحب لهم، ممّا يزيد في التماسك الأسري:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	281	%78.05	χ^2	197.45
محايد	58	%16.15	درجات الحرية	02
معارض	21	%05.80	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

يُلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافقوا أنه على الزوجة القيام بكافة أمور المنزل، كالتنظيف والغسيل، وحتى الطبخ ورعاية الأطفال، وتقديم الحنان والحب لهم، مما يزيد في التماسك الأسري، وبنسبة 78.05 %، لأن من عادة المجتمع الجزائري أن خدمة الزوجة لزوجها من أمور البيت وصنع الطعام وتجهيز

الملابس وغير ذلك هي من واجب الزوجة. هذه الفكرة تتحدث عن الأدوار التقليدية المتعارف عليها في بعض المجتمعات والثقافات، ولكنها ليست شاملة لجميع المجتمعات والثقافات. يمكن أن يساعد العمل المنزلي ورعاية الأطفال في تعزيز التماسك الأسري وتقوية العلاقة بين الأفراد، ولكن يجب أن يتم توزيع هذه الأدوار بين الزوجين بطريقة متوازنة تناسب الظروف الحالية للأسرة. لا يمكن للزوجة أن تحمل جميع المسؤوليات المنزلية ورعاية الأطفال دون الشعور بالإرهاق والإجهاد، وبالتالي قد يؤثر ذلك على صحتها النفسية والجسدية. يجب أن يشارك الزوج في هذه المسؤوليات والقيام بأجزاء منها، وتوفير الدعم والمساعدة للزوجة عند الحاجة. كما يجب أن يتم تربية الأطفال على قبول وفهم أن العمل المنزلي ورعاية الأطفال هي مسؤوليات الأسرة بأكملها، ولا يجب على الزوجة أن تقوم بهذه المسؤوليات بمفردها. يجب أن يتم تحقيق التوازن بين الأدوار في الأسرة، وتوفير الدعم والتعاون بين الأفراد لتعزيز التماسك الأسري بشكل صحي ومتوازن. وأصحاب النظرية البنائية الوظيفية كما سبق ذكره في الجانب النظري، يؤكدون على أن تحقيق التماسك الاجتماعي يقوم أساساً من خلال المكانات، والأدوار التي يشغلها الأفراد داخل النسق الاجتماعي للأسرة، مما يؤدي إلى تحقيق تماسك البناء الكلي وهو المجتمع.

والمرأة لا تتكبر، بل تتواضع لزوجها. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «لو كنت امرأة أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها» لعظيم حقه عليها، وبخدمتها له استقرار البيت وبعد عن

المشاكل والنزاعات. وهذا القول الذي هو وجوب خدمة الزوجة لزوجها أخذ به جمع من أهل العلم وهو قول معتبر موافق للسنة. وعلى كل حال خدمتها لزوجها تترتب عليها أمور طيبة من انشراح صدره لها ونشاطها هي ونحو ذلك من الفوائد .

أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 16.15% وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 05.80%. وهذا راجع - وحسب احتكاك الباحث بنسبة معتبرة من المبحوثين سواء كما وسبق وأن ذكر من خلال عملية الإحصاء العام للسكن والسكان 2022، أو بالبعض منهم في مختلف المواطن - إلى أن هذا القول يمثل وجهة نظر تاريخية تعود إلى العديد من المجتمعات والثقافات، وأنه يعبر عن مفهوم قديم ومحدود لدور المرأة في الأسرة. فعلى الرغم من أن دورها في رعاية وتربية الأطفال والعناية بالمنزل له أهمية كبيرة في تماسك الأسرة، إلا أن هذا لا يعني أنه يجب على الزوجة أن تتحمل كافة مسؤوليات المنزل والأسرة وتكون الوحيدة المسؤولة عن توفير الرعاية والحنان. كما يرون أنه في الواقع، يجب أن يكون هناك توزيع عادل ومتوازن للمسؤوليات والأدوار بين الأزواج في الأسرة، بحيث يتم تقدير واحترام الجهود التي يبذلها كل منهما، ويتم تحقيق التوازن والتعاون بينهما فيما يتعلق بإدارة المنزل ورعاية الأطفال.

ومنه نستنتج أنه على الزوجة القيام بكافة أمور المنزل، كالتنظيف والغسيل، وحتى الطبخ ورعاية الأطفال، وتقديم الحنان والحب لهم، مما يزيد في التماسك

الأسري، وما يؤكّد ذلك هو قيمة كا² المقدرة بـ : (188.96) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) .

جدول (52) يبيّن آراء المبحوثين حول شعور كلا الزوجين بأهميّة ومكانة

العلاقة بينهما، وما لها من دور بالغ في استقرار الأسرة، ممّا يؤدي إلى إنشاء

علاقات جديدة لكلا الطرفين:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	341	%94.72	كا ²	169.94
محايد	19	%05.27	درجات الحرية	02
معارض	00	%00	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

الملاحظ من الجدول أعلاه أن معظم المبحوثين وافقوا على أنّ شعور كلا الزوجين بأهمية ومكانة العلاقة بينهما، وما لها من دور بالغ في استقرار الأسرة، ممّا يؤدي إلى إنشاء علاقات جديدة لكلا الطرفين وبنسبة 94.72%. بناء على ما ورد في فصل التماسك الأسري من الدراسة التّظريّة، والدّراسات السّابقة، فإنّ الباحث يؤمن بأنّ الشعور بأهمية ومكانة العلاقة بين الزوجين يلعب دورًا حاسمًا في استقرار الأسرة وإنشاء علاقات جديدة لكلا الطرفين. إذا كان كل من الشريكين يدركون أن العلاقة

بينهما هي أساس قوي لحياتهما المشتركة، فسيكونان على استعداد للعمل معاً على تحسين هذه العلاقة والاستمرار في بنائها. علاوة على ذلك، إذا شعر الزوجان بأنهما مهمّان بالنسبة لبعضهما البعض، فسيكونان على استعداد للعمل على تلبية احتياجاتهما، والعمل معاً لتحقيق الأهداف العائلية المشتركة. وبما أن العلاقة بينهما تشكّل النسق العام للحياة الزوجية، فإن استقرارها يعزز استقرار الأسرة بأكملها.

ومن أجل الحفاظ على استقرار العلاقة بين الزوجين، يجب أن يتعامل كلا الشريكين مع بعضهما البعض بصدق واحترام، وأن يكونا على استعداد للتعاون والتواصل والتفاهم في كل الأوقات. وعندما يتمكّنان من تحقيق هذه الأهداف، فسيكونان قادرين على بناء علاقة قوية ومستدامة، وستتمكن العائلة بأكملها من الاستفادة من هذه العلاقة الجيدة.

زيادة على ذلك، فإنّ المبحوثين يدركون نظراً لخبرتهم في الحياة من جهة، والمستوى التعليمي من جهة أخرى أنّ هذا الشعور هو بمثابة مطلباً أساسياً لتجسيد التماسك الأسري على أرض الواقع. وبناء على ما سبق فإنّ أي فتور أو قصور في أحد هذه الأسس يمكن أن يؤدي بالأسرة إلى التفكك، ويوتر العلاقات داخلها وينتج عنه مشكلات أسرية لا حصر لها. وقد يأخذ هذا التوتر منحى تصاعدياً ينتهي بتفكك الأسرة. فلقد أثبتت الكثير من الدراسات النفسية والاجتماعية أن أغلبية الأسر المفككة سببها هو شعور أحد الزوجين ببرودة الطرف الآخر اتجاهه.

أمّا عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 05.27 % فهم من الذين يرون أنّ التركيز الزائد على العلاقة وتجاهل الاحتياجات الفردية لكل شخص يمكن أن يؤدي إلى تدهور العلاقة بدلاً من تحسينها. في حين لم يعارض ولا أي مبحوث على هذه العبارة.

ومنه نستنتج على أن شعور كلا الزوجين بأهمية ومكانة العلاقة بينهما، وما لها من دورٍ بالغٍ في استقرار الأسرة، ممّا يؤدي إلى إنشاء علاقاتٍ جديدةٍ لكلاهما، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدرة بـ : (169.94) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (53) يبيّن آراء المبحوثين حول عدم تحميل بعض الأفراد أعباء ليست

من شأنهم أو الضغط عليهم، يزيد الأسرة من تماسك وترابط:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	340	% 94.44	كا ²	162.74
محايد	20	%05.55	درجات الحرية	02
معارض	00	%00	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

نلاحظ من الجدول أعلاه أن غالبية المبحوثين وافقوا على أن عدم تحميل بعض الأفراد أعباء ليست من شأنهم أو الضغط عليهم، يزيد الأسرة من تماسك وترايط وبنسبة 94.44%. وهذا طبيعي، فعندما يشعر الأفراد بأنهم يدعمون بعضهم البعض ويتحملون مسؤولياتهم بشكل متوازن، يمكن أن يؤدي ذلك إلى الشعور بالتقدير والاحترام المتبادل وتعزيز الروابط بين الأفراد. ومن الجيد أن يتم توزيع المسؤوليات بشكل مناسب بين الأفراد في الأسرة، وأن يتم تحميل كل فرد بمسؤوليات وواجبات يمكنه تحملها والمساهمة في الحفاظ على سلامة واستقرار الأسرة بشكل عام. علاوة على ذلك، يمكن أن يعمل الأفراد على تشجيع بعضهم البعض وتقديم الدعم والمساعدة في القيام بالمهام المطلوبة، مما يمكن أن يزيد من الترايط والتعاون في الأسرة. ومع ذلك، ينبغي أيضاً الحرص على تجنب تحميل أي فرد بمسؤوليات أكثر مما يمكنه تحمله، فقد يؤدي ذلك إلى الشعور بالإحباط والتعب والاكتئاب وتقليل

مستوى السعادة والرضا العام. لذلك، يجب العمل على تحقيق التوازن بين تحميل الأفراد بالمسؤوليات وتوفير الدعم والمساعدة اللازمين لهم.

ويمكن أن نظيف كون المبحوثين يدركون أنه من القواعد المتبعة عند الناجحين في تربية أولادهم أن يتولى الأب تعليم وتوجيه أبنائه الذكور. وأن تتولى الأم تعليم وتوجيه بناتها الإناث. لقرب كل واحد من جنسه، ولسهولة إيصال الأهداف المنشودة كل للطرف الذي يتولى تعليمه وتوجيهه. فلا ينبغي للأم أن تحمل ابنتها ما لا طاقة لها به من العمل المنزلي، وإنما إن فعلت ذلك فستجني شوكا وحنظلا جزاء فعلها ذلك. وليست البنت سجينه مع الأعمال الشاقة في بيت أهلها حتى تفعل الأم معها مثل ما جاء في السؤال، بل هذا مما يحرم عليها فعله. ثم هو ينتج نتائج عكسية، وسيعود ضررها على الأم، ثم على الأسرة كلها. ومن المعلوم أن الضغط يولد الانفجار، وقد حصل مثل هذا مع أسر كثيرة، كان من نتيجته أن هربت البنت من بيت أهلها* ! ولك أن تتصور أثر تلك الفضيحة على الأسرة كلها، وقد حصل أن طلقت الزوجات بسبب ذلك.

أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 05.55 %، وهذا راجع إلى أنهم لا يجسدون هذه القيم في تربيتهم هذا لأنهم إما لا يفهمونها، أو أنهم لا يحسنون ممارستها. في حين لم يعارض ولا مبحوث على هذه العبارة.

* للعلم الباحث كان أخصائيا اجتماعيا بدار المسنين و/أو المعوقين صالح باي ولاية سطيف، ومختلف هذه الأحداث عايشها هناك.

ومنه نستنتج على أن عدم تحميل بعض الأفراد أعباء ليست من شأنهم أو الضغط عليهم، يزيد الأسرة من تماسك وترابط، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدرة بـ: (162.74) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (54) يبيّن آراء المبحوثين حول أن على الأسرة خلق مناخات إنسانية مناسبة وملائمة للفرد لممارسة دوره والانتقال في مراحل النمو الطبيعية إلى سن الرشد والكمال:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	349	%96.94	χ^2	89.86
محايد	11	%03.05	درجات الحرية	02
معارض	00	%00	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

يلاحظ من الجدول أعلاه أن المبحوثين وافقوا بأنه على الأسرة خلق مناخات إنسانية مناسبة وملائمة للفرد لممارسة دوره والانتقال في مراحل النمو الطبيعية إلى سن الرشد والكمال وبنسبة 96.94%. فالأسرة هي البيئة المثالية للتنشئة الاجتماعية

لذا وجب على الوالدين أن يوفرآ جوا مناسبآ يسوده روح التفاهم والحوار . حيث يتعامل فيها الوالدان مع الأبناء بطريقة يتجسد فيها الإقناع عن طريق الحوار ، والنقاش بهدوء مع التشجيع ، والثناء والاحترام وتحمل المسؤولية. حيث يعطي الوالدان طفلهما قدرا كافيا من الحرية دون إفراط. إلى جانب فرض بعض الضوابط بطريقة معقولة. ولعل أهم أسلوب يعتمده الأولياء كما رأينا في أساليب التنشئة الاجتماعية في الجانب النظري، هو أسلوب الحرية على احترام شخصية الطفل، والعمل على تمتيتها، وتوفير كافة المعلومات التي يريدها الطفل. ويعتبر هذا الأسلوب من أهم الأساليب الإيجابية في التنشئة والتي تسهم في بناء علاقة إيجابية بين الوالدين والطفل. لعب الأسرة دورًا حاسمًا في تكوين شخصية الفرد وتأثيره على مراحل النمو الطبيعية التي يمر بها. ولتحقيق هذا الهدف، يجب على الأسرة خلق مناخات إنسانية ملائمة ومناسبة للفرد، وذلك عن طريق توفير الحماية والأمان والرعاية اللازمة. زد على ذلك ومن خلال الأساليب، يتم امتصاص المعايير والقيم الوالدية بكل تقبل مما يساعده على الاستقلال الذاتي ويجعله قادرًا على اتخاذ قراراته في مختلف مراحل المقابلة دون خوف أو تردد. طالما أن الأسس والتوجيهات الأولى التي تلقاها كانت سليمة. أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 03.05% ، وهذا راجع إلى أنهم في اعتقاد الباحث قد يرون أن الأسرة ليست العامل الوحيد المسؤول عن نمو الشخصية وتطور الفرد، وأن العوامل الخارجية مثل المدرسة والمجتمع والأصدقاء والوسائل الإعلامية قد تؤثر بقوة على نمو الفرد. كما يمكن أن يرون أن الأسرة ليست مثالية

دائمًا، وأنها قد تواجه تحديات في خلق بيئة مناسبة وملائمة للفرد. في حين لم يعارض ولا مبحوث على هذه العبارة.

ومنه نستنتج أنه على الأسرة خلق مناخات إنسانية مناسبة وملائمة للفرد لممارسة دوره والانتقال في مراحل النمو الطبيعية إلى سن الرشد والكمال، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدرة بـ : (89.86) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00).

جدول (55) يبين آراء المبحوثين حول تطبيق فكرة التماسك والترابط عن طريق الاجتماع في المناسبات، وتبادل الهدايا لأنها تساعد في نشر السعادة بين الأفراد، وتزيد من تماسك الأسرة:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
---------	-----------	----------------	----------	------

146.38	كأ ²	% 87.77	316	موافق
02	درجات الحرية	% 10.55	38	محايد
0.00	مستوى الدلالة	%01.66	06	معارض
موافق (دال)	القرار	%100	360	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه معظم المبحوثين يرون أن تطبيق فكرة التماسك والترابط عن طريق الاجتماع في المناسبات، وتبادل الهدايا لأنها تساعد في نشر السعادة بين الأفراد، وتزيد من تماسك الأسرة وبنسبة 87.77% . كما قلنا في الجداول السابقة، فإن الأسر الجزائرية تقوم بهذه الأمور والحمد لله وفي كل المناسبات تقريبا. لأن تقاليدنا المستمدة من الدين الذي يوصي ويحث على مثل هذه الأمور البسيطة والتي لها فوائد عظيمة في استقرار الأسر والتي يغفل عليها كثير من الناس، منها إحياء المناسبات الأسرية و تبادل الهدايا، فالهدية حتى وإن كانت بسيطة جدا أو رمزية فهي تخلق جو من الشكر الجزيل للشخص. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تَهَادُوا تَحَابُّوا). (رواه البخاري في الأدب المفرد: 594). فالهدية تعبير راق عن مشاعرك تجاه الآخرين، بل تزرع مودة بينهم. فعند إعطائنا للهدية فسرعان ما تلاحظ علامات الفرح على وجه الشخص المتلقي للهدية، كونه ممتن لك ويمكن أن ترفق رسالة لتوصل مدى اهتمامك وتترك أثر حقيقي في نفسه. وكذلك الاجتماع في المناسبات وتبادل الهدايا يعدأمرا ممتعابين

أفراد الأسرة الواحدة ، ويضفي روح اللطف والبهجة على الأفراد ويشعرهم بالرضا والعطاء وبالسعادة. كما أن إحياء هذه المناسبة في شكل جماعي له الأهداف الفضلى في لم الشمل ويمكن أن يساعد في تعويض أي خلافات ماضية، ويزيد من الحفاظ على التقاليد والعادات الاجتماعية، قد يرفض البعض الاعتذار بالكلمات ولكنهم يستطيعون تعويض ذلك بالهدايا التي تسمح بتقوية العلاقات وتقرب المسافات، فلا شك أن الكل يحب تلقي هدية بأي مناسبة جميلة ، بالأخص الهدية التي تعكس مكان الحدث. يمكن لمثل هذه الهدايا أن تترك تأثيراً رائعاً وتتركه للأبد .

أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 10.55% وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 01.66%، وهذا راجع إلى أنهم في بعض الأحيان، تجمع الأسرة وتبادل الهدايا قد يؤدي إلى تكوين مجموعات داخلها وتفرقتها، وهذا بالتأكيد ليس ما نسعى إليه. ومن المهم أيضاً الانتباه إلى أن الهدايا الثمينة لا تعني بالضرورة أن هناك محبة وتقدير بين الأفراد، بل يمكن أن تكون مجرد محاولة للاندفاع أو الانتماء إلى المجتمع ، في حين لم يعارض ولا مبحوث على هذه العبارة..

ومنه نستنتج على أنّ تطبيق فكرة التماسك والترابط عن طريق الاجتماع في المناسبات، وتبادل الهدايا لأنها تساعد في نشر السعادة بين الأفراد، وتزيد من تماسك الأسرة، وما يؤكّد ذلك هو قيمة χ^2 المقدرة بـ : (146.38) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (56) يبيّن آراء المبحوثين حول توفير كافة أسباب المتانة والقوة بما يضمن للبناء تماسكه واستقراره، وبما يسهم في الإعداد الأمثل للنهوض الحضاري للإنسانية جمعاء :

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	291	%83.14	كا ²	141.43
محايد	63	% 17.5	درجات الحرية	02
معارض	6	%01.66	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	مواقف (دال)

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافقوا على أن توفير كافة أسباب المتانة والقوة بما يضمن للبناء تماسكه واستقراره، وبما يسهم في الإعداد الأمثل للنهوض الحضاري للإنسانية جمعاء بنسبة 83.14 %، لأن المبحوثين يدركون جيدا أن الأسرة هي نقطة البدء التي تكوّن المجتمع الإنساني، وهي النقطة المؤثرة في كل مراحل تشكيل المجتمعات سلبا أو إيجابا. ولهذا أبدى الإسلام عناية خاصة بالأسرة المنسجمة مع الدور المكلفة بأدائه. ودعا الإسلام كذلك إلى المحافظة على كيانها، وإبعاد أعضائها من عناصر التهديم والتدمير ومن كل ما يؤدي إلى خلق البلبلة والاضطراب في العلاقات التي تؤدي إلى ضياع الأطفال. ويرى البعض من

السوسيولوجيين، أنّ توفير أسباب المتانة والقوة للبناء الأسري يعتمد بشكل كبير على القيم والعادات الاجتماعية المتبعة في المجتمع. ومن هذا المنطلق يجب على الحكومات والمؤسسات الاهتمام بتعزيز القيم الإيجابية وتحسين العادات السلبية في المجتمع وتشجيع الأسر على إتباع قيم المودة والتعاون والاحترام والتسامح. بالإضافة إلى أنّ توفير أسباب المتانة والقوة للبناء الأسري، يتطلب الاهتمام بتوفير الخدمات الاجتماعية المتنوعة والتي يمكن أن تساعد في تعزيز العلاقات الأسرية وتقديم الدعم اللازم للأسر المتضررة وتوفير فرص العمل والتعليم والتدريب للأفراد. ومن هذا المنطلق يجب على الحكومات والمؤسسات الاهتمام بتوفير هذه الخدمات وتحسين جودتها.

أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 17.50% وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 01.66%، وهذا راجع حسب رأي الباحث إلى أنّ التركيز الكبير على العائلة قد يؤدي إلى تجاهل العلاقات والتفاعلات الاجتماعية الأخرى في المجتمع، مما يمكن أن يؤدي إلى تقليل الاهتمام بالتنمية الاجتماعية والتطوير الشامل للمجتمع. ومن هذا المنطلق، فإن هناك حاجة إلى دراسات وبحوث أكثر شمولية وتحليلية لتحديد العوامل المؤثرة في تماسك الأسرة والمجتمع وتعزيز الاستقرار والحضارة.

ومنه نستنتج أن توفير كافة أسباب المتانة والقوة بما يضمن للبناء تماسكه واستقراره، وبما يسهم في الإعداد الأمثل للنهوض الحضاري للإنسانية جمعاء، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدرة ب: (146.38) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (57) يبين رأي المبحوثين حول إن كانت التنشئة الاجتماعية تسعى إلى خلق شخصية مجتمعية حقيقية لها من المؤهلات ما يسمح لها من الاندماج الفعلي اجتماعيا:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	342	95%	χ^2	87.34
محايد	18	05%	درجات الحرية	02
معارض	00	00%	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	100%	القرار	دال (موافق)

الملاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافقوا بنسبة 95 % على أن التنشئة الاجتماعية تسعى إلى خلق شخصية مجتمعية حقيقية لها من المؤهلات ما يسمح لها من الاندماج الفعلي اجتماعيا، وعلى اختلاف جنسهم ومستواهم الثقافي فهم يعلمون حق العلم أن الرجل والمرأة مسؤولان عن تربية الأبناء وتنشئتهم التنشئة

السليمة وإنماء شخصياتهم، ولأن الأسرة عموماً تمثل أول مجموعة مرجعية ينتمي إليها الطفل ويقتدي بها وتلبي حاجاته وتعلمه القيم والاتجاهات الاجتماعية المرغوبة، فهي ليست المسؤولة عن إشباع حاجاته البيولوجية والفسولوجية من طعام وشراب وماء فقط، بل هي مسؤولة أيضاً عن تحقيق النمو النفسي السوي لأفرادها.

زيادة على ذلك، وحسب مختلف القراءات من الدراسة النظرية، والدراسات السابقة خاصة ما تعلق بفصل التنشئة الاجتماعية. وحسب رأي الباحث فإنه يوجد رأيان. من جهة، يعتبرها بعض الأشخاص أنها عملية أساسية لخلق شخصية مجتمعية مؤهلة للاندماج الفعلي في المجتمع، وأنها تساعد الفرد على تطوير مهارات التواصل والتفاعل مع الآخرين، وتعليمه القيم والمعتقدات الاجتماعية المقبولة في المجتمع. ومن جهة أخرى، يرى البعض الآخر أن الشخصية المجتمعية تتكون من عدة عوامل، بما في ذلك العوامل الوراثية والبيئية والثقافية والتربوية، وأن التنشئة الاجتماعية ليست العامل الوحيد في خلق شخصية مجتمعية.

وبالتالي، فإن الرأي الآخر قد يكون أن التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً مهماً في خلق شخصية مجتمعية مؤهلة للاندماج الفعلي في المجتمع، ولكنها ليست العامل الوحيد، وأنه يجب مراعاة عدة عوامل أخرى في هذا الصدد. وهذا تقريبا ما ذهب إليه الباحثون المحايدون والذين بلغت نسبتهم 05% الذين ذكروا عوامل أخرى مثل: الوراثة، البيئية، الثقافية، والاقتصادية.

بينما لم يعارض ولا مبحوث على هذه العبارة، لأنه وكما قلنا فإن التنشئة الاجتماعية للطفل تمنحه القدرة على التكيف الجدي مع نفسه ومع أسرته ومجتمعه، وتعمل على إيصاله إلى مرحلة التكامل والاستقلال، وذلك باعتبار الأجواء الفكرية والنفسية والعاطفية التي تخلقها الأسرة.

ومنه نستنتج أن التنشئة الاجتماعية تسعى إلى خلق شخصية مجتمعية حقيقية لها من المؤهلات ما يسمح لها من الاندماج الفعلي اجتماعيا، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدرة ب: (87.34) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (58): يبين رأي المبحوثين في كون التنشئة الاجتماعية تنشئ الطفل على القيم الصحيحة والمبادئ والأخلاق العالية، والعادات الاجتماعية الجيدة والسليمة التي تحث على تكوين الذات وغرس معاني حب الآخرين:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	356	%98.88	χ^2	130.89
محايد	04	%01.11	درجات الحرية	02

0.00	مستوى الدلالة	%00	00	معارض
موافق (دال)	القرار	%100	360	المجموع

يلاحظ من الجدول أعلاه أن كل المبحوثين تقريبا وافقوا على أنه عن طريق التنشئة الاجتماعية ينشأ الطفل على القيم الصحيحة والمبادئ والأخلاق العالية، والعادات الاجتماعية الجيدة والسليمة التي تحت على تكوين الذات وغرس معاني حب الآخرين ونسبة 98.88%. وهذا - وحسب الدراسة النظرية ومختلف قراءات الباحث عن التنشئة الاجتماعية - راجع من وجهة نظر السوسولوجيا، إلى دورها الحاسم في تكوين الشخصية والسلوك الاجتماعي للفرد. ومن خلال العملية التربوية، يتعلم الطفل قيم ومبادئ السلوك الاجتماعي الصحيح والخاطئ والأخلاق العالية التي تؤثر على شخصيته وتوجهاته في الحياة. ومن خلال العادات والتقاليد الاجتماعية التي يتم تعليمها للطفل، يتم توجيه سلوكه ومواقفه تجاه الآخرين، وتنشئ لديه معاني الحب والتعاطف والتسامح والاحترام للغير. وبذلك يتمكن الطفل من تكوين شخصية سليمة ومتوازنة ويتعلم التعامل مع المجتمع بشكل إيجابي.

ومع ذلك، يجب الانتباه إلى أن التنشئة الاجتماعية ليست العامل الوحيد الذي يؤثر على تكوين الشخصية والسلوك الاجتماعي للفرد. فهناك عوامل أخرى مثل الوراثة، البيئة، التعليم، الثقافة، التكنولوجيا، الاقتصاد، الدين، السياسة، والأحداث العالمية وغيرها، التي تؤثر على سلوك الفرد في المجتمع. وهذا حسب رأي الباحث

اعتقاد بعض المبحوثين المحايدون الذين بلغت نسبتهم 01.11% وكما ذكر في الجدول السابق. وبالتالي، يجب أن يكون هناك توازن بين التأثيرات المختلفة التي تؤثر على تكوين شخصية الفرد وسلوكه الاجتماعي، وأن يتم تعزيز العوامل الإيجابية ومحاولة تحويل العوامل السلبية إلى إيجابية، من خلال العمل الاجتماعي والتعليمي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي وغيرها، وذلك لتحقيق المصلحة العامة والاستقرار الاجتماعي.

ومنه نستنتج أن تنشئة الطفل على القيم الصحيحة والمبادئ والأخلاق العالية، والعادات الاجتماعية الجيدة والسليمة التي تحث على تكوين الذات وغرس معاني حب الآخرين، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا² المقدرة بـ : (87.34) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (59): يبين رأي المبحوثين حول أنّ التنشئة الاجتماعية تعمل على إدماج القيم الاجتماعية والخلقية في شخصية الطفل وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعياً:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	348	%96.66	كا ²	76.60
محايد	12	%03.33	درجات الحرية	02

0.00	مستوى الدلالة	%00	00	معارض
موافق (دال)	القرار	%100	360	المجموع

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافقوا على أن التنشئة الاجتماعية تعمل على إدماج القيم الاجتماعية والخلقية في شخصية الطفل وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعيا، وبنسبة 96.66%. وهذا بديهي لأنه إذا لم نعلم بتعليم الأبناء القيم والسلوكيات غير المقبولة اجتماعيا ودينيا، ينشؤون على جهل بقيمهم الإسلامية وبلغتهم العربية وبهويتهم الوطنية، مما يؤدي إلى تفرغ الأسرة من محتواها الخلقى والقيمي والوطني. مما يؤدي إلى تمزيق أواصر الأسرة وتشتيت شملها. عندما لا ينشأ أفرادها على هذه القيم التي تمكنهم من التوافق الاجتماعى مع الآخرون. وقد دلّت الدراسات أنّ أغلب مشكلات الطفولة اليوم تتمثل في صعوبات التوافق النفسى والاجتماعى مع الآخرين. لأنهم غير مزودون بالقيم الاجتماعية والخلقية التي تسهل لهم إدماجهم في الوسط الاجتماعى الذي يعيشون فيه. ولا يمكنهم التغلب عليها بأنفسهم أو بإرشادات وتوجيهات والديهم ومدرسيهم. كما نضيف أنّ التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتعلم فيها الطفل القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية التي تميز المجتمع الذي يعيش فيه. وتعد عملية مستمرة وشاملة، تشمل كل المجالات التي يتفاعل فيها الطفل مع العالم من حوله، سواء كانت في المنزل، أو المدرسة، أو المجتمع بشكل عام. ومن أهم أهدافها، إدماج القيم

الاجتماعية والخلقية في شخصية الطفل، وتعزيز مفهوم الانتماء إلى المجتمع، وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعياً. ويتم ذلك من خلال عدة طرق، مثل تعليم الأخلاق والقيم الاجتماعية بشكل عام، والتعليم بالمثل والنموذج الحسن، وإرشاد الطفل عند القيام بسلوك غير مقبول، وتعزيز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والتفاعل الإيجابي مع الآخرين. وبهذه الطريقة، يتم بناء شخصية الطفل وتحسينها بشكل إيجابي، ويكون مؤهلاً للمشاركة في المجتمع بشكل إيجابي وبناء، وتكوين علاقات صحية ومستدامة مع الآخرين. وإن كان الأمر عكس ذلك فالنتيجة تكون إن صحّ القول وخيمة.

أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 03.33% وهي نسبة قليلة من المبحوثين الذين قد لم يدركوا حقيقة مثل هذه الأمور كونهم يخلطون بين الممارسة الفعلية والنظرية. بينما لم يعارض ولا مبحوث على هذه العبارة.

ومنه نستنتج أن التنشئة الاجتماعية تعمل على إدماج القيم الاجتماعية والخلقية في شخصية الطفل، وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعياً. وما يؤكد ذلك هو قيمة كا² المقدره ب : (76.60) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (60) يبيّن العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وبين الحوار الأسري

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	317	%88.05	كا ²	111.99
محايد	39	%10.83	درجات الحرية	02
معارض	4	% 01.11	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	دال (موافق)

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافقوا على أن التنشئة الاجتماعية تعزز الحوار بأسلوب حضاري في المسائل العائلية، وبمشاركة جميع الأفراد، والاهتمام بأرائهم مع الحرص على الحفاظ على خصوصية المشاكل وعدم مناقشتها أمام الغرباء وهذا بنسبة 88.05 % . فالمبحوثين يدركون جيدا على اختلاف مستوياتهم العلمية وجنسهم ضرورة وجود الحوار والتفاهم بين أعضاء الأسرة سواء بين الزوجين أو بين الإخوة أو بين الآباء والأبناء، لأن الأسرة بحاجة إلى منهج تربوي ينظم مسيرتها، وهو الحوار الهادئ. كما يرى الباحث من خلال الدراسات السابقة والنظرية، أنه وعندما تكون هناك تنشئة اجتماعية جيدة في الأسرة، فإنها تساعد على تعزيز التواصل والتفاعل بين أفرادها بأسلوب حضاري ومحترم. وعندما يشارك جميعهم في الحوار ويعبرون عن آرائهم، فإن ذلك يؤدي إلى فهم أفضل وتعاطف أكثر بينهم، ويمكنهم التعاون على حل المشاكل المختلفة بشكل أفضل. ومن

الأهمية بـمكان أن يتم الحفاظ على خصوصية المشاكل العائلية وعدم مناقشتها أمام الغرباء، حيث أن ذلك يمكن أن يؤدي إلى زيادة التوتر وتفاقم المشاكل والخلافات. ويجب أن تكون هذه المشاكل موضوعة في نطاق الأسرة، حيث يمكن للأفراد التعامل معها بشكل أفضل وأكثر فاعلية. وبالتالي، فإن التنشئة الاجتماعية الجيدة في الأسرة تساعد على تحسين الحوار والتفاعل بين أفرادها والحفاظ على خصوصية المشاكل في نطاقها.

أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 10.83% وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 01.11%، قد يرون أن مناقشة المشاكل والخلافات العائلية أمام الغرباء يمكن أن يؤدي إلى حل المشاكل بشكل أسرع وأكثر فاعلية. ومن الممكن أن يعتقدوا أن الكشف عن المشاكل يساعد على الحصول على آراء وأفكار جديدة لحل المشاكل، ويحمي الأفراد من الشعور بالعزلة أو الانفصال عن بعضهم البعض. ولكن، يجب الانتباه إلى أنه عند مناقشة المشاكل العائلية أمام الغرباء، يمكن أن يحدث الكثير من المشاكل والتوترات، وهذا يمكن أن يؤدي إلى فقدان الثقة بين أفراد الأسرة وتفاقم المشاكل. بالإضافة إلى أن هذا النوع من المناقشات يمكن أن يؤدي إلى الإحراج والخجل، وخاصة عندما يتعلق الأمر بمشاكل شخصية. لذلك، يجب أن تتم المناقشات العائلية بحرية وبشكل داخلي في نطاق الأسرة، وعدم إنشاء خصوصية

المشاكل للغرباء. ويجب أن تكون هناك ثقة بين أفراد الأسرة ودعمهم المتبادل لبعضهم البعض في مواجهة المشاكل والتحديات التي تواجههم.

ومنه نستنتج أن التنشئة الاجتماعية تعزز التمازج بأسلوب حضاري في المسائل العائلية، وبمشاركة جميع الأفراد، والاهتمام بأرائهم مع الحرص على الحفاظ على خصوصية المشاكل وعدم مناقشتها أمام الغرباء، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدرة بـ : (111.99) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (61) يبين رأي المبحوثين حول التعليم عن طريق النمذجة.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	336	%93.33	χ^2	108.12
محايد	24	%06.66	درجات الحرية	02
معارض	00	%00	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	دال (موافق)

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافقوا على التعليم عن طريق النمذجة، بحيث يتعلم الطفل من خلالها نظم المجتمع منتقلا من التدريب إلى الامتثال لثقافته، وبنسبة 93.33 % . كما أشار الباحث في الجانب النظري وفيما يتعلق بأساليب التنشئة الاجتماعية فإن النمذجة تعني أن هناك نموذجا يجب تقليده ، لهذا جاءت نظرية التعلم الاجتماعي أو التعلم بالنمذجة لتؤكد على أهمية التفاعل الاجتماعي، والمعايير الاجتماعية، والسياق للظروف الاجتماعية في حدوث التعلم، ويعني ذلك أن التعلم لا يتم في فراغ بل في محيط اجتماعي، حيث قام "باندورا" بتقديم بحث يحمل عنوان (التعلم الاجتماعي من خلال المحاكاة). فقد دلت دراسات أن " اكتساب الفرد أو تعلمه لاستجابات أو أنماط سلوكية جديدة من خلال موقف أو إطار اجتماعي، حيث أن معظم سلوك البشر متعلم من خلال الملاحظة سواء بالصدفة أو بالقصد، فالطفل الصغير يتعلم الحديث باستماعه لكلام الآخرين وتقليدهم. فلو أن تعلم اللغة كان معتمدا بالكامل على التطويع أو الاشتراط الكلاسيكي أو الإجرائي، فمعنى ذلك أننا لن نحقق هذا التعلم"¹. كما يمكن القول أن التعليم عن طريق النمذجة يعتمد على تعليم الأطفال النماذج المتبعة في المجتمع والتي تساعدهم على تعلم وفهم السلوكيات والأدوار والتوقعات المتعلقة بالمجتمع الذي ينتمون إليه.

¹- الشناوي محمد محروس وعبد الرحمن محمد سيد .(1998م). العلاج السلوكي الحديث - أسس تطبيقية. مصر: دار قباء. ص 162 ص 163 .

وبمجرد أن يتعلم الأطفال هذه النماذج، يمكنهم إتباعها والتأقلم مع المجتمع بشكل أفضل، وهذا يعزز من فرص نجاحهم في الحياة الاجتماعية والمهنية.

ومع ذلك، يجب أن يتم الانتباه إلى أن التعليم عن طريق النمذجة يجب أن يكون متوازنًا مع تطوير القدرات الفردية للطفل، وتشجيعه على التفكير النقدي والإبداعي، والمشاركة الفاعلة في المجتمع. فالتركيز على الامتثال فقط قد يقتصر على إعداد الطفل للامتثال للسلطة والتقليد دون تنمية قدراته ومهاراته الفردية، وهذا وحسب اعتقاد الباحث ما جعل نسبة 06.66% من المبحوثين محايدين عن هذا الطرح. ومن الجيد توفير الفرص للأطفال للتفاعل مع مختلف النماذج والتعرف على مجموعة متنوعة من الثقافات والمجتمعات. فهذا يمكنهم من فهم تنوع الثقافات والاستفادة منه. بينما لم يعارض ولا مبحوث على هذه العبارة.

ومنه نستنتج أن التعليم عن طريق النمذجة يجعل الطفل يتعلم من خلالها نظم المجتمع منتقلا من التدريب إلى الامتثال لثقافته ، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدره بـ: (108.12) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (62) يبين رأي المبحوثين حول العدل في المعاملة بين الأبناء وعدم التفرقة بينهم، يسمح بالتماسك العاطفي والاجتماعي بينهم في الحاضر والمستقبل:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	349	% 96.94	كا ²	66.62
محايد	11	% 03.05	درجات الحرية	02
معارض	00	% 00	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

نلاحظ من الجدول أعلاه أن العدل في المعاملة بين الأبناء وعدم التفرقة بينهم، مثل تفضيل الذكور على الإناث أو الكبير على الصغير أو العكس، مما يسمح بالتماسك العاطفي والاجتماعي بينهم في الحاضر والمستقبل، وبنسبة 96.94 % .

فقد ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم ﴾ . فالعدل في المعاملة بين الأبناء هو أساس مهم في بناء العلاقات العائلية السليمة، وهو يشمل عدم التفضيل بين الأبناء بسبب العمر أو الجنس أو أي سبب آخر. إذا كان هناك تفضيل واضح لأحد الأبناء على الآخرين، فقد يؤدي ذلك إلى حدوث صراعات وخلافات بين الأبناء في المستقبل.

يجب على الوالدين أن يتعاملوا بالعدل مع الأبناء من خلال تقديم نفس الفرص والمزايا لجميع الأبناء بغض النظر عن جنسهم أو عمرهم. ومن الضروري أيضًا التأكد من عدم التفرقة بين الأبناء في مجالات مثل التعليم والرعاية الصحية والترفيه

والأنشطة الاجتماعية. ويجب توفير الدعم اللازم للأبناء الذين يحتاجون إليه بغض النظر عن مكانة الشخص أو جنسه.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للوالدين تعزيز التماسك العائلي بين الأبناء من خلال توفير بيئة داعمة ومشجعة للتفاعل الاجتماعي بينهم. يجب تشجيع الأبناء على اللعب والتفاعل مع بعضهم البعض، والتأكد من توفير وقت كافٍ للقاءات العائلية المنتظمة والأنشطة الاجتماعية المشتركة.

أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 03.05% وهي نسبة قليلة من المبحوثين الذين قد لم يدركوا حقيقة مثل هذه الأمور وأنهم قد لم يعيشوا تجربة شخصية أو معرفة كافية بالموضوع المطروح. بينما لم يعارض ولا مبحوث على هذه العبارة.

ومنه نستنتج أن العدل في المعاملة بين الأبناء وعدم التفرقة بينهم، مثل تفضيل الذكور على الإناث أو الكبير على الصغير أو العكس، مما يسمح بالتماسك العاطفي والاجتماعي بينهم في الحاضر والمستقبل، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدرة ب : (66.62) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (63) يبين رأي المبحوثين حول دور التنشئة الاجتماعية في اندماج الأفراد في المجتمع.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	331	%91.94	كا ²	107.42
محايد	23	%06.38	درجات الحرية	02
معارض	6	%01.66	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافقوا على أن التنشئة الاجتماعية تعمل على تغيير الحاجات الفطرية إلى اجتماعية، وتغيير السلوك الفطري إلى سلوك قويم اجتماعيا، يصبح بفضل الطفل إنسانا اجتماعيا، يندمج في المجتمع ويتقبل المكانة التي يحددها له هذا الأخير وبنسبة 91.94 % . وللأسرة دورا أساسيا في عملية التطبيع الاجتماعي، وهي في الأساس أول مؤسسة اجتماعية تربي الطفل وتأسس فيه أن يكون اجتماعيا بطبعه، وسلوكياته، وتفاعله مع الآخرين من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي في البيت. وكون التنشئة الاجتماعية عملية يخضع لها الطفل خلال نموه وتطوره الاجتماعي. وتشمل هذه العملية تعلم القيم والمعتقدات والسلوكيات التي تتوافق مع مجتمعه وثقافته وتطبيقها في حياته اليومية. وعندما يتعلم الطفل هذه القيم والمعتقدات والسلوكيات، يصبح أكثر قبولاً واندماجاً في مجتمعه ويتمكن من تحديد مكانته الاجتماعية والتفاعل بفاعلية مع الآخرين. كما أن التنشئة الاجتماعية تساعد الطفل على تحويل حاجاته الفطرية إلى حاجات اجتماعية،

وتغيير سلوكه الفطري إلى سلوك قويم اجتماعياً. وتعتمد على عدة عوامل، منها الأسرة والمدرسة والأصدقاء والمجتمع بشكل عام. ويمكن تحقيق التنشئة الاجتماعية الصحيحة من خلال إرشاد الطفل وتوجيهه نحو تبني القيم والمعتقدات الإيجابية وتجنب السلوكيات السلبية، وتشجيعه على الاندماج والتفاعل مع الآخرين بطريقة إيجابية ومفيدة.

أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 06.38% وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 01.66% وهي نسبة من المبحوثين التي قد ترى في اعتقاد الباحث، أنّ التنشئة الاجتماعية لا تشمل فقط تعلم المهارات الاجتماعية والسلوكيات الإيجابية، وإنما تشمل أيضاً الجوانب النفسية والعاطفية للأطفال والتي تساعد على تطوير شخصيتهم بشكل كامل. أيضاً، يمكن للمحايدين أن يؤكدوا على أن التنشئة الاجتماعية يمكن أن تؤثر على الأطفال بطرق مختلفة، ويجب التأكد من عدم تعريضهم لضغوط اجتماعية زائدة أو الإفراط في التدخل في سلوكياتهم الفردية.

ومنه نستنتج أن التنشئة الاجتماعية تعمل على تغيير الحاجات الفطرية إلى اجتماعية وتغيير السلوك الفطري إلى سلوك قويم اجتماعياً يصبح بفضل الطفل إنساناً اجتماعياً يندمج في المجتمع ويتقبل المكانة التي يحددها له هذا الأخير ، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدرة بـ : (107.42) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (64) يبيّن رأي المبحوثين حول دور التنشئة الاجتماعية في العمل على التخليص من الانحراف الفكري وتوطيد العلاقة مع الآباء .

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	349	% 96.94	كا ²	122.41
محايد	11	% 03.05	درجات الحرية	02
معارض	00	% 00	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

نلاحظ من الجدول أعلاه أن التنشئة الاجتماعية تعمل على تحذير الطفل من أصدقاء السوء والانحراف الفكري والمخدرات مع توطيد العلاقة مع الآباء لتجنب لجوئه لغيرهم عند الحاجة والضرورة وبنسبة %69.75 . كما تمّت الإشارة إليه من الدراسات السابقة، والنظرية أنّ أخطر مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية هي مؤسسة جماعة الرفاق. وذلك كون الصداقة أمراً مهمّاً في حياة الإنسان، لا سيما وأن القرآن الكريم والسنة النبوية قد تحدّثا عنها، إلا أن هناك أنواعاً من الصداقة التي يجب أن ينتبه إليها الفرد المسلم. حتى لا تعود عليه بالضرر نتيجة الاختيار الخاطيء من البداية، وهي صديق السوء، الذي حذر منه الرسول الكريم في كثير من أحاديثه الشريفة، ومنها قوله - صلى الله عليه وسلم : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ

الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير؛ فحامل المسك إما أن يُحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبةً، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثةً، وقوله تعالى : ﴿.. ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً * يا ويلتى ليتنى لم أتخذ فلاناً خليلاً * لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً﴾. ومن هذا الحديث يتضح لنا مدى خطورة رفقة السوء، وما يمكن أن تعود به من ضرر على الإنسان المسلم. وبالتالي فمن خلال التنشئة الاجتماعية تسعى مختلف الأسر إلى تنمية القيم والمهارات الاجتماعية والمعرفية والنفسية لدى الأطفال والشباب، وتعمل أيضاً على تعزيز العلاقة بين الأطفال وباقي أفرادها والمجتمع.

ومن أهم مكونات التنشئة الاجتماعية هو تعزيز الوعي لدى الطفل بمخاطر الأصدقاء السيئين والانحراف الفكري والمخدرات، وذلك من خلال توفير المعلومات والتثقيف حول هذه القضايا. ويتضمن ذلك تعليم الأطفال كيفية التعامل مع الضغوط الاجتماعية والوقاية من المخاطر التي يمكن أن تواجههم في الحياة. ويعتبر توطيد العلاقة مع الآباء والأسرة من الأمور الأساسية في التنشئة الاجتماعية، حيث يساعد ذلك على بناء شعور الأمان والاعتمادية لدى الأطفال ويجعلهم أكثر عرضة لمشاركة الأسرة في قضاياهم ومشاكلهم، بدلاً من اللجوء إلى أصدقاء السوء أو الأشخاص

الغرباء. وعلى المدى الطويل، يمكن للتنشئة الاجتماعية أن تساعد في تعزيز القيم والمهارات الاجتماعية والنفسية لدى الأطفال، وتحسين فرص نجاحهم في الحياة وتحقيق أهدافهم.

أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 03.05% وهي نسبة قليلة من المبحوثين الذين لم يدركوا حقيقة مثل هذه الأمور، وقد يعتبرون مؤسسات أخرى للتنشئة الاجتماعية تعدّ أخطر من جماعة الرفاق. بينما لم يعارض ولا مبحوث على هذه العبارة.

ومنه نستنتج أن التنشئة الاجتماعية تعمل على تحذير الطفل من أصدقاء السوء والانحراف الفكري والمخدرات، مع توطيد العلاقة مع الآباء لتجنب لجوئه لغيرهم عند الحاجة والضرورة، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدر بـ (121.41) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (65) يبيّن رأي المبحوثين حول أهميّة الوقت والرياضة والتمارين البدنية

بالنسبة للجسم والعقل:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	313	86.94%	χ^2	173.04
محايد	47	13.05%	درجات الحرية	02

0.00	مستوى الدلالة	%00	00	معارض
دال (موافق)	القرار	%100	360	المجموع

الملاحظ من الجدول أعلاه أن تعليم الطفل أهمية الوقت والحرص على استغلاله فيما هو مفيد مساهمة في تهذيب الشخصية وتطويرها، كما تدله على أهمية الرياضة والتمارين البدنية بالنسبة للجسم والعقل ونسبة 86.94%. نظرا لأهمية الوقت في حياة الإنسان، يجب على الفرد ألا يضيع حياته ووقته بلا فائدة. فالإنسان العاقل هو الذي يحرص على استغلال الوقت الاستغلال الأمثل بما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة، وذلك لأن الوقت من أثمن الموارد التي منحها الله تعالى للإنسان ودعاه للمحافظة عليها، وجعله من الأمور التي سيسأل الإنسان عنها يوم القيامة. كما أن الإسلام حث الإنسان على استثمار الوقت بطريقة مثلى وكيف يستفيد الفرد بكل دقيقة من حياته. وأن يستثمر الوقت في كل عمل يفيد مجتمعه. ويعد تعليم الأطفال أهميته وكيفية استغلاله بشكل فعال ومفيد من الأمور الحيوية في بناء شخصيتهم وتطويرها. فعندما يتعلم الطفل كيفية إدارة وقته بشكل جيد، يصبح أكثر قدرة على تحقيق أهدافه وتنظيم حياته بشكل أفضل. ويعلم الإسلام الإنسان أنه لا يمكن أن تستقيم حياته، ولا يمكن أن تحل المشكلات ولا يمكن أن تنهض المجتمعات والحضارات وتتقدم والإنسان يهدر الوقت فيما لا يفيد وفي اللهو والعبث. وبالإضافة إلى ذلك، تدريب الطفل على ممارسة الرياضة والتمارين البدنية بانتظام يساهم في

تعزيز صحته البدنية والعقلية، وتحسين قدراته الحركية والتركيز والانتباه. ويمكن أن تساعد الرياضة أيضًا في تخفيف التوتر والقلق لدى الأطفال، وتعزيز الثقة بالنفس والاندماج الاجتماعي.

أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 13.05% وهي نسبة من المبحوثين الذين قد يرون حسب رأي الباحث أنه يوجد تحدي في تحفيز الأطفال على النشاط البدني والرياضي بأسلوب مرح وجذاب، وذلك بسبب تأثير وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الحديثة التي تحول دون قضاء وقتهم في النشاط البدني. بينما لم يعارض ولا مبحوث على هذه العبارة.

ومنه نستنتج أن تعليم الطفل أهمية الوقت والحرص على استغلاله فيما هو مفيد مساهمة في تهذيب الشخصية وتطويرها، كما تدله على أهمية الرياضة والتمارين البدنية بالنسبة للجسم والعقل، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدرة بـ : (173.04) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (66) يبين رأي المبحوثين في دور التنشئة الاجتماعية في الحفاظ على العلاقة بين الأفراد وذلك عن طريق إتباع بعض الطرق الحديثة وتجنب الروتين.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
---------	-----------	----------------	----------	------

116.17	ك ²	%89.16	321	موافق
02	درجات الحرية	%04.92	31	محايد
0.00	مستوى الدلالة	%02.22	08	معارض
موافق (دال)	القرار	%100	360	المجموع

يبين الجدول أعلاه موافقة المبحوثين على تجنب الروتين في الحفاظ على العلاقة بين الأفراد وذلك عن طريق إتباع بعض الطرق الحديثة في التنشئة الاجتماعية بنسبة 89.16%. لأن من أصعب الأمور التي تواجه الإنسان حياته اليومية في كثير من الأحيان، وتعيقه دون أدائه لأنشطة بصفة عادية، وقد يؤدي أيضا إلى سوء العلاقات الأسرية، الروتين اليومي أو ما يعرف بالرتابة، لذا ينصح الأخصائيون الاجتماعيون والنفسانيون بإتباع عدة أساليب لتجنب الشعور بالرتابة اليومية في الحياة الأسرية. ومن أفضل الطرق للتخلص من الروتين اليومي هي تحديد أهداف طموحة، أو تجريب شيئا جديدا على الأقل مرة واحدة شهريا. زيادة على ذلك، إن تجنب الروتين في الحفاظ على العلاقات الاجتماعية يمكن أن يكون مفيدا للغاية، حيث يمكن أن يساعد على إبقاء العلاقات حية ومثيرة للاهتمام. فالروتين المتكرر في العلاقات يمكن أن يؤدي إلى الملل والروتينية، مما يجعل العلاقة بالتالي أقل جاذبية ومتعة. ومن أجل تجنب الروتين في العلاقات، يمكن إتباع بعض الطرق الحديثة في التنشئة الاجتماعية، مثل الاستمتاع بنشاطات جديدة ومختلفة معًا،

وتجربة أشياء جديدة، وتحديد أهداف وأحلام مشتركة والعمل على تحقيقها معاً، والتحدث عن الأمور التي تثير الإثارة والاهتمام بالنسبة لكل شخص في العلاقة. ومن الجيد أيضاً تذكير بأهمية التواصل المستمر والصريح في العلاقة، حيث يساعد ذلك على فهم احتياجات بعضنا البعض والعمل على تلبيتها، وكذلك التعبير عن الشكر والتقدير لما يقوم به الشريك الآخر وتشجيعه على المزيد من الإيجابية والنجاح.

أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 04.92 % وهي نسبة قليلة من المبحوثين الذين قد يعتقدون أن الأساليب الجديدة غير ملائمة أو غير مألوفة لهم، ويفضلون الاعتماد على الأساليب التي تعرفوا عليها منذ فترة طويلة. بينما لم يعارض ولا مبحوث على هذه العبارة.

ومنه نستنتج أن تجنب الروتين في الحفاظ على العلاقة بين الأفراد وذلك عن طريق إتباع بعض الطرق الحديثة في التنشئة الاجتماعية، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدر بـ : (116.17) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (67) يبين رأي المبحوثين في دور التنشئة الاجتماعية حول الحفاظ على الفطرة السليمة للفرد وإبراز جوانب إنسانيته ، وإكسابه الصفة الاجتماعية، وإدراكه معنى المسؤولية الاجتماعية :

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
---------	-----------	----------------	----------	------

50.05	ك ²	%95	342	موافق
02	درجات الحرية	%05	18	محايد
0.00	مستوى الدلالة	%00	00	معارض
موافق (دال)	القرار	100 %	360	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافقوا على أن التنشئة الاجتماعية تقوم بالحفاظ على الفطرة السليمة للفرد وإبراز جوانب إنسانيته ، وإكسابه الصفة الاجتماعية، وإدراكه معنى المسؤولية الاجتماعية وبنسبة 95 % . فالإنسان يولد على فطرة سليمة، خالية من كل السلبيات والنواقص، وهو على استعداد لفعل الخير وحب الناس. إلا أن تنشئة الفرد في وسط أسري واجتماعي منحرف يؤدي إلى فساده وانحرافه عن الفطرة السليمة. وكما ذكر الباحث سالفا في الجانب النظري، فإنّ التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم خلالها تعليم الأفراد السلوكيات والمهارات الاجتماعية المتعلقة بالتفاعل مع الآخرين والمجتمع بشكل عام. وتعد هذه العملية أساسية للحفاظ على الفطرة السليمة للفرد وإبراز جوانب إنسانيته ومساعدته على التأقلم مع المجتمع. وتشمل تعليم الأطفال الأخلاقيات والقيم الاجتماعية والدينية، وكيفية التفاعل مع الآخرين بطريقة ملائمة، وتعزيز الشعور بالانتماء إلى المجتمع والمساهمة فيه. وتساعد الفرد على اكتساب الصفات الاجتماعية مثل الصداقة

والتعاون والتسامح والتفاهم والتعاطف، وتعلم المسؤولية الاجتماعية والالتزام بالعمل الجماعي لتحقيق الأهداف المشتركة. وبالإضافة إلى ذلك، فإنها تساعد الفرد على التعامل مع التحديات والمشكلات الاجتماعية التي قد يواجهها في حياته، وتعزز قدرته على الاندماج في المجتمع والتعامل مع التنوع الثقافي والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية.

أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 05 % فقد يعتبرون أن تلك العملية تعتبر تدخلاً في حرية الفرد وطريقة تفكيره وتصرفاته، وأنها تفرض عليه سلوكيات محددة وقيماً معينة. وقد يرى البعض أيضاً أن تلك العملية تجعل الفرد يتبع تقاليد وعادات محددة دون أن يفكر بنفسه أو يتبنى رؤية خاصة به. بينما لم يعارض ولا مبحوث على هذه العبارة.

ومنه نستنتج أن التنشئة الاجتماعية تقوم بالحفاظ على الفطرة السليمة للفرد وإبراز جوانب إنسانيته، وإكسابه الصفة الاجتماعية، وإدراكه معنى المسؤولية الاجتماعية، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدرة بـ : (250.81) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (68) يبين علاقة التنشئة الاجتماعية مع التعليم بالمحاكاة والتقليد:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
---------	-----------	----------------	----------	------

83.83	ك ²	%95.55	344	موافق
02	درجات الحرية	%03.88	14	محايد
0.00	مستوى الدلالة	%00.55	2	معارض
موافق (دال)	القرار	%100	360	المجموع

الملاحظ من الجدول أعلاه أن التنشئة الاجتماعية تغرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وتكوين الضمير، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل هو التعليم بالمحاكاة والتقليد وبنسبة 95.55%. إن وظيفة الضبط الاجتماعي في الأسرة عن طريق التنشئة الاجتماعية، تشكل إحدى الوظائف الأساسية التي ستبقى ملازمة للأسرة، وتمارس من خلالها دورا رئيسيا في تحديد وتوجيه سلوك أفرادها في مواجهة تحديات ومقتضيات العصر الحديث، عن طريق أسلوب أسري يرتبط بالتنشئة الاجتماعية، بطريقة تكبح أنانية الفرد الغريزية وميوله الفطرية ليحل محلها بعض الميول الاجتماعية التي تسمح له بالتجاوب مع ما تمليه الحياة من قواعد وقيود والتزامات. والذي له دورا كبير في المحافظة على درجة عالية من التضامن الاجتماعي، والتوازن والاستقرار بين أفراد الأسرة الواحدة أو أي جماعة اجتماعية، من أجل بقاء دوامها ومتانتها في أسلوب مجتمعي يرتبط بتحقيق الأمن الاجتماعي. ومن خلال أساليب التنشئة الاجتماعية التي ذكرت سالفًا في مختلف الدراسات السابقة، والنظرية بالنسبة للتعليم بالمحاكاة والتقليد، فهو يعتبر وسيلة فعالة لتنشئة الأطفال،

حيث يتعلم الأطفال سلوكهم ومهاراتهم الاجتماعية الأساسية من خلاله للأفراد الأكبر سناً والمرجعيين الاجتماعيين المهمين في حياتهم. ومن المهم أن يتم توجيه هذا التعليم بالمحاكاة والتقليد بشكل صحيح ومناسب، من خلال توفير أدوات ومواد تعليمية مناسبة ومن خلال القيام بدور نموذج إيجابي يحتذى به من قبل الأطفال. كما يجب علينا أن نضمن توفير بيئة آمنة وداعمة للأطفال، حتى يتمكنوا من تجربة ومحاكاة السلوك الصحيح وتعلمه بشكل فعال.

أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 03.88 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 0.55% وهي نسبة قليلة من المبحوثين الذين قد يعتقد البعض منهم أنه ليس من الضروري أن يكون التعليم بالمحاكاة والتقليد الطريقة الوحيدة لتكوين الضمير وتعلم السلوك الاجتماعي. فقد يعتبرون أن هناك طرق أخرى لتعليم الأطفال، مثل التعليم بالتحفيز والتعليم النشط.

بالإضافة إلى ذلك، قد يرى البعض أنه ليس من الضروري دائماً محاكاة السلوك الذي يعتبره المجتمع مقبولاً، وإنما يجب تعليم الأطفال قيم الحرية والتعددية والاحترام للاختلافات وتمكينهم من اتخاذ القرارات بشكل مستقل.

ومنه نستنتج أن التنشئة الاجتماعية تغرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وتكوين الضمير، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل هو التعليم بالمحاكاة

والتقليد، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا² المقدرة بـ : (83.83) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (69) يبيّن رأي المبحوثين حول دور التنشئة الاجتماعية في ضبط سلوك الفرد، وإشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الدينية والأعراف الاجتماعية .

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	349	% 96.94	كا ²	95.33
محايد	9	%02.50	درجات الحرية	02
معارض	2	%00.55	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

يلاحظ من الجدول أعلاه أن التنشئة الاجتماعية تضبط سلوك الفرد، وتشبع حاجاته بطريقة تسائر القيم الدينية والأعراف الاجتماعية حيث تعلمه كيفية كف دوافعه غير المرغوبة أو الحد منها، وبنسبة 96.94%. واحدة من الأهميات الرئيسية للتنشئة الاجتماعية هي ضبط سلوك الفرد. حيث يتم تعليمه كيفية السلوك الذي يعتبر مقبولاً في المجتمع وكيفية تفادي السلوك الذي يعتبر غير مقبول. ومن خلال هذا النوع من التعلم، يمكن للفرد تقليل السلوكيات غير المرغوبة والحد منها.

كما أنّ التنشئة الاجتماعية تعلم الفرد كيفية كفّ دوافعه غير المرغوبة أو الحد منها، وذلك بتعليمه مهارات التحكم في الانفعالات والتحكم في الغضب والقلق والتوتر وغيرها من الانفعالات السلبية التي قد تؤدي إلى سلوك غير مرغوب فيه.

ولا يمكن تجاهل الدور الذي تلعبه القيم الدينية والأعراف الاجتماعية في تنظيم سلوك الفرد. فالقيم الدينية والأعراف الاجتماعية هي القواعد التي تحكم التفاعلات الاجتماعية، وتعلم الفرد كيفية التعامل مع الآخرين وكيفية التصرف في مختلف الظروف. ومن خلال تعلم هذه القيم والأعراف، يمكن للفرد أن يشبع حاجاته بطريقة تسائر القيم الدينية والأعراف الاجتماعية.

أمّا عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 02.50% وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 00.55% وهي نسبة قليلة من المبحوثين الذين قد يرون أنّ للفرد حرية التصرف والقدرة على اتخاذ القرارات بشكل مستقل. لأنّه يتأثر بالعديد من

العوامل، ومنها البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها، وهو يملك الحرية في اختيار كيفية التصرف والتفاعل مع هذه العوامل.

ومنه نستنتج أنّ التنشئة الاجتماعية تضبط سلوك الفرد، وتشبع حاجاته بطريقة تساير القيم الدينية والأعراف الاجتماعية حيث تعلّمه كيفية كفّ دوافعه غير المرغوبة أو الحدّ منها، وما يؤكّد ذلك هو قيمة كا² المقدّرة بـ : (95.33) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (70) يبيّن رأي المبحوثين حول أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي أن لا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	346	%96.11	كا ²	158.08
محايد	10	% 02.77	درجات الحرية	02
معارض	4	%01.11	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

الملاحظ من الجدول أعلاه أنّ المبحوثين وافقوا على أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي أن لا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية وبنسبة 96.11%. إنّ الأبوين هم أوّل القدوات والنماذج الحيّة التي يتأثر بها الأبناء، وبالتالي فإنّ سلوكيات الأبوين يمكن أن تؤثر بشكل كبير على تطوّر الأبناء ونموّهم النفسي والاجتماعي. لذلك، من المهم أن يكون لدى الأبوين الوعي بأنهم يتحملون مسؤولية تشكيل سلوكيات أبنائهم، وأن يحاولوا بشكل قدر الإمكان أن يكونوا نموذجاً إيجابياً لهم. في الوقت نفسه، يجب على الأبوين أن يكونوا مدركين لحدودهم وقدراتهم في تحديد سلوكياتهم، وأن يكونوا ملتزمين بالقيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية المتفق عليها في مجتمعهم. كما يجب عليهم أن يبتعدوا عن سلوكيات قد تكون ضارة للأبناء، وأن يحرصوا على توفير بيئة آمنة ومحفزة لنموهم.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للأبوين أن يساعدوا أبنائهم على تطوير مهارات التفكير النقدي والتمييز بين الصحيح والخاطئ، وتعليمهم كيفية التعامل مع المواقف الصعبة والضغوط الاجتماعية بشكل إيجابي. وبهذه الطريقة، يمكن للأبوين أن يساعدوا أبنائهم على تطوير سلوكيات إيجابية تتماشى مع القيم الدينية والاجتماعية.

إنّ أبنائنا اليوم يعانون معاناة كبيرة من غياب القدوة الصالحة، وكثرة القدوات في الشر، وقلّتهم في الخير. وعلى الوالدين تعليم أبنائهم أجمل الصفات منذ نعومة

أظافهم من خلال تعاملهم مع بعضهم البعض معاملة حسنة طيبة. وفي المقابل إذا كان الأب نفسه قدوة سيئة لأبنائه فإن المصيبة قد اكتملت، والخروق قد توسعت، لأن معنى هذا أن "الابن قد غابت عنه القدوة الصالحة، وتكالت عليه القدوات السيئة في الشارع والمدرسة والملعب والإعلام وغيره، وهذه هي المصيبة العظمى، والمشكلة الكبرى. فإن الأولاد غالبا ما يقلدون أهاليهم في كلامهم وأقوالهم"، وربما يزيدون، فإذا كان الآباء والأمهات يستعملون بعض الألفاظ النابية والكلمات الرديئة فإن أبناءهم سيطورون تلك الكلمات، ويجددونها بعبارات أشنع منها وأقبح، فيكون أولادنا قدوة سيئة لأولادهم فيما بعد، والسبب في البداية هو الأب والأم، وهذا لا شك جرم خطير، وذنوب كبير لأنه سيستمر بصاحبه إلى النهاية. أمّا عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 02.77% وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 01.11%، وهي نسبة قليلة من المبحوثين الذين قد لم يدركوا حقيقة مثل هذه الأمور لأنهم يخلطون بين الممارسة الفعلية والنظرية.

ومنه نستنتج أن الأبوين يجب أن يكونا قدوة لأبنائهما حيث ينبغي أن لا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية، وما يؤكد

• دراسة ميدانية أجراها الباحث حول التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف لدى تلاميذ الطور الابتدائي بمقاطعتي عين آزال 6 و 11 بولاية سطيف، وقد نشرت في مجلة الأسرة والمجتمع بجامعة الجزائر 2.

ذلك هو قيمة χ^2 المقدرة بـ : (158.08) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (71) يبين رأي المبحوثين في أن التنشئة الاجتماعية تعمل على توفير البيئة المناسبة داخل المنزل، مع تهيئة الجو الذي يساعد في تشجيع أفراد الأسرة على التواجد فيه:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	337	%93.61	χ^2	158.79
محايد	19	%05.27	درجات الحرية	02
معارض	4	%01.11	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

يلاحظ من الجدول أعلاه أنّ التنشئة الاجتماعية تعمل على توفير البيئة المناسبة داخل المنزل، مع العمل على تهيئة الجو الذي يساعد في تشجيع أفراد الأسرة على التواجد في المنزل وبنسبة 93.61%. فلقد أجمع كل المبحوثين تقريبا على أن توفير البيئة المناسبة من أهم عوامل التماسك الداخلي للأسرة السليمة المستقرة. فمن المهم أن تكون التنشئة الاجتماعية داخل المنزل إيجابية وصحية لأنها تؤثر على الجو العام داخل المنزل، وتحدد سلوك وتصرف أفراد الأسرة. ويمكن لها أن تعمل على توفير البيئة المناسبة داخل المنزل، وذلك من خلال تحديد القيم والمبادئ التي يجب على الأفراد الالتزام بها، والتأكد من توافر الأدوات والموارد اللازمة لدعم هذه القيم والمبادئ. وعلاوة على ذلك، فإنه يمكنها تهيئة الجو الذي يساعد في تشجيع أفراد الأسرة على التواجد في المنزل والقيام بالأنشطة العائلية المشتركة، وهذا يمكن أن يعزز العلاقات الأسرية ويحسن التفاعل بين أفراد الأسرة. ويمكن أن تشمل هذه الأنشطة الألعاب الجماعية، ومشاهدة الأفلام معًا، والطبخ، والقراءة، والمشي، وغيرها من الأنشطة التي تعزز الروابط العائلية وتبني الثقة والمودة بين أفراد الأسرة.

أمّا عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 05.27% وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 01.11%، وهي نسبة قليلة من المبحوثين وقد تكون حجّتهم أنّ البيئة المناسبة تأتي من خلال توفير الحرية وعدم فرض القيم والمبادئ، وأنّ الجوّ

الذي يراه بعضهم، يجب أن يتكوّن بشكل طبيعي ومن خلال التفاعل الحرّ بين أفراد الأسرة ودون تدخّل القيم والتصرّفات المفروضة.

ومنه نستنتج أنّ التنشئة الاجتماعية توفرّ البيئة المناسبة داخل المنزل، مع العمل على تهيئة الجو الذي يساعد في تشجيع أفراد الأسرة على التواجد في المنزل، وما يؤكّد ذلك هو قيمة χ^2 المقدّرة بـ : (158.79) والدالة عند درجات الحرّية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (72) يبيّن رأي المبحوثين حول العلاقة بين الترفيه والتنزّه وبين تفرغ التوتّر الذي يحصل من ظروف الحياة والروتين اليومي:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	277	%76.94	χ^2	171.34
محايد	75	%20.83	درجات الحرية	02
معارض	08	%02.22	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ الخروج في أيام ترفيهية ، وتناول الطعام خارج المنزل بأخذ جميع الأفراد وإبعادهم عن الجلوس المستمر أمام الأجهزة الحديثة، من أجل تفريغ التوتر الذي يحصل من ظروف الحياة والروتين اليومي وافق عليه معظم المبحوثين وبنسبة 76.94 % . من الجيد أن تقوم بالخروج في أيام ترفيهية وتناول الطعام خارج المنزل، حيث يمكن لجميع الأفراد الاستمتاع بتجربة جديدة والابتعاد عن الروتين اليومي. كما يساعد هذا النوع من النشاطات على تخفيف التوتر والضغط النفسي الذي يمكن أن يتراكم في الحياة اليومية. فعند الخروج في أيام ترفيهية، يمكن اختيار أنشطة مختلفة مثل الذهاب إلى الحديقة، أو المتنزهات، أو التنزه في الطبيعة، أو الذهاب إلى مراكز الترفيه الداخلية. كما يمكن البحث عن المطاعم التي تقدم الأطعمة الصحية والشهية لجميع أفراد العائلة. لأنّ الاستمتاع بوجبة خارج المنزل يساعد في تغيير جو العائلة وتقوية روابطها، حيث يمكن للأفراد التحدث وتبادل الأحاديث والنكات والأفكار الجديدة. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يساعد الخروج في تحفيز الحركة البدنية والتنشيط الذهني، وهو ما يساهم في تحسين الصحة العامة للأفراد.

أمّا عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 20.83 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 02.22%، وهي نسبة معتبرة من المبحوثين الذين قد يرون أنّ المخاوف متعلّقة بالتكاليف، حيث يمكن أن يكون الخروج في أيام ترفيهية وتناول

الطعام خارج المنزل أمراً مكلفاً بعض الشيء. بالإضافة إلى الأصل الاجتماعي لمختلف المبحوثين الذي يفرض الحياد أو الاعتراض عن هذا الطرح.

ومنه نستنتج أنّ الخروج في أيام ترفيهية ، وتناول الطعام خارج المنزل بأخذ جميع الأفراد وإبعادهم عن الجلوس المستمر أمام الأجهزة الحديثة، من أجل تفريغ التوتر الذي يحصل من ظروف الحياة والروتين اليومي، يزيد من الاستقرار الأسري، وما يؤكّد ذلك هو قيمة χ^2 المقدّرة بـ : (171.34) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (73) يبيّن رأي المبحوثين في العلاقة بين خلق الأسرة من الأمراض المختلفة، وبين قدرة أفرادها على الترابط والتماسك:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	268	%74.45	χ^2	210.27
محايد	86	%23.88	درجات الحرية	02
معارض	06	%01.66	مستوى الدلالة	0.00

المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)
---------	-----	------	--------	-------------

الملاحظ من الجدول أعلاه أنّ أغلبية المبحوثين يرون خلو الأسرة من الأمراض المختلفة، وخلوها من الأمراض الوراثية على وجه الخصوص، ومدى قدرة أفرادها على الترابط والتماسك وبنسبة 74.45%. تعدّ الأسرة المكونة من أفراد خالين من الأمراض المختلفة والأمراض الوراثية على وجه الخصوص أمرًا مهمًا للحفاظ على صحتها وسلامتها العامة. فالأمراض المختلفة يمكن أن تؤثر على صحة الأفراد وتؤدي إلى تعطيلهم عن العمل أو التعلم، كما أنها يمكن أن تؤثر على حياتهم الاجتماعية والعائلية. من جهة أخرى، يمكن أن تؤثر الأمراض الوراثية على الأجيال المقبلة، وهذا يعني أن الأسرة المكونة من أفراد خالين من الأمراض الوراثية يمكن أن تحمي أجيالها من هذه الأمراض. كما أن خلو الأسرة من الأمراض المختلفة والوراثية يمكن أن يساعد في تحسين جودة حياة الأفراد وزيادة فرص النجاح والتميز في الحياة.

أمّا المحايدون بنسبة 23.88%، والمعارضين بنسبة 01.66%، قد يرون أنّ زيادة الضغط على الأفراد لتحمل المسؤولية عن خلو أسرهم من الأمراض الوراثية والحفاظ على التماسك العائلي، وهذا يمكن أن يؤدي إلى زيادة مستويات الإجهاد والضغط النفسي لديهم.

ومنه نستنتج أنّ خلو الأسرة من الأمراض المختلفة، وخلوها من الأمراض الوراثية على وجه الخصوص، ومدى قدرة أفرادها على الترابط والتماسك، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدّرة بـ : (210.27) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (74) يبيّن رأي المبحوثين حول العلاقة بين إشباع مختلف حاجات الفرد وبين الأفكار الهدّامة والتشدد والانحراف عنده.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	269	%74.72	χ^2	188.96
محايد	87	%24.16	درجات الحرية	02
معارض	04	%01.11	مستوى الدلالة	0.00

المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)
---------	-----	------	--------	-------------

نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ إشباع حاجات الفرد المادية والاجتماعية والنفسية والأخلاقية والعقائدية لكي تنمو مدارك الفرد داخل الأسرة بصورة سليمة دون أن تترك الفراغ للأفكار الهدّامة والتشدد والانحراف، وافق عليها المبحوثين وبنسبة 74.72%.

إذا تمّ إشباع حاجات الفرد المادية والاجتماعية والنفسية والأخلاقية والعقائدية بصورة صحيحة، فإن الفرد سيكون أكثر استقراراً نفسياً ومعنوياً وسيكون أقل عرضة للأفكار الهدّامة والتشدد والانحراف. فيجب أن يتمّ تلبية احتياجات الفرد المادية من خلال توفير الطعام والملابس والمأوى، ويجب تلبية احتياجاته الاجتماعية من خلال توفير العلاقات الاجتماعية الصحيحة وتعليمه كيفية التفاعل مع الآخرين بطريقة صحيحة.

كما يجب تلبية احتياجات الفرد النفسية من خلال توفير الدعم العاطفي والاحترام والاهتمام، وتعليمه مهارات التفكير الإيجابي والتحليل الذاتي. ويجب أيضاً تلبية احتياجات الفرد الأخلاقية والعقائدية من خلال تعليمه القيم والأخلاق السليمة وتعليمه المبادئ الدينية التي يتبنّاها من داخل الأسرة.

ومن المهمّ أن تتمّ هذه العملية بطريقة متوازنة وسليمة، دون أن يتمّ التركيز على جانب واحد على حساب الجوانب الأخرى. ويجب تعزيز التفكير الإيجابي والتعليم الفعال والتواصل الجيد داخل الأسرة لتعزيز النمو الصحيح للأفراد.

أمّا عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 24.16 %، والمعارضين والذين كانت نسبتهم 01.11 %، وهي نسبة قليلة من المبحوثين الذين قد يعتبر البعض منهم أنّ الاهتمام بالجوانب المادية والاجتماعية والنفسية والأخلاقية والعقائدية ليست ذات أهمية بالنسبة لهم، وبالتالي قد يرون أنّ هذا الطرح غير ضروري. وقد يرب البعض منهم أنّ التدخّل في حرّية الأفراد في اختيار ما يرونه مناسباً لحاجاتهم، وبالتالي يعتبرونه غير مقبول.

ومنه نستنتج أنّ إشباع حاجات الفرد المادية والاجتماعية والنفسية والأخلاقية والعقائدية لكي تنمو مدارك الفرد داخل الأسرة بصورة سليمة دون أن تترك الفراغ للأفكار الهدّامة والتشدد والانحراف، وما يؤكّد ذلك هو قيمة كا² المقدرّة ب : (188.96) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (75) يبيّن رأي المبحوثين حول قدرة الأسرة على رعاية الفرد، والسهر على تلبية ما يحتاج إليه من خدمات وعناية وإشراف، وبين شعوره بالأمن والسعادة لانتمائه لها:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	279	% 77.50	كا ²	205.15
محايد	73	% 20.27	درجات الحرية	02

0.00	مستوى الدلالة	% 02.22	8	معارض
موافق (دال)	القرار	% 100	360	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ أغلبية المبحوثين وافقوا على أنّ قدرة الأسرة على رعاية الفرد، والسهر على تلبية ما يحتاج إليه من خدمات وعناية وإشراف، وإشباع حاجاته المادية، بحيث يشعر الفرد بالأمن والسعادة لانتمائه إليها وبنسبة 77.50%. إنّ قدرة الأسرة على رعاية الفرد وتلبية احتياجاته المختلفة هي عنصر أساسي في بناء المجتمعات الصحيّة والمستدامة. فعندما يشعر الفرد بالأمن والسعادة داخل أسرته، فإنه يتمتع بالثقة والاستقرار النفسي والعاطفي، وهذا يعزّز قدرته على المشاركة الإيجابية في المجتمع وتحقيق إنجازات إيجابية في حياته. ومن أجل تحقيق هذه القدرة، يجب على الأسرة أن تعمل على بناء علاقات قوية وصحية داخلها، وتعزيز قيم الاهتمام والتعاون والتفاهم والاحترام بين جميع أفرادها. كما يجب أن تسعى إلى تطوير مهاراتها في التعامل مع التحديات والصعوبات المختلفة التي يمكن أن تواجهها، وذلك من خلال توفير الدعم العاطفي والمعنوي والمادي لجميع أفرادها.

أمّا عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 20.27 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 02.22 % . وحسب ظنّ الباحث فإنّهم قد يرون أنّه لا يمكن للأسرة تلبية جميع احتياجات الفرد، وأنه يجب عليه أن يتحمل مسؤولياته الخاصة

ويعمل بجد لتحقيق أهدافه. وهذا صحيح حتمًا، حيث يجب على الفرد القيام ببعض الأعمال والمسؤوليات الخاصة به، والسعي لتحقيق أهدافه ورسم مسار حياته الخاص. ومنه نستنتج أن قدرة الأسرة على رعاية الفرد، والسهر على تلبية ما يحتاج إليه من خدمات وعناية وإشراف، وإشباع حاجاته المادية، بحيث يشعر الفرد بالأمن والسعادة لانتمائه إلى هذه الأسرة، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدرة بـ : (205.15) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (76) يبيّن رأي المبحوثين حول تعويض الزوجة الزوج في غيابه من خلال تحمّل بعض المسؤوليات التي تحافظ وتزيد في التماسك الأسري:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	327	%90.83	χ^2	116.38
محايد	33	%09.16	درجات الحرية	02
معارض	00	%00	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

الملاحظ من الجدول أعلاه أنّ المبحوثين وافقوا على وجوب تعويض الزوج من قبل الزوجة في غيابه من خلال تحمّل بعض المسؤوليات التي تحافظ وتزيد في التماسك الأسري، وبنسبة 90.83%. من خلال خبرة الباحث المكتسبة من وظيفته السابقة بدار المسنين كما سبق وذكر، بالإضافة إلى بعض البحوث الميدانية التي أجراها مثل: الثقافة الشعبية ودورها في ممارسة العنف ضدّ المرأة، وموضوع التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالعنف عند تلاميذ الطّور الابتدائي. زيادة على الدراسات السابقة والنّظريّة، فإنّه يرى أنّه يتوجب على الزوجة تحمّل بعض المسؤوليات الإضافية في غياب الزوج، حتى يتمّ الحفاظ على التماسك الأسري، وضمان استمرارية حياة العائلة بشكل آمن. في بعض الحالات، يمكن أن يكون الزوج مسافراً لفترة طويلة بسبب العمل أو الدراسة أو ظروف أخرى، وفي هذه الحالة، يمكن للزوجة أن تتحمل بعض المسؤوليات مثل:

- ✓ **رعاية الأطفال:** قد يحتاج الزوج إلى ترك الأطفال بالمنزل في غيابه، ويجب على الزوجة التأكد من رعاية الأطفال وتلبية احتياجاتهم اليومية.
- ✓ **إدارة المنزل:** يجب على الزوجة التأكد من إدارة المنزل بشكل سليم، مثل تلبية احتياجات الأسرة اليومية والعناية بالمنزل.

✓ **إدارة المال:** يمكن أن يكون الزوج مسؤولاً عن إدارة المال في الأسرة، ولذلك يجب على الزوجة التأكد من إدارة المال بشكل سليم وتلبية الاحتياجات المالية للأسرة.

✓ **الاتصال بالزوج:** يجب على الزوجة الاتصال بالزوج بشكل منتظم وإطلاعه على ما يجري في المنزل وحالة الأسرة.

بشكل عام، يجب على الزوجة تحمّل مسؤوليات إضافية في غياب الزوج، وتعمل على الحفاظ على التماسك الأسري وتوفير بيئة مستقرة للعائلة. وينبغي أن يكون هذا التحمّل مبنياً على قدرات الزوجة والاتفاق المشترك بين الزوجين، ولا ينبغي أن يتسبب في ضغط زائد عليها أو تعريضها لأي ضرر.

أمّا عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 09.16 % ، وهي نسبة معتبرة من المبحوثين الذين يرون أنه لا يجب أن تتحمّل الزوجة أي مسؤوليات إضافية في غياب الزوج، وأنّ ذلك يعدّ غير عادل ويؤثّر سلباً على حياتها وحرّيتها الشخصية، وقد لم يدركوا حقيقة مثل هذه الأمور لأنهم يخلطون بين الممارسة الفعلية والنظرية. بينما لم يعارض ولا مبحوث على هذه العبارة.

ومنه نستنتج أنه على الزوجة تعويض الزوج في غيابه من خلال تحمّل بعض المسؤوليات التي تحافظ وتزيد في التماسك الأسري ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا²

المقدرة ب : (188.96) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (77) يبيّن العلاقة بين الوالدين وبين الاستقرار النفسي للأبناء :

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	346	%96.09	كا ²	50.73
محايد	14	%03.90	درجات الحرية	02
معارض	00	%00	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

يلاحظ من الجدول أعلاه أنّ العلاقة بين الوالدين القائمة على أساس الودّ والتفاهم يتأثر بها الأبناء إيجابياً، ويخلق لديهم استقراراً نفسياً ونسبة 96.09% من المبحوثين يدركون جيداً أنّ العلاقة الودية بين أفراد الأسرة له أثر عميق في تنشئة الأطفال وتربيتهم. فقد دلت الدراسات أنه كلما كانت العلاقة وثيقة وممتينة بين الوالدين، التي تعتمد على الود والتفاهم والاحترام المتبادل، يمكن أن تؤثر بشكل إيجابي على الأبناء، وتخلق لديهم الاستقرار النفسي الذي يحتاجونه لتطوير شخصيتهم بطريقة صحيحة ومستقرة. فعندما يشهد الأطفال علاقة متماسكة وسليمة بين

والديهم، يتعلمون كيفية التعامل مع الآخرين وكيفية التواصل بطريقة فعّالة وتحمل المسؤولية، كما يشعرون بالأمان والثقة في العلاقات الإنسانية، ويصبحون أكثر قدرة على التكيف مع الحياة ومواجهة التحديات. وعلى العكس من ذلك، فإن العلاقات المشحونة بالتوتر والصراعات بين الوالدين يمكن أن تسبب الضغط النفسي على الأطفال، وتؤثر على نموهم النفسي والاجتماعي، وقد يعانون من صعوبات في التعامل مع الآخرين والتواصل بطريقة سليمة. كما يمكن أن يؤدي ذلك إلى انعكاسات على آثارهم في حياتهم الاجتماعية بشكل عام. وهذا ما سنلاحظه من الجدول التالي.

أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 03.90% وهي نسبة قليلة من المبحوثين الذين قد لم يدركوا حقيقة مثل هذه الأمور، هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يكون الحياد هذا نابع من تجارب شخصية عاشوها. بينما لم يعارض ولا مبحوث على هذه العبارة.

ومنه نستنتج أنّ العلاقة بين الوالدين القائمة على أساس الود والتفاهم يتأثر بها الأبناء إيجابياً ويخلق لديهم استقراراً نفسياً، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدر بـ : (53.73) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول 78 يبيّن العلاقة ما بين الوالدين وبين الضيق والقلق النفسي للأبناء :

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	357	%99.20	كا ²	87.25
محايد	03	%00.80	درجات الحرية	02
معارض	00	%00	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)

يلاحظ من الجدول أعلاه أنّ أغلبية المبحوثين وإن لم نقل كلهم وافقوا على أنّ العلاقة ما بين الوالدين القائمة على النفور وسوء التفاهم، تؤثر على الطفل سلباً، وتتعكس عليه من خلال الضيق والقلق النفسي وبنسبة 99.20 % ، وكما قلنا في الجدول السابق أنّ العلاقات الأسرية القائمة على الود والتفاهم تؤدي إلى الاستقرار فعلى خلاف ذلك فقد تؤثر الخلافات الزوجية على الأسرة ككل، فلا يقتصر تأثيرها على أطرافها المباشرة فقط، بل تمتد إلى مختلف محيط العلاقة الأسرية وقد يخرج تأثيرها من إطار المنزل والحياة الأسرية، ليمتد إلى العلاقات الاجتماعية الأخرى . ويعتبر الأبناء الأكثر تأثراً بين الأطراف الثلاثة في العلاقة الزوجية، وذلك لأنهم يعيشون مع الزوجين ويشهدون ما يجري بينهما. لذلك، فإن العلاقة المضطربة بين الزوجين يمكن أن تؤثر سلباً عليهم، وتترك آثاراً سلبية على صحتهم النفسية والعاطفية.

في الواقع، يشعر الأبناء بالضيق والقلق عندما يعيشون النزاعات الزوجية، ويشعرون بالتوتر والتشنج في الأجواء المنزلية المليئة بالتوتر والعدائية. بالإضافة إلى ذلك، فإن العلاقة السيئة بين الوالدين يمكن أن تؤدي إلى انخفاض مستوى ثقتهم بأنفسهم، والشعور بالوحدة والعزلة. والمشكلات الزوجية أو الخلافات الأسرية تعبر عن نفسها بمظاهر شتى مثل النقد أو السخرية، والمناقشات الكلامية الحادة، وقطع التواصل الكلامي أو التقليل منه، وعدم القيام بالأدوار سواء بصفة كلية أو جزئية، وقد يصل الأمر إلى هجر المنزل أو الفراش الزوجية أو حتى الضرب والإيذاء البدني، كما قد تؤدي إلى الطلاق.

ومنه نستنتج أنّ العلاقة بين الوالدين القائمة على النفور وسوء التفاهم، تؤثر على الأبناء سلباً، وتعكس عليهم من خلال الضيق والقلق النفسي، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدرة بـ : (87.25) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (79) يبيّن العلاقة بين الأمان والاستقرار العاطفي لدى أفراد الأسرة وبين الراحة النفسية :

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	338	%93.88	χ^2	116.38
محايد	20	%05.55	درجات الحرية	02

0.00	مستوى الدلالة	%00.55	2	معارض
موافق (دال)	القرار	%100	360	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ أغلبية المبحوثين وافقوا على أنّ توفير الإحساس بالأمان والاستقرار العاطفي لدى أفراد الأسرة، وزيادة شعورهم بالحب والحنان والسلام والراحة النفسية من خلال العيش دون أي خطر أو قلق يهدّد حياتهم وبنسبة 93.88%، وهذا أمراً مفروغاً منه فلا يكاد فرد ينكر بأن شعور الأفراد المستمر بالدعم المعنوي من طرف أفراد الأسرة ككل تساعد على النمو السليم لشخصية الطفل، لأنه منذ ولادته ومع تطور مراحل العمرية - كما أشار إليه الباحث في الجانب النظري عن مراحل النمو عند الطفل - يحتاج إلى الحب والحنان والرعاية والأمن والمساندة العاطفية من الوالدين. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ توفير الإحساس بالأمان والاستقرار العاطفي لدى أفراد الأسرة هو أمر مهم جداً لبناء علاقات صحية ومستقرة داخلها. فزيادة الثقة بين أفراد الأسرة وتعزيز العلاقات الإيجابية بينهم، وبالتالي تحسين جودة حياتهم اليومية ورفاهيتهم النفسية قد لا يكون إلاّ بهما (الأمان والاستقرار العاطفي).

ومن أجل تحقيق هذا الهدف، يجب كما سبق وذكر توفير بيئة مريحة وآمنة داخل المنزل، والتفاعل بشكل إيجابي مع الأفراد الآخرين في الأسرة، وتقديم الدعم العاطفي والمساعدة المناسبة عند الحاجة. ويمكن أيضاً تخصيص وقت منتظم للتفاعل

الإيجابي مع أفراد الأسرة، مثل تناول الطعام معًا أو اللعب معًا أو القيام بأنشطة مشتركة، والتأكد من تفهم احتياجات الآخرين والتعامل معها بشكل إيجابي وبناء...

وبالنسبة لزيادة الحب والحنان والسلام والراحة النفسية داخل الأسرة، يمكن العمل على تطوير الاتصال العاطفي بين الأفراد وتقديم الدعم العاطفي المستمر والتفاعل الإيجابي، وتشجيع التفكير الإيجابي وتقبل الآخرين واحترام اختلافاتهم.

أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 05.55 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 00.55 % ، وهي نسبة من المبحوثين الذين كما ذكر سابقاً أنّ هذا الحياد أو المعارضة قد تكون نابعة من تجارب شخصية عايشوها ...

ومنه نستنتج أنّ توفير الإحساس بالأمان والاستقرار العاطفي لدى أفراد الأسرة وزيادة شعورهم بالحب والحنان والسلام والراحة النفسية من خلال العيش دون أي خطر أو قلق يهدّد حياتهم، وما يؤكّد ذلك هو قيمة χ^2 المقدّرة بـ : (116.38) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (80) يبيّن العلاقة بين الحاجات الأساسية للأسرة وبين معظم المشكلات الاجتماعية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيّمته
---------	-----------	----------------	----------	--------

97.29	ك ²	% 96.70	348	موافق
02	درجات الحرية	%03.30	12	محايد
0.00	مستوى الدلالة	%00	00	معارض
موافق (دال)	القرار	%100	360	المجموع

الملاحظ من الجدول أعلاه أنّ معظم المبحوثين وافقوا على أنّ توفير الدخل الاقتصادي الملائم الذي يسمح للأسرة بإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن ومأكل وملبس، لأنّ معظم المشكلات الاجتماعية ترتبط بعجز الأسرة المادي وبنسبة 96.70 % . ويمكن القول كما ذكر في محطّات سابقة، أنّ توفير الدخل الاقتصادي الملائم للأسرة يعدّ أحد العوامل المهمة التي تؤثر على الحياة الاجتماعية للأفراد والمجتمعات. فعندما يكون لدى الأسرة دخل ملائم يمكنها من خلاله تلبية احتياجاتها الأساسية من مسكن ومأكل وملبس، فإنّ ذلك يؤدي إلى تحسين جودة حياة أفرادها، ورفع مستوى معيشتهم. ومن الجدير بالذكر أنّ هذه الحاجات الأساسية لا تشمل فقط الاحتياجات المادية، بل تتضمن أيضا الاجتماعية والنفسية، مثل الحاجة إلى الانتماء والتقدير والأمان والتعليم والرعاية الصحية وغيرها. وعندما يكون للأسرة دخل كافٍ يسمح لها بتلبية هذه الاحتياجات بشكل جيد، فإنّ ذلك يساهم في تحسين العلاقات الاجتماعية داخلها وخارجها. ويساعد على تنمية المهارات والقدرات الفردية والجماعية.

أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 03.30 %، وحسب احتكاك الباحث بمختلف الباحثين، وُجد لدى البعض منهم نماذج من أسر تعيش ظروفًا اقتصادية صعبة، إلا أنّ العلاقة بين أفرادها متماسكة، ويسودها جوّ التفاهم والاحترام، وحبّتهم في ذلك هو القناعة الكنز الذي لا يفنى .

ومنه نستنتج أنّ توفير الدخل الاقتصادي الملائم الذي يسمح للأسرة بإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن ومأكل وملبس، لأن معظم المشكلات الاجتماعية ترتبط بعجز الأسرة المادي، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا² المقدرة بـ : (97.29) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (81) يبيّن رأي المبحوثين في أنّ تنمية الشعور بالانتماء للأسرة

يعطي كل فرد من أفراد العائلة إحساساً بأنه ليس وحيداً وأن هناك من يدعمه:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	344	95.55%	كا ²	103.62
محايد	16	04.44%	درجات الحرية	02

0.00	مستوى الدلالة	%00	00	معارض
موافق (دال)	القرار	%100	360	المجموع

يلاحظ من الجدول أعلاه أنّ أغلبية المبحوثين وافقوا على أنّ تنمية الشعور بالانتماء للأسرة يعطي كل فرد من أفراد العائلة إحساساً بأنه ليس وحيداً وأن هناك من يدعمه ونسبة 95.55%. إنّ تنمية الشعور بالانتماء للأسرة هو أمر مهم جداً لأنه يساعد في خلق بيئة عائلية صحية ومترابطة. يمكن تحقيق هذا الهدف عن طريق القيام بأنشطة مشتركة بين أفراد العائلة، وتعزيز التواصل بينهم والاهتمام بمصالح بعضهم البعض، وتقديم الدعم والتشجيع والمساعدة في الأوقات الصعبة. كما يمكن الاحتفال بالمناسبات الخاصة مثل الأعياد والمناسبات العائلية الأخرى، والاستمتاع بالأوقات المشتركة مثل الرحلات والأنشطة الترفيهية. ومن المهم أيضاً تقديم الحب والاهتمام والتقدير لأفراد العائلة بشكل منتظم، وتحفيزهم على تحقيق أهدافهم الشخصية والمهنية. وبالتالي، تنمية الشعور بالانتماء للأسرة يمكن أن يساعد على خلق علاقات قوية ومتينة بين أفراد العائلة. فمن الطبيعي أنّ هذا الشعور يجعل الأفراد يحسّون بأنهم جزء لا يتجزأ من هذه الأسرة، ممّا يزيد في تماسكها واستقرارها.

أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 04.44% ، وهي نسبة قليلة من المبحوثين الذين علّوا بوجود أسر يعيش بعض الأفراد فيها نوعاً من الغربة، وانعدام

الدعم بينهم، لأسباب متعدّدة أهمها الميراث. بينما لم يعارض ولا مبحوث على هذه العبارة.

ومنه نستنتج أنّ تنمية الشعور بالانتماء للأسرة يعطي كل فرد من أفراد العائلة إحساساً بأنه ليس وحيداً وأن هناك من يدعمه وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدرة بـ : (103.62) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (82) يبيّن رأي المبحوثين في الثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة، وعلاقتها في تماسكهم:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	354	%98.33	χ^2	91.79
محايد	06	%01.66	درجات الحرية	02
معارض	00	%00	مستوى الدلالة	0.00

المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)
---------	-----	------	--------	-------------

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافقوا على أن تعزيز الثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة، لأن هذه الثقة ستشعر كل فرد بقدرته، ومدى أهميته في تماسك العائلة وبنسبة 98.33%. يمكننا النظر إلى الثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة من منظور سوسيولوجي كما سبق وأن أشار الباحث إلى ذلك في الجانب النظري فعندما نتحدث عن الثقة المتبادلة، نتحدث عن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وكيف يتفاعلون مع بعضهم البعض في إطار محدد، وفي حالة الأسرة، يتمثل هذا الإطار في الوحدة الأسرية والعلاقات الأسرية المتشابكة. ومن الجدير بالذكر أن الثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة تساعد على بناء العلاقات الاجتماعية الإيجابية، وتحفز الأفراد على تبادل الموارد والمعلومات والخبرات بينهم. كما تساهم الثقة في تحسين تواصل الأفراد وتعزيز شعورهم بالانتماء والتماسك داخل العائلة. ويمكن للثقة المتبادلة بين الأفراد أيضًا أن تؤدي إلى تحقيق الأمان والاستقرار النفسي لهم. حيث يشعرون بالراحة والثقة في بيئتهم الأسرية ومع أفرادها.

ولذلك، يجب أن نولي اهتمامًا كبيرًا لتعزيز الثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة، وذلك بإنشاء بيئة اجتماعية ملائمة تسمح بالتواصل الفعال والاحترام المتبادل بين أفراد العائلة. ومن خلال ذلك، يمكن تحقيق التماسك العائلي والسعادة والاستقرار النفسي للأفراد في إطار العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة.

أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 01.66%، وهي نسبة قليلة من المبحوثين الذين في نظر الباحث قد يكونوا لا يولون الكثير من الاهتمام للثقة المتبادلة داخل الأسرة. وقد يكون للأسباب الشخصية أيضاً، بعض الأشخاص يعانون من صعوبة في بناء الثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة بسبب تجارب سلبية ماضية أو نزاعات عائلية...

ومنه نستنتج أنّ تعزيز الثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة، لأن هذه الثقة ستشعر كل فرد بقدرته، ومدى أهميته في تماسك العائلة ، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدره ب : (91.79) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) ..

جدول (83) يبيّن العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وبين استمرار العلاقة

الزّوجية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	354	%98.33	χ^2	91.79
محايد	06	%01.66	درجات الحرية	02
معارض	00	%00	مستوى الدلالة	0.00

المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)
---------	-----	------	--------	-------------

نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ أغلبية المبحوثين وافقوا على أن التنشئة الاجتماعية تحث على صبر كل واحد من الزوجين على ما يلاقيه من الآخر، ما دام ذلك ممكناً، وما دام سبيلاً لاستمرار هذه العلاقة بشكل مقبول وبنسبة 98.33% . فمن التحدّيات التي تواجه الكيان الأسري هو الاختلاف في المشارب والأذواق بين الزوجين. فلكلّ من الرجل والمرأة عادات وتقاليد ورؤى، ومردّها في الغالب إلى البيئة التي تربيا فيها، والمحيط الاجتماعي الذي نشأ كل منهما فيه، لذلك لا يجب على أي طرف أن يحكم على ردود أفعال الآخر حكماً خاطئاً، لأن فعله صادر من تجاربه وخبراته التي مر بها. ولذلك فإن الحياة الزوجية تتطلب صبراً لاستمرار التعايش المشترك حتى ينصهر الزوجان في بوتقة واحدة. فالأصل في العلاقة مع الآخر هو الاحترام والمودة والرحمة. قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا) (آل عمران الآية) . وقال أيضاً (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) (النساء الآية 19) . إنّ أسرار النجاح والتوفيق تكمن في الصبر، وكلما كانت طاقة الإنسان في الصبر أكثر زادت فرص نجاحه وسعادته .

أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 01.66%، وهي نسبة قليلة من المبحوثين الذين قد يرون من خلال تجارب سابقة على أنّ الصبر وحده غير كاف،

بالإضافة إلى اختلاف المستوى ودرجة الوعي بين الطرفين، مع نوعيّة الظروف التي تستدعي الصبر من عدمه. بينما لم يعارض ولا مبحوث على هذه العبارة.

ومنه نستنتج أن التنشئة الاجتماعية تحثّ على صبر كلّ واحد من الزوجين على ما يلاقيه من الآخر، ما دام ذلك ممكناً، وما دام سبيلاً لاستمرار هذه العلاقة بشكل مقبول، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدرة بـ : (106.54) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (84) يبيّن رأي المبحوثين في أنّ التنشئة الاجتماعية تعود الفرد على ضبط انفعالاته والتعبير عن رأيه دون جرح الطرف الآخر أو الحجر على رأيه:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	350	%97.20	χ^2	60.24
محايد	8	%02.20	درجات الحرية	02
معارض	2	%00.60	مستوى الدلالة	0.00

المجموع	360	%100	القرار	موافق (دال)
---------	-----	------	--------	-------------

الملاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافقوا على أن التنشئة الاجتماعية تعود الفرد على ضبط انفعالاته والتعبير عن رأيه دون جرح الطرف الآخر أو الحجر على رأيه ونسبة 97.20% في العادات والتقاليد الاجتماعية، يتم التركيز على الأخلاقيات والأعراف الاجتماعية التي تحترم حقوق الآخرين وتتجنب إيذائهم. ويتم تعليم الأفراد كيفية التفاعل مع بعضهم البعض والتعامل بشكل متوازن ومحترم في العلاقات الاجتماعية. ومن خلال هذه الأخيرة، يمكن للفرد أن يتعلم كيفية التعبير عن رأيه بشكل لائق وبناءً، ويتعلم كيفية التعامل مع آراء الآخرين بشكل محترم. وبالتالي، فإن التنشئة الاجتماعية تساعد على تطوير مهارات التواصل الفعال وتعزيز القدرة على التفاعل الاجتماعي بشكل عام. إلى جانب ذلك، يمكن القول أنها تعمل على نقل القيم والمعتقدات الاجتماعية إلى الأفراد، وتعلمهم كيفية التكيف مع المجتمع وتقبل الاختلافات الثقافية والفردية. وبالتالي، فإنها تساعد على تطوير الوعي الاجتماعي لدى الفرد وتحسين قدرته على التفاعل مع المجتمع بشكل أفضل.

فالإرشاد النبوي يحث على توجيه الانفعالات توجيهًا إيجابيًا، لذا أرشدنا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى كيفية التخلص من الانفعال السلبي الذي يعاني منه أفراد الأسرة بإتباع عدة طرق، منها تغيير الهيئة عند الغضب.

ومنه يجب الإشارة إلى أنّ التنشئة الاجتماعية تعد عملية مستمرة طوال الحياة، حيث يمكن للأفراد أن يتعلموا من تجاربهم الاجتماعية وتحديث معرفتهم ومهاراتهم الاجتماعية بشكل دائم. وبالتالي، يجب عليهم أن يسعوا دائماً لتحسين مهاراتهم الاجتماعية، وتعزيز قدراتهم على التفاعل الاجتماعي بشكل بناء ومثمر.

أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 02.20 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 00.60 % ، وهي نسبة قليلة من المبحوثين الذين لديهم وجهات نظر مختلفة حول هذا الطرح وهو أمر طبيعي .

ومنه نستنتج أنّ التنشئة الاجتماعية تعود الفرد على ضبط انفعالاته والتعبير عن رأيه دون جرح الطرف الآخر أو الحجر على رأيه، وما يؤكّد ذلك هو قيمة كا² المقدرة ب : (88.07) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول (85) يبيّن رأي المبحوثين في وجوب أن تسود الأسرة عواطف إيجابية تربط بين جميع أعضائها، تتجلّى في الحبّ والتقدير والاحترام المتبادل:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	356	%98.90	كا ²	60.24
محايد	04	%01.10	درجات الحرية	02

0.00	مستوى الدلالة	%00	00	معارض
موافق (دال)	القرار	%100	360	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافقوا على أنه يجب أن يسود الأسرة جو من العواطف الإيجابية تربط بين جميع أعضائها، تتجلى في الحب والتقدير والاحترام المتبادل بنسبة 98.90 % . يمكن القول إن الأسرة تعدّ الوحدة الأساسية للمجتمع، وهي المكان الأول الذي يتعرّف فيه الفرد على العلاقات الاجتماعية والتفاعلات الإنسانية. ولذلك، فإنّ إيجابية العواطف والعلاقات بين أفراد الأسرة تعتبر أمراً بالغ الأهمية.

فالأجواء الإيجابية والمحبة والتقدير بين أفراد الأسرة تعزّز الثقة والانتماء وتعمل على توفير بيئة آمنة ومستقرة للأفراد، وبالتالي فإنها تساعد على تطوير شخصية الفرد ونموه النفسي والاجتماعي.

وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة يعمل على تعزيز التفاهم والتعاون بينهم، ويساعد على حل النزاعات والمشاكل بشكل بناء ومثمر. ويمكن القول أنّ الأسرة التي تتمتع بجو من العواطف الإيجابية تكون أكثر قدرة على التعامل مع التحديات والصعوبات التي تواجهها في الحياة. ولذلك، فإنه يجب على

أفراد الأسرة العمل على تعزيز العواطف الإيجابية بينهم، والعمل على إقامة علاقات قوية وصحية تعزز التفاعلات الاجتماعية بينهم.

وفي دراسة "سبيتز" عن الآثار التي يعاني منها الطفل نتيجة لحرمانه من السند العاطفي من قبل والديه بعدما قارن بين مجموعتين من الأطفال في كل منها 45 طفلا، وكانت الأولى تحتوي على أطفال نشأوا في ظروف يسودها الحب والقبول والدفء العاطفي، والثانية كانت تتضمن أطفالا من الملاجئ والذين يفقدون تلك العلاقة. ولقد أظهرت المجموعة الأولى نموا طبيعيا في الاستجابات الانفعالية والذكاء، أما المجموعة الأخرى فقد أظهرت ملامح الانطواء واللامبالاة وانخفاض مستوى الذكاء.

في حين عبروا بنسبة 01.10 % من المحايدون وهي نسبة قليلة من المبحوثين الذين كما سبق وأن ذكر لاختلاف وجهات النظر، بينما لم يعارض ولا مبحوث على هذه العبارة.

ومنه نستنتج أن الأسرة يجب أن يسودها جو من العواطف الإيجابية تربط بين جميع أعضائها، تتجلى في الحب والتقدير والاحترام المتبادل ، وما يؤكد ذلك هو

• دراسة "سبيتز" ذكرها الباحث في مقاله الذي ذكر سابقا حول التنشئة الاجتماعية والعنف لدى تلاميذ الطور الابتدائي والذي نشر بمجلة الأسرة والمجتمع بجامعة الجزائر 2.

قيمة χ^2 المقدرة بـ : (60.24) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

ثانياً: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة والتراث

السوسيولوجي:

1 - مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

والتي مفادها: " التنشئة الاجتماعية تكسب أفراد الأسرة المعايير والقيم

والعادات والاتجاهات التي تنظم العلاقات بينهم وتزيد من تماسك هذه الأسرة ".

بعد تحليل البيانات الخاصة بهذه الفرضية دلت النتائج على أن معظم المبحوثين وافقوا على أن التنشئة الاجتماعية تكسب أفراد الأسرة المعايير والقيم والعادات والاتجاهات التي تنظم العلاقات بينهم وتزيد من تماسك هذه الأسرة. وقد تراوحت نسب المبحوثين الموافقين على مؤشرات هذه الفرضية بين أعلى نسبة والتي قدرت بـ: 100%، ولم يكن من عارض، أو كان محايدا على أن: "تعليم الأفراد، الضوابط والتشريعات التي تنظم العلاقات بين أفراد الأسرة (طاعة الوالدين، البرّ بهما، واحترام الكبير...) بما يكفل استقرارها ويحقق سعادتها. لتليها نسبة تقاربها قدرت بـ: 98,88% تشير إلى أن: "الاهتمام برعاية الأولاد، وحسن تربيتهم، والاهتمام بعقيدتهم وثقافتهم، وحبهم لله تعالى، وتنفيذهم لأحكامه سبحانه". بينما أضعف نسبة سجلت بينهم قدرت بـ: 73,33% من الموافقين على أن: "أداء الفرائض والعبادات، وإحياء المناسبات بشكل جماعي داخل الأسرة له دور مهمّ في تحقيق السموّ الفكري والروحي للأسرة، وحمايتها من أسباب الانحراف. وقد كانت نسبة المحايدين 23,88%، والذين ركّزوا ووضعوا سطرًا تحت: (بشكل جماعي)، وعبروا على أن أداء العبادات، وإحياء المناسبات ليس بالضرورة القيام بهم بشكل جماعي من أجل تحقيق السموّ الفكري، والحماية من الانحراف. وعلى العموم، فإنّ كلّ مؤشرات

الفرضية وافق عليها المبحوثين نظرا لدور التنشئة الاجتماعية في ذلك. كما أن هذه الأخيرة تعتبر عملية أساسية في حياة الفرد، حيث تؤثر بشكل كبير على شخصيته وسلوكه ومواقفه الاجتماعية. وتتم هذه العملية بشكل رئيسي في المجتمع الأسري، حيث يتعلم الأفراد القيم والعادات والاتجاهات الاجتماعية التي تنظم علاقاتهم مع بعضهم البعض ومع المجتمع بشكل عام. هذا الأخير الذي تحتل الأسرة مكانة مهمة فيه، كونها الوحدة الأساسية له. وهي البيئة الأولى التي يتعلم فيها الأفراد كيفية التعامل مع الآخرين، والاستجابة للقيم والتقاليد الاجتماعية. وبالتالي، فإن التنشئة الاجتماعية تؤثر بشكل كبير على تكوين الشخصية الاجتماعية للفرد، وتساهم في بناء قدراته الاجتماعية والعاطفية والتفاعلية. ومن خلال العملية التربوية التي تحدث داخل الأسرة، يتعلم الأفراد قيم التعاون والمشاركة والاحترام المتبادل والتسامح، كما يتعلمون كيفية التعامل مع الصعوبات وحل المشكلات بشكل فعال. وهذا يساعد على تحسين العلاقات الأسرية وزيادة التماسك بين أفراد الأسرة، وبالتالي تحقيق الاستقرار الاجتماعي والنفسي.

كما تؤثر التنشئة الاجتماعية على التصرفات الاجتماعية للأفراد في المجتمع بشكل عام، حيث يعتمد سلوك الأفراد على القيم والتوجهات التي يتعلمونها في الأسرة. وعندما يكون لدى الأفراد معايير وقيم مشتركة، فإنهم يستطيعون التفاعل مع بعضهم البعض.

وبهذا تكون الفرضية الفرعية الأولى قد تحققت وبشكل واضح. ومنه يمكن أن نقول أن: التنشئة الاجتماعية تُكسب أفراد الأسرة المعايير والقيم والعادات والاتجاهات التي تنظم العلاقات بينهم وتزيد من تماسك هذه الأسرة. وقد توافقت هذه النتيجة مع الدراسات السابقة المذكورة في بداية هذا البحث.

2 - مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الفرعية الثانية :

والتي مفادها: " من خلال التنشئة الاجتماعية يتعلم أفراد الأسرة الأدوار المتوقعة منهم والتي يجب أن يسلكوها في مواقف معينة من أجل الحفاظ على تماسك الأسرة":

بعد تحليل البيانات الخاصة بهذه الفرضية دلت النتائج أنّ معظم المبحوثين وافقوا على أنّ التنشئة الاجتماعية من خلالها يتعلم أفراد الأسرة الأدوار المتوقعة منهم، والتي يجب أن يسلكوها في مواقف معينة من أجل الحفاظ على تماسك الأسرة. وقد تراوحت نسبهم بين الأعلى والمقدّرة ب: 98,33%، والدّالة على: "تشجيع كلّ فرد على إنجاز مهامه، وعدم تجاهلها من أجل الحفاظ على توازن الأسرة، فكلّ فرد له حقوقه وعليه واجبات، وبذلك يقوم كلّ واحد بما عليه من مهام ووظائف". لتليها تقريبا نسبة تقاربها 96,94%، والتي مفادها: " أنّ الأفراد عليهم أن يعرفوا أنّ الأسرة المسلمة تُبنى على التعاون والتّراحم والعفاف، وأنّ أعضاءها كالبنين المرصوص يشدّ بعضه بعضا". وبين الأقل نسبة إن لم نقل أضعف نسبة سُجّلت في مؤشّرات هذه

الفرضيات 60,55%. حيث تشير إلى أنّ: الحياة الأسرية لا تخلو من بعض المشكلات التي قد يتمكن أفراد الأسرة من حلّها في وقت كُن الأوقات، وقد تتخلّلتها مشكلات أخرى تستدعي تدخّل الأهل والمصلحين". وقد لوحظ أنّ أكبر نسبة من المعارضين كانت في هذا المؤشر 30,83%، وحبّتهم في ذلك راجع إلى مسألة العبارة الدالة على تدخّل الأهل والمصلحين. فهم يرون أنّ حياتهم الأسرية حياة خاصّة، ويرفضون تدخّل أيّ طرف فيها مهما كانت مكانته.

وعلى العموم، فإنّ مؤشّرات هذه الفرضية وافق عليها المبحوثين، الذين يعتبرون أنّ الأدوار الاجتماعية دوراً هاماً في حياة الفرد. حيث يحدّد الدور الاجتماعي مكانة الفرد في المجتمع والمسؤوليات التي يتوجب عليه تحملها. ويتمّ تعلم هذه الأدوار الاجتماعية بشكل أساسي في المجتمع الأسري، حيث يتعلم الأفراد الأدوار التي يجب أن يسلكوها في مواقف معينة من أجل الحفاظ على تماسك الأسرة. ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية، يتعلم الأفراد الأدوار المتوقعة منهم، وتساعد هذه الأدوار في تحديد مكانة الفرد داخل الأسرة والمجتمع وفي تنظيم علاقاته الاجتماعية. وتشمل هذه الأدوار مثلاً الأبوة والأمومة والأخوة والأخوات والجدود والجدات وغيرها، وتشتمل على المسؤوليات المختلفة التي يتوجب على الفرد القيام بها.

ويتعلم الأفراد هذه الأدوار بشكل طبيعي من خلال النماذج الأسرية والتفاعلات الاجتماعية التي يشهدونها، حيث يتمّ تمرير هذه الأدوار من جيل لآخر. وبالتالي،

فإن التنشئة الاجتماعية تساهم بشكل كبير في بناء الهوية الاجتماعية للفرد وتحديد دوره الاجتماعي داخل الأسرة والمجتمع.

ومن خلال تعلّم الأدوار المتوقعة من الفرد، يتمكّن من الاندماج بشكل فعّال في الأسرة والمجتمع، ويساهم في بناء التماسك الاجتماعي، والتفاعل المثمر داخل الأسرة. وبالتالي، فإنّ التنشئة الاجتماعية تعتبر عملية حاسمة في بناء العلاقات الأسرية والتفاعل المثمر داخل مؤسستها الأولى، وتحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات لجميع أفرادها.

ومن الجدير بالذكر أنّ عملية تعلّم الأدوار المتوقعة من الفرد داخل الأسرة ليست ثابتة، وإنما تتغيّر باستمرار حسب الظروف والمتغيّرات الاجتماعية المختلفة. ومن هنا، يلعب التّغيير والتطوير دوراً هاماً في عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، حيث يتعين على هذه الأخيرة التكيف مع التغيرات الاجتماعية المختلفة وتطوير الأدوار المتوقعة من الفرد لتتناسب هذه التغيرات.

وبالتالي، فإنّ التنشئة الاجتماعية تساهم بشكل كبير في بناء الهوية الاجتماعية للفرد وتحديد دوره الاجتماعي داخل الأسرة والمجتمع، كما تعزّز التماسك الاجتماعي والتفاعل المثمر داخل الأسرة. ويجب على هذه الأخيرة أن تكون حريصة على تعليم الأدوار المناسبة للفرد وتطويرها بشكل مستمر، وذلك لتحقيق التوازن والتعاون بين جميع أفرادها، وتحقيق الاستقرار الأسري والاجتماعي. ومنه يمكن أن نقول أنّ:

الفرضية الثانية والتي مفادها: " من خلال التنشئة الاجتماعية يتعلم أفراد الأسرة الأدوار المتوقعة منهم والتي يجب أن يسلكوها في مواقف معينة من أجل الحفاظ على تماسك الأسرة " قد تحققت وبشكل واضح.

3- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

والتي مفادها " تؤدي أساليب التنشئة الاجتماعية دورا فعّالا في الحفاظ على استقرار الأسرة وتماسكها " :

بعد تحليل البيانات الخاصة بهذه الفرضية دلت النتائج أنّ معظم المبحوثين وافقوا على أنّ أساليب التنشئة الاجتماعية تؤدي دورا فعّالا في الحفاظ على استقرار الأسرة وتماسكها. وسُجّلت أعلى نسبة في مؤشّراتها 98,88%، والذي مفاده: " أنّ تنشئة الطّفل على المبادئ والقيم الصّحيحة، والأخلاق العالية، والعادات الاجتماعيّة الجيدة والسّليمة التي تحثّ على تكوين الذات، وغرس معاني حبّ الآخرين". لتليها نسبة 96,94% لتمثّل ثلاث مؤشّرات تراوحت بين العدل في المعاملة بين الأولاد، وعدم التّفريق بينهم. وبين تحذيرهم من رفقاء السّوء والانحراف الفكري، وبين ضبط سلوكهم وإشباع حاجاتهم بأساليب سليمة تتماشى مع القيم الدّينيّة، وثقافة المجتمع.

هذه النّسب تبرهن الدّور الحاسم والفعّال الذي تلعبه أساليب التنشئة الاجتماعية في الحفاظ على استقرار الأسرة وتماسكها. فالتنشئة الاجتماعية المثالية تعني أنّ الأسرة

تتبنى معاييرًا وقيماً وأخلاقيات إيجابية، وتوفّر بيئة صحّية ومثمرة لتنمية شخصيات أفرادها، وتعزيز قدراتهم ومهاراتهم الاجتماعية والعاطفية.

ومن خلال ذلك، تستطيع الأسرة بشكل عام أن تواجه التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية التي يواجهها الفرد والأسرة بشكل أفضل وأكثر فاعلية. وتؤدي التنشئة الاجتماعية المثالية إلى تحسين العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة وتقليل الصراعات والتوترات بينهم، وتعزز الثقة والتعاون والتفاهم بينهم.

وتساهم التنشئة الاجتماعية المثالية في توفير بيئة صحية وآمنة للأسرة، وتعزز احترام حقوق الفرد والتقدير المتبادل والمساواة بين جميع أفراد الأسرة، وهذا يؤدي إلى تحقيق التوازن النفسي والعاطفي لجميع أفرادها، وتعزيز روابطهم وتماسكهم.

بينما سجّلت أضعف نسبة في هذا الفرض قدرت بـ: 83,14% والتي يتضمّن مؤشّرها على "توفير كافة أسباب المتانة والقوّة بما يضمن للبناء تماسكه واستقراره، وبما يسهم في الإعداد الأمثل للنهوض الحضاري للإنسانيّة جمعاء". وقد كانت نسبة المحايدين فيه بسبب عبارة (كافة أسباب المتانة)، وقد لوحظ أنّ معظمهم وضعوا سطرًا تحتها.

وبشكل عام، يمكن القول أنّ أساليب التنشئة الاجتماعية تساهم في تحقيق الأهداف المشتركة بين أفراد الأسرة وتحسين جودة حياتهم واستقرارهم، وهي عوامل

أساسية للحفاظ على تماسك الأسرة واستمرارها عبر الزمن. ومنه وحسب هذه النتائج، فإنّ الفرضية الثالثة قد تحققت وبشكل واضح.

4 - مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الفرعية الرابعة:

والتي مفادها: " تُسهم التنشئة الاجتماعية في تعزيز الجوانب النفسية (السيكولوجية) والفيزيولوجية لجميع أفراد الأسرة من أجل الحفاظ على تماسكها. "

بعد تحليل البيانات الخاصة بهذه الفرضية دلت النتائج أنّ معظم المبحوثين وافقوا على أنّ التنشئة الاجتماعية تقوم بتعزيز الجوانب النفسية (السيكولوجية) والفيزيولوجية لجميع أفراد الأسرة من أجل الحفاظ على تماسكها. وقد سُجّلت أعلى نسبة والمقدّرة بـ: 99,16% في مؤشر الفرضية الدال على أنّ "العلاقة بين الوالدين القائمة على التفور، وسوء التفاهم، تؤثر على الأبناء سلباً، وتخلق لديهم ضيقاً وقلقاً نفسيّاً". وهذا أمر منطقيّ كون التنشئة الاجتماعية تعدّ عملية شاملة تؤثر على الجوانب النفسية والفيزيولوجية لأفراد الأسرة، وتساهم بشكل كبير في تحسين صحّة أفرادها وحالتهم النفسية والعاطفية والاجتماعية. فعلى سبيل المثال، تقوم العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة بتوفير الدعم العاطفي والاجتماعي للأفراد، ممّا يؤثر إيجاباً على حالتهم النفسية، ويعزّز الثقة بالنفس والاعتماد على الذات.

بالإضافة إلى ذلك، تؤثر التنشئة الاجتماعية على الصحة الفيزيولوجية للأفراد، فالعلاقات الإيجابية داخل الأسرة تؤثر على مستوى الهرمونات، وضغط الدم، والجهاز المناعي وحتى على معدل النوم. ومن هذا المنطلق، تحافظ التنشئة الاجتماعية على صحة الأفراد، وتساعدهم على تحمل الضغوط النفسية والاجتماعية، والتعامل معها بشكل أفضل.

وتقاربت باقي النسب من الموافقين بين 98,88% و 95,55%، في حين سُجّلت أقل نسبة في هذا الفرض والمقدّرة بـ: 74,45% في المؤشّر الذي مؤداه: "خلوّ الأسرة من الأمراض المختلفة، وخلوّها من الأمراض الوراثية على وجه الخصوص، ومدى قدرة أفرادها على الترابط والتّماسك". وقاربت نسبة أخرى 74,72% تضمّنت "أنّ إشباع حاجات الأفراد الماديّة والاجتماعيّة والنّفسيّة والأخلاقيّة والعقائديّة، لكي تنمو مداركهم داخل الأسرة بصورة سليمة دون أن تترك الفراغ للأفكار الهدّامة والتّشدد والانحراف". وعبرّ المحايدون سبب حيادهم عن هذين المؤشّرين بناء على تجارب معاشة.

ومن المهم أيضاً التأكيد على أنّ التنشئة الاجتماعية تؤثر على الصحة العامة للأسرة بشكل عام، فالعلاقات الإيجابية داخل الأسرة تعزّز التعاون والتفاعل المثمر بين جميع أفرادها، وتحفّزهم على العمل معاً لتحقيق الأهداف المشتركة. وهذا بدوره

يؤدّي إلى تحسين مستوى حياة الأسرة وزيادة تماسكها واستقرارها. ومنه وحسب هذه النتائج، فإنّ الفرضية الرابعة قد تحقّقت وبشكل واضح.

آفاق الدراسة:

ما توصلت إليه الدراسة ومن خلال استعراض النتائج، يمكن استخلاص الآفاق

الآتية:

- ✓ توعية الآباء بدورهم في غرس الممارسات التي تعزز من قيمة التماسك الأسري بأبعاده المختلفة، وخاصة على أبعاد التعاون والتواصل لدى الأسر كبيرة الحجم.
- ✓ توعية الآباء في المراحل العمرية المختلفة-والمراحل العمرية الأصغر بصفة خاصة-بأهميّة تنشئة الأبناء على أبعاد التماسك الأسري.
- ✓ إقامة الندوات التوعويّة، والدورات التدريبية عن أبعاد التماسك الأسري وأهميته في الحفاظ على الأمن والاستقرار الاجتماعي.
- ✓ تفعيل دور مراكز الاستشارات الأسرية في إعداد الفعاليات المختلفة لتنمية التماسك الأسري بأبعاده لدى الشباب من الجنسين-خاصة المقبلين على الزواج.
- ✓ تفعيل دور الجامعة في خدمة المجتمع عن طريق تنظيم الفعاليات والأنشطة والأعمال التطوعيّة التي تسهم في زيادة فهم وممارسة الطلبة لأبعاد التماسك الاجتماعي بمستوياته المختلفة.
- ✓ تقترح الدراسة القيام بعمل المزيد من البحوث والدراسات العلمية الاجتماعية عن التماسك الأسري وعن متغيرات اجتماعية أخرى، وفي إطار مجالات بشرية، ومكانية، وباستخدام أطر نظرية مختلفة.
- ✓ فتح وإعطاء مكانة لمنصب الأخصائي الاجتماعي، وتفعيل دوره المجتمعي في شتى المجالات خاصة الأسري منها.

خاتمة:

ما يمكن أن يقال في هته اللّمسات الأخيرة من البحث، أنّ للتنشئة الاجتماعية الأسريّة دورًا حاسمًا في تحقيق التماسك الأسري. فهي تساعد الأسرة على تعليم أفرادها القيم والمعايير المقبولة في المجتمع، وتعزّز العلاقات الإيجابية بينهم. وتساعدهم على تطوير مهاراتهم الاجتماعية من أجل التعامل مع الآخرين.

وبما أنّ الأسرة هي المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية من بين المؤسسات الأخرى (المدرسة، المسجد ...)، فإنّها تتحمّل مسؤولية كبيرة في تحقيق التماسك الأسري بين أفرادها من خلال تعزيز قيمة التفاعل الإيجابي بينهم، وتعزيز الشعور بالانتماء والمشاركة، وتعليمهم كيفية التعامل مع الصّعوبات والتّحديات التي قد يواجهونها في المجتمع.

وبناء على هذا، فالكثير من الدّراسات تشير إلى أنّ التنشئة الاجتماعية الأسريّة لأفراد لها دورًا هامًا في تحقيق التماسك الأسري. فعندما يتلقّون تنشئتهم الاجتماعية بشكل صحيح ومتوازن، يتعلّمون كيفية التعاون والتفاعل بشكل إيجابي مع بقية الأفراد، وبالتالي يمكنهم تطبيق هذه المهارات في العلاقات الاجتماعية الأخرى خارج الأسرة.

وتجدر الإشارة أيضا إلى أنّ التنشئة الاجتماعية الأسرية يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية، ويتوقف هذا على عدّة عوامل: كالثقافة، والعادات والتقاليد، والقيم الاجتماعية المتبعة في المجتمع. ومن أجل تحقيق التماسك الأسري، يجب أن يتمّ تعزيز الجوانب الإيجابية للتنشئة الاجتماعية الأسرية مثل التعاون، والتفاعل الإيجابي بين أفراد الأسرة، وتعزيز القيم الإنسانية الأساسية مثل الحبّ، والتسامح، والاحترام.

ومن الطّرق التي يمكن استخدامها لتحسين التنشئة الاجتماعية الأسرية، التواصل الفعّال، والصّريح بين أفراد الأسرة، والتعاون في إدارة الأمور المنزلية والأنشطة الاجتماعية. وتشجيع الأطفال على التعلّم وتطوير مهاراتهم الاجتماعية والعاطفية، وإدراجهم في الحوارات والقرارات المتعلقة بالأسرة. كما يمكن استخدام بعض الأساليب الإيجابية في تربيتهم مثل: الحثّ على التفكير الإيجابي، وتعزيز الثقة بالنفس لهم، وتحفيزهم على الإبداع والتفكير الابتكاري. ويمكن أيضًا اللجوء إلى الخبراء في مجال التنمية البشرية، والتربية الأسرية لاستشارتهم في هذا الصّد.

كما يمكن القول أيضا، أنّ حقيقة التماسك الأسري يمكن تحسينها من خلال استخدام بعض الطّرق، والأساليب التربويّة الفعّالة، مثل:

✓ تعزيز الحوار العائلي: من خلال تشجيع الأسرة على التحدّث بصراحة واحترام الآراء المختلفة، وتشجيع أفرادها على الحديث عن مشاكلهم والبحث عن حلول.

✓ تعزيز القيم الإيجابية: من خلال تعليم الأطفال القيم الإيجابية والأخلاق المثلى، مثل الصدق، الإنصاف، الاحترام، العدالة والتعاون.

✓ تعزيز الثقة، والتفاعل الإيجابي: من خلال تشجيع الأسرة على الاحتفال بالإنجازات المشتركة وتشجيع أفرادها على التعاون وتبادل الخبرات والمعرفة.

✓ التعامل بحكمة مع التحديات العائلية: من خلال التعامل بحكمة وتفهم مع الأزمات العائلية والبحث عن حلول مشتركة للتغلب عليها.

باختصار، يمكن القول بأن التنشئة الاجتماعية الأسرية لها دورًا هامًا في تحقيق التماسك الأسري، ويمكن تحسينها من خلال استخدام بعض الطرق والأساليب التربوية الفعالة التي تساعد على تعزيز الحوار والثقة وتعزيز القيم والدور الاجتماعي للأفراد في الأسرة الواحدة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 02

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع



إستمارة بحث:

عنوان الأطروحة:

التنشئة الاجتماعية ودورها في تحقيق التماسك الأسري - دراسة ميدانية لأسر ولاية سطيف -

أطروحة مكتملة لنيل شهادة الدكتوراه LMD في علم الاجتماع

تخصّص : علم الاجتماع العائلي

يهدف الاستبيان إلى معرفة ما إذا كانت التنشئة الاجتماعية لها دور في تحقيق التماسك

الأسري . وعليه يرجى منكم أن تكونوا متعاونين و تفضلوا بالإجابة على الأسئلة كلها بوضع

علامة (x) في الخانة المناسبة و لا تتزعجوا من كثرة الأسئلة ، و أعلموا ببارك الله فيكم أن

إجاباتكم مهمة و أن المعلومات الواردة في الاستبيان سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي ،

و لهذا لا تذكروا أي معلومات تشير إلى شخصيتكم .

2022 / 2021

القسم الأول :البيانات الأولية

1 - الجنس : ذكر أنثى

2 - سنّ الزّوج : أقل من 30 سنة من 30 إلى 39 سنة
من 40 إلى 49 سنة من 50 سنة فما فوق

3 - سنّ الزّوجة أقل من 30 سنة من 30 إلى 39 سنة
من 40 إلى 49 سنة من 50 سنة فما فوق

4 -منطقة السّكن :

.....
5 - المستوى التّعليمي للزّوج: أمي ابتدائي

متوسّط ثانوي جامعي

6 - المستوى التّعليمي للزّوجة : أمي ابتدائي

متوسّط ثانوي جامعي

7 - مهنة الزّوج :

..... مهنة الزّوجة:

8 - عدد الأبناء : ذكور إناث

القسم الثاني : محاور الاستبانة :

نرجو منكم قراءة كل عبارة ثم الإجابة عليها بوضع علامة (×) في المكان المناسب

المحور الأول:التنشئة الاجتماعية تكسب أفراد الأسرة المعايير والقيم والعادات

والإتجاهات التي تنظم العلاقات بينهم وتزيد من تماسك هذه الأسرة من خلال تنمية ما يأتي :

الرقم	العبارة	موافق	محايد	معارض
1	تساعد الفرد على فهم ثقافة مجتمعه وتقبلها والانخراط فيها لضمان استمرارية التركيبة الاجتماعية للأسرة.			
2	وعي الأفراد بمنظومة القيم والمعارف الإنسانية واحترامهم للعادات والتقاليد المجتمعية .			
3	تعمل على تهذيب وتربية شخصية الأبناء بطريقة تتوافق مع عادات المجتمع التي سترافقه طوال وجوده في تلك البيئة الأساسية لتعلمه.			
4	تلقي الفرد الصورة المثلى للأسرة المسلمة كما حددها الشرع، والأسس الشرعية لبنائها، وحقوق أفرادها وواجباتهم، وتبيان كل ما من شأنه أن يهدم بنيانها.			
5	تعليم الأفراد الضوابط والتشريعات التي تنظم العلاقات بين أفراد الأسرة (طاعة الوالدين، البر بهما، احترام الكبير...)، بما يكفل استقرارها ويحقق سعادتها.			
6	تعليم الأطفال كيفية تكوين علاقات اجتماعية سليمة فيما بينهم، وذلك من خلال إكسابهم مهارات وقدرات وأساليب التفاعل الايجابي مع المحيط الأسري.			
7	حثّ الزوجين على إحسان العلاقة بينهما، والقيام بواجبهما تجاه كل واحد منهما ، والتكريم المتبادل بينهما، والتعاون على رعاية الأسرة، ممّا يقلّل فرص الشقاق، ويزرع الحبّ والمودة في قلب كل واحد منهما تجاه الآخر.			
8	حثّ كل من الزوجين على الصبر لما يلاقيه من الآخر ما دام ذلك ممكنا، وما دام سبيلا لاستمرار هذه العلاقة بشكل مقبول.			
9	تعليمهم أنّ على المرأة واجبات تجاه الرّجل وهي الطّاعة في المعروف، فكذاك على الرّجل رعاية زوجته، وحمايتها، وحفظها،			

			والقيام بشؤونها.
			تعليمهم أنّ الزواج يبني على أساس الرّغبة التّامة، والرّضا الكامل، وعدم إجبار الشّاب على الزواج ممّن لا يرغب فيها، وإجبار الشّابة على الزواج ممّن لا تطمع في مثله.
		11	الاهتمام برعاية الأولاد، وحسن تربيتهم، والاهتمام بعقيدهم وثقافتهم وحبّهم لله تعالى، وتنفيذهم لأحكامه سبحانه.
		12	أداء العبادات والفرائض واحياء المناسبات بشكل جماعي داخل الأسرة له دور مهمّ في تحقيق السمو الفكري والروحي للأسرة، وحمايتها من أسباب الانحراف.
		13	تعلّم العقيدة والقيم والآداب الاجتماعيّة والأخلاقية وتكوين الاتّجاهات المعترف بها داخل المجتمع وقيمه بصفة عامة.
		14	إكساب الأبناء على حداثة سنّهم مهارات وعادات الطّعام والشّراب والنّظام والطّاعة والنّظافة والنّوم وضبط واحترام حقوق الغير.
		15	تؤثّر ثقافة الزوجين في شكل العلاقة بينهما حيث ينمو مؤثّر الإحساس بالمسؤوليّة طرديا مع ارتفاع مستوى النّقاة التي يملكها الأبوان.

المحور الثّاني: من خلال التّنشئة الاجتماعيّة يتعلّم أفراد الأسرة الأدوار المتوقّعة منهم والتي يجب أن يسلكوها في مواقف معيّنة من أجل الحفاظ على تماسك الأسرة وذلك من خلال ما يأتي:

الرقم	العبارة	موافق	محايد	معارض
16	الحياة الزوجية حياة يصبغها التعاون، وتسودها روح المسؤولية والتّضحية، ودون ذلك لا يكون الزواج ناجحا.			
17	امتلاك كلا الزوجين مهارات التّخطيط للحياة الأسريّة، وتعافي البيئة المحيطة بالأسرة لضمان عدم التّأثير السّلبى من الخارج.			
18	يجب أن يعرف الأفراد بأنّ الأسرة المسلمة تبنى على التّعاون والتّراحم والعفاف، وأنّ أعضاء الأسرة الواحدة كالبنين المرصوص يشدّ بعضه بعضا.			
19	تكافؤ الزوجين في السن والمرحلة التّعليميّة، والوضع المادي والاجتماعي، والتّوافق فيما بينهما على الأدوار والمكانة، والتّوافق على			

			السياسات المتبعة بينهما والقواعد.
20			فهم التفضيل الإلهي للرجل على المرأة، وتطبيقه تطبيقاً صحيحاً، وتكليف الرجل بمهمة رعاية المرأة، والحرص عليها، وحمايتها، والإنفاق عليها، ومعاملتها بإحسان.
21			إشراك الزوجة في اتخاذ القرارات التي تتعلق بالمنزل، وبذلك تتحقق الشورى التي يقوم عليها مبدأ القوامة، كما أن الاختلاف بين الزوجين القائم على تقبل الآخر.
22			تقوم الحياة الأسرية على احترام الكبير وأخذ النصائح منهم وذلك لأنهم يمتلكون الخبرة الكافية.
23			لا تخلو الحياة الأسرية من بعض المشكلات التي قد يتمكن أفراد الأسرة من حلها، في وقت من الأوقات. وقد تتخللها مشكلات أخرى تستدعي تدخل الأهل أو المصلحين.
24			تشجيع كل فرد على إنجاز مهامه وعدم تجاهلها من أجل الحفاظ على توازن الأسرة، فكل فرد له حقوقه وعليه واجباته، وبذلك يقوم كل واحد بما عليه من مهام ووظائف.
25			أوجب الدين النفقة على الأب، والحضانة على الأم، وأوجب تعليم الأبناء الأدوار، وتدريبهم، ليكونوا مسؤولين عن بناء أسر المستقبل.
26			على الزوجة القيام بكافة أمور المنزل، كالتنظيف والغسيل، وحتى الطبخ ورعاية الأطفال، وتقديم الحنان والحب لهم، مما يزيد في التماسك الأسري.
27			شعور كلا الزوجين بأهمية ومكانة العلاقة بينهما، وما لها من دور بالغ في استقرار الأسرة، مما يؤدي إلى إنشاء علاقات جديدة لكلاهما.
28			عدم تحميل بعض الأفراد أعباء ليست من شأنهم أو الضغط عليهم، وبذلك تزيد الأسرة من تماسكها وترابطها.
29			على الأسرة خلق مناخات إنسانية مناسبة وملائمة للفرد لممارسة دوره والانتقال في مراحل النمو الطبيعية إلى سن الرشد والكمال.
30			تطبيق فكرة التماسك والترابط عن طريق الاجتماع في المناسبات، وتبادل الهدايا لأنها تساعد في نشر السعادة بين الأفراد، وتزيد من تماسك الأسرة.

المحور الثالث: تلعب أساليب التنشئة الاجتماعية دورا فعّالا في الحفاظ على استقرار

الأسرة وتماسكها من خلال ما يأتي:

الرقم	العبارة	وافق	محايد	معارض
31	توفير كافة أسباب المتانة والقوة بما يضمن للبناء تماسكه واستقراره، وبما يسهم في الإعداد الأمثل للنهوض الحضاري للإنسانية جمعاء.			
32	تسعى التنشئة الاجتماعية إلى خلق شخصية مجتمعية حقيقية لها من المؤهلات ما يسمح لها من الاندماج الفعلي اجتماعيًا.			
33	تنشئة الطفل على القيم الصحيحة والمبادئ والأخلاق العالية، والعادات الاجتماعية الجيدة والسليمة التي تحث على تكوين الذات وغرس معاني حب الآخرين.			
34	إدماج القيم الاجتماعية و الخلقية في شخصية الطفل، وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعيًا.			
35	التحاور بأسلوب حضاري في المسائل العائلية، وبمشاركة جميع الأفراد، والاهتمام بأرائهم مع الحرص على الحفاظ على خصوصية المشاكل وعدم مناقشتها أمام الغرباء.			
36	التعليم عن طريق النمذجة، بحيث يتعلم الطفل من خلالها نظم المجتمع منتقلا من التدريب إلى الامتثال لثقافة المجتمع.			
37	العدل في المعاملة بين الأبناء وعدم التفرقة بينهم، مثل تفضيل الذكور على الإناث أو الكبير على الصغير أو العكس، مما يسمح بالتماسك العاطفي والاجتماعي بينهم في الحاضر والمستقبل.			
38	تغيير الحاجات الفطرية إلى اجتماعية، وتغيير السلوك الفطري إلى سلوك قويم اجتماعيًا ليصبح بفضل الطفل إنسانا اجتماعيًا يندمج في المجتمع ويتقبل المكانة التي يحددها له هذا الأخير.			
39	تحذير الطفل من أصدقاء السوء والانحراف الفكري، والمخدرات مع توطيد العلاقة مع الآباء لتجنب لجوئه لغيرهم عند الحاجة والضرورة.			
40	تعليم الطفل أهمية الوقت والحرص على استغلاله فيما هو مفيد			

			مساهمة في تهذيب الشخصية وتطويرها، كما تدلّه على أهميّة الرّياضة والنّمارين البدنيّة بالنّسبة للجسم والعقل .
		41	تجنّب الرّوتين في الحفاظ على العلاقة بين الأفراد وذلك عن طريق إتّباع بعض الطّرق الحديثة في التّنشئة الاجتماعيّة.
		42	الحفاظ على الفطرة السّليمة للفرد وإبراز جوانب إنسانيّته ، وإكسابه الصّفة الاجتماعيّة، وإدراكه معنى المسؤوليّة الاجتماعيّة.
		43	غرس عوامل ضبط داخليّة للسلوك وتكوين الضّمير، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضّمير في ذات الطّفل هو التّعليم بالمحاكاة والتّقليد.
		44	ضبط سلوك الطّفل، وإشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الدّينية والأعراف الاجتماعيّة حيث تعلّمه كيفيّة كفّ دوافعه غير المرغوبة أو الحدّ منها.
		45	أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي أن لا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدّينية والآداب الاجتماعيّة.

المحور الرابع: تقوم التّنشئة الاجتماعيّة بتعزيز الجوانب النّفسيّة (السيكولوجيّة)

والفيزيولوجيّة لجميع أفراد الأسرة من أجل الحفاظ على تماسكها من خلال ما يأتي:

لرقم	العبارة	وافق	حايد	عارض
46	توفير البيئّة المناسبة داخل المنزل، مع العمل على تهيئّة الجوّ الذي يساعد في تشجيع أفراد الأسرة على التّواجد في المنزل.			
47	الخروج في أيّام ترفيهيّة ، وتناول الطّعام خارج المنزل بأخذ جميع الأفراد وإبعادهم عن الجلوس المستمر أمام الأجهزة الحديثة، من أجل تفريغ التّوتر الذي يحصل من ظروف الحياة والرّوتين اليومي.			
48	خلوّ الأسرة من الأمراض المختلفة، وخلوّها من الأمراض الوراثيّة على وجه الخصوص، ومدى قدرة أفرادها على التّرابط والتّماسك.			
49	إشباع حاجات الفرد الماديّة والاجتماعيّة والنّفسيّة والأخلاقيّة والعقائديّة. لكي تنمو مدارك الفرد داخل الأسرة بصورة سليمة دون			

			أن تترك الفراغ للأفكار الهدّامة والتشدد والانحراف.
50			قدرة الأسرة على رعاية الفرد، والسهر على تلبية ما يحتاج إليه من خدمات وعناية وإشراف، وإشباع حاجاته المادية، بحيث يشعر الفرد بالأمن والسعادة لانتمائه إلى هذه الأسرة.
51			على الزوجة تعويض الزوج في غيابه من خلال تحمّل مختلف المسؤوليات التي تحافظ وتزيد في التماسك الأسري.
52			العلاقة بين الوالدين القائمة على أساس الودّ والتفاهم يتأثر بها الطفل إيجابياً، و يخلق لديه استقراراً نفسياً.
53			وعلى خلاف ذلك قد تكون العلاقة ما بينهما قائمة على النفور وسوء التفاهم، فتؤثر على الطفل سلباً، و تعكس عليه من خلال الضيق و القلق النفسي.
54			توفير الاحساس بالأمان والاستقرار العاطفي لدى أفراد الأسرة و زيادة شعورهم بالحبّ والحنان والسلامة والزّاحة النفسيّة من خلال العيش دون أيّ خطر أو قلق يهدّد حياتهم .
55			توفير الدّخل الاقتصادي الملائم الذي يسمح للأسرة بإشباع حاجاتها الأساسيّة من مسكن ومأكل وملبس، لأنّ معظم المشكلات الاجتماعيّة ترتبط بعجز الأسرة المادي.
56			تنمية الشّعور بالانتماء للأسرة يعطي كلّ فرد من أفراد العائلة إحساساً بأنه ليس وحيداً، وأنّ هناك من يدعمه.
57			تعزيز الثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة، لأنّ هذه الثقة ستشعر كلّ فرد بقدرته، ومدى أهميته في تماسك العائلة.
58			الحثّ على صبر كلّ واحد من الزوجين على ما يلاقيه من الآخر، ما دام ذلك ممكناً، وما دام سبيلاً لاستمرار هذه العلاقة بشكل مقبول.
59			تعويد الفرد على ضبط انفعالاته والتعبير عن رأيه دون جرح الطرف الآخر أو الحجر على رأيه.
60			يسود الأسرة من عواطف إيجابية تربط بين جميع أعضائها، تتجلى في الحبّ والتقدير والاحترام المتبادل.

قائمة المراجع:

القواميس والمعاجم:

1. ابن منظور، جمال الدين بن مكرم. لسان العرب، لبنان، م1، 1988.
2. حيران، مسعود. المعجم اللغوي الأحداث والأسهل، بيروت: لبنان، دار المعلمين، 2001.
3. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل. لسان العرب، بيروت: دار الطباعة والنشر، ج3، 1997.
4. جماعة من المؤلفين. معجم العلوم الاجتماعية، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
5. مذکور، إبراهيم. معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975.
6. غيث، محمد عاطف. قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، 2006.
7. طه، عبد القادر. موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، 2003.
8. Josef(Sumpf) et Michel(Hugnes). Dictionnaire de sociologie. Paris: Librairie Larousse, 1973.
9. Raymond(Boudon) et d'autre. Dictionnaire de sociologie. Larousse.

الكتب العربية:

10. الشناق، عبد الحفيظ. ظاهرة جنوح الأحداث في الأردن، عمان: الأردن، المركز العربي للخدمات الطلابية، 2001.
11. الخولي، سناء حسنين. الأسرة والحياة العائلية، عمان: الأردن، دار المسيرة، 2010.

12. دعبس، محمّد يسري إبراهيم. الأسرة في التّراث الدّيني والاجتماعي، مصر: دار المعارف، 1995.
13. محمّد حسن، عبد الباسط. علم الاجتماع الصّناعي، القاهرة: دار غريب، 1982.
14. يوسف علي، أميرة منصور. قضايا السّكان والأسرة والطفولة، مصر: المكتب الجامعي الحديث، 1999.
15. حسن، محمود. الأسرة ومشكلاتها، بيروت: دار النّهضة العربيّة، 1981.
16. الخولي، سناء. الأسرة والحياة العائليّة، بيروت: دار النّهضة العربيّة، 1984.
17. لقصير، عبد القادر. الأسرة المتغيّرة في مجتمع المدينة العربيّة، بيروت: لبنان، دار النّهضة العربيّة للطباعة والنّشر ، 1999.
18. بوتفوشت، مصطفى. العائلة الجزائريّة التّطور والخصائص الحديثّة، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعيّة، 1984.
19. ديدات، مولود. قانون الأسرة الجزائري (حسب آخر تعديل)، الجزائر: دار النّجاح، 2005.
20. سكوت، جون. علم الاجتماع المفاهيم الأساسيّة، ترجمة: عثمان محمّد، بيروت: لبنان، الشّبكة العربيّة للأبحاث والنّشر، ط1، 2009.
21. زكي، محمّد إسماعيل. أنثروبولوجيّة التّربيّة، الإسكندريّة: الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 1980.
22. زكي، محمّد هاشم. الجوانب السلوكيّة في الإدارة، الكويت: وكالة المطبوعات، 1980.
23. يوسف، محمّد. دراسة ميدانيّة في علاقة الاتجاهات الوالديّة في التّنشئة الاجتماعيّة بمستوى طموح الأبناء في ضوء المستوى الاقتصادي والاجتماعي، القاهرة: مصر، مجلّة كليّة التّربيّة، العدد 27، مكتبة زهراء الشّرق، 1988.

24. أبو شنب، جمال محمّد. نظريّات الاتّصال والإعلام المفاهيم، حلوان: دار المعرفة الجامعيّة، 2006.
25. زهران، حامد عبد السّلام. علم النّفس الاجتماعي، مصر: دار الكتب، ط5، دون سنة نشر.
26. الجميلي، خير خليلي، وآخرون. المدخل للممارسة المهنيّة في مجال الأسرة والطّفولة، مصر: المكتب الجامعي للكمبيوتر للنشر والتّوزيع، 1997.
27. حسن، أحمد عبد المنعم. أصول البحث العلمي، المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرّسائل العلميّة، ج1، ط1، القاهرة: المكتبة الأكاديميّة، 1997.
28. محمّد الشّريف، عبد الله. مناهج البحث العلمي، دليل الطّالب في كتابة الأبحاث والرّسائل العلميّة، ط1، ليبيا: مكتبة الشّعاع، 1996.
29. الزّيباري، طاهر حسّو. أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، بيروت: لبنان، المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنّشر والتّوزيع، 2011.
30. عماد، عبد الغني. البحث الاجتماعي منهجيته ومراحل تقنياته، طرابلس: ليبيا، منشورات جروس برس، ط1، نوفمبر، 2002.
31. علي معمر، عبد المؤمن. مناهج البحث في العلوم الاجتماعيّة، الأساسيات والتّقنيات والأساليب، بنغازي: ليبيا، منشورات جامعة 7 أكتوبر، ط1، 2008.
32. محمّد حسن، عبد الباسط. أصول البحث الاجتماعي، القاهرة: مكتبة وهبة، ط8، 1977.
33. العزّة، سعيد حسني. الإرشاد الأسري، نظريّاته وأساليبه العلاجيّة، عمّان: الأردن، مكتبة دار الثقافة للنّشر والتّوزيع، 2000.
34. صالح، محمّد علي. سيكولوجيّة التّنشئة الاجتماعيّة، عمّان: الأردن، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، 2006.

35. يحي، أحمد عبد الحميد. الأسرة والبيئة، الإسكندرية: مصر، المكتب الجامعي الحديث، 1998.
36. وافي، علي عبد الواحد. عوامل التربية، مصر: المكتبة الأنجلو مصريّة، 1958.
37. الخشاب، سامية مصطفى. النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، القاهرة: مصر، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2000.
38. الجوهري، محمد، وآخرون. مبادئ علم الاجتماع، القاهرة: مصر، دار المعارف، 2004.
39. السويدي، محمد. مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، بن عكنون: الجزائر، دون دار النشر، د ط، 1990.
40. طلال، عبد المعطي مصطفى. أبحاث في علم الاجتماع، دمشق: سوريا، دار هادي، ط1، 2002.
41. الخولي، سناء. الزواج والعلاقات الأسرية، بيروت: لبنان، دار النهضة العربية، 1983.
42. معن، خليل عمر. التنشئة الاجتماعية، عمان: الأردن، دار الشروق، ط1، 2004.
43. بيرفارد، جون. دراسات عائلية، مدخل تمهيدي، ترجمة ريو أحمد، سوريا: منشورات دار علاء الدين، ط1، 2002.
44. الشربيني، زكرياء وصادق، سيرين. تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، القاهرة: دار الفكر العربي، 2000.
45. زهران، حامد عبد السلام. علم النفس الاجتماعي، الإسكندرية: عالم الكتب، ط5، دون سنة.

46. الخطيب، سلوى عبد الحميد. نظرة في علم الاجتماع المعاصر، القاهرة: مطبعة النيل، ط1، 2002.
47. نصر، إبراهيم. علم الاجتماع التربوي، الأردن: دار الجيل، ط2، 1996.
48. سلام، محمد عادل. علم النفس الطفل، القاهرة: دار المعرفة، ط1، 1973.
49. الشناوي، محمد وآخرون. التنشئة الاجتماعية للطفل، الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط2، 2001.
50. الغزوي، فهمي سليم، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004.
51. زعيبي، مراد. علم الاجتماع رؤية نقدية، قسنطينة: الجزائر، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية.
52. كفاي، علاء الدين. الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، القاهرة: دار الفكر العربي، 1999.
53. زرمان، محمد. قيمة الحوار وأبعادها الحضارية في السنة النبوية، دبي: كلية الدراسات الإسلامية العربية، ندوة علمية دولية ثالثة حول القيم الحضارية في السنة النبوية، ج2، ط1، 2007.
54. رمضان الدين، إبراهيم. أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، ط2، 2007.
55. زقروق، محمد حمدي. الإنسان والقيم في التصور الإسلامي، دار الرشد، ط1، 2003.
56. الرواجية، عايدة أحمد. أتيكيت المعاملة الزوجية، عمان: الأردن، دار الإسراء، ط1، 1996.
57. عبد الكافي، عمر. هذا ديننا، أريج للنشر والتوزيع، ط1، 2007.

58. الخوري، توماس جورج. سيكولوجية الأسرة، بيروت، لبنان، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، ط1، 1998.
59. غالب، مصطفى. العلاقات الزوجية، لبنان، مكتبة الهلال، ط1، 1979.
60. غيث، محمد عاطف. المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999.
61. الخشاب، مصطفى. دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت، دار النهضة العربية، ط1، 1985.
62. بيومي، محمد أحمد. الأسرة والمجتمع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2006.
63. السمالوطي، نبيل محمد توفيق. الدين والبناء الاجتماعي، جدة: دار الشروق، الجزء 1، دون ذكر السنة.
64. القرضاوي، يوسف. الإيمان والحياة، لبنان: مؤسسة الرسالة، ط19، 1972.
65. قباري، محمد إسماعيل. أسس البناء الاجتماعي، الإسكندرية: منشأة المعارف، د س.
66. غريب، عبد الكريم. سوسيولوجيا المدرسة، الدار البيضاء: المغرب، منشورات عالم التربية، ط1، 2009.
67. بومخلوف، محمد وآخرون. واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري - القطيعة المستحيلة -، سلسلة احذر من الخطر قبل فوات الأوان، الجزائر: مخبر الوقاية والأرغنوميا، ط1، 2008.
68. وين، ماري. الأطفال والإدمان التلفزيوني، ترجمة: عبد الفتاح الصبحي، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، 1999.
69. الزيباري، طاهر حسنو. أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2011.

70. عماد، عبد الغني. البحث الاجتماعي منهجيته مراحلته تقنياته، لبنان: منشورات جزوس برس، ط1، 2002.

71. علي معمر، عبد المؤمن. مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الأساسية والتقنيات والأساليب، بنغازي، ليبيا: منشورات جامعة 07 أكتوبر، ط1، 2008.

الكتب الأجنبية:

72. Social Learning Theory: "Social Learning Theory" by Albert Bandura
73. Social Identity Theory: "Social Identity Theory: Constructive and Critical Advances" by John C. Turner .
74. Social Exchange Theory: "Social Exchange Theory: An Interdisciplinary Review" by George Homans

المجلات:

75. مسعود، ليلي سليمان. العلاقات الأسرية، الإعاقة والعلاج الأسري، الجزائر: مجلة إنسانيات، عدد مزدوج 29-30، جويلية - ديسمبر، 2005.
76. صلاح، أبو ناهية. الاتجاهات الوالدية في التنشئة وعلاقتها بمستوى الطموح الأكاديمي لدى الأبناء في الأسرة الفلسطينية بقطاع غزة، مجلة دراسات تربوية، العدد 19، المجلد 4.
77. عوفي، مصطفى. دور المرأة في التماسك الأسري، الجزائر: جامعة باتنة، مجلة الإحياء، العدد 6، 2002.
78. عيسات، العمري. التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية، جامعة سطيف: الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية، ع8، ماي، 2009.

79. زيّاني دريد، فاطمة. الأسرة والتّشئة الاجتماعية للطفّل، جامعة باتنة: الجزائر،
مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 13، ديسمبر، 2005.
80. عوفي، مصطفى. خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري،
مجلة العلوم الاجتماعية، عدد 19، جوان، 2003.
81. شحاتة، عبد المنعم. الاختيار الزوجي، دراسة على العوامل في المجال
الأكاديمي والطالبات الجامعيّات، الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 27،
العدد 4، 1999.

أطروحات الدكتوراه ومذكرات الماجستير:

82. القرشي، فتيحة بنت حسين. دراسات اجتماعية عن الأسرة السعودية، الرياض:
أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2012.
83. الخليفة، فتيحة. المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالتماسك الأسري
كما تراه طالبات الصف الثالث الثانوي بجدة، جدة: أطروحة دكتوراه، قسم علم
الاجتماع، 2003.
84. حمريش، سامية. القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري، الجزائر: جامعة
باتنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، 2010.
85. عيواج، كاميليا. التطرف الديني وأثره على التماسك الأسري، مذكرة ماجستير
في علم الاجتماع الديني، جامعة باتنة: كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم
الاجتماع، 2001.

القرآن العظيم وتفسيره:

86. المصحف الشريف، سورة هود، الآية 60.
87. المصحف الشريف، سورة التحريم، الآية 60.
88. ابن كثير. تفسير القرآن الكريم، القاهرة: مصر، دار الفكر، ج 2.

المواقع الإلكترونية:

89. فهمي، ميسون. أهميّة الحوار بين أفراد الأسرة، من موقع:
www.thawra.alwehda.sy الذي تمّ زيارته يوم : 2022/11/23 على
السّاعة: 23:07.
90. بتصرّف من موقع : www.islam.gov/qa/umma-book-indexe.aspx
الذي تمّ زيارته بتاريخ: 2023/01/09 على السّاعة:
21:35.
91. أثر الأسرة والمجتمع في الأحداث الّذين هم دون 13 سنة، وذلك عبر الموقع:
www.Tebyan.net/INDEX.ASpx الذي تمّت زيارته بتاريخ:
2023/02/12 على: 00:05.
92. الموقع: www.facebook.com/ausar.sociology/photos/a.453795
زيارة الموقع يوم: 23 جويلية 2022 على 01:34 صباحا.
93. الموقع: www.rassoul.net زيارته يوم: الجمعة 29 جويلية 2022
على 19:23.
94. مهور باشة، عبد الحليم. التّغّيّر الاجتماعي وأثره على الأسرة والشّباب في
المجتمع الجزائري المعاصر، ص104 بتصرّف من موقع:
<https://bumean.com> يوم 30 جويلية 2022 الساعة 11:10.
95. العزب، سهام أحمد. النّماسك الأسري كما تدركه طالبات الجامعة في ضوء
بعض الخصائص الأسريّة، أفريل، 2019 من موقع:
shamaa.org/pdf/articles/EGAjah/ الذي تمّ زيارته يوم:
2022/08/20 على السّاعة: 07:07 صباحا.

96. من الموقع الإلكتروني: "Sherry Turkle" الكاتبة " الذي تمّ زيارته بتاريخ: 2024/02/24 <https://journals.openedition.org> على الساعة : 13:42
97. "The Big Disconnect: Protecting Childhood and Familyrelationships in the Digital Age" للكاتبة "Catherine Steiner-Adair" . من الموقع : <https://www.learningandthebrain.com> الإلكتروني: الذي تمّ زيارته بتاريخ: 2024/02/25 على الساعة: 22:23.
98. "The App Generation: How Today's Youth Navigate Identity, Intimacy, and Imagination in a Digital World" للكاتبين: "Howard و "Katie Davis " و "Gardner من الموقع الإلكتروني: <https://www.researchgate.net> الذي تمّ زيارته بتاريخ: 2024/02/27 على الساعة: 17:14.
99. "La famille à l'épreuve des écrans" للمؤلفة "Céline Lefève". من الموقع : <https://www.academie-medecine.fr> الإلكتروني: الذي تمّ زيارته بتاريخ: 2024/02/29 على الساعة: 20:17